الجزء السادس من التذكرة الحمدونية

جمعه محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون

فيه اربعة ابواب

الباب الثلثون
في انواع شتى من الخطب

الباب الحادي والثلثون
في المكاتبات

الباب الثاني والثلثون
في الامثال والاستشهادات بالاشعار وغيرها

الباب الثالث والثلثون
في الحجج البالغة والاجوبة الدامغة

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٦٥

١٠٨٥

ط
١٩

MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı:

١٠٧٧

للمرحوم قنه لي زاده لا صدر طبعه ... في
اذا كان ايري البين ابرت توفا فوجب تلعب بالجواب كا...
واطلب منكم دايا صالح الدعا الا انه يوم ... عام

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله مبدي الاحسان ومولية وفاتق اللسان بالبيان وموتيه بمنح
الحكم اعلى الاجنا والانار ويحضر حمده مرتبا ويختار جعل المنطق
ترجمان الضمير وله ولاية الاخبار والتعبير وفضل بعضا على بعض في
الوصف والتحبير فكان القاصر عن ابدا ما اجنه الاخرحسيرا ملوما
والزايد على ما تضمنه هدرا مذموما وكانت الخطابة في ذكر
مواهب الله والآيه وبشر ما خصنا به من صنوف نعمايه والانابه
عن وحدانيته واوليته والدلالة على ربوبيته وازليته وجدال اهل
الباطل حتى تفوضال المعاندين ليرجعوا ويسوا ولي الخصم الارده
والخطيب الافوه واجدر ان يقابل نعمة الله بشكرها ويستعمل الة
الفضيلة المعطاها في حقها وقدرها والصلاة على رسوله النبي الامي
المرسل باللسان العربي المبين الذي سلم له الفصاحة المقر والجاحد
وشهد ببلاغته الغايب والشاهد وعلى اله اولي المناقب المشهوره
والمشاهد

الباب الثلثون
ما جا في الخطب

من شواهد الخطابة في الكتاب العزيز قوله سبحانه في حق داود
عليه السلام وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال
بعضهم تتبعت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت

لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب سهيل بن عمرو فقال والله ان
هذا الدين الذي امتحنا فيه سيمتد كامتداد الشمس في طلوعها فعل
له واي علمت ذلك قال رايت رجلا وحيدا فريدا لا مال له ولا عز ولا عدد
قام في ظل الكعبة فقال انا رسول الله فكنا من بين ضاحك وهازل
ومستخف وراجم فلم يزل امره ينمي حتى دنا طوعا وكرها ولو كان ذلك
من عند غير الله تعالى ما كان الا كالكرة في يد بعض سفها قريش فلا
يغرنكم هذا يعني ابا سفين من انفسكم فانه يعلم من هذا الامر ما اعلم
ولكن حسد بني عبد المطلب قد ختم الله على صدره وتمكن في احشاه

خطبة سعد بن ابي وقاص في يوم الشورى فقال

الحمد لله كان بديا واخرا يعود احمده كما انجاني من الضلالة وبصرني من
العماية فبرحمة الله فاز من نجا وبهدى الله افلح من وعا ومحمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم استقامت الطرق واستبانت السبل فظهر
كل حق ومات كل باطل اياكم ايها النفر وقول اهل الزور وامنية الغرور
فقد سلبت الاماني قبلكم قوما ورثوا ما اورثتم ونالوا ما نلتم فاتخذهم
الله اعدا ولعنهم لعنا كبيرا قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون واني نكبت قرني
فاخذت سهمي الفالج واخذت لطلحة بن عبيد الله في عيبته ما ارتضيت لنفسي

فى حضوره فانا به زعيم وبما اعطيت عنه كفيل والامر اليك يا بن عوف
بصدق النيه وجهد النصح وعلى الله قصد السبيل واليه المصير وقال للعمى
وابنه حين نطق مع القوم عندهم وكانوا كلموه فى الرضاعه قال
هذا الذى اعصبنى عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم ياكلون الدنيا بالسنتهم كما تلحس البقر الارض بالسنتها ٥

ومن خطبه لعلى بن ابى طالب عليه السلم فى التوحيد

المعروف من غير رويه الخالق من غير رويه الذى لم يزل قايما دايما اذا
لا سما ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج
ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد
ولا خلق ذو اعتماد وذلك مبتدع الخلق ووارثه ومسخر الشمس
والقمر دايبين فى مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم
وخاينه اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور وما تتناهى بهم الغايات
هو الذى اشتدت نعمته على اعدايه فى سعه رحمته لاوليايه فى
شده نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه ٥ عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا

وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن نفسه حتى يكون له منها واعظ
او زاجر فلا واعظ

ومن خطبه له فى المعنى

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته
وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر
لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب
الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركه ولا نصب والسميع
لا باداه والبصير لا بتفريق آله والشاهد لا بمماسه والباين لا بتراخى
مسافه والظاهر لا برويه والباطن لا بلطافه بان من الاشياء
بالقهر لها والقدره عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والقدره عليها
وبانت الاشياء بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن استوصفه فقد حيزه عالم
اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور ٥

ومن خطبه له فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم

اختاره من شجره الانبياء ومشكاه الضيا وذوابه العليا وسره
البطحاء ومصابيح الظلمه وينابيع الحكمه وفى مثل ذلك والصلاه
عليه اللهم داحى المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامى بركاتك

قوله ولا مقدور ... والمراد ... ازليته ... محمود ... رحمه الله

على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن
الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما
حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم
ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ
امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به
القلوب بعد خوضات الفتن والاثام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهاده ومرضي المقاله ذا منطق عدل وخطه فصل
اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمه ومنى الشهوات
واهواء اللذات ورخاء الدعه ومنتهى الطمانينه وتحف الكرامه

ومن خطبة له عليه السلم

اين من سعى واجتهد واعد واحتشد وجمع وعدد وبنى وشيد
وزخرف ونجد وفرش ومهد قال جعفر بن يحيى وقد ذكر هذا
الكلام هكذا تكون البلاغه ان يقرن بكل كلمه اختها تلوح
الاولى من نور الاخرى وضيائها

ومن خطبة له عليه السلم

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفيه الحاضر لكل سريره
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه
وبعيثه شهاده يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان قال نوف البكالي
خطبنا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه واله السلم بالكوفه وهو
قائم على حجاره نصبها له جعده بن هبيره المخزومي وعليه مدرعه من صوف
وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنه
بعير فقال الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده
على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين
به استعانه راج لفضله مومل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه
مومنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به
راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زياده ولا
نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضا
المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات والارض فالسما موطدات بلا
عمد وقائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات ٥
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
فلو ان احدا يجد الى البقا سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك لسليمن بن داود

عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفنا بنبال الموت فاصبحت الديار منه خالية
والمساكن معطلة ورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين
العمالقة وابنا العمالقة اين الفراعنة وابنا الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين
قتلوا النبيين واطفوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين ٥

ومن خطبة له عليه السلام

أحمده شكرا لانعامه واستعينه على وظايف حقوقه عزيز الجند عظيم
المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقهر اعدايه جهادا
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفا نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا
الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله ان الغاية
القيمة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما
تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم
الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم
على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت
بافراطها ووقفت على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها وكانت كيوم مضى

اوايل كتبها الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونستغفره
ونتوب اليه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده

خطبته عليه السلام في حجة الوداع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من
شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على
العمل بطاعته واستفتح الله الذي هو خير اما بعد ايها الناس
ان دماكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت
عنده امانة فليودها الى من ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع واول ل
ربا ابدا به ربا العباس بن عبد المطلب وان دما الجاهلية موضوعة واول
دم ابدا به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية
موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه ما قتل بالعصا
والحجر وفيه مائة بعير فمن ازداد فهو من الجاهلية ايها الناس ان الشيطان
يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك
فيما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم

الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ثلثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد ٥ ايها
الناس ان لنسائكم عليكم حقا فعليهن الا يوطين فرشكم ولا يدخلن احدا
تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن
لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير
مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما
النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن احذتموهن بامانة الله تعالى
واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا
ايها الناس انما المومنون اخوة ولا يحل لامرى مال اخيه الا عن طيب نفس
منه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن كفارا بعدي يضرب بعضكم
رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
الا هل بلغت اللهم اشهد ٥ ايها الناس ان ربكم واحد لادم وادم من
تراب إن أكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى
الا هل بلغت اللهم اشهد قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب
ايها الناس ان الله تعالى قسم لكل وارث نصيبه من الميراث لا تجوز لوارث
وصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى غير
ابيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

إلى

وشهرا انقضى وصار جديدها دارسا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام
وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ
زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عميق
قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين
اتقوا ربهم زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن
النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم
في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا
واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا
عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم فبادروا اجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف
فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة
رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا
تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم
فانه من مات منكم على فراشه وعلى معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته
شهيدا قد وقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله
٥ وقامت النية مقام صلاته لسيفه فان لكل شيء مدة واجلا

وخطب لما ورد عليه مقتل محمد بن ابي بكر
وغلبة اصحاب معوية على مصر

عه

فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه الا ان مصر قد اصبحت وقد فتحت الا وان محمد
بن ابي بكر قد اصيب رحمه الله وعند الله نحتسبه اما والله ان كان لمن ينتظر
القضا ويعمل الجزا ويبغض شكل الفاجر ويحب هدى المومن اني والله لا الوم الا
نفسي في تقصير ولا اعجز الى مقاساة الحرب جد عالم خبير واني لا تقدم في الامر
فاعرف وجه الحزم واقوم فيه بالراي المصيب معلنا وانادي بكم مستغيث
فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المثلى
ذو انتم لا يدرك بكم الاوتار ولا يشفى بكم الغليل دعوتكم الى غياث اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاشر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية في جهاد عدو
ولا احتساب اجر وخرج علي منكم جيش ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون

خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة ابيه

فقال انا والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام شك ولا ندم وانما نقاتل اهل
الشام بالسلامة والصبر فسلبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم
في منتدبكم الى صفين ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم ودنياكم
امام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا فصرتم الان كانكم علينا ثم اصبحتم بعد ذلك
تعدون قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيلا بالنهروان تطلبون بثاره فاما الباكي
فخاذل واما الطالب فثائر وان معوية قد دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة
فان اردتم الموت رددناه اليه وحاكمناه الى الله وان اردتم الحياة قبلناه واخذناه
بالرضا فناداه القوم البقية البقية

خطبة معاوية في المدينة

فقال اما بعد فانا على صديق مستبشر وعلى عدو مستبسر فانّ الناس من رجل ينظرون
وينتظرون فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولست اسع
الناس كلهم فان تكن محمدة فلا بد من لائمة فليكن لوما هونا اذا ذكر غفر واياكم
والعظمى التي ان ظهرت اوبقت وان خفيت اوبقت

خطب معاوية بالمدينة فقال

فرقي المنبر فارتج عليه فاستانف فارتج عليه فقطع الخطبة وقال سيجعل
الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير
قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال هن بحر حاكى من الشام استحسانا لكلامه
وصعد زياد المنبر فلما حمد الله واثنى عليه اراد الخطبة فارتج فقال معاشر
الناس ان الكلام يجي احيانا ويعاند في سا وتكلف فابا والمعلم لابيه
خير من المعالجي لابيه وسنعود فاقول

قدم زياد البصرة والياً
لمعوية والفسق فيها ظاهر فخطب خطبة قال فيها الحمد لله على افضاله
المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعما فالهمنا شكرا اما
بعد فان الجاهلية الجهلاء والضلالة العميا والموقد لاهله على النار ما فيه
سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام كانكم لم تقرؤا
كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته
والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول لمومنون
كمن طرفت الدنيا عينه وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية
على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا

من تركهم الضعيف يقهر ويوخذ ماله والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر
والعدد غير قليل المنكر فلم نهاه يمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار
قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون عن المختلس كل
امري منكم عن سفيهه وصنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا اما
انتم بالحلما ولقد اتبعتم السفها فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم
حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراكم كنوسا في مكانس الريب
حرم علي الطعام والشراب حتى اسويها بالارض هدما واحراقا اني رايت
اخر هذا الامر لا يصلح الا بما يصلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في
غير عنف واني لاقسم بالله لاخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل
بالمدبر والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقا الرجل منكم اخاه
فيقول انج سعد فقد هلك سعيد او يستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر
بلقا مشهوره فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حل لكم معصيتي من نقب عليكم
منكم فانا ضامن لما ذهب له فاياي ودلج الليل فاني لا اوتي بمدلج الا
سفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر من الكوفة ويرجع
اليكم واياكم ودعوا الجاهلية فاني لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه
وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة من غرق
قوما غرقناه ومن احرق على قوم احرقناه ومن نقب على قوم بيتا نقبنا
عليه قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني ايديكم والسنتكم
اكف عنكم يدي ولساني ولا يظهر من احدكم خلاف ما عليه عامتكم

الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين اقوام احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت
قدمي فمن كان محسنا فليزدد احسانا ومن كان مسيئا فلينزع عن اساته
اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك
له سترا حتى يبدي لي صفحته فاذا فعل لم اناظره فاستانفوا اموركم واعينوا
على انفسكم فرب مبتيس بقدومنا سيسر ومسرور سيبتئس ايها
الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله
تعالى الذي اعطاناه ونذود عنكم بفي الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع
والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا
عدلنا وفينا بمناصحتكم ايانا واعلموا انهما قصرت عنه فلن اقصر عن
ثلاث لست محتجبا عنكم عن طالب حاجة منكم ولو اتاني طارقا بليل
ولا حابسا عطا ولا رزقا عن ابانه ولا مجمرا لكم فادعوا الله تعالى بالصلاح
لايمتكم فانهم ساستكم المودبون وكهفكم الذي اليه تاوون ومتى
يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول
له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجبت لكم فيه كان شرا
لكم اسال الله تعالى ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم الامر
فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر
كل امرى منكم ان يكون من صرعاي فقام عبد الله بن الاهتم فقال اشهد
ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك النبي
داود عليه السلام فقال الاحنف فقال انما الثنا بعد البلا والحمد بعد العطا واني لا اثني
وقام

كذب لم تحول ...
تعالى مال المسلمين ...
وانما جعلوه كما ...
رسول الله صلى الله عليه ...
اذا بلغ بنو الحكم ...
رجلا اتخذوا مال ...
وعبيد خولا ...
صحيح مشهور ...
يحتج تو ...
ومعاويه وزياد ...
وشيعتهم ...
الفاعله الفاسق ...
تزوجوا السفك ...
النبي عليه السلام ...
قليلا واستقلوا ...
بالله تعالى من شر ...
ونسال ...
انه رحيم ...

حتى يبتلى ولا الحمد حتى يعطى قال زياد صدقت فقام ابو بلال بهم وهو يقول
انبانا الله عز وجل وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى
فسمعها زياد فقال انا لا نبلغ ما تريد باصحابك نخوض الحكم الباطل خوضا
قيل لبعض الحكما لقد جودت في خطبتك فقال اني عرفت هذا الامر وعودك
قرب من العلوق وطبيعتي قابلة للطبع ثم يعترضني شاغل الازمان فلا يعتلقني
كطارق الحدثان فانا كما قال عدي بن الملوح ٥

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

خطبة قس بن ساعدة الايادي

ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا انه من عاش مات ومن مات فات
وكلما هو آت آت اقسم قس قسما لا كذب فيه ولا اثم ان في السماء
لخبرا وان في الارض لعبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع وبحر مسجور
ونجوم تسير ولا تغور ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا او تركوا فناموا اقسم بالله قسما ان لله لدينا هو ارضى من دين
نحن عليه وارا لم قد تفرقتم بالهة شتى وان كان رب هذه الالهة
انه يحب ان يعبد وحده كلا انه الله الواحد الصمد ليس بمولود ولا والد
اعاد وابدى واليه المعاد غدا ٥ وقال

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

خطبة للملتمس

هل لكم في الكلام مطروبات وبنون وبنات وآبا وامهات وآبات
في اثر مات سما مبنية وارض مدحية ضو وظلام وليال وايام سعيد
وشقي ومحسن ومسي وفقير وغني اين الارباب الفعلة ليجد كل عامل
عمله اين ثمود وعاد واين الآبا والاجداد اين الحبل الذي لا فسلم واين
الظلم الذي لا يسقم

خطبة لجبلة بن حريث العبدي

ايها الناس انما البقا بعد الفنا وقد خلقنا ولم نك شيئا وسنعود
الى مبدانا فاما رشدا واما غيا ان العواري اليوم والهبات غدا
لا بد من رحل عن محل نازل الا وقد تقارب سلب فاحش او عطا جزل
وقد اصبحتم في محل منزل لا يثبت فيه سرور يسير ولا اصابه حصور عسر
ولا يطول فيه حياة مرجوه الا احتز مها موت مخوف ولا يوثق فيها لخلف
ماض فانتم اعوان الحتوف على انفسكم يسوقكم الى الفنا فلا تطلبون البقا

خطبة لهاشم بن عبد مناف

خطب فقال ايها الناس الحلم شرف والصبر ظفر والجود سودد والمعروف
كنز والجهل سفه والعجز ذلة والحرب خدعة والظفر دول والايام عبر
والمر منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد
واستشعروا الجد تفوزوا به ودعوا الفضول تجانبكم السفها

وأكرموا الجليس يعمر ناديكم وكانوا على الحقيقة رغبة في جواركم
وانصفوا من انفسكم يرفق بكم وعليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة واياكم
والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم المجد والسلام ٥

خطبة ابو طالب عبد مناف

بن عبد المطلب عند تزوج رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما
وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي من لا يوازن
به فتى من فتيان قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا
وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة
ابنة خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي

خطبة النبي صلى الله عليه واله وسلم

وخبر تزويج فاطمة عليها السلم

روي عن انس انه قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ غشيه
الوحي فكث هنيهة ثم افاق فقال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبريل من عند
صاحب العرش عز وجل قلت الله ورسوله اعلم قال ان ربي تعالى امرني
ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب عليه السلم انطلق وادع لي ابا بكر وعمر
وعثمان وطلحة والزبير وعدتهم من الانصار فانطلقت فدعوتهم فلما اخذوا
مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته

دون ابنائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة
مائلا عن سنن المشركين ضاربا ثبجهم يدعوا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة اخذا باكظام المشركين يهشم
الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل
عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق
الشياطين وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة
الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون
الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخطفكم الناس من حولكم
حتى انقذكم الله تعالى برسوله صلى الله عليه واله وسلم بعد اللتيا والتي
وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة للمشركين
قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويطفئ عادية
لهبها بسيفه او قالت ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله
وانتم في رفاهية فكهون امنون وادعون حتى اذا اختار الله لنبيه صلى
الله عليه واله وسلم دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب
الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين
فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه صارخا بكم فدعاكم فالفاكم
لدعوته مستجيبين وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير

شرنكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لم يندمل بما اذ زعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات
منكم وانا بكم واني تؤفكون وكتاب الله تعالى بين اظهركم
زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه
تريدون ام لغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث
ان تسكن نفسه تها يسرون حسوا في ارتغا ونصبر منكم مثل حز المدى
وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون ايها معشر المسلمة المهاجرة ابتز ارث ابيه
اني الله في الكتاب يا ابن ابي قحافة ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت
شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم
الله والزعيم محمد صلى الله عليه وسلم والموعد القيمة وعند الله
يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انكفأت
على قبر ابيها عليه السلام وقالت

قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل اهلك فاحضرهم ولا تغب

وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر رضي الله عنه والمهاجرين عدلت الى
مجلس الانصار وقالت يا معشر الفتية واعضاد الملة وحضنة الاسلام
ما هذه الفترة في حقي والسنة في ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم ان يحفظ في ولده لسرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة تقولون
مات محمد صلى الله عليه وسلم فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر
فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض لغيبته واكتابت خيرة الله لمصيبته
وخشعت الجبال واكدت الامال واضيع الحريم وازيلت الحرمة
عند مماته صلى الله عليه واله وسلم وتلك نازلة علن بها كتاب الله
في فسلم في ممساكم ومصبحكم يهتف في اسماعكم ولقبله ما حلت
بانبياء الله ورسله صلى الله عليه وعليهم اجمعين وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة
اهتضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم
الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم الالى
نخبة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله صلى الله عليه واله وسلم
واهل الاسلام والخيرة التي اختار الله تعالى لنا اهل البيت فبادتم
العرب وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نامركم فتأتمرون حتى
دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الانام وخضعت نعرة الشرك وباخت
نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فاحرتم بعد
البيان ونكصتم بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم
الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي وعيتم ولفظتم الذي سوغتم

فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي
قلته على معرفة مني بالخذلة التي خامرت صدوركم واستشعرته
قلوبكم لكن قلته فيضه النفس ونفثه الغيظ وبثه الصدر وتقدمه
الحجه فاحتقبوها مدبره الظهر ناقبه الخف باقيه العار موسومه بشنار
الابد موصوله بنار الله الموقده التي تطلع على الافئده فبعين الله ما
تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنه نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون.
بلغ عائشه رضي الله عنها ان ناسا يتناولون ابا بكر الصديق رضي الله عنه
فارسلت الى ازفله من الناس فلما حضروا اسدلت استارها وعلت
وسادها ثم دنت فحمدت الله عز وجل واثنت عليه وصلت على نبيه
صلى الله عليه واله وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت ابي وما ابيه ابي
والله لا تعطوه الايدي ذاك طود منيف وظل مديد هيهات هيهات
كذبت الظنون انجح والله اذ اكديتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد
اذا استولى على الامد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا يريش مملقها
ويفك عانيها ويرأب شعبها حتى حليته قلوبها ثم استشرى في دينه
فما برحت شكيمته في ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيي فيه
ما امات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزير الدمعه وقيذ الجوانح
شجي النشيج فانقصفت اليه نسوان مكه وولدانها يسخرون منه ويستهزئون
به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون واكبرت ذلك

رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهامها وامتثلوه غرضا فما فلوا
له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى اذا ضرب الدين بجرانه
والقى بركه ورست اوتاده ودخل الناس فيه افواجا ومن كل
شرعه اشتاتا وارسالا اختار الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه
واله وسلم ضرب الشيطان برواقه ومد طنبه ونصب حبائله
واجلب بخيله ورجله واضطرب حبل الاسلام ومرج عهده وماج اهله
وبغى الغوائل وظنت رجالات ان قد اكثبت نهزها ولات حين مناص
وانى والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا مشمرا فجمع حاشيتيه
ورفع قطريه فرد نشر الدين الى غره ولم شعثه بطبه واقام اوده
بثقافه فامذقر النفاق بوطئه وانتاش الدين فنعشه فلما اراح
الحق على اهله وقرر الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء في اهبها حضرته
منيته فسد ثلمته بنظيره في المرحمه وشقيقه في السيره
والمعدله ذلك عمر بن الخطاب لله ام حملت به ودرت عليه لقد اوحدت
بشرد الشرك شذر مذر وبعج الارض وبخعها فقاءت اكلها ٥ يقال
بخع نفسه قتلها غما والبخع ان يبلغ بالبخع الى النخاع   وفي الحديث
ان اخنع الاسماء اي اقتلها لصاحبه والباخع القاتل   ولفظت خبيئها ترأمه
ويصدف عنها وتصدى له ويأباها ثم وزع فيئها وودعها كما صحبها
فأروني ماذا ترتئون واي يومي ابي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم
ظعنه اذ نظر لكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ٥ ولما قيل

عثمان قالت عائشة رضي الله عنها اقتل امير المومنين قالوا نعم قالت
رحمه الله وغفر له اما والله لقد كنتم الى تسديده الحق وتاييده واعزاز
الاسلام وتاكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف
عليه ولكن كلما زادكم الله تعالى نعمه ازددتم تثاقلا في نصرته طمعا في
دنياكم اما والله لهدم النعمه ايسر من بنائها وما اردنا اليكم بالشكر
باسرع من زوال النعمه عنكم بالكفر وايم الله لئن كان فني اكله واخترم
اجله لقد كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذراع البكر
الازهر ولئن كانت الابل اكلت اوبارها انه لصهر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ولئن كان نزل عليه الدهر بزوره واناخ
عليه بكلكله انها النوايب تترى تلعب باهلها حاده وتجدهم وهي
لاعبه اما والله لقد حاط الاسلام وكنفه وعضد الدين وايده
ولقد هدم الله تعالى به صياصي الكفر وقطع به دابر المشركين
وتم به اركان الصلاه فلله تعالى المصيبه ما افجعها والفجيعه ما اوجعها
صدع والله بمقتله صفاة القلوب وثلمت مصيبته ذروه الاسلام

قيل لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ووجه
بن زياد راسه والنسوه الى يزيد بن معويه

وامر براس الحسين فابرز في طست وجعل ينكت ثناياه بقضيب وينشد
ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الاسل
وهي الابيات المعروفه وقائلها عبد الله بن الزبعري السهمي قالت زينب بنت علي

وقد كذب الشاعر والله عز وجل

صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى ان كذبوا
بايات الله وكانوا بها يستهزيون اظننت يا يزيد حين اخذ علينا
باطراف الارض واكناف السماء فاصبحنا نساق كما يساق الاسرا
ان بنا هوانا على الله وان بك عليه كرامه وان هذا لعظم خطرك
فشمخت بانفك ونظرت الى عطفك جذلان فرحا حين رايت ان الدنيا
مستوسقه لك والامور متسقه عليك وقد مهلت ونفست وهو
قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل
يا ابن الطلقا تخديرك نساك واماك وسوقك بنات رسول الله صلى
الله صلى الله عليه واله وسلم قد هتكت ستورهن مكشفات
تحدى بهن الاباعر ويحدو بهن الاعادي من بلد الى بلد لا راقب ولا يرون
يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من الرجال رجالهن
وكيف تستبطي في بغضنا من نظر الينا بالشنف والشنان والاحن
والاضغان اتقول ليت اشياخي ببدر شهدوا واوهنه جزع الخزرج
من وقع الاسل
غير متاثم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابي عبد الله بمخصرتك
ولم لا تكون كذلك وقد نكات القرحه واستاصلت الشافه باهراقك
دماء ذريه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونجوم الارض من ال عبد
المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن انك عميت وبكمت

[illegible]

[illegible]

وانك لم تقل ناهلوا واستهلوا فرحا اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم لنا ممن
ظلمنا والله ما فريت الا في جلدك ولا جززت الا لحمك وسترد على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تحملت من دماء ذريته وعترته ولحمته في حظيرة
القدس يوم يجمع الله شملهم ويلم شعثهم من الشعث وهو قول الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وسيعلم من سوّل لك ومكنك من رقاب المومنين اذا كان الحكم
الله والخصم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجوارحك شاهدة عليك
فبئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا واضعف جندا مع اني والله
يا عدو الله وابن عدوه لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك
غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك او يغني عنا وقد قتل
الحسين عليه السلام وحزب الشيطان تقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم
اموال الله تعالى على انتهاك محارم الله فهذه الايدي تنطف من دمائنا
وهذه الافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان
الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد الا ما قدمت
تستصرخ بابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك عند الميزان وقد
وجدت افضل زاد زودك معوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه
وآله وسلم فوالله ما اتقيت غير الله ولا شكواي الا الى الله فكد
كيدك واسع سعيك وانصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما
اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات

شبان الجنان واوجب لهم الجنة اسال الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب
لهم المزيد من فضله فانه ولي قدير وقال بعضهم رايت ام كلثوم بنت
علي عليه السلام بالكوفة ولم ار خفرة والله انطق منها كانما تنطق
على لسان امير المومنين وقد اومات الى الناس وهم يبكون على الحسين
ان اسكتوا فلما سكنت فورهم وهدات الاجراس قالت ابدا بحمد الله
والصلوة على نبيه وآله وسلم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذل
الا فلا رقات العبرة ولا هدات الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف
والشنف وملق الاماء وغمز الاعداء وهل انتم الا كمرعى على دمنة وكفضة
على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتبكون اي والله فابكوا فانكم والله احرى بالبكاء فابكوا كثيرا
واضحكوا قليلا فقد بؤتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها
ابدا واني ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب
اهل الجنة ومنار محجتكم ومدره حجتكم ومفزع نازلتكم تعسا
ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب الله وضربت
عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اتدرون اي كبد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم لقد جئتم
بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان قطرت دما ولعذاب

الاخره اخرى وهم لا يبصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تعجزه البادره
ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربكم لنا ولكم بالمرصاد ثم ولت عنهم
فتركت الناس حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم ورات سحابا
من بنى جعفا وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول بصوت حزين
كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

خطبة حفصه بنت عمر رضوان الله عليها فقالت

الحمد لله الذى لا نظير له والفرد الذى لا شريك له واما بعد فكل العجب
من قوم زين لهم الشيطان اعمالهم وافعالهم وارعوى الى صنيعهم ودب
الى الفتنه لهم ونصب لهم حبايله فجاهرهم حتى هم عدو الله باحيا
البدعه ونشر الفتنه وتجديد الجور بعد دروسه والطهاره
بعد دثوره واراقه الدما واباحه الحمى وانتهاك محارم الله عز وجل
ونصره لدين الله فخسا الشيطان ووقم كيده وكفف ارادته وقدع
محنته وصغر خده السفه الى متابعه اولى الناس بخلافه رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الماضى على سنته المقتدى بدينه المقتص
لاثره فلم يزل سراجه زاهرا وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال
الغرر ومن الارا المصاص من المتقدم في طاعه الله اليه فالتا
لم تخرج منه شانيا لما نزل من امره سقا لما كان فيه ضنا الى ما صار اليه
وايلا الى ما دعى اليه عاسفا لما هو فيه فلما صار الى التى وصفت وعاين
ما ذكرت اوما بها الى اخيه في المعدله ونظيره في السيره وشقيقه

في الديانه ولو كان غير الله سبحانه اراد لاما لها الى ابنه ولصيرها في عقبه
ولم يخرجها من ذريته فاخذها بحقها وقام فيها مقسطا لم يوده ثقلها
ولم يبهضه حفظها مسردا للكفر عن موطنه ونافرا له عن وكره ومثيرا
له عن مجثمه حتى فتح الله عز وجل على يديه اقطار البلاد ونصر الله يقدمه
وملايكته تكنفه وهو بالله تعالى معتصم وعليه متوكلا حتى تاد عمد الحق
عمدا واضمحلت عرى الباطل عقدا حلج نوره في الدجات ساطع وضوءه
في الظلمات لامع فالتا للدنيا اذ عرفها لا يعطاها عجمها وشانيا لها اذ سبرها
بخطه وتبغضها وتريبه وياباها لا يطلب سواه بعلا ولا ينبغي سواه
فحل احبها ان الذي يخطب ارعد فيها عيشا وابصر فيها حبورا وادوم
فيها سرورا وابقى فيها خلودا واطول فيها اياما واعذق فيها انهارا واعيب
فيها حملا وانم لهنيه واعذب فيها فاكهه فلسعت نفسه بذلك
لعادتها واقشعرت لمخالفتها فعركها بالعزم الشديد حتى اجابت بالراى
الجليد حتى انقادت واقام فيها دعايم الاسلام وقواعد السنه الجاريه
ورواسي الاثار الماضيه واعلام اخبار النبوه الطاهره فظل خميصا من
بهجتها قاليا لاثاثها لا راغب في زبرجها ولا تطمح نفسه لاحد نهاحتى
دعى فاجاب ونودى فاطاع على تلك الحال فاحتذى في الناس باخيه
فاخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته فباى افعاله تتعلقون
وباى مذاهبه تتمسكون بطرايقه القويمه في حياته ام بعدله فيكم بعد
مماته الهمنا الله واياكم طاعته واذا سمم في حفظ الله تعالى وكلاته

خطبة عند قتل عثمان

لما قتل عثمان بن عفان رحمة الله عليه صاحت عايشة ابنته يا ثارات عثمان
انا لله وانا اليه راجعون افنيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنع من دفنه اللهم لو نشا لامتنع ووجد من الله حاكما
ومن المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهدا حتى يفي الى الحق من سد عنه
او يطيح هامات ويفري علاصم ولجاض دما ولكن استوحش مما انستم
به فاستوحم ما استمرأتموه يا من استحل حرم الله ورسوله واستباح حماه
لقد كره عثمان ما اقدم عليه اقل ما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال
فلم تقيلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك
حتى لحقت به وهاولا الان قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكا الشنان
فكوامن الاحقاد وادراك الاحن والاوتار وبذلك وشيكا كان
سلدهم وسعهم وسعي بعضهم ببعض فما اقالوا عاثرا ولا استعتبوا
مذنبا حتى اتخذ ذلك سببا الى سفك الدما واباحة الحمى وجعلوا سبيلا
الى البأسا والعنت فهلا علت كلمتكم وظهرت حسيكتكم اذابن الخطاب
قائم على رؤوسكم مائل في عرصاتكم يرعد ويبرق فارعا بكم يقمعكم غير
حذر من تراجعكم الاماني بينكم وهلا نقمتم عليه عودا وبدا اذ ملك
وملك عليكم من ليس فيكم بالخلق اللين والنظر الفضيل يسعى عليكم وسعب
لكم لا تسرون ذلك منه خوفا من سطوته وحذرا من سدته ان يهتف
بكم مفسوا او يصيح بكم معدودا ان قال صدقتم قاله وان سال رليم ساله

عليكم في رقابكم وانتم الكم كانكم عجاز صلع واما فصع فدا معلقا لابن
ابي قحافة يا رب سلم على بعد رحمه وضيق لبه وقلة عدده توفي الله شرها
رغم لله دره ما اعرفه بما صنع ولم لحصم الانصار نفس حلم بالطاعة لمولى
ابي حذيفة يميل لكم يمينا وشمالا قد خطب عفو لكم فاستمهره وحلكم ممتحنا
ومتعرفا اخطاركم وهل تسموا هممكم الى منازعته ولولا تيك لكان قسمه وسعيه
تعلسا للذي بدر بالرا وثنا بالقضا وثلث بالشورى ثم غدا شامرا مسلطا دربته
على عاتقه فتطاطاتم له وولتموه ادباركم حتى علا اكتافكم يعوق
بكم في كل مرتع ويسد منكم كل مخنق ولا يبعث لكم هتاف ولا يبالي لكم
شهاب عرفتم وانتم لا تالمون ولا تستطيعون حتى اذا عاد الامر فيكم
ولكم واليكم من موبقة من العيش عرفها وسيع وفرعها عميم وظلها
ظليل تتناولون من ثمارها اي شئتم رغدا وجلبتم عليكم عشار الارض
درا واستمرأتم اكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم تامون في
الخفض وتسلسون الدعة وتغيم زبرجة الدنيا واستحليتم غضارتها
ونضرتها فظننتم ان ذلك ياتيكم من لبث عفوا وتجلب عليكم رسلا
فانضيتم سيوفكم التي جردت ظلما وبغيا ونسيتم قول الله عز وجل ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا هنيكم
الظفر ولا يستوطن بكم الحضر فان الله تعالى بالمرصاد واليه المعاد والله
ما يقوم الظليم الا على رجلين ولا يرن القوس الا على سيتين فاثبتوا في العرار ظلمكم
فقد ظللتم هداكم من المسهد الحرقا كما اظل ادحيه الحسل وسيعلم كيف

يكون اذا كان الناس عباديد وقد بان عنكم الرجال واعترضت عليكم الامور
وساورتكم الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحمي عليكم الوطيس
فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تجيبون من لا تدعوا وقد بسط باسطكم
كلتا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤوس
تبرو عن الطلى والكواهل كما يسقط النجوم فما بعد نصر الله تعالى من
الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين والحمد لله رب العالمين ٥

وهذه الخطب التي ذكرناها للنساء بيانا عن فضيلة العرب بما خصهم
الله تعالى من النطق والبيان وميزهم فيه على سائر الامم ٥

قال الجاحظ لا تعرف الخطب الا للعرب والفرس فاما الهند فلهم معاني
مدونة وكتب مجلدة لا تضاف الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف
وانما هي كتب متوارثة واداب على وجه الدهر مذكورة ولليونانيين
فلسفة وصناعة وكان صاحب المنطق نفسه بكي اللسان غير موصوف
بالبيان مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه وخصائصه
وهم يزعمون ان جالينوس كان انطق الناس ولم يذكروه بالخطابة
ولا بهذا الجنس من البلاغة وفي الفرس خطباء الا ان كلام الفرس
وكل معنى للعجم فانما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد وخلوة وعن مشاورة
ومعاونة وعن طول التفكير ودراسة الكتب وحكاية الثاني
علم الاول وزيادة الثالث في علم الثاني حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر
عند اخرهم وكل شيء للعرب فانما هو بديهة وارتجال وكانه

الهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا احالة فكر ولا استعانة
وانما هو ان يصرف وهمه الى الكلام او الى رجز يوم الخصام حين
يمتح على راس بئر او يحدو ببعير او عند المقارعة والمناقلة او عند
صراع او حرب فما هو الا ان يصرف وهمه الى هذا المذهب والى
العمود الذي اليه يقصد فتاتيه المعاني ارسالا ولا يدرسه احد
من ولده وكانوا اميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون
وكان الكلام الجيد عندهم اظهر واكثر وهم عليه اقدر وله
اقهر وكل واحد من نفسه انطق ومكانه في البيان ارفع وخطباؤهم وهم
اوجز والكلام عليهم اسهل وهو عندهم ايسر من ان يفتقروا
الى تحفظه او يحتاجوا الى تدارسه وليس هو كمن حفظ علم غيره
واحتذى على كلام من كان قبله فلم يحفظوا الا ما علق بقلوبهم
والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد
ولا تحفظ ولا طلب وان شيئا هذا الذي في ايدينا جزء منه لبالمقدار
الذي لا يعلمه الا من احاط بقطر السحاب وعدد التراب وهو الله
المحيط بما كان والعالم بما سيكون ونحن اذا ادعينا للعرب اصناف
البلاغة من القصيد والارجاز ومن المنثور والاسجاع ومن
المزدوج وما لا يزدوج فمعنا على ذلك اعدل شاهد صادق من
الديباجة الكريمة والرونق العجيب والسبك والنحت الذي لا
يستطيع اشعر الناس اليوم ولا ارفعهم في البيان ان يقول مثل

ذلك الا في القبيح والشي العليل ونحن لا نستطيع ان نعلم ان الرسايل
التي في ايدي الناس للعرض صحيحة غير مصنوعة وقديمة غير مولده
اذ كان مثل ابن المقفع وسهل بن هرون وابي عبد الله وعبد الحميد وغيلان
يستطيعون ان يولدوا مثل تلك الرسايل وان يصنعوا مثل تلك السير
والمثل يضرب في الخطابة بسحبان وايل وكان خطيب العرب غير
مدافع ولا منازع وكان ابنه عجلان ايضا خطيبا بليغا وكان
سحبان اذا خطب لم يعد حرفا ولم يتوقف ولم يتحبس ولم يعد كلاما
ولم يتفكر في استنباط وكان يسيل عرقا كانه آذي بحر ويقال
ان معوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان
فطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها
اقتضابا فادخل عليه فقال تكلم فقال انظروا لي عصا تقيم من اودي
فقالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المومنين قال ما كان يصنع
بها موسى صلى الله عليه وهو يخاطب ربه وعصاه في يده
فضحك معوية وقال هاتوا عصاي فانطلق الرسول فجاه
بعصا فاخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر الى ان قامت
صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا تحبس ولا ابتدا في
معنى فخرج وقد بقي عليه فيه شي ولا سال عن اي جنس من الكلام
يخطب فيه فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين والحفل
شاخصة نحوه الى ان اشار اليه معوية بيده فاشار اليه سحبان

المحمود بقدرته المرهوب عند عذابه المرغوب فيما عنده النافذ امره
في سمايه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى جعل
المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام والزمه الانام
قال الله تعالى وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا فامر الله سبحانه يجري الى قضايه وقضاوه يجري الى قدره
ولكل قضا قدر ولكل قدر اجل يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم ان ربي تعالى امرني ان ازوج فاطمه من علي بن ابي طالب وقد زوجتها
اياه على اربعمايه مثقال من فضه وثمانين مثقالا ان رضي بذلك علي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث عليا في حاجه ثم انه دعا بطبق من
بسر فوضعه بين ايدينا ثم قال انتهبوا فبينما نحن ننتهب اذ دخل علي فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال يا علي ان ربي عز وجل امرني
ان ازوجك فاطمه وقد زوجتك اياها على اربعمايه مثقال وثمانين
مثقالا من فضه ان رضيت يا علي قال رضيت يا رسول الله ثم ان عليا
خر ساجدا شكرا لله فلما رفع راسه قال النبي صلى الله عليه وسلم
بارك الله عليكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير
الطيب

خطبة علي عليه السلم
حين تزوج فاطمة عليها السلم

الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنا من سايليه ووعد الجنة من

بتغييره وقطع بالنار عذر من تعصيه أحمده لجميع محامده وأياديه وأشكره
شكر من يعلم أنه خالقه وباريه ومصوره ومنشئه ومميته ومحييه
ومقربه ومنجيه ومثيبه ومجازيه واشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وأن محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله صلاة تزلفه وتدنيه وتعزه وتعليه وتشرفه
وتجتبيه أما بعد فإن اجتماعنا مما قدر الله تعالى ورضيه والنكاح
مما أمر الله تعالى به وأذن فيه وهذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قد زوجني فاطمة ابنته على صداق مبلغه أربع مائة وثمانين درهما
ورضيت به فاسلوه وكفى بالله شهيدا

خطبة فاطمة صلى عليها عند ما منعت فدكا بعد وفاة أبيها

قيل لما بلغ فاطمة عليها السلم ما اجمع عليه من منعها فدك لاثت خمارها
على راسها واشتملت جلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ
ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت
على أبي بكر رضي الله عنهما وهو حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم
فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء وارتج المجلس
ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت كلامها
بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قالت لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تعزوه تجدوه أبي دون

أن دعني لا تقطع علي كلامي فقال معوية الصلاة قال هي أمامك ونحن في صلاة
يتبعها التحميد والتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال
معوية أنت خطيب العرب قال سحبان والعجم والجن والإنس ٥

خطبة عبد الملك

لما دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المصعب خطبهم فقال
يا أهل العراق إني إذا قلت مقالا عقدته بفعال فوصلت وعدي بطالب
ثم جعلت من يمشي عليها رقيبا يتقاضاني الوفاء فأسبق بالعقاب إلى أهل الظنة
وأتناول بالكرامة من قعد عن الفتنة فإياكم ما دمت استلف نفسي عنكم
وإياكم وإياكم وعدا غير ملوي وزجرا غير منثني وطالما أوضعتم
في أودية الضلال ولغفتم مطايا المعصية واستلذذتم العقوبة
فلما رأيتم اختلاف النقمة صرتم بها مظاهرة النعمة وإذا أهلتم ركائب
الشيطون عقلتها بفضل العبادة بدعون حقا وما بإقصاء الله إلا بتعليلكم
إياه وترجعون في غيكم وتلجون في اقتحام قد ربكم سفه آرائكم
برأسه مرة وبرمه أخرى حتى متى وإلى متى يسعى في ملاحكم الأواني لا
أخذ بسالف الجرائم ولا أعاقب بمتقدم العصيان وإنما استأنف بكم
ما استقبلتم به أنفسكم ولما كان فتح قلبي وتدبر أذني رغبة لكم فيما
نزع عن موافقة لا بقيتكم وحرصا على ما أصلحتموه بينا فيكم فاعتنوا بين
الدول واجعلوا الحق نصبا منكم وأعدوا على عطايا لكم ٥
ولما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أخيه خطب الناس فحمد الله

واثنى عليه ثم انه قال اما اخبر قتل المصعب فسرنا واتينا فاما السرور فلما
قد دله من الشهادة وخيرله من الثواب واما الكابه فلوعة تجدها
الحميم عند فراق حميمه وانا والله ما نموت حبحا كميته ال ابي العاص
نموت على الرماح وتحت ظلال السيوف وان هلك المصعب فان في
آل الزبير منه خلفا ٥ ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ارتجت
مكة بالبكا فامر الحجاج بالناس فجمعوا الى المسجد ثم صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة بلغني اكبارکم واستعظامكم قتل
بن الزبير كان من خير هذه الامه حتى رغب في الخلافه ونازع فيها اهلها
فخلع طاعه الله واستلن بحرم الله تعالى ولو كان شيا مانعا للعصاه لمنع
ادم حرمه الجنه لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
له ملائكته واباحه جنته فلما اخطا اخرجه من الجنه بخطيئته وادم
اكرم على الله تعالى من ابن الزبير والجنه اعظم حرمه من الكعبه فاذكروا
الله تعالى يذكركم ٥ وصعد المنبر بعد قتله متلثما فحط اللثام عن
وجهه وقال موج ليل البطم فانجلى بضوء صبحه يا اهل الحجاز كيف رايتموني
الم اكشف ظلمه الجور وطخيه الباطل بنور الحق والله لقد وطيكم
الحجاج وطاه مشفق عطفه رحم ووصل قرابه فاياكم ان تزلوا عما
اقمناكم فاقطع عنكم ما اوصلته بالصارم البتار واقيم من اودكم
ما تقيم المثقف من اود القنا بالنار ثم نزل وهو يقول
اخو الحروب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

كذا لعنه الله ولعن عبد الملك معه

ايها الناس امس شاهد فاحذروه واليوم مودب فاعرفوه وغدا رسول
فاكرموه وكونوا على حذر من هجوم القدر فان اعمالكم تطلوا بذكم
والصراط ميدان يكثر فيه العثار فالسالم ناج والعاثر في النار ٥

خطبة محمد بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس

الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واومن به واتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق داعيا الى الحق ... بالجنة مبشرا من النار منذرا
وابلغ رسالته وجاهد من عند عن سبيل ... حتى اكمل الله له دينه
واظهر حجته صلى الله عليه واله كما صلى على ابرهيم وال ابرهيم اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحضكم على طاعه الله وارضى لكم ما عند الله
فان تقوى الله افضل ما حاث الناس عليه وتداعوا اليه وتواصوا به
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم
ولا تغرنكم الدنيا فانها غداره غروره من اغتر بها الا تروتها اترح احدا
الا وضعته ولا ... الا اذلته ولم نذق ابناها من حلوتها الا اعقبتهم
بها شما فاين ... فاعدت لهم مصارع الردى ومدارج التلف
لطول الحسره والندامه يوم تذهل كل مرضعه عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها افمثل هذا تسعون وفي مثلها ترغبون واليها تركنون ولما
تعون وانتم ترون مصارع الملوك الذين كانوا اطول منكم اعمارا

والآن منكم امو الآباء والاولاد فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا
وكنا نحن الوارثين فاحذروها كما حذركم الله اياها بالموضع الذي
وضعها الله والصفة التي وصفها قال الله عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا وقال عز وجل اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاعملوا عباد الله
لدار المتقين فان الدار [illegible] الحيوان ودار المقامة التي لا يمس اهلها فيها
نصب ولا يمسهم فيها ٥

خطب [illegible] تعالى

اتقوا الله عباد الله [illegible] بادروا الاجال ولا يغرنكم الامل
فكان الموت وقد نزل [illegible] المرء شواغله وترك عنه بواطله
وهبت اهله وتركه جيرانه وصار الى المنزل الخالي بجسده البالي
وفارق المرفاهية وعاين الداهية فوجهه في التراب عفير وهو الى
ما قدم فقير ٥

خطب ابن نباته

الحمد لله الذي علا في ارتفاع مجده عن عوارض الهمم وخلا باتساع
رفده عن اعتراض الهمم وجلا قلوب اوليائه بينابيع الحكم وهدى
بنور احتجابه لارشادهم احمده على سوابغ النعم حمدا يضيق
باحصائه حروف الكلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تشفي القلوب من السقم وتنفي المرهوب من النقم

فاما نحن به وقوله ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم
بالدين واختاره على العالمين واختار له اصحابا على الحق ووزرا
دون الخلق اختصهم به وانتجبهم له فصدقوه وعزروه ونصروه ووقروه
فلم يقدموا الا بامره ولم يحجموا الا عن رايه وكانوا اعوانه بعهده
وخلفاءه من بعده فوصفهم باحسن صفتهم وذكرهم فاثنى
عليهم فقال عز وجل وقوله الحق محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فمن عاصوه فقد كفر وخاب وخسر
وقال الله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين

أنشوا ربنا انك رؤوف رحيم فمن خالف شرائط الله تعالى عليهم وامره
اياه فيهم فلا حظ له في الفيء ولا سهم له في الاسلام في اي كثير من
القرآن فمرقت مارقة من الدين وفارقوا المسلمين وجعلوهم
عضين وتشعبوا احزابا اشامات واوشابا فخالفوا كتاب الله
فيهم ونشاه عليهم واذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فخابوا وخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا
اهواءهم مالي ارى عيونا خزرا ورقابا صعرا وبطونا بجرا فى لا
تشبعها المآء ودا لا يوثر فيه الدوا افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين كلا والله بل هو الهناء والطلاء حتى يظهر العد
ويسوح البشر ونصح العب ويستوسق الجب فانكم لم تخلقوا عبثا
ولن تتركوا سدى ويحكم اني لست اتلوبا اعلم ولا بدويا افهم قد
حلبتم اشطري وقلبتم ابطنا واظهرا فعرفت الحاكم وعلمت ان
قوما اظهروا الاسلام بالسنتهم واسروا الكفر في قلوبهم
فضربوا بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببعض
وضربوا الامثال ووجدوا على ذلك من اهل الجهل من ابنائهم
اعوانا يا ذنون لهم ويصغون اليهم مهلا مهلا قبل وقوع وقوع
القوارع وطول الروائع ومع ذلك فلست اوبت تائبا عفا الله عما
سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام فاسروا

خيرا واظهروه واجهروا به واخلصوا افعالكم ما منيتم الفقرا بالصبر
وليعلم من ادبر واصر انها موعظة بين يدي عذاب اذ دعوا الى الطريقة المثلى
التي فيها خير الآخرة والاولى فمن اجاب فالى رشده ومن عمى فعن قصده
فهلموا الى الشرايع لا الى الخدايع ولا توليوا غير سبيل المومنين ولا
تستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير فبئس للظالمين بدلا واياكم
وبنيات الطريق فعندها الرفق والرهق وعليكم بالجادة فهي اسد وارد
ودعوا الاماني فقد اردت من كان قبلكم وليس للانسان الا ما
تمنى ولله الآخرة والاولى ولا تفتروا على الله الكذب فيسحتكم
بعذاب من عنده وقد خاب من افترى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥

خطب محمد بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان الى عمر بن عبد العزيز ابنته وهو
خليفة فزوجه وخطب فقال الحمد لله ذي العزة والكبريا
وصلى الله على محمد خاتم الانبيا اما بعد فقد احسن بك الظن من اودعك
حرمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجتك على ما في كتاب الله
امساك بمعروف او تسريح باحسان ٥ قال الاصمعي خطب داود
بن علي بالمدينة فارتج عليه فقال ان اللسان بضعة من الانسان يكل بكلاله
اذا نكل وينبسط بانبساطه اذا ارتجل الا ان الكلام بعد الافحام
كالاشراق بعد الاظلام وانا لا ننطق هذرا ولا نسكت حصرا
بل نسكت مرشدين وننطق معتبرين نحن امرا الكلام فينا وشجت

عروقه وعلينا تهدلت غصونه وبعد مقامنا هذا المقام ووراءنا ايام
نعرف فيها فصل الخطاب ومواضع الصواب ٥

ومن الخطب في الاستسقا

روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج للاستسقا فتقدم فصلى
ركعتين جهر فيهما بالقراه وكان يقرا في العيدين والاستسقا في
الركعه الاولى بفاتحه الكتاب وهل اتاك حديث الغاشيه فلما قضى صلاته
استقبل القبله بوجهه وقلب رداه ثم جثا على ركبتيه ثم رفع يديه وكبر
قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا
مونقا عاما هنيا مريا مريعا وابلا سابلا مسبلا مجللا ديما دررا نافعا
غير ضار عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث
به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا من ارضنا
زينتها وانزل علينا في ارضنا سكنها وانزل علينا من السما ما طهورا
فاحي به بلده ميتا واسقه مما خلقت لنا انعاما واناسي كثيرا ٥
تتابعت السنون على قريش فخرج عبد المطلب بن هاشم حتى ارتقى
ابا قبيس ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام
فقال اللهم ساد الخله وكاشف الكربه وانت عالم غير معلم
ومسول غير مبخل وهذه عبداوك وامائك بعذرات حرمك يشكون
اليك سنتهم التي اذهبت الخلف والحف فاسمعن اللهم وامطرن
غيثا مريعا مغدقا فما راموا حتى انفجرت السما بمائها وكظ الوادي

بثجيجه فقال شبان من قريش وجلتها هنيا لك ابا البطحا ٥

ومن خطبه لامير المومنين على ابن ابي طالب عليه السلم

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت
في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في
مراتعها والحنين الى مواردها فارحم انين الانه وحنين الحانه اللهم وارحم
حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها خرجنا اليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود وكنت الرجا للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا
تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد
مات وترد به ما فات اللهم سقيا منك محييه مرويه تامه
طيبه مباركه هنيه مريعه زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها
تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك
مزنه تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل
بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك
الواسعه وعطاياك الجزيله على بريتك المرمله ووحشك المهمله
وانزل علينا سما مخضله مدرارا هاطله يدافع الودق منها الودق
ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع
ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيا

قها

لبركتها المستسقون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وانت الولي الحميد

غريب هذه الخطبة ٥

انصاحت اي تشققت وهامت من الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش ١
تلوى له مشافرها والحدابير جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير
شبه بها السنة الجدب وقوله ولا شفان ذهابها اراد ذات شفان
والشفان الريح البارد والذهاب الامطار اللينة ٥

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا
تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن
امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا
ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع
ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله تعالى الاستغفار
سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرءا استقبل توبته
واستقال خطيئته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان
وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا

يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين
الجاتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا
المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسالك
الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي
بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل
البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء
قدير وبالاجابة جدير

لما خرج عمر بالعباس يستسقي به

قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبر رجاله فانك
تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما
فاحفظ نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين
ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا قال الراوي ورايت العباس رضي الله عنه
وقد طال عمر وعيناه تنضحان وسبابته تجول في سعة او على صدره
وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير
بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى

وان نفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال فنشا مطر من السحاب وقال الناس ثم تلاحمت واستهمت ومشى فيها برق ثم هدت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتقلوا الحذا وقلصوا المازر فطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيا لك يا ساقي الحرمين ٥

شهد ابو حنيفة نكاحا فقالوا له تكلم فقال

الحمد لله شكرا لنعمته وسبحانه خضوعا لعظمته ولا اله الا الله اقرارا بتوحيده وصلى الله على محمد عند ذكره ان الله جل وعز خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا على ان احل النكاح وحرم السفاح وامر بالاصلاح ثم ان فلانا خطب الى فلان فعلى اسم الله فلتكن الاجابة على الخيرة تكون منه العقدة زوجت وانكحت ٥

خطبة نكاح من انشا علي بن نصر الاتب

الحمد لله اهل الحمد وخالقه وفاطر الخلق ورازقه ومرشد المرء وواعظه ومنزل الذكر وحافظه الذي بسط الامال ونشرها وطوى الاجال وسترها وانشا السحاب وازجاه وانشا العقاب وارجاه جل عن صفة الواصف وتعالى عن معرفة العارف الا بانه الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي رحمة وعلما احمده على ما نفع وضر واشكره على ما ساء وسر واستعينه على ما نهض واثقل واتوكل عليه فيما الم واعضل واومن به ايمان من اهتدى واستبصر وافوض امري اليه تفويض من استغفاك

واستغفر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تغني من العثرة وتقي الندامة يوم الحسرة وتنفس كربة المكروب وتنجي في ظلم الخطوب واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه من اشرف ارومة وعنصر وابتعثه ارفع هاد ومنذر فبلغ الرسالة واوضح الدلالة وادى الامانة فيما سمعه وخفض الجناح لمن اتبعه وحارب من شاقه وعصاه وانذر من حاده وعاداه معتصما عن الفري وواطيا على جمرات الاذى حتى عضب الله بحكمه ونصره باخيه وابن عمه وجعلهما من ابنهما الغالبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين صلى الله عليهما صلاة غادية رايحة سايحة بارحة ثم ان الله عز وجل امرنا بالتواصل والتكاثر ومنعنا من التقاطع والتدابر وخبرنا انه خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وهذا فلان خطب فلانة ٥

دخل عبد الله بن الفتيم الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجا عمر الا وهو بين يديه فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ان الله تعالى خلق الخلق غنيا عن طاعتهم امنا بمعصيتهم والناس يومئذ في المنازل والراي مختلفون في العرب بشر تلك المنازل اهل الحجر والوبر واهل المدر الذين تختار دونهم طيبات الدنيا ورفاهة عيشها مسهم في النار وحسبهم اعمى معما لا تحصى من المرغوب عنه والمرهوب منه فلما اراد الله تعالى ان ينشر عليهم رحمته بعث اليهم رسولا من انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريصا عليهم بالمؤمنين رؤوف

رحيم لم يمنعهم ذلك ان جرحوه في جسمه ولمزوه في اسمه ومعه كتاب من
الله تعالى ناطق لا يرحل الا بامره ولا ينزل الا باذنه فاضطروه الى بطن غار
فلما امر بالعزيمة انبسط لامر الله لونه فافلج الله حجته واعلى كلمته واظهر
دعوته وفارق الدنيا تقيا نقيا ثم قام بعده ابو بكر فسلك سنته واخذ
سبيله فارتدت العرب فلم يقبل منهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الذي كان قابلا منهم فانتضى السيوف من اغمادها واوقد النيران في
شعلها ثم ركب باهل الحق الى اهل الباطل فلم يبرح يفصل اوصالهم ويسقي
الارض دماءهم حتى ادخلهم في الذي خرجوا منه وقررهم بالذي نفروا
عنه وقد كان اصاب من مال الله بكرا يرتوي عليه وحبشية ترضع
ولدا له فراى من ذلك غصة عند موته في حلقه فادى ذلك الى الخليفة
من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبه ثم
قام من بعده عمر بن الخطاب فمصر الامصار وخلط الشدة باللين
وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها وللحروب
آلتها فلما اصابه فتى المغيرة استهل يحمد الله الا يكون اصابه ذو حق
في الفيء فيستحل دمه بما استحق من حقه وقد كان اصاب من مال الله تعالى
بضعة وثمانين الفا فكسر بها رباعه وكفلها اولاده فادى ذلك
الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبه ثم انا
والله ما اجتمعنا من بعدهما الا على ظلع ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك
ملوكها والقمتك ثدييها فلم تزل تبتغيها حتى القاها الله فالحمد

لله الذي جلى بك حوبتنا وكشف بك كربتنا امض ولا تلتفت فانه لا يعز على الحق
شيء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات ولما ان قال
ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ظلع سكت الناس الا هشاما قال كذبت
كان عمر هاديا مهديا ٥ لما قدم ابو العباس السفاح اول خرجه فقام
على المنبر قام بوجه كورقة المصحف فاستحيا فلم يتكلم فنهض داود بن
علي عمه حتى صعد المنبر قال المنصور فقلت في نفسي شيخنا وكبيرنا يدعو
الى نفسه فانتضيت سيفي وغطيته بثوبي وقلت ان فعل ناجزته فلما رآنا
عنا استقبل الناس بوجهه دون ابي العباس ثم قال ايها الناس ان
امير المؤمنين يكره ان يتقدم قوله فعله ولاثر الفعال عليكم اجدى من
تشقيق الكلام وحسبكم كتاب الله ممتثلا فيكم وابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خليفة عليكم والله قسما برا لا اريد بها الا الله
ما قام هذا المقام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق به
من علي بن ابي طالب عليه السلام وامير المؤمنين هذا فليظن ظانكم وليهمس
هامسكم قال ابو جعفر المنصور ثم نزل فشمت سيفي ٥
ولداود بن علي خطبة مشهورة خطبها وابو العباس على المنبر صعد دونه
بمرقاة فقال شكرا شكرا اظن عدو الله ان لن نقدر عليه وارخي له
في زمامه حتى عثر بفضل خطامه فالان طلعت الشمس من مشرقها واخذ
القوس باريها وعاد السهم الى النزعة وصار الامر الى اهل بيت نبيكم
اهل الرافة والرحمة والله ما زلنا مقهورين حتى اتاح بشيعتنا من اهل

خراسان والله رب هذه البنية لا يبطل منكم احد واشار بيده الى المسجد ثم نزل
فقام سديف مولاهم الى جانب المنبر فقال ابن عم الضلال انا حبطت
اعمالهم ان غير آل محمد احق بالخلافة فلم وبم ايها الناس الكم الفضل
بالصحابة دون ذوي القربى الشركاء في النسب الورثة للسلب
الخاصة في احياه الولاة عند الوفاة على صبرهم على الدين جاهلكم
وانما لهم بعد الخوف سائلكم والمطعم لهم في اللاواء جائعكم
كم قصم الله به من جبار طاغ ومنافق باغ ويد كذاب املاع
لم يسمع بمثل العباس لم تخضع له الامة لواجب حق الحرمة ابو رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ابيه وامينه يوم العقبة ورسوله
يوم مكة وحاميه يوم حنين لا يخاف له كلما ولا يعصى له ابكم
والله معشر قريش فما اخترتم لانفسكم من حيث اختار الله
لنفسه طرفة عين فما زلتم تختارون تيما مرة وعديا مرة فاصبحتم من
المهالك قوم اثروا العاجل على الاجل والفاني على الباقي في اهل جمهور وخمور
وماخور وطنابير ومزامير ان ذكروا لم يذكروا وان قوموا الحق ادبروا
بذلك كان زمانهم ربه كان سلطانهم حتى اتاكم من هذه الجرسه
ما لا تعرفون له وجها ولا تثبتون له نسبا نصرتم بالسيف حتى اعطيتموها
عنوة وانتم صاغرون ٥ وانشد

أمست اميه قد تشتت شعبها شعب الضلال وشتت اهواؤها
رغمت اميه وهي عن حكمه الامور ولن يهد بناؤها

وقضى الاله بغير ذاك فقد محبت حتى يربع على الفجاج دماؤها

وخطب سليمان بن علي فقال

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فصل امر
وقول مبرم فالحمد لله الذي صدق وعده وبعدا للقوم الظالمين الذين
اتخذوا الكعبة عرضا والدين هزوا والفيء ارثا والقرآن عضين وضل عنهم ما كانوا
يستهزؤن وكاين ترى من بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد امهلهم حتى اظهروا العبرة ونبذوا السنة وخاب
كل جبار عنيد ثم اخذهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

وخطب عبد الله بن علي لما قدم مروان بن محمد دورا

ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار لا رحض لكم يا اهل الشام الحرب وال مروان يتسكعون بكم
الظلم ويخوضون بكم مداحض المرافي ويوطئونكم محارم رسوله فما تقول
علماؤكم غدا عند الله تعالى اذ يقول ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من
النار فيقول لكل ضعف ولكن لا تعلمون ٥ اما امير المؤمنين فقد اسعف
لكم التوبة وبسط لكم الاقالة بفضله فليفرخ روعكم وليعظكم مصارع
من كان قبلكم فهذه الحتى منكم مصرعه وبيوتهم خاوية بما ظلموا
والله لا يحب الظالمين ثم نزل عن المنبر وصعد بعده صالح بن علي فقال
الحمد لله يا اهل النفاق وعمد الضلالة اغركم لين الايناس وطول
الايناس حتى ظن جاهلكم ان ذلك لفلول حد وخور قناة فاذا استوثبت العاقبة

تعتدي بظلم منهم ونكال وسيف يعض بالهام ٥

خطب زيد بن علي فقال

اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي من اكتفا بها كفته ومن احرزها وقته
هي الزاد وعليها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع فوعاها خير
واع فاسعد داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اوليا الله
محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمات نهارهم
هواجرهم فاخذوا الراحه بالنصب والري بالظما واستقربوا الاجل فبادروا
بالعمل وكذبوا الامل ولاحظوا الاجل طوبى لهم وحسن ماب ثم ان الدنيا
دار فنا وعنا وغير وعبر فمن الفنا ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن
ثم يخرج الى الله تعالى لا مالا حمل ولا بنا نقل ومن العنا ان الدهر موتر قوسه
ثم لا تخطي سهامه ولا توسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالعطب
اكل لا يشبع وشارب لا يروي ومن غيرها انك تلقى المحروم مغبوطا والمغبوط
محروما وليس ذلك الا نعيم زال وبوس نزل ومن عبرها ان المشرف على امله
يقتطعه اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها
واظما ريها واضحى فيها فكان الذي كان من الدنيا لم يكن وكان الذي هو كاين
منها قد كان فبادروا اوليا الله فيها الى الاجر بالصبر والى الامل بالعمل
جاوروا الله تعالى في داره ملكوكا خالدين ان الله عز وجل خلق
موتا بين حياتين موت بعده حياه ليس بعدها موت وان اعدا الله يطرو
فلم يجدوا شيا بعد الموت الا والموت اهون منه فسالوا الله عن الموت

وخطب فقال يا اهل العراق ان الفتنه تلقح بالنجوى وتنتج بالشكوى وتحصد بالسيف
اما والله لئن تعصموني لما تنصروني ولئن احببتموني فما تنفعوني وما انا
بالمستوحش لعداوتكم ولا المستريح لمودتكم زعمتم اني ساحر وقال
الله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وزعمتم اني احسن الاسم الاعظم فلم
تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون ثم التفت الى اهل الشام فقال لازواجكم
اطيب من ريح المسك ولدنوكم انس من الولد وما مثلكم الا كما قال
اخو ذبيان الشاعر

اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني
هم درعي الذي استلامت فيها الى يوم النخار وهم مجني

ثم قال يا اهل الشام بل انتم كما قال الله عز وجل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ٥ قام خالد بن عبد الله القسري على
المنبر بواسط خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ايها الناس تنافسوا في المكارم وسارعوا الى المغانم
واشتروا الحمد بالجود ولا تكسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا بالمعروف
ما لم تعجلوه ومهما يكن لاحد عند احد نعمه فلم يبلغ شكرها فالله احسن له جزا
واجزل عليها عطا واعلموا ان حوايج الناس اليكم نعم من الله تعالى عليكم فلا تملوا
النعم فتحول نقما واعلموا ان افضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا
ولو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق
العالمين ولو رايتم البخل لرايتموه رجلا مشوها قبيحا تنفر عنه القلوب

ويغضي عنه الأنصار، أيها الناس إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه
وأعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة وأوصل الناس من وصل من قطعه
ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته والأصول عن مغارسها تسمو وبأصولها
تسمو أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ٥ قيل
لما ولي أبو بكر بن عبد الله بن حزم المدينة وأطال مكثه عليها كان
يبلغه عن قوم من أهلها تناول لأصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وإسعاف من آخرين لهم على ذلك فأمر أهل البيوتات
ويحضره الناس في يوم الجمعة أن يقربوا من المنبر فلما فرغ من خطبة
الجمعة قال أيها الناس إني قائل قولا فمن وعاه وأداه فعلى الله
جزاؤه ومن لم يعه فلا يعدمن ذماما مهما قصرتم عنه في تفصيله
فلا تعجزن عن تحصيله فارعوه أبصاركم وأوعوه أسماعكم
وأشعروه قلوبكم فالموعظة حياة والمؤمنون إخوة وعلى الله
قصد السبيل ولو شاء لهداكم أجمعين فاتقوا الله جميعا أيها المؤمنون
لعلكم تفلحون والله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أمركم
بالجماعة ورضيها لكم ونهاكم عن الفرقة وسخطها منكم فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فأنقذكم منها جعلنا الله وإياكم ممن يتبع رضوانه ويجتنب سخطه

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه نقله من أطهر صلب في رحم
وخصه بأحمد الأخلاق والشيم وأرسله إلى العرب والعجم وجعل أمته خير
الأمم فشفى الأسماع من الصمم ووفى بالعهود والذمم ونفى سورة حادث
الظلم صلى الله عليه وعلى أهل بيته أهل الفضل والكرم أيها الناس
ما أسلس من كان الموت جريره وأبعد سداد من كان هواه أميره قياد
وأسرع فطام من كانت الدنيا ظئره وأمنع جناب من أصبحت التقوى
ظهيره فاتقوا الله عباد الله حق تقاته واتقوه وراقبوه مراقبة
من يعلم أنه يراه وتأهبوا لوثبات المنون فإنها كامنة في الحركات
والسكون بينا المرء مسرورا بشبابه مغرورا بإعجابه معمورا
بسعة اكتسابه مستورا عنه ما خلق له بما يغري به إذ سعرت
فيه الأسقام شبابها وكدرت له الأيام شرابها وحومت عليه
المنية عقابها وأغلقت له طرقها وأبوابها فسرت فيه أوجاعه وتنكرت
عليه طباعه وأظل رحيله ووداعه وقل عنه نفعه ودفاعه
فأصبح ذا بصر حائر وقلب طائر ونفس عاثر في قطب هلاك دائر
قد أيقن بمفارقة أهله ووطنه وأذعن بانتزاع روحه من بدنه
فأومى إلى حاضر عواده موصيا لهم بأصاغر أولاده والنفس للسياق
تجذب والموت بالفواق يقرب والعيون لهول مصرعه تسكب والحامة
عليه تعدد وتندب حتى تجلى ملك الموت صلى الله عليه من حجبه فقضى
نفسه بما أمره به ففارقه الجليس وأوحش منه الأنيس وبعد من ماله لفنا

وحصل في الأرض بعمله مرتهنا وحيدا على كثرة الجيران بعيدا على قرب
المكان مقيما بين قوم كانوا فزالوا وجرت عليهم الحادثات
فحالوا لا يخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال فقالوا قد شربوا
من الموت كأسا مره ولم يفقدوا من أعمالهم ذره وآلى عليهم الدهر أليه
بره أن لا يجعل لهم في دار الدنيا كره كأنهم لم يكونوا للعيون قره ولم يعدوا
في الأحيا مره أسكتهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجدهم
كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا
ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا جعلنا الله وإياكم
ممن قلد وقلده فقبل أمره وإذا مر في الخلوات ذكره وجعل
تقوى عالم الخفيات ذخره واستغفر الله لي ولكم ولساير المسلمين.

سمعت هذه الخطبة على الشيخ أبي إسحق
إبرهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي مع غيرها
من خطب ابن نباته وما رايت مخبرا أعرف
منه بما يقرا عليه كان يحفظ خطب ابن
نباته كلها يقراها من لفظه ويرد على القاري
من حفظه ولفظه

وحدثنا من فيه قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد

الرحيم قال أخبرنا أبو طاهر عن أبيه عن محمد عن أبيه عبد الرحيم بن محمد بن
إسمعيل الفارقي قال لما عملت هذه الخطبة وخطبت بها يوم جمعة بت
ليلة السبت فرأيت فيما يرى النايم كأني بظاهر مدينة ميافارقين
عند الجبانة ورأيت من المقابر جمعا كثيرا فقلت ما هذا الجمع فقال
لي قايل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فقصدته لأسلم عليه
فلما قربت منه التفت إلي فقال مرحبا يا خطيب الخطبا كيف تقول
وأومى إلى القبور كأنهم لم يكونوا للعيون قره قلت كما أمرني كأنهم
لم يكونوا للعيون قره ولم يعدوا في الأحيا مره أسكتهم والله الذي
أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما أخلقهم ويجمعهم
كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم
وقودا يوم تكونون شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وأومأت إلى الصحابة وإلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا قال
فقال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أحسنت لا فض الله فاك
ادنه ادنه قال فدنوت منه فأخذ وجهي فقبله وتفل في فمي وقال
وفقك الله فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف وأخبرت
أهلي بما رأيت وبقيت بعد هذا المنام لا أطعم الطعام ولا أشتهيه
وكان يوجد في فمي مثل رايحة المسك قال شيخنا أبو الهيثم رحمه الله عليه
ولم يبق بعد هذا المنام إلا قليلا حتى توفي دون الأربعين سنة رحمة الله عليه

ومن خطبة

الحمد لله ناقض عزائم المتلونين بابرام عزمه وقابض جرائم الانفس
الابقين لالزام حكمته وحال عقد الشبهات عن صائر اهل وده
ونال عدد ذوي الرغبات عن محجه قصده احمده حمدا يستوجبه فضله
واعلم ان اختلاف مقاديره عدله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة احدها في كل مقام مقالا وامجد بها ذوا اجلال تعالى واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق كافيه ضواه واهيه قواه
حل عريمه قل عصمه طامسه اعلامه دارسه احكامه متلوره ايامه
موتوره اوداه فاقدم صلى الله عليه وآله وسلم على الطهارة ونصرته
واعلى في انصاره واسرته وناصح لله في تسييد ملته وكافح
اعداءه على الاقرار بوحدانيته حتى ذلل رعان البهتان فاصحرها وفك
اركان الطغيان فدمرها واطلع شمس اليقين ونهج اليها وشرع
شرائع الدين فاوضحها لذيها صلى الله عليه وعلى آله صلاة تسوق ثوابه
بين يديها وتومن عقابه من امن من العالمين عليها ايها الناس اسموا
القلوب في رياض احكم وادبوا النحب على انتضاض اللمم واطيلوا
الاعتبار بانتقاض النعم واجيلوا الافكار في انقراض الامم الذين
كانوا من قبلكم في الارض قاطنين وعلى مهاد الخفض مستوطنين وبعهود
الايام واثقين والى غايات الاماني سابقين ممن تواعره الدهر
الذي اصبحتم لحصيصه وكملا صرف زمان جار عليكم بقروضه حتى اذا

استخلصت فيهم طماعيه التخليد واستولت عليهم رفاهيه التمهيد وقادوا
الخليقه بازمه الرغب والرهب وسارت بهم الدنيا مسيري التقريب والحسب
وعموا من مناصب اشراك حدها في مراعي اللعب ولهو عما بدل الاعتبار
فيها من سوء المنقلب رغا في وسط ديارهم سقب العطب واعدا
فيهم الهلاك اعدا الجرب واوقعت بهم المنون بقاع العطب وادت اليهم
الايام من احسادهم انواع العجب سحبت عليهم الهوج اذيال بقايلها
وحلت عليهم المنون سجال عمايمها فاضحوا رهائن اجداث موصده
وودايع قبور ملحده ذهبوا فلم يرجعوا ونودوا فلم يسمعوا وازعجوا
فلم يمنعوا واستضيموا فلم يدفعوا اتراهم رضوا بدار الغربة
دارا ام اثروا قرار الوحشة قرارا لا والله ما اختاروا فرقة الاحباب
والكون تحت اطباق التراب ولكن صال عليهم القضا فاطرقوا
وطال عليهم الجفا والعفا فاخلقوا وانفقت عليهم الحادثات فتفرقوا
واعقبتهم المثلات فتمزقوا فليت شعري ماذا اقبل لهم وماذا القوا
اسعدوا بما لبستهم في الآخرة ام شقوا فهلم عباد الله الى محاسبة
النفوس قبل مواثبة النحوس ومقارنة الرموس ومعاينة اليوم
العبوس يوم عض الضروس ونقض الطروس والفحص عن المحسوس
والملموس بين يدي الملك القدوس يوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا
مهيلا يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك

يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا جعلنا الله واياكم ممن يطيب كتابه
وادبنا واياكم باداباه ونفعنا واياكم للاخذ بصوابه ووفقنا واياكم
عند ما امرنا ان اثلي ما اقتديتم بارشاده واحق ما صدقتم بوعده وايعاده
كلام ويقراو كل احد نا يدرسه الاية ٥

خطبة اخرى له يذكر فيها الشيب

الحمد لله المدرك المغيث المهلك المغيث المنشر المميت مالك ازمة الجمع
والتشتيت الذي فات حدود الاوصاف والنعوت واحتجب عن الابصار
بعز الملكوت سبحانه له الخلق خضوع قنوت وهو الواحد الحي الذي لا
يموت احمده حمد امرئ يسل عماد رزقه ويوري زناد الشكر في
خلقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ذكي على
لفظها مغرب في مقر اكبار حفظها واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بوجه طلق ولسان ذلق وشرع صدق ودين حق فصد
عن سبيل الهلكة ومنّ باليمن والبركة حتى صارت الكلمة سددا والامة
في الخلق شرعا واحدا صلى الله عليه وعلى اله صلاة لا تنقطع عددا
ولا تنقضي ابدا ايها الناس ان صباح نهار المشيب في ظلام ليل
اللحى والرؤس حقيق عند الفطن اللبيب بوقت انهدام القوى واحرام
النفوس ذلك صباح ما بعده ليل ينتظر واحساج لا تلحا منه
ولا وزر وصنف على رغم المضيف واعل وسيف لموصول الحياه
فاصل نور طالع بافول النسيم ومنشور بالاشخاص الى محل الرمم

ر ث

فلا تخرقوا رحمكم الله نور مشيبكم بنار ذنوبكم وان تقواعن الجواد
بانصار قلوبكم ترتكم ما خفي عنكم من عيوبكم فكما حان لكم
من المشيب ما تكرهون فلذلك جل بكم الموت افلا تنتهون الاوان
الشيب ثغر الحياه الذي لا يمكن ستراده وقصر الفناه الذي لا يصلح
الدهر فساده فيا معاشر الشيوخ هل بعد ابيضاض الزرع الا حصاده
ويا معاشر الكهول ما ينصف من الثمار فقد ان جداده ازهى الارحمه
الاحداث عن جيم الفنا اثارها في الاجسام اثار الهدم في البنا
فما بقاء من صحته في دنياه سقمه وغنيمته من الحياة عرمه ومقامه
فيها سفر واياميه يتقلبها عمر تربه اعطاما فسلبه وبنا ما اخربه
وبعيدا ما نقربه وعتيدا ما اجتنبه فيا عجبا للمامور بالتزود قد
حان سفره واقام من تقدمه عليه ينتظره وهو خلي من الاهب
لرحيله بدلا لصحه عليه ان النيه لا تؤخره فرحم الله امرءا
اهمه معاده وتقدمه زاده وكان الى التقوى انقياده ولهواه
جهاده قبل اخلاق الجده وانقضاء المده وانهدام العده وانفحام الشده
قبل بطلان الرحا وبطلان الاعضا وضيق رحب الفضا وحيره
المفاصل والاعضا لورود حتم القضا هنالك صالت غائلة بسطوتها
شعوب وحالت عن سجيتها الكعوب وزفت لكرب سباثل القلوب
وشقت على قرب فراقك الجيوب وطلعت بباقره عن صفحتها الحدره
العروب اذ كان منك في ظلمات التراب غروب فانتبهوا ايها الغافلون

ان كنتم موقنين انكم صايرون الى هذا المصير واذيبوا بجامد الدموع نيران القبر
واطيبوا التزود لوشك المسير واستحيوا ربكم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير جعلنا
الله واياكم ممن ادبته العبر وهذبته الفكر فاملت عليه غرر الامور
ابناء عواقبها وحلت سبل المحذور عن لا قواطبها فاستعصم في
بقية عمره ادخار الحسنات واستعصم بعصمة الحق ما هو آت
ان احسن نظم الالفاظ ونثره وابلغ وعظ الواعظ وزجره كلام
من تطمين القلوب بذكره ويقرا والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من
يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ان الله عليم قدير

ومن خطبة لقطري بن الفجاه المازني الخارجي

من كان يريد الحيوة وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون الا فبئست الدار لمن اقام فيها فاعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها
عما قليل فانها كما وصفها من انشاها وكما ذمها من ابتداها فقال
انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
من دم اعمالكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا
فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب
اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ان خصبوا لم يفرحوا وان اجدبوا لم يحزنوا جمع وهم احاد
جيرة وهم ابعاد متناؤون لا يزورون ولا يزارون حلما قد ذهبت
اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى دفعهم ولا يرجا منعهم
هم كما قال الله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا وقال تبارك وتعالى فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
استبدلوا بظهر الارض بطنها وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة
وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة فرادى غير انهم
ظعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة والى خلود الابد وكانوا كما قال
الله عز وجل وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما
كانوا يفترون فاحذروا ما حذركم الله فانه قد اعذر
وانذر ووعد واوعد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل ولئلا تقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل ونخزى عصمنا الله واياكم بطاعته ورزقنا
واياكم اداء حقه ٥ قال مالك بن دينار رضي الله
عنه غدوت الى الجمعة فقعدت قريبا من المنبر فجا الحجاج فصعد
المنبر فحمد الله ومجده واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله
وسلم ثم قال رحم الله امرء تزود من خير عمله رحم امرء حاسب نفسه
رحم امرء فكر فيما يقراه من صحيفته ويراه في ميزانه امرء كان عند قلبه زاجر

وعند همته تمسك امرؤ اخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل الخطام
جمله فان قاده الى طاعة الله تبعه وان قاده الى معصيته كفه

خطبة منبرية من انشاء علي بن نصر الكاتب

الحمد لله الذي برأ الخلائق بفضله وجعل من الملائكة رسلاً وانتجب
من عباده صفوة نزل عليهم وحيه وحملهم امره ونهيه
وابتعثهم مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وان الله لسميع عليم جل عن الاشباه والانداد
وتقدس عن الصاحبة والاولاد وعز عن الادراك بالجوارح
وتنزه عن الظلم والقبائح وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيرا
بالعلم المحيط بكل شيء والقدرة القابضة بكل حي والعزة المالكة
لكل قلب والرحمة الواسعة لكل ذنب احمده حمداً لا آيس من
رحمته واعوذ به منتقماً لا ملجأ من سطوته واستعينه ناصراً لا غالب
لجنده وأومن به مصدقاً لقوله ووعده واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تتناهض الاعمال وتغفر خطايا الاقوال والافعال
وتكون زاداً للسفر اليه وعتاداً ليوم العرض عليه واشهد ان محمداً
عبده ورسوله انتخبه من اكرم ارومة ولباب ونقله من طهر متون
واصلاب حتى برز والانوار تضيء بين يديه والشواهد تنم الى قلوب
ذوي الايمان عليه ما زال مقبولاً محببا ومشفوعاً مرحبا نطقت الحكمة

والاستغفار وشعاره السكينة والوقار الى ان دنا الامد المضروب
لاظهاره وبلغ الاجل المكتوب في انذاره فارسله صلى الله عليه وآله
وسلم على حين فترة امتدت اشطانها وفتنة تمرد شيطانها حين بحثت
الغواية انيابا واتخذت الاصنام اربابا وافتريت على الله الاباطيل
وعبدت دونه الصور والتماثيل فجهر بكلمة الصدق وصدع بدعوة
الحق ودل على الدين القويم وهدى الى الصراط المستقيم حتى بدا الاسلام
مشرقا واسقط الكفر رغما وظهر امر الله وهم كارهون صلى
الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم صلاة دائمة تلاقيه وتصافحه
وسلاما يغاديه ويراوحه وشرفا ينمي اذا دونت الحقائق وكرامة
تبقى اذا فني الخلائق وعلى اهل بيته وناصريه وصحابته ومؤازريه وذوي
الرتبة الفاشية للمساعي والدرجة العالية عن المرعى والمراعي اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واياي واحذركم الدنيا فانها منزل مكر واطماع
ودار غرور وخداع وطريق ميل واعوجاج ومحل هلع وانزعاج
درها مقطوعة ونصرتها ممنوعة وامدها محدود وعهدها منبوذ
تتنامى مقبله حتى تدبر ومستانسه حتى تنفر ومسعده حتى تخذل
ومصحبه حتى تحزن صحتها اسقام ولذتها احلام ونعيمها بؤس واسعدها
نحوس من سكن اليها فتنته ومن اعتمد عليها اسلمته ومن همت باقتناصه
اسهمته ومن نبت عن اغتباطه اهرمته المرء فيها حليف هموم
واشجان واليف هموم واحزان وطليح نصب ولغوب وطريح نوب وخطوب

فالسعيد من فقد أغراضها والسليم من كره اعراضها والعزيز من زهد في عاجلها والتوبه من صدف عن باطلها عالما بعظم عنايها موقنا بوشك انقضايها ومنقطعا عنها الى ربه بخلوص من سريرته وقلبه يسهر ليله اعتبارا ويبكي دمعه حذارا ويفني وقته استغفارا فقد ايقن بسرعة المنقلب ولحوق الاوزار ولا مهرب فهو يرهب المفارط من الاجرام ويفرق الواقع من الانتقام فذلك المكتوب من الخايفين وعسى ان يكون من المفلحين والشقي من اغتر بغاليها واستمر في غيها وامانيها وصبا الى اختدادها ونهى عن طارف لذاتها ومحنها واستغرد الحلب من اخلافها واستمر العذب من نطافها لا يرى له انقطاعا ولا يختشي على دره انصاعا فهو على لذاتها منهمك وبحبايل خدعها متمسك سحب فيها ذيل الاشر الخليع وينقاد اليها انقياد المومن المطيع نومته على السكر والمزمار وصبحته على النشوه والخمار لا يلتفت الى نوبها التي اقرحت الجفون ومنايها التي افنت القرون ولا يرى عليه من الله رقيبا وزواه من جالقه طبيبا ينتزعه من يد الناصر ولا يجد امتناعا ويسلبه لفتة الناظر ولا يستطيع دفاعا فزال المعدود من الاخسرين اعمالا والمحسوب من الاضلين اعمالا فاتقوا الله عباد الله حق تقاته واعتدوا لدنو الاجل وسفاته واعملوا القبر لحد مظلم وسعير يخاف فيه سو المقدم واحذروا الموت قبل التوبه وعض الانامل يوم الاوبه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم جعلنا الله واياكم ممن ابصر وازدجر

واستبصر واعتبر وتذكر واستقال واستغفر واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين ٥

نوادر الخطب

خطب وال باليمامه فقال ان الله لا يقر عباده على المعاصي وقد اهلك امة عظيمة في ناقة ما كانت تساوي مايتي درهم ٥

خطب عدي بن وثاب

فقال اقول لكم كما قال العبد الصالح ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد قالوا اما هذا قول عبد صالح انما هو قول فرعون قال من قاله فقد احسن ٥ صعد بعض الاعراب على المنبر في عمله ليخطب فقال والله ان اكرمتموني اكرمتكم وان اهنتموني اهنتكم ولتكونن اهون من ضرطتي هذه وضرط ٥ ولى المهلب بعض الاعراب كوره لخراسان وعزل واليا كان بها قبلها فوليها الاعرابي وورد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اقتصدوا لما امركم الله تعالى فانه عز وجل رغبكم في الاخره وزهدكم في الفانيه فرغبتم في هذه ونبذتم تلك فيوشك ان تفوتكم الفانيه ولا يحصل لكم الباقيه فتكونوا كما قال الله لا مال انفقت ولا حرالعنت واعتبروا بهذا المعزول عنكم كيف سعى فصار ذلك الي على رغم من انفه وصار كما قال في محكم كتابه ٥

اتعمي ام خالد ربت ساع لقاعد ٥

قال الاصمعي ولي اعرابي تباله فصعد المنبر فلم يحمد الله ولم يثن عليه ولم يصل

على النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال ان الامير أعزه الله ولاني بلدكم
واني والله اعرف من احق منكم بسوطي واني لن اوتى بظالم او متظلم الا
اوجعته ضربا فكانوا يتعاطون الحق بينهم ولا يترافعون اليه ه
ولي العلا بن عمرو بلاد سارية وكان جائرا فاصاب الناس القحط واسلت
السما مطرها فخرجوا يستسقون وصعد العلا المنبر فقال في دعايه
اللهم ارفع عنا البلا والغلا فوثب معتوه كان بها فقال والعلا فانه
شر من الغلا واغلظ من جميع البلا فضحك الناس وخجل العلا وانصرف ه
استعمل منصور سلما الكلبي وكان اخاه من الرضاعة على الري وكان
اعرابيا واستعمل اخاه ناصحا على اذربيجان فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اللهم اجعل بصري في طاعتك نصر البقر وقوني في امرك
قوة النمر وعمرني في محبتك عمر النسر اللهم اصلح امير المومنين صلاحا
ارايت وامتع به متاعا باهناه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
ثم نزل فاتاه نعي ابنه فاظهر الجزع فارجف به اهل عمله فصعد المنبر فقال
ايها الناس اظننتم ان موت ابني كسرني فوالله ما كنت قط اجرا على الله
وعليكم مني الساعة فاذوا اخراجكم فبلغ ذلك المنصور فوجه عزله ه

خطبة طريفة

الحمد لله الذي جعل الطلاق احلالا للارزاق فقال تعالى وان يتفرقا
يغن الله كلا من سعته اوصيكم عباد الله بالصلاح والملالة والتجني
والجهالة واحفظوا قول الشاعر ه

اذهبي قد قضيت منك قضاي واذا شئت ان تبيني فبيني

خطبة نكاح لبعض الظرفا

تعاهدوا النسا كم بالسب وعاودوهن الضرب وكونوا كما قال الله تعالى
واهجروهن في المضاجع واضربوهن ثم ان فلانا في خمول نسبه ونقصان
ادبه خطب البكم فارهدوا فيه فرق الله بينهما وعجل لهما جنبهما ه

خطب رجل خطبة نكاح فاطال

فقام بعض القوم فقال اذا فرغ هذا فبارك الله لكم تعلى شغل ه
حصر عبد الله بن عامر على منبر البصرة فاشتد جزعه فقيل له هذا مقام صعب
فامتحن فيه غيرك فامر وارع بن مسعود ان يصعد ويخطب فلما ابتدا الكلام
حصر فقال لا ادري ما اقول لكم ولكني اشهدكم ان امراتي طالق هي
التي اكرهتني على حضور الصلاة ثم امر اخر فصعد المنبر فنظر الى اصلع
فقال اللهم العن الصلعه

خطبة خطبها ابو بكر

ابو بكر بن قريعة القاضي ه
في دار ابي اسحق الصابي

الحمد لله الذي بين فوزر وعتب فورق وبطب فشكر وحوج
فشطب وكمتر فشحتن ومشمش فصعر وبطخ فعبدل وتفح فعطر
وموز فانضج ودقق فحول وحردق فسمد وبوارد فكثر وسلوج
فلون وملح فطيب وخلل فسفنج وحردل فحرق وبقل فخضر وقاذف
ذبوان فنعم ومصص فحمض وجبن فجفف وسنبس فثلث وسكبج فعفر

وهريس نضوج وبصل نعقد وسبح نضعد وسمق نسر وطبهج فلاهم
وشص فنح وحلا فرضع وبطط فسمن ودجج نصدد وفرخ فنام وجنب
فنبد وجودب فخشخش وورن فالبن وحبص فلوز وفلج فحمر وقطف
فخنق ولعمري فاعترق احمده على الضرس الطحون والفم الكروش والحلق
البلوع والمعده المصموم والسفل النثور والذكر القووم والغدا
والعشا والفطور والسحور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
خالق السموات ومحلل الطيبات واشهد ان محمدا عبده ورسوله
مسح المحللات وحاظر المحرمات وان ابا اسحق محمد بن هلال ارشده
الله اطعمنا فصدرنا واماهنا فالحنا وسقانا فروانا ومدسنا ريه
فاسمعنا واطربنا واستنشدناه فانشدنا واستحدثناه فحدثنا
فان تعوا ايديكم عباد الله بالدعا له بما يرد ثواب فعله اليه ويسهل
الدعوه الثانيه عليه انه قريب مجيب واستغفر الله لي ولكم
ولسابر المسلمين فاستغفروه

كمل الباب الثلثون من الخطب

يتلوه الباب الحادي والثلثون

يشتمل على الرسايل والمكاتبات

والحمد لله وحده وصلواته على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين الحمد لله مجزل العطايا والقسم منزل البلايا والنعم
معلم الانسان بالقلم [illegible] منه بانواع المنافع والفوايد وجعل الغايب
به في حكم الشاهد يرى به البعيد النايي كالقريب الداني ويبدي ما في الضمير
مستغنيا عن الوسيط والسفير رادا على فضله اللسان وبان بإجا القصي كمناجاه
الداني وبما له من الضبط الباقي على الحقب والازمان يجمع المتفرق وينبه
الناسي ويذكره لولا ملابسة العلوم بالنسيان لانسي [illegible]
الفكر البشري وضاعت الحقوق المضبوطه بالاشهاد فلم يبق عليها
قلب حافظ ولا فواد وابلاها طول التقادم وانساها السهو المركول
بهذا العالم اللهم فكما والت علينا احسانك فلا تواخذنا بالتقصير
في شكر امتنانك واجعل لنا في كل نعمه اتيتنا حظا يدنينا من عفوك
ورضوانك وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الذي منعه الشعر والكتابه
واتيه الحكمة وفصل الخطاب وجعلت علمه بالاولين والاخرين مع عدمهما
من دلايل نبوته وخصايص رسالته وجمعت له بذلك معاني الاعجاز
والبراهين وتكذيب من قال ان هذا الا اساطير الاولين صلى الله عليه
وعلى اله الغر الميامين ٥ ولصحابه اجمعين

باب في المكاتبات والرسايل وهو الحادي والثلثون من كتاب التذكره

الرسايل والمكاتبات ابسط من الشعر مقالا وافسح مجالا وان كان

اربابها اقل عددا فانهم اشرف محلا ومجيدا وقد ذكر الصابي الفرق بين المترسل
والشاعر فاجاد وحكم وانصف وساذكر رسالته هذه في اثنا الباب
وقد اقتصرت على ما يتضمن معنا بليغا ولفظا فصيحا او سيره معربه او
قصه معجبه بحسب الايثار اذ كان استقصا فنونها واستغراق فصولها
تحتاج الى كتاب مفرد وتكون فيه الطيل مختصا وكانت القدما توثر
المكاتبات وتختصرها وتقنع من الالفاظ بمبلغها وترى الاطاله عجزا
والايجاز اعجازا ولذلك قال يحيى بن خالد لاولاده ان استطعتم ان تكون
كتبكم كلها توقيعات فافعلوا وعدل الناس الان الى الاسهاب واغمضوا
عن المبالغه والتعريف في الالفاظ فمن البليغ الموجز ما جا في الكتاب العزيز
حكايه عن كتاب سليمن عليه السلم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين وكانت كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الملوك وغيرهم كلها مختصره وهو صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم الذي لا خلاف في فصاحته عند المقر والجاحد ولسانه
انزل القران بلسان عربي مبين   كتب الى المنذر بن الحرث بن ابي
شمر الغساني صاحب دمشق سلام على من اتبع الهدى وامن بالله اني
ادعوك الى ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك والسلام
وكتب الى ابرويز بن هرمز ملك فارس من محمد رسول الله الى كسرى عظيم
فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله
واني محمد رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا اسلم تسلم فان

ابيت فعليك اثم المجوس فهذا ونحوه كان ما يكتب عنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومكاتبات الصدر على هذا النمط كانت الاما يتضمن بلاغا وحجاجا فيكون الاسهاب فيه ابلغ واوقع ه وقد مضى في هذا الكتاب المختصر من وقرهم ما تجدونه متفرقا في اماكنه اللايقة به ه وقد كتب بعضهم الى متلوم متردد بين الطاعة والمعصية اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاعتمد على ايتهما شئت والسلام وهذا غاية الايجاز وكتب عبد الحميد بن يحيى عن مروان بن محمد الى ابي مسلم كتابا يدعوه الى الطاعة ويخوفه عاقبة الفتنة بحمل على جمل من حجمه وضمن ان قراه وسمعه من يطيف به انه يعود الى الطاعة او يفرق كلمتهم فهذا عكس الاولى في الاطناب والاطالة واعتمد ابو مسلم على احد الطرفين وبالغ في الايجاز فلم يقرا الكتاب واعاده وكتب عليه ه

محا السيف اسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب

فان تقدموا نعمل سيوفا شحيذة يهون عليها العتب من كل عاتب

(وقد اقبلوا — marginal correction)

كتب معوية بن ابي سفيان بعد الحكومة الى ابي موسى الاشعري وهو يومئذ عايذ بمكة من علي عليه السلم واراد بذلك ان يضمه الى اهل الشام اما بعد فانه لو كانت النية تدفع الخطا لنجا المجتهد واعذر الطالب ولكن الحق لمن قصد له فاصابه ليس لمن عارضه فاخطاه وقد كان الحكمان اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختار القوم عليك فاكره منهم ما كرهوا واقبل الى الشام فهي اوسع لك

فكتب اليه ابو موسى

اما بعد فاني لم اقل في علي الا ما قال صاحبك فيك الا اني اردت ما عند الله تعالى واراد عمرو ما عندك وقد كانت بيننا الحكومة على الخيار فاما ذلك في الشاة والبعير فاما في امر هذه الامة فليس لاحد بزمام ما كرهوا وليس يذهب الحق بعجز عاجز ولا بمكيدة كايد واما دعاوك اياي الى الشام فليس بي عن حرم ابرهيم الخليل عليه السلم رغبة والسلام ه

قيل بلنه تدل على عقول صاحبها الكتاب والهدية والرسول ه

قال زياد ما قرات كتاب رجل قط الا عرفت عقله وما رايت مثل الربيع بن زياد رجلا ما كتب الي كتابا قط الا اجتر منفعة او دفع مضرة ولا سالته عن شي قط الا وجدت عنده منه علما ولا ناظرته في شي الا وجدته قد سبق على الناس فيه ولا سايرني قط فمست ركبته ركبتي ه

ومن رسالة لعبد الحميد بن يحيى في الفتنة

في طاعة الايمة على الاسلام ومناصحتهم على امورهم والتسليم لما امروا فيه كل نعمة فاضلة وكرامة باقية وعافية مجللة وسلامة ظاهرة وباطنة وقوة باذن الله مانعة وفي الخلاف عليهم والمعصية لهم ذهاب كل نعمة وتفرق كل كرامة ومحق كل معصية وهلاك كل سلامة والفة وموت كل قوة والدعا لكل بلية ومفارقة كل صلة واتباع كل جهالة واحيا كل بدعة واماتة كل سنة واختلاف كل صدع على الامة وادبار كل منفعة والعمل بكل جور وباطل وفنا كل حق وبمعصية خليفة الله لا يزال رجل من المسلمين يضرب بسيفه الذي في يديه وبسيف اخيه

الذي لا يعتمد عليه ويوهن عضده ويهدم حصنه ويفل عدده ويهلك
ثروته ويبعد من ناصره ويعطب من يدعوه ويفزع اليه ويكثر مكانه
ويحرسه عن الاعداء اذا غفل ويكون وعينا له من خلفه ولا يزال بالعصبيه
بينهم من الاختلاف دم يهراق بغير حقه وطفل من ابنا المسلمين قد يتم من
ابيه ومدله قد حلت عليه ونقمه قد دخلت عليه ونعمه قد زالت عنه
ووحشه حدثت وضغاين في القلوب قد نشبت وشحنا قد ظهرت واوتار
قد بقيت وعداوه في النفس قد استقرت وخوف قد ظهر وسبل قد
تقطعت وامراه قد ارملت وصبيه قد يتمت وبلد عامره قد خربت
وعدد قد نقص وبلايا قد عمت وشملت وعدو قد شمت ومنافق
قد رفع الى ما كان يومل راسه وعدو من المشركين قد طمع وقوي
بعد ضعف وعز بعد مذله ورغبه قد ضاقت وناعيه قد ولولت
وحميم قد قتل حميمه ومودة قد صارت عداوه واجتماع من
الاهوا قد عاد الى فرقه وارحام قد تقطعت فانظروا يا معاشر المسلمين
ماذا تفعل الفتنه والعصبيه وكيف تدب الشيطان اليها ويسعى فيها ويحتال
لخديعته ومكيدته ويلطف مسالكه حتى يلهيها ويشعلها ويرفعها
من قلتها الى الكثره ومن صغرها الى كبرها فانه انما يبدا بالطعن على
الولاه ثم يترامى الى الشكاه والسخطه والغضب ويزين لهم القتال
فيبلغ الهلاك الاعظم والسيل الاكبر بطرف امر صغر الخطر في
الظاهر عظيم البليه في الباطن فلا يزال الرجل يطرسهم الى قاتل ابيه واخيه

وحميمه وذوي قرابته واهل مودته والنافع كان له ثم يحمل العداوه
في قلبه والحقد في نفسه والضغينه العظيمه ويستبعد النقمه منه ويطلب
الدخل عنده فيثبت تلك الضغاين في الابنا بعد الاباء فانظروا يا اهل الاسلام
من دب الشيطان بلطيف مساليه وعلى اي شي ورد والى اي امر ينوي حتى
عم بالعصبيه اهل الاسلام عامته

٥

ومن كلامه في الطاعه

اما بعد فان الله تعالى تباركت اسماوه وجل ثناؤه وتعالى ذكره اختار
لنفسه من الاديان والملل كلها الاسلام ثم جعل اهله الذين اكرمهم به
واصطفاهم له خيرته من عباده واهل صفوته وبعث اليهم نبيه صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسماهم المسلمين وهو الدين الذي شرع لسكان
سماواته من ملايكته ولاهل الارض من انبيايه ثم بعثهم به فقال شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى
وعيسى الى اخر الايه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالات ربه
ونصح لامته ومضى لامره وجاهد على حقه من خالفه وعاداه وابتغى
سبيلا غير سبيله بمن امن به وصدقه وعزره ونصره واتبع النور
الذي انزل وجامعه وهم يومييذ قليل مستضعفون في الارض يخافون
ان يتخطفهم الناس كما وصفهم الله تعالى في كتابه امر ارتضيه
لنفسه ونبيه لبعثه له حتى اتم الله الاسلام وكمله وفضله وجعله
دينه واعلم حقه من شا من عباده وخلقه وبين لهم انه الههم وامرهم

بطاعته والاعتصام بحبله والتمسك بعهده ثم توكل لهم بالحفظ
والدفع والنصر والقهور والظهور على من خالفهم وابتغى غير سبيلهم
ما حفظوا امره وتمسكوا بطاعته ووفوا بعهده والله ولي الاسلام
والناصر له على عدوه وولي اعزازه واظهاره على الدين كله ولو كره
المشركون قضاء منه ثابتا لا مرد له موعودا لا خلف له وسنة
ماضية في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فان الله
لعبده ونعمته لم يزل يصنع لهذا الدين ويصنع له ويغلب له بالفئة
القليلة من اهله الفئة الكثيرة من عدوه قضاء منه اوجبه على
نفسه لم يجعل فيه مثنوية تصغي اليه افئدة اهل الريبة والشك
في امره ولكن حتمه على نفسه واوجبه لهم في كتابه واعلمهم
فيه معالم طاعته ومسالك معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فدين الله الذي بعث به نبيه
صلى الله عليه واله فان الله ختم به الانبيا وقفى به الرسل وجعل
امته خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وجعل نظام الدين الذي اختاره لنفسه وشرعه لاكرم من خلقه
وارتضى لتنزيل وحيه من ملائكته وتبليغ رسالاته من انبيائه الى عباده
وقوامه وعصمته الطاعة التي جمع الله فيها شعب الخير وانواع البر
ومناقب الفضل وجعلها واصله بالاسلام سببا الى كل هدى وفضيلة
واختيارا لكل سعادة وكرامة في عاجل واجل مع ما توكل به من

حفظها وسعها والذب عن حرمتها والنصر لمن جاهد عليها والاعلا لمن
اوجبها له من ولاة الحق وانصار الدين والاظهار على من خالفهم ونكث
عن سبيلهم واراد المفارقة لحقهم الى ما كان اعد لحربها واوليائها
الذين نصرهم الله حظهم بما لم يتوانوا وجدوا عليها من التمسك بها من
رضوان الله والنعيم المقيم الذي لا تغير له ولا انقطاع ولا زوال عطاء
من ربك غير مجذوذ وجعل المعصية شقاء وخسارا وبوارا وسببا
لكل نقص وذل وهوان وحسرة فمن اعتصم بها واقام عليها
ودعا اليها كان من اخوانها والغواة فيها معما يريهم الله في
عاجل امرهم من ادحاض حجتهم وسوء مصارعهم وقطع تمددهم
وتفريق نظامهم وازهاق باطلهم واظهار اهل الطاعة عليهم
وامكانه منهم في كل مجمع يجمع الله منهم جماعة الى ما اعد الله
لهم من اليم العقاب وسوء الحساب وشديد العذاب لا يفتر
عنهم وهم فيه مبلسون فمن اراد الله اسعاده وتوفيقه وتبصيره
حظه لزم الطاعة وعرف حقها وما جعل الله فيها من السعة والعصمة
والمخرج واثرها واصبر عليها وكان من اهلها فادى الحق الذي اوجبه
الله عليه لولاتها عليه فاحرز بذلك نفسه وسلم به دينه واستكمل
به افضل ما يرغب به من ثواب ربه ولم يكن متعرضا للغير في دنياه
متوقعا للنقم متوكفا للقوارع احلت باهل المعصية والخلاف
والمفارقة للحق واهله وكان من ذلك في امن ونجاة وسلامة وعافية

ومن اراد الله تعالى به غير ذلك لما يعلم من ضميره وذميته تخلى منه واسلمه
الى قرينه وما يسول له من غروره وتمنيه من اباطيله فاستشعروها
وركبوها ودخلوا مع الغواة فيها ودعوا اليها فكانوا خايفين
ولامدين متربصين للدواير التي يخافون ان تحل بهم وتاتي عليهم فان الله تعالى
عز وجل يقول ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله والله لا يخلف الميعاد
وامير المومنين يسله ان يلهمه الرحمه والرافه برعيته والاصلاح اليهم
والمعدله فيهم وان يلهم رعيته الطاعه والوفا والمناصحه ويزيد
المحسن منهم احسانا ويقبل توبه التايب ويراجع المسي الى محبته
وان يلهمه واياهم خالص الشكر وصالح العمل والسلام ٥

أمر المامون

امر المامون احمد بن يوسف ان يكتب الى الافاق بتعليق المصابيح في
المساجد في شهر رمضان قال فاخذت القرطاس لاكتب فاستعجم علي
فعذرت طويلا فغشيتني نعسه فرايت في النوم قايلا يقول لي اكتب
فان في كثره المصابيح اضاة للمهتدين وانسا للسابله ونفيا لمكامن
الريب وتنزيها لبيوت الله عز وجل عن وحشه الظلم ٥
قال حمدون بن اسمعيل دخلت على المامون يوما وهو في بعض صحون
بساتينه يمشي حافيا وفي يده كتابا يصعد فيه بصره ويصوبه
فالتفت الي وقال احسبه راعك ما رايته قلت واي شي اروع لي من

نظري الى سيدي يمشي حافيا ويقرى كتابا يصعد فيه ويصوب قد شغله واذهله
فقال اني سمعت الرشيد يقول سمعت ابو هميه يسئل على حنيفه وهوانه قيل
لبعض البلغا ما البلاغه قال التقرب من المعنى البعيد والتباعد من حشو الكلام
والدلاله بالقليل على الكثير وهذا كتاب عمرو بن مسعده فداني في حرفين بما ان
ياتي به غيره في طومار وصف حال الجند وطاعتهم ثم دفعه الي فاذا فيه كتابي
الى امير المومنين ومن قبلي من قواده واجناده من الانقياد الى الطاعه على
احسن ما يكون طاعه جند تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم والسلام
ثم قال اشهد اني قد قضيت حق هذا الكلام واكتب الى الجند باعطايهم
وتركتهم لا يتمنون موتي وامرت بالزياده في ارزاقهم ٥

كتب احمد بن سعيد الكاتب

وربما غرت الفتن ابناها واسلمتهم ربها وارضعتهم درها والحفتهم ظلها
واسجنتهم ذيلها فتعلقهم في مراتع الغرور وارتهم الثقه بدوام السرور
والامن لعوارض المحذور وعواقب المقدور فتمادوا في منهج الضلال
وترامو في مسلك الفساد وتشعبوا في طرق البغي حتى اذا تم الرضاع
وتم الفطام وان الحكم لله ان يمضي ولبابه ان ينزل سلط الله عليهم
سيوف الحق نصارا ولاهله حرزا وللباطل واهله عبرا وللمواعظ
السالفه سحه وللمواعد المحدوده وحقيقه ولبصيره ذوي
البصاير قوه ولتقه اهل العصمه ماده ولصنوف العذاب منصبا
ولنار الجحيم حطبا وما الله بظلام للعبيد ٥

فصل ٥

من معقل الى عقال ومن ابل الى اجال

عبد الحميد في ذكر الفتنه

ان الفتنه تستشرف بافعلها متشوفه باني منظر وازين ملبس تجر لهم اذيالها وتصرهم وتعدهم سابغ درابها حتى ترمي بهم في خدرات امواجها مسلمه لهم تعدهم الكذب وتمنيهم الخدع فاذا الزمتهم عضاضها وتقمصتهم شماسها تخلت عنهم خاذله وتبرات منهم معرضه عنهم قد سلبوا اجل الناس دينهم واستنزلوا عن احصن دنياهم من الغني البهي منظره الجميل اثره حتى تطرحهم في فضائح اعمالهم الى الالحاف في التعب وسوء المنقلب فمن اثر دينه على دنياه تمسك بطاعه ولاته وتحرز بالدخول في الجماعه تاركا لافعل الامرين واول الحالين

فصل

الضغاين في قلوبكم وغرسوا اشجار الاحن في صدوركم واوقدوا نيران الاحقاد بينكم الله الله في ذكر الحميه وفخر الجاهليه وملاقح الشنان ومنافخ الشيطان

فصل

حتى اعمقوا في حنادس ظلم الجاهليه ومهاوي سبل الضلاله ذللا لاعن سياقه وسلسا في قياده الى نزل من جحيم وتصليه جحيم سوى ما الخبث الخبطه في نفسه من عوايد الحسد وقدحت الحميه في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في سحره من لهب الكره مضاده لله تعالى بالمناصبه ومبارزه لامير المومنين بالمحاربه ومجاهره للمسلمين

بالمخالفه

فصل ٥

من كتاب للمامون وقد ولى عبد الله في فتنه

ممتده في الفتن اعناقهم متطلعه اليها انفسهم من لاحه لها قلوبهم مصيخه الى دعواها اسماعهم فلم يبق للفتنه نار الا منهم ساعر يشب ضرامها واما موحفا دركابه مسديا صفحته في مباشرتها واما مورنا عن نفسه بدب للحمد ويستتر تحت الشبه ليحسب انه بمعزل عنها وانا قل لنده يسري في نشلها

احمد بن سعد من كتاب فتح

الحمد لله العظيم شانه العلي مكانه المنير برهانه القوي سلطانه الذي ابتدع الخلق بحكمته وانشاهم بقدرته واجرى الامور على مشيته فصرفها على ارادته وحكم لاوليايه واهل طاعته الذابين عن حرمه المانعين لحوزته بالاعلاء والتمكين والنصر والتاييد وعلى اعدايه الغامطين لنعمته الناهلين لحرمته الساعين بالفساد في بلاده والعدوان على عباده بالتشريد والنكال المبيد

٥

ومن رساله له في السلم

فالتفوا في المعرفه به جل جلاله لحب العقول وشهاده الافهام ثم اظهر لهم في التبصره وعليهم في الحجه برسل ارسلهم وايات بينها ومعالم اوضحها ومنارات بمسالك الحق اوضحها ورفعها وشرع لهم الاسلام دينا ارتضاه واصطفاه وفضله واسناه وشرفه واعلاه وجعله مهيمنا على الدين كله وقرن العز لحزبه واهله فقال عز من قايل هو الذي

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وايده بانبيايه الداعين اليه والناهجين لطرقه والهادين لغرايضه والمجرين
عن شرايعه قرنا بعد قرن وامه بعد امه من فترة بعد فترة حتى
انتهى بعدده جل ذكره الى مبعث النبي الامي والفاضل الزكي الذي قفى به الرسل
ونسخ بشريعته شرايع الملل وبدينه اديان الامم على حين فترة وترامي
حيره فاباخ به نيران الفتن بعد اضطرامها وانار به سبل الرشاد بعد
اظلامها على علم منه تعالى ذكره عند ما وجب عنده من النهوض باعبا
الرساله القيام باداء الامانه فازاح بذلك العله وقطع المعذره ولم يدع
للسائل موضع شبهة ولا للمعاند دعوى مموهة حتى مضى حميدا فقيدا
يشهد له اثاره وخلفت في امته ما اصارهم به الى عطف الله ورحمته
والنجاه من عقابه وسخطه الا من سعى اسوا اختياره وحرم الرشد
لحظه فيه صلى الله عليه وآله افضل صلاه واعمها واوفاها واتمها والحمد
لله الذي خص سيدنا الامير بالتوفيق وتوحده بالارشاد والتسديد
في جميع انحايه ومواقع رايه وجعل همته اذا كانت الهمم في خدع
الدنيا وزخارفها التي يتحلى بها الابنا ويدعوا الى نفسها مقصوره الى ما
جمع له رضا ربه وسلامه دينه واستقامه امور مملكته وصلاح
احوال رعيته وايده في هذه الحال العامه والشبهه الواقعه التي تحار
في مثلها الارا وتضطرب الاهوا وتتنازع خواطر النفوس وتغلي وساوس
الصدور وتخفى موضع صواب وتشكل منهج الصلاح بما اختاره

له من السلم والموادعه والصلح والموافقه التي اخبر الله عنه والخير الذي
في ضمنه بقوله والصلح خير وقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها حتى
اصبح السيف مغمودا ورواق العدل ممدودا والامنوا متسقه والكلمه
مجتمعه ونيران الفتن والضلاله خامده وظنون بغاتها والساعين
لها كاذبه وطبقات الاوليا والرعيه بما اعيد اليهم من الامنه بعقب
الخيفه والانسه من بعد الوحشه مستبشرين والى الله تعالى في اطاله
بقا الامير داعين في مسالته مخلصين ولو لم يكن السلم في كتاب الله
مامورا به والصلح مخبرا عن الخير الذي فيه لكان فيما يتضمن من حقن
الدما وسكون الدهما وجمع من الخلال المحموده والفضايل المعدوده
المقدم ذكرها ما حث عليه ومثل للعقول السليمه والارا الصحيحه موضع
الخيره فيه وحسن العايده من الخاص والعام فيما يجلي للعقول من مشتبهات
الظنون اذا الريب واقع والشك خالج بين المحق والمبطل والحق والباطل
والجاير والمقسط وقد قال عز وجل ولولا رجال مومنون ونسا
مومنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معره بغير علم ناظرا
للمسلمين في معره او مضره تلحق بعضهم بغير علم ومونرا لتطهيرهم
من طن العدوان مع رفعه عنهم فرطات النسيان وكما ابدى
المسلمين عن المشركين كما كف ايديهم عن المسلمين تحننا على بريته
وابقا على اهل معصيته الى ان يتم لهم المحنه الذي ارقاه والامر الذي موقع

الحمد في عاقبته والسلامة في خاتمته وبلغه من غايات البقا امدها ومن
مواقع العيش ارغدها مقصرا ايدي النوايب عما حوله ومعصوما عن الحوادث
عما تولاه انه جواد ماجد

وفي مثل ذلك

الحمد لله ذي النعمة السابغة والحكمة البالغة والالا الجميل والعطا
الجزيل الذي جعل بعد عسر يسرا وبعد ضيق رحبا وبعد تناي تلاقيا
وبعد تعاد تصافيا وحبا واعقب افتراقا من المتشاحنين اعترافا واختلافا
ايتلافا وتداريا متناصرا وتخاذلا تظاهرا نظرا لخلقه وعايدة عليهم واعتمادا
لما فيه مصالح اخرتهم ودنياهم ومدح الصلح وحث عليه وحمد السلم
اذ جنح الخصم اليه فقال عز من قايل والصلح خير وقال وان جنحوا
للسلم فاجنح لها والف بين القلوب في سبيله ولامها في نصرة
رسوله وقال وهو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
انه عزيز حكيم وصان للمسلمين عند الفتح العام للبلد الحرام واظهار
الاسلام على الدين كله والادالة من الكفر واهله عما يلحق من دارهم
من مسلم او مسلمة عمرها الجملة واخفت من موضعها الشبهة من معرة
وسماها للمسلمين معرة وجعلها واصلة اليهم اذا وصلت الى اوليايك منهم
فقال جل ذكره ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم فحماهم من سبي نار كان ساقطا بعد
العلم واختار لهم الخلوص في الثواب في الدين وجعل هذه الخلال

المرضيه والخصال الحميده لهم ادبا وللصالحين منهم سببا فندبهم لها وارشدهم
اليها الى سوابق نعمه ونفايس قسمه التي بدا بها قبل الاستحقاق واوجب
على شكرها اوفر الثواب حمدا يرتفع اليه ويزكو لديه ويمضي ما فرض
من حمده ويوجب ما ياذن من مزيده وصلى الله على سيدنا محمد عبده وامينه
وعلى وحيه وخيرته من خلقه والمبعوث لاحيا دينه ونصره حقه وعلى
الطيبين من اله وسلم تسليما

وفي مثل ذلك

الحمد لله مقلب القلوب وعالم الغيوب الجاعل بعد عسر يسرا وبعد عداوه
ودا وبعد تحارب اجتماعا وبعد تباين اقترابا رافة منه بعباده ولطفا
وتحننا عليهم وعطفا لئلا يستمر بهم التتابع في التدابر والتقاطع وليكونوا
بنعمته اخوانا وعلى الحق اعوانا لا ينتكبون له منهجا ولا يركبون من الشبهه
نحا بغير دليل يهديهم قصد المسالك ولا مرشد يرودهم عن ورود
المهالك احمده على نعمه التي لا تحصي الواصفون احصاها ومننه
التي لا يودي الشاكرون جزاها واياديه التي لا تحمل الخلق اعباها حمدا
يتجدد على مر الازمان والدهور ويزيد على تعاقب الاحقاب والعصور
ويشفع في محابه في جميع الامور فان احق ما استعمله العاملون ولهج به التالون
واثره المومنون وتعاطاه بينهم المسلمون فيما سا وسر ونفع وضر
ما اصبح به الشمل ملتيما والامر منتظما والفتق مرتقا والصلح متسقا
والسيف مغمودا ورواق الامن ممدودا تحقن به الدما وتسكن معه

الدهما وانقمع له الاعدا واتصل به السرور وامنت معه الشرور وليس
شى بذلك اولى والى احرار الثواب به ادنى من الصلح الذى امر الله تبارك
وتعالى به وحض عليه ورغب فيه وندب اليه فقال وقوله الحق الذى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاصلحوا بين اخويكم الايه

كتب سهل بن هرون
الى ذى الرياستين

ان اللازمه فرحا فكن من ولاه فرحها ولا يابها كفلا في حظك من ملك
منها ولدولها استدادا ومن ود قبل اوان تصرفها فان تعاطمك من اسابك
عنه فانظر في جوابها باخذك الموعظه من جميع نواحيها واعتبر بذلك
الاعتبار على انك مسلم ما سلم اليك منها فكتب عمده على فارس ٥

كتب عمرو بن مسعده

وانا احب ان يتقرر عندك ان املى فيك ابعد من ان اختلس الامور اختلاس
من يرى ان في عاجلك عوضا من اجلك وفي المذاهب من يومك بدلا من
المامول في غدك ٥ قال المبرد كانت في الحبس من رجا
شراسه وفي خلقه ضيق فكتب اليه اعز الله الامير حر وعبد فمن
الحر الاكرام ومن العبد الانعام فاصلحه هذا القول لى ولغيرى مده ثم
رجع الى طبعه ٥ كاتب
الحمد لله الذى جعل محبته عطفه وادبا ولم يجعلها هلكه وعلبا وجعل
اوايلها ناطقه على صواب اواخرها وبواديها مخبره عن حميد عواقبها

الناس رجلان حر

ومواردها مبشره بما تبلغه في مصادرها ٥

ابرهيم بن العباس في ذكر خليفه

الحمد لله الذى يجتبى اليه من يشا باصطفايه ويهدى اليه من ينيب باجتبايه
ويرفع درجات من يشا بقدرته ويختار لهم بلطفه وهو اعلم حيث يجعل
رسالاته ويودع مناجح نعمه ويولى مقاسم فضله ويكسو عز سلطانه
ويصطفى ال ابرهيم بالكتاب والحكمه ويختصهم بالملك والعظمه
ويوتيهم الحكمه في الذكر القديم فقال تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمه واتيناهم
ملكا عظيما والحمد لله الذى جعل الخلافه عقيب الرساله
فاحيا بها اثارها ووطد بها اعلامها وانفذ فيها احكامها وانتخب
لها من اهل الوراثه ولاه راشدين وهداه مهديين هداه للعالمين
ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم فانارهم معالم دينه الذى
اصطفاه واوضح دلايل الحق الذى علاه فطاهرهم فضله الذى
ولاه وخصهم من الطهاره والطفاره بما بادر لاوليايه والنضاره
الذى ولاه والحمد لله الذى اكرم امير المومنين بما قاد اليه من
الخلافه واصار اليه من الوراثه ووطا له من الامامه على مسارف
شانه وابنى قواعد اركانه وحمى حريم سلطانه وجعل ايامه ايام
نضاره وامنه وسلامه وهدو واستقامه بما اسهل اليه من
مراعاه صلاح عباده واصاقه العدل في بلاده والاحسان دنيا في

كل فاسد وضم كل ناشر واستنفاه كل نافر حتى اعتدلت قياه الملك في يده
وشرفت منار الحق في دولته وزهق الباطل في دعوته وسارت الرفاعه
في ايالته واتصلت السيابيه لسعادته فاصبحت الدهما ساكنه
والثغور مبتسمه

فصل من كتاب ٥

عن اجناد بذكر طاعتهم

قد اعد الله منا لامير المومنين في نصره الدوله وحمايه البيضه
ودفع الخطوب المله وكفايه الامور المهمه عزايم ماضيه وايديا
على الحق متناصره واعوانا على الخير متوازره لم يحوهم وهن في
الايد ولا ضعف في الكيد ولا انتقاص في العدد ولا انقطاع في
المدد باعتزعند الله الحسنى بجميل لايهم وعند امير المومنين الزلفى
بصدق ولايهم

فصل في وصف وال ٥

نعمه عامه لجميع المسلمين عايده بعماره الدين منتظما بين الدوله وحمايه
البيضه وصيانه المملكه بعد سمو البلا واضطراب الدهما
وتشعب الاهوا وتطلع اقاصي الاعدا وانتها الفساد الى حيث
تعي حسمه والفتق الى حيث يعجز رتقه فان سيدنا نهض من هذا الخطب
العظيم الذي لم يمر بالاسلام مثله ولا حملت الكواهل بعض ثقله فباشره
بصايب رايه وشفاه من معضل دايه بما قد اعيا قدما انصار
الدوله والملك الذي جملت السير بذكرهم واثرما بان من فضلهم

فصل في ولايه خليفه

ولم يزل الله تعالى منذ اضطرب حبل المملكه وتظاهر اعدا الدوله بصرف
مشيته وتنقل ارادته بحار الموضع امامه ويرتاد المحل خلفه
وان كان قد تقدم عليه بمواقع الاختيار لانه جا جاله يجري على
عادته في الانابه تاديبا للخليفه وزجرا لذوي العجله عن بوادر الامور
المشكله وتحمل اسبابها قبل اعمال الرويه حتى وقف وقصر اختياره
على امير المومنين فاقرها منه في مواطنها وبنتها في معدنها ووجده
بما اصطفاه ناهضا وفيها فا بما جمعها انما التقفها صادفا عن الدنيا
قد ابعان برجها وسوتقات زخرفها لا تثنيه دواعي لذاتها ولا
يطبيه عوارض شهواتها عن طلب ما عند الله وابتغا الزلفه لديه
والقربه اليه في عماره الدين وحياطه المسلمين واقامه معالم
الحق واحيا سنن الحق كان باتحه على صفا نيته وتقاسير بونه
وصارفا همته الى ما فيه المربه والمعذله في البريه وسابيا بهمته
الى تاييد المملكه وتوكيد اسبابها وتعديل احوالها بعد مشارفتها
الاصقاع بحنها والاجحاف في رتبتها والاخلاق من جديدها
والتشعب من نصرتها حتى استقامت على افضل سبلها وتخلصت من
شوايب الافات المكتنفه لها فثاب الى الدين عزه والى الاسلام
نوره واستودعت الامانه من ادراها وسبقت الاماله الى من تقوم
بحلم الله فيها وحافظ من الزيغ حواشيها وبهد الاعدا الممتده
اعناقهم المنطلقه اطماعهم براي يفل السيف الحسام وعزم

بكل الجحفل اللهام بسى في غرهم وهول في خطبهم وأصبح بنعمة الله
لإمامه قريبًا وللخلق غياثًا وربيعًا وللمسلمين وزرًا وحصنًا منيعًا وقام
فيما ناطه الله به وطوقه إياه مقام السالفين من آبائه الطاهرين
والأئمة الراشدين سابقًا لشأوهم بمهله وموفيًا عليهم بصالح
عمله وإن كانوا في الفضل على تشابه في الفضل في المغارس
وتصافت في المنازل عند الله تعالى قارب بين الأنبياء في الدرجات
وإن كان قد انتظمهم في مجامع الخيرات ٥

كتب المعتصم إلى المأمون

في كتاب فتح تولاه له

وكتابي هذا كتاب منه لحين لا معتمد لأثر

كتب أبو الفضل بن العميد

وهو محمد بن الحسين بن محمد وأبوه عبد
الله الحسين وكان وزيرًا كاتبًا لخراسان
وأصله من قم إلى ... ولأد خرشيد عند
استعصائه على ركن الدولة أبي علي

كأني وأنا مترجح بين طمع فيك ويأس منك وإقبال عليك وإعراض
عنك فإنك تدل بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة أيسرهما يوجب
رعاية ويقتضي محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة
وتتبعهما بآنف خلاف ومعصية وأدنى ذلك يحبط أعمالك ويمحو ما يرعى لك

لا جرم أني وقفت بين ميل إليك وميل عنك أقدم رجلًا لصدمك وأؤخر
أخرى عن قصدك وأبسط يدًا لاصطلامك واجتياحك وأثني ثانية نحو
استبقائك واستصلاحك وأتوقف عن امتثال بعض المأمور فيك
ضنًّا بالنعمة عندك ومنافسة للصنيعة لديك وتأميلًا لفيئتك وانصرافك
ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يعزب العقل ثم يؤوب ويعزب اللب
ثم يثوب ويذهب الحزم ثم يعود ويفسد العزم ثم يصلح ويضاع
الرأي ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر الماء ثم يصفو وكل
ضيقة فإلى رخاء وكل غمرة فإلى انجلاء وكما أنك أتيت من
إساءتك ما لا تحتسبه أولياؤك فلا بدع أن تأتي من إحسانك بما
لا ترتقبه أعداؤك وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت
واخترت ما اخترت فلا عجب أن تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما
صنعت وسوء ما آثرت وسأقيم على رسمي في الإبقاء والمماطلة ما صلح
وعلى الاستيناء ما أمكن طمعًا في إنابتك وتحكيمًا لحسن الظن بك
فلست أعدم فيما أظاهره من أعذار وأرادفه من إنذار
احتجاجًا عليك واستدراجًا لك فإن يشأ الله يرشدك ويأخذ بك
إلى حظك ويسددك فإنه على كل شيء قدير ٥

فصل منها

وزعمت أنك في طرف من الطاعة بعد أن كنت متوسطها فإذا
كنت كذلك فقد عرفت حاليها وحلبت شطريها فنشدتك الله

لما صدقت عما يسالك عنه كيف وجدت ما زلت عنه وكيف تجد ما صرت
اليه الم تكن من الاولين في ظل ظليل ونسيم عليل وريح بليل وهوا
عليك وماء روي ومهاد وطي وكن لين ومكان مكين وحصن حصين
يقيك المتالف ويومنك المخاوف ويحميك من نوايب الزمان ويحفظك
من طوارق الحدثان عززت به بعد الذله وكثرت به بعد القله
وارتفعت بعد الضعه وايسرت بعد العيله واثريت بعد المتربه
واتسعت بعد الضيقه واطافت بك الولاه وخفقت حولك
الرايات ووطي عقبك الرجال وتعلقت بك الامال وصرت يكاثر
بك ويبنيه ويشار اليك ويذكر على المنابر اسمك وفي المحاضر
ذكرك ففيم الان انت من الامر وما العوض مما عددت والخلف
مما وصفت وبما استبدلت حين اخرجت من الطاعه نفسك
ونفضت منها كفك وغمست في خلافها يدك واما الذي اطالب بعد
انحسار ظلها عنك الا ظل ذو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب

ومنها

تامل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي فستنكرها والمس جسدك
وانظر هل تحسه واجسس عرقك وفتش ما حنيت عليه اضلاعك هل تجد
في عرضها قلبك وهل حلي بصدرك ان يطمن بموت سريح او بموت
مريح ثم قس غايب امرك بشاهده واخر شانك باوله وحلي
عن ملكك وكان ادب امثاله انه كان يقول والله ما دانت حالي عند

قراه هذا الفصل الا كما اشار اليه الابتداد الرئيس وقد تاب كتابه
عن الكاتب في عرل ادبي واستصلاحي ورديي الى طاعة صاحبه ٥

ومن كتاب الى عضد الدوله

وقد بعد اهل في اسباب انقراض العلوم وانقباض ردها والاحوال الداعيه
الى ارتفاع جل الموجود منها وعدم الزياده فيها الطوفان بالما والنار
والموتان العارض من علوم الاوبا وتسلط المخالفين في المذاهب والآراء
فان كل ذلك يخترم العلوم اخترامًا ويتنهكها انتهاكا ويجتث اصلها
اجتثاثا وليس عندي الخطب في جميع ذلك ما تولده البلاده لا بعد له بلا
وحسب عظم المحنه بمن هذه صفته والبلوى بمن هذه صورته بعظم
النعمه في تملك سلطان عالم كالامير الجليل الذي اجله من الفضايل
بملتقى طرقها ومجتمع فرقها فهي تورد بوافر ممن لاقف حتى يصير اليه
وتشرد نوازع حيث حلت حتى تقع عليه وتلقف اليه تلفت الوامق وتشوق
نحوه تشوق الصب العاشق حتى تلمها وحشه المضاع وحيره المرتاع

فصل من كلام

الصابي في تقليد المطيع ابنه الطايع
ما كان اليه من الخلافه

فلما صار من السن العليا والعله العظمى بحيث الى ان يقيم معه في امامته
قد كل عن حمل ثقلها وضعف عن النهوض بعبها خلع ذلك السربال على امير
المومنين الطايع لله خلع الناس عليه السلم اليه خارجا الى رب العالمين

بجماعة المسلمين من الحق في حسن ايالتهم وسياستهم ما استقل واضطلع بذي
حسن الاختيار والارتياد لهم حتى حسر وطلع ٥

ومن كلامه

للنعم شروط من الشكر لا ترتبط ما وجدته ولا تعمر اذا فقدته وكثيرا
ما يسكر الواردين حياضها وتعشي عيون المقتبسين ايماضها فيذهلون عن
استزادتها ويعمهون عن الاستمتاع ببصرتها ويكونون كمن اطار طايرها
لما وقع ونفر وحشيها حين انس فلا يلبثون ان يعروا عن جلبابها ويسلبوا
من اهابها ويتعوضوا منها الحسرة والعليل والاسف الطويل ولما نقل
حسان بنته المزوجة بابي تغلب بن حمدان كتب عنه الصابي في
معناها فصلا وهو وقد توجه ابو النجم بدر الحرمي وهو الامين
على ما يحفظه والوفي بما يحفظه نحو الايسيدي ومولاي بالوديعة وانما
نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن ماوى بر وانعطاف
الى مثوى كرامة والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشا تجود
عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبي حصلت
لديك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وحرمت له باهر فضلك
وثوابه المنزل الرحب من جميل خلايقك واستثنيه السمح من كرم
شيمك وطرايقك ولا ضياع على ما تضمنه اماناتك ويشتمل عليه حفظك
ورعايتك وارجوا ان يعرف الله مورها بالطاير السعيد والامر الرشيد
والعز الزايد والجد الصاعد والنما في الايتلاف والعصمة من

الفرقة والخلاف حتى تكون عوايد البركة باحوالها منوطة ومن عوادي
الايام وغيرها محوطة   ولما قرى هذا الفصل بحضرة ابي تغلب اعتمد
الجواب عنه ابو الفرج الببغا فاجاب عنه بما نسخته واما ابو النجم
بدر الحرمي المستوجب الارتضا والاحماد الموفي بمناصحته على كل
مراد فقد ادى الامانة الى متحملها وسلم الذخيرة الجليلة الى متقبلها
فحلت عن محل العز في وطنها واوت من حمى السودد الى مستقرها
وسيجتها منتقلة من عطن الفضل والكمال الى كنف السعادة والاقبال
وصادرة عن انبل ولادة ونسب الى اشرف اتصال وانه سبب وفي
النسب من لوازم فروضها وواجبات حقوقها ما صان رعايتي عن الوصاة
بها ونزه وفاي عن الاستزادة لها كيف يوصى الناظر بنوره ام كيف يحض
القلب على حفظ سروره وان سيما قرن باحماد امير المومنين ذكرى
ووصل بحبل السيد العم ركن الدولة حبلي ومنح عز الدولة مكنون ودي
واخص الاخوة من ولد ابيه السعيد رحمه الله وابيهم نوبتوعهدي
الى ان صرت بفضل الجماعة قايلا وذونها بالنية والفعل مناضلا
ولمحاسنها المجموعة لي بالحقا وبما لي عندها من المشابهة والمشاكلة
وانقا الحقيق بالتناهي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الانجاب
والاكرام والله تعالى يعين على ما اعتقده من ذلك وانويه ويوفقني
لما يوفي عنه المحبة والبغية فيه بمنه وقدرته وحوله وقوته ٥
واما الصابي في تسميته لها بالوديعة بما كتبه جعفر بن ثوابه

عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو ه
واما الوديعة اعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك الى يمينك عناية
بها وحياطة لها ورعاية لمودتك فيها فلما عرضه على الوزير القسم بن عبد الله
بن سليمن استحسنه جدا وقال له تسميتك لها بالوديعة نصف البلاغة
ووقع له بالزيادة في اقطاعه ومشاهرته ه

كتب القسم بن عبد العزيز
بن يوسف من كتاب اهل الشام

قد علمتم بشهادة الآثار وتظاهر الاخبار ما اعده الله لامير المؤمنين بطاعة
وليه المنصور وصفيه المشهور عضد الدولة ابقاه الله من حسام
حقيقته بباذخته راع سدته ورعيته لا تثنيه عن غاياته عارض
السام ولا يلهيه عن همامه راحة الحمام مضا مرة اعسر على من يرومه
وكل مدى في من عاسه قمين وهو عين امير المؤمنين اذا نظر ولسانه
اذا نطق ويده اذا المبين الات ام اسنت ووطأت ام اقضت

ومن كتاب في ذكر بني تغلب

قد كان الغضنفر بن حمدان حين تقضت المذاهب ولفظته المهارب واجهضته
عن مكامنه المخاتل والكتائب يطوح في بلاد الشام يتنقل من مصارع
حتفها الى مراتع ومجاهل يعلها معالم يروم انتعاشا والحاح ذلة ويبتغي
انتياشا والنجي طالبه

وكتب الى الصاحب
بن عباد

ويقفو مولانا على ما كتب مولاي معرضا لخدمته ومحليا عن نية بصدقه
وحققه وقال ادام الله سلطانه انه لبيان اثره في الفصاحة لبيان
قلبه يتجاريان كفرسي رهان وناهيك بالاول اشتهارا وفي وضوحا وبالثاني
عذرا وحصولا وفي مثل هذه الحال بعده ولعده وبعد عدات الفضل
منه وحسبنا ما افادتنا التجارب فيه كافلا بالسعادة ودرك الارادة
وما زالت مخايله وليدا وناشئا وشمائله صغيرا ويافعا تتواطق الحسنى عنه
صوامن بالنجح منه فقد اصبح الظن ايقانا والضمان عيانا والتقدير
بيانا والاستدراك برهانا ه

كتب ابو اسحق الصابي مقاطعة

هذا كتاب من عبد الله الفضل الامام المطيع لله امير المؤمنين لفلان بن
فلان انك رفعت تذكر حال ضيعتك المعروفة بكذا وكذا من
رستاق كذا وكذا من سقي كذا وكذا وانها ارض رقيقة قد توالى
عليها الخراب فانغلق اكثرها وانه ان امير المؤمنين قاطعك عن هذه
الضيعة على كذا من الورق المرسل على استقبال سنة كذا وكذا
الخراجية مقاطعة مؤبدة ماضية مقررة نافذة يستخرج مالها في
اول المحرم من كل سنة ولا يتبع بنقض ولا يتناول متناول فيها ولا معترض
في مستانف الايام اجتهدت في عمارتها وتكلفت الانفاق عليها واستخراج
مسودها وعمل ارضيها واحتفار سواقيها واجتلاب الاكرة اليها
واطلاق البذور والتقاوي فيها وارغاب المزارعين بتخفيف طسوقها

نحو الرفعه ومقاسماتها وكان في ذلك تضييع لحق بيت المال وصلاح ظاهر
لاهل وسالت امير المومنين الامر والتقدم بالاسجال لك به واثباته في ديوان
السواد ودواوين الحضره وديوان الناحيه ويصيره ماضيا لك ولعقبك
ولاعقابه ولمن لعل هذه الضيعه او شيا منها ينتقل اليه ببيع او ميراث
او صدقه او غير ذلك من ضروب الانتقال وان امير المومنين بايثاره الصلاح
واعتماده اسبابه ورغبته فيما عاد بالتوفير على بيت المال والعماره للبلاد
والترفيه للرعيه امر بالنظر فيما ذكرته واستقصا البحث عنه ومعرفه
وجه التدبير وسبيل الحظ فيه والعمل بما يوافق الرشد في جميعه فرجع
الى الديوان في تعرف ما حكيته من احوال هذه الضيعه فانتدب منه رجل
مختار ثقه مامون من اهل الخبره بامر السواد واعمال الخراج قد عرف
امير المومنين امانته وديانته وعلمه ومعرفته وامر بالمصير الى هذه الناحيه
وجمع اهلها من الادلا الاكره المزارعين وثقات النا والمجاورين والوقوف
على هذه الاقرحه وابتاع المساحه عليها وكشف احوال عامرها وغامرها
والمسير على حدودها واختلاف اهلها وارائهم في وجه صلاح وعماره
كل قراح منها وما يوجبه صواب التدبير فيما التمسته من المقاطعه بالمبلغ
الذي بذلته وذكرت انه زايد على الارتفاع والكتاب بجميع ذلك الى الديوان
ليقف عليه وينهي الى امير المومنين ما يعرفه ليمضاه وما راى
الاستظهار على نظر الناظر فيه استظهر فيما يرى منه حتى يقف على حقيقته

ورسم ما يعمل عليه فذكر ذلك الناظر انه وقف على هذه الضيعه وعلى
سائر قراحها وحدودها وطافها بمشهد اهل الخبره باحوالها من
ثقات الادلاء والمجاورين والاكره والمزارعين والبنا الذين يرجع الى
اقوالهم ويعمل عليها فوجد مساحه بطون الاقرحه المزروعه
من جميعها دون سواقيها وممرورها وتلالها وحاشيها ومستنقعاتها
وما لا يعمل من ارضيها بالحريب الهاشمي الذي يمسح به الارض في هذه الناحيه
كذا وكذا جريبا منها القراح المعروف بكذا وكذا ومنها ومنها
وموضع الحصن والبيوت والساحات والراجات والخراب
ووجد حالها في الخراب والانسداد وتعذر العماره والحاجه والمونه
ومفرط النفقه على ما حكيته وسلوته نظر في مقدار اصل هذه الحبال
من هذه الضيعه وما يجب عليها وكشف الحال في ذلك ونظر امير المومنين
فيما رفعه هذا الموتمن المنفذ من الديوان واستظهر فيه بما راه من
الاستظهار ووجب عنده من الاحتياط فوجد ما رفعه صحيحا
صحه عرفها امير المومنين وعلمها وامنت في نفسه وثبتت عنده
وراى ابتاع المقاطعه التي التمستها على حق بيت المال في هذه الضيعه
فقاطعك عنه في كل سنه هلاليه من استقبال سنه كذا وكذا
الخراجيه على كذا وكذا درهما صحاحا مرسله بغير كسر ولا كفايه
ولا حق ولا حسبه ولا محاسبه ولا زياده ولا شي من جميع المون وساير
التوابع والرسوم يودي في اول المحرم في كل سنه حسب ما يودي

المقاطعات مقاطعة ماضية مؤبدة ثابتة على مضي الايام وكرور الاعوام
لا ينقض ولا يفسخ ولا يتبع ولا يتناول فيها ولا يعتبر على ان يكون هذا
المال وهو من الورق المرسل كذا وكذا في كل سنة مؤدى الى بيت المال
ومصححا عند من يورد عليه اليه في هذه الناحية اموال خراجهم ومقاطعاتهم
وجباياتهم لا يتعلل بآفة تلحق الغلات سماوية ولا ارضية ولا بتعطل ارض
ولا بقصور عمارة ولا بانتقاص زرع ولا بانحطاط ولا بانحراق ولا لشوب
غلة ولا احتراق ولا سرق ولا بغير ذلك من الآفات بوجه ولا سبب من
الاسباب والمزارعون وارباب الخراج في الالتواء بما عليهم وعلى ان لا
يدخل عليك في هذه المقاطعة يد ماسح ولا مخمن ولا حائز ولا معدل
ولا امين ولا حاصر ولا ناظر ولا مساح ولا متعرف لحال زراعة وعمارة
ولا كاشف لامر زرع وغلة ما ضيق ذلك لعقبك من بعدك ولاعقابهم
وورثتك وورثتهم ابدا ما تناسلوا ولمن عسى ان ينتقل هذه الاقرحة
وشيء منها اليه بارث او بيع او هبة او نحل او صدقة او وقف او مناقلة
او اجارة او مهاياة او تمليك او اقرار او بغير ذلك من الاسباب التي
تنتقل بها الاملاك من يد الى يد ولا ينقض ذلك ولا شيء منه ولا يغير
ولا يفسخ ولا يزال ولا يبدل ولا يتعقب ولا يعترض فيه معترض بسبب
زيادة عمارة ولا ارتفاع سعر ولا وفور غلة ولا ركاز ولا احياء
اموات ولا اعتمال معطل ولا عمارة خراب ولا استخراج عامر
ولا اصلاح شرب ولا استحداث غلات لم يجر الرسم باستحداثها

وزراعتها ولا بعد مسح ما عسى ان يغرس في هذه الاقرحة من
النخل واصناف الشجر والمعدود والكروم ولا يتناول عليها
بما لعل اهل المساحة ان يزيده فيما يعمره ويستخرجه من الحبائس
والمستنقعات ومواضع المشارب المستغنى عنها اذ كان امير المؤمنين
قد عرف ذلك وعرف ما يجب على شيء منه عند وجوبه داخلا
في هذه المقاطعة ومجاريا معها وعلى انك ان وصلت شيئا من مال هذه
المقاطعة ما جعل لك من ورثتك وورثتهم وعقبك واعقابهم
ومن لعل من هذه الضيعة او شيئا من هذه الاقرحة ينتقل اليه ضرب
من ضروب الانتقال قبل ذلك التفصيل سلم عند الرضى والاعتراف
ممن يصلون باسمه ويحلون عليه وعوملتم على ذلك ولم يتناول
عليكم في شيء منه وعلى انك لو التمستم او التمس من يقوم مقامك
ضرب منار على هذه الضيعة يعرف به رسومها وطيوفها وحدو دها
ضرب ذلك المنار اي وقت التمستموه ولم يمنعوا منه وان تاخر ضرب
المنار لم يتناول عليكم ولم يجعل علة في هذه المقاطعة اذ كانت
شهرة هذه الضيعة واقرحتها في اماكنها ومعرفة مجاوريها بما ذكر
من تسميتها ومساحتها تغني عن تحديدها او تحديد شيء منها وتقوم
مقام المنار في ايضاح معالمها والدلالة على حدودها وحقوقها
ورسومها وقد سوغك يا فلان بن فلان امير المؤمنين وعقبك من
بعدك واعقابهم وورثتك وورثتهم ابدا ما تناسلوا ومن يتصل

هذه الاقرحة او شيء منها اليه جميع الفضل ثم ما كان يلزم هذه الضيعة
والاقرحة منها من حقوق بيت وتوابعه على الوضيعة التامة وعلى الشروط
المتقدمة وبين ما يلزمها على هذه المقاطعة وجعل ذلك خارجا
عن حاصل طسوج كذا وكذا وعما يرفعه المؤتمنون ويوافق عليه
المتضمنون وعلى عائد الدهر ومر السنين وتعاقب الايام والشهور
فلا يقبل في ذلك سعاية ساع ولا قدح قادح ولا قرف قارف
ولا اغراء مغر ولا قول متعقب ولا يرجع عليك فيما سوغته ونظر
اليك بحال من الاحوال ولا برجوع من التقديرات ولا ينقض للمعاملات
وردها الى قديم اصولها ولا ضرب من ضروب الحجج والتاويلات
التي يتكلم عليها اهل العدل على سبيل الحكم والنظر واهل الجور على
سبيل العدوان والظلم ولا يطالب يا فلان بن فلان ولا عقبك من بعدك
ولا نسلك واعقابهم ولا احد ممن يخرج هذه الضيعة او هذه الاقرحة
او شيء منها اليه على الوجوه والاسباب كلها اخراج توقيع ولا
كتاب مجدد ولا منشور بانفاذ شيء من ذلك ولا احضار سجل
به ولا اقامة حجة فيه في وقت من الاوقات وعلى الا يلزمك
ولا احدا ممن يقوم بهذه المقاطعة مقامك مؤونة ولا كلفة ولا ضريبة
ولا زيادة ولا قسط كري ولا مصلحة ولا عمل بريد ولا نفقة ولا مؤونة
جباية ولا خفارة ولا غير ذلك ولا يلزم بوجه من الوجوه في هذه
المقاطعة زيادة على المبلغ المذكور المحدود المؤدى في بيت المال

في كل سنة خراجية وهو من الورق المرسل كذا وكذا ولا يمنع
من ورود جهبذا وجهة كانت او عامل لمال هذه المقاطعة اذا اديته
او اديت شيئا منه اولا اولا حتى يتكامل الاداء وتحصل في يدك
البراءة في كل سنة بالوفاء لجميع المال لهذه المقاطعة وعلى ان يعاونوا
على احوال العمارة وصلاح الشرب ويوفر عليكم الصيانة
والحماية والذب والرعاية ولا يتعقب ما امر به امير المؤمنين
احد من ولاة العهود والامور والوزراء واصحاب الدواوين والكتاب
والعمال والموفرين والضمناء والمؤتمنين واصحاب الخراج والمعاون
وجميع طبقات المعاملين وسائر ضروب المتصرفين لشيء يبطله او يزيله
عن جهته او ينقصه او يفسخه او يغيره او يبدله او يوجب عليك
او على عقبك بعدك واعقابهم بعد بنيهم ابدا ما تناسلوا او خرج
هذه الضيعة او شيء منها اليه حجة على سائر طرق التاويلات
ولا يلزمكم شيئا فيه ولا يكلفكم عوضا من امضائه ولا ينظر
في ذلك احد منهم نظر متتبع ولا كشف ولا فحص ولا بحث وان خالف
احد منهم ما امر به امير المؤمنين او تعرض لكشف هذه المقاطعة
او مساحتها او تخمينها او اعتبارها والزيادة في مبلغ مالها او ثبت
في الدواوين في وقت من الاوقات شيء يخالف ما رسمه امير المؤمنين
فيها اما على طريق السهو والغلط او العدوان والظلم والعناد
والقصد فذلك كله مردود وباطل منفسخ غير جائز ولا سائغ ولا

فاطع في صحه هذه المقاطعه وسنونها ووجوبها ولا ما يقال من ملا في
السهو واستدار الغلط في ذلك ولا معبرا لشي من شرايط هذه المقاطعه
ولا حجه ولا يقوم عليك يا فلان بن فلان ولا على كل من يقوم مقامك
في هذه المقاطعه بشي من ذلك اذ كان يامر به امير المومنين في
ذلك على وجه من وجوه الصلاح وسبيل من سبله داعيها وامضاها
وقطع بها كل اعتراض ودعوى واحتجاج وتوقف وازال معها
كل لحق وصغ وتبعه وعلاقه وان كان من الشرايط فيما سلف
من السنين وخلا من الازمنه ما هو اوكد واتم واحكم واحوط
لك ولعقبك وورثتك واعقابهم وورثتهم ومن يتنقل هذه
الاقرحه او شي منها اليه مما شرط في هذا الكتاب بحال او جهه
الاحتياط على اختلاف المذاهب من الفقها والكتاب وغيرهم
مما للخلفا ان يفعلوه ويسعد فيه امورهم جملت وحملوا عليه
وهو لكم ومضاف الى شروط هذا الكتاب التي قد اتى عليه الذكر
وحلت الحصر وان يحلف احدا منهم اخراج امر به التمست او
احد من ورثتك واعقابك ومن عسى ان يتنقل هذه الضيعه والاقرحه
او شي منها اليه في وقت من الاوقات بحدث بذلك او مكاتبه
عامل او مشرف او اخراج توقيع او منشور الى الديوان بمثل ما تضمنه
هذا الكتاب احتج اليه وما تمسكوا منه وامر امير المومنين باثبات
هذا الكتاب في الدواوين واقراره في يد بحجه لك ولعقبك

من بعدك ولا عقابهم وورثتهم وورثتك وبيعه في ايديكم وفي يد من
عسى ان يتنقل هذه الضيعه او الاقرحه او شي منها اليه بضرب من ضروب
الانتقال التي ذكرت في هذا الكتاب والتي لم يذكر فيه وان لا يكلفوا ايراد
امر بعده ولا يتاول عليه تاول فيه فمن وقف على هذا الكتاب وقراه وقرى
عليه من جميع الامرا وولاه العهود والوزرا والكتاب والعمال والمشرفين
والمتصرفين والناظرين في امور الخراج واصحاب السيوف على اختلا
فهم
في طبقاتهم وتباين منازلهم واعمالهم فليمتثل ما امر به امير المومنين
فيه وليتنفذ لفلان بن فلان ولورثته ولورثتهم ولعقبه ولعقبهم ولمن
يتنقل هذه الاقرحه او شي منها اليه هذه المقاطعه من غير مراجعه
فيها ولا استيمار عليها ولا تكليف احد ممن يقوم بامرها ايراد حجه
بعد هذا الكتاب وليعمل بمثل ذلك من وقف على نسخه من نسخ هذا
الكتاب في ديوان من دواوين الحضره واعمالها والناحيه وليقر
في يد فلان بن فلان وبيد من يورده ولحجة به ممن يقوم مقامه
وكتب الوزير فلان في تاريخ كذا

فصل

من كتاب لاحمد بن اسمعيل الكاتب
المعروف سطاحه

البليغ من عرف السقيم من المعتل والمقيد من المطلق والمشترك من المفرد
والمنصوص من المتاول والايما عن الايحا والفصل من الوصل والاصل من

الفصل والتلويح من التصريح ومن شروط البليغ ان يكون جاد الفطنة
صحيح القريحة صافي الذهن وان يعرف في وجه المخاطب سمة التحرر
الخجل والوجل ويتبين في لحظه الرضا والغضب والسرور والحزن
والامن والخوف والامر والنهي والذكا والغبا والفكر والسهو

وكتبت كتابا منسوبا الى ابن العميد
كتبه الى الصاحب ابي القسم بن عباد
وفيه ما يشكل بسوله وفيه ادكار
بسياسة مستفادة

مولاي وان كان سيدا ابهرتنا نفاسته وابن سيد تقدمت علينا رياسته
فانه بعده سيدا ووالدا واعده ولدا وواحدا ومن حق ذلك بعضد
راي رايه ليزداد استحكاما ويستمر عقدا وابراما وحضرت مجلس ركن
الدولة فتفاوضنا فيما جرى بينه وبين مولاي طويلا ووصل به كلاما
بسيطا والمعنى على ان مولاي لم يرد بعد الاستقصا والاستيفا على
المقصر والاستعفا والزم عنده انا ان اكره مولاي اكراه المسيله
وتاخره اخبار الطلبة علما بانه ان دافع المجلس المعمور طلبا للعذر
لم يرد وسالني احد بالطول واقول بعد ان اقدم مقدمه مولاي عني
عن هذا العمل بصونه ويعلله وعروضه بهمته عن كاثر المال وتحصله
ولكن العمل يفتقر الى كفايته محتاج الى كفالته وما اقول ومرادي ما
يعقد من حساب ويستثمر من باب واستظهر به من جمع وتدبر من عطاء

وسع نكر ذلك وان كان مقصودا وفي ابات الوزاره معدودا
نوكاب من يثق به ويستوفيه ويولي عليه اكثر باليسر مساعيه ولكن
ولي النعمه يريد ليهذب من هو ولي عهده والمامول ليومه وغده ابقى
الله اياهما وبلغه فيه مرامه فلابد وان كان الجوهر كريما
والمجد صميما والسيح عظيما ومركب العقل سليما من منار من يعلم
من السياسه وما الرياسه وكيف يدبر العامه والخاصه وبماذا
تعقد المهابه ومن اين تجلب الاصابه وكيف يرتب وتعالج الخطب
اذا ضاقت المذاهب وتعصى الشهوه لتحرس الهمه الحسمه ويحبس
الله لتحصيل الامره ولابد من محتشم يقوم في وجه صاحبه فيرده
اذا بدرته الراي المتقلب ويراجعه اذا جمح به اللجاج المرتكب
ويعاوده اذا ملكه الغضب المنتشر فلم يتسبب في ان يقف
جمه ويلدان وعند الان حفظت اقدار الوزاره فانبسطت اطراف
الاماره وان يفسد ما ارى بقيه الارض الا اذا استعين بالادباب
على هذا الامر فلا احل مولاي على ولي النعمة بفضل معرفته فمن هذه
الدوله حري ما فضله وفضل شيخه من قبله فان كان متبوعا كلامي
وموثوقا به اهتمامي فلا يقع بانتقاض عني ولا اعراض عما سبق
مني ومولاي يحكم بعد الاجابه الى التحمل فيما يشترطه وعن مراجع
فيما يقترحه وقد احطت به وهو على ولي النعمه حجه ولا شغل
معها شبهه وساعمل المكاتبه بالمثنا فيه انا الجمهوري لدنه او

حسمه الى هذا العليل الذي قداح النقرس عليه والسلام ٥

نسخة كتاب ورد من الصاحب اسمعيل بن عباد الى ابي عبد الله بن الحسين بن احمد بن سعدان

كتابي اطال الله بقاء الاستاذ مولاي ورئيسي ادام الله تاييده ونعماه يوم كذا ومولانا الامير السيد فخر الدوله شاهانشاه اطال الله بقاه وكبت اعداه فيما رفع الله من قواعد ملكه ولعضد من سواعد عزه وليم من استظهاره وفسح افسه استيلايه واقداره على ما يقر به عيون اوليا الدوله وانصار البيضه وحماه الحوزه وثقات الدعوه وانا سالم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى اله اجمعين وعندي للاستاد مولاي كتب انا رهين برها وعقد شكرها وما عن تقصيري في حقها ذهبت عن الاجابه ولا الاقتصار عن فضلها فرضها فنصت بيدي عن الكتابه وكيف وقد علم له من له الخلق والامر وسواه عند السر والجهر اني لم استنفد منذ دهر الا اصبط اطرافه امتدادا ولا احصي ايامه الا تعدادا موهبه في تقيني اكرم سلس وده في صدري اوكد موثقا من عهده ولكن حوادث اعترضت واجحفت وكوارث للحب فالحب وانت الليالي بما لم يحسب طروقه ومجمب الخطوب بما لم يرتقب حدوثه

وسعى امير الامرا نسعيد السعدا رضوان الله عليه فعاد النهار اسود والعيش انكد والملك اعزل اربد واصبحت حصوصا والحبوه حصم بمال عليه والموف سلم لحز اليه وقد كان قدس الله مثواه والرم ماواه عند بلوغ الامر السيد فخر الدوله اساره اساره الناس وعين ما ذكره بالاسم الخاص عالما بانه سيداد الامر وسداد الثغر والا فل معه بالشمل حتى يجتمع وبالحبل حتى يتصل وبالشعب حتى يلم وبالنشر حتى ينضم فحقق الله مخيلته في حياته ويحفظ حقيقته بعد وفاته وقبل ذلك ما كان سوغه الله رضوانه كلفني الاستماله به اذ ادام الله سلطانه لما ذلك الاحقاد عن الصدور وتعاد عواطف النفوس والقلوب وبساهم احسان الله الموفور ولا سيما وقد حوز الدهر الملك السعيد طود الاطواد وعضد الاعضاد فوجب ان يراد في الناظر ويخص الملك بالنطاه وبداب جهد الناصح وهديت بالادب الصالح الى الطريق الواضح فثني الامير السيد فخر الدوله عنانه عن نيسابور لاعاده الالفه وحد على سمت جرجان ما حنا النبوه الا ان القضا سبق فلم يلحق وفرط فلم يدرك وقبض امير الامرا قدس الله روحه الى فصه الرحمه والصلوات الجمه بعد ان ذلل الخصوم واذال القوم واشرف الاعدا وساس الدهما واستقل بالاعبا وخلف اطيب الاثنا فخدمت الدوله بالضبط بقدر ما استطعت وتكنيت بقدر ما حملت له

واتسعت الى ان اعاد مولانا فخر الدوله الى منصبه المعهود وسريره الموروث
ورواق عزه الممدود ومستقر ملكه المنصور فحلت العقد ونهضت
الهمم وقويت المنن وانزاحت الظلم واصعقت الكافه ونزلت الرحمه
والرافه وشفى الله صدور قوم مؤمنين وقيل الحمد لله رب العالمين
وراى اهل البصاير قد اعاد الله الدوله احلى ما شوهدت واشب
ما عوهدت نافضه غبارها رافعه منارها خافقه بلوايها مستغلبه
على اعدايها مرسيه دعايمها عند من يوفيها نذورها وموصه رعايتها
الى من يحميها ويحوزها فكان من اول ما فاتحته حرس الله ملكه
وقرات منه صحيفه السعاده واحدث فيه بوثيق الاراده ما اعلمنيه
من علو همته على عماره بما انتاه الامر السعد بينهم فل الخرطاى في
مسلك الانفاق والخطا في سعب الاتلاف ودعا الامرا السادة
من اهله لحق الكبير وفضل التجربه لاطوار الدهر الى التناصر
والتناصف والاعراض عن التباعد والتخالف ورفض المنافسه التي
تهيج لوامن النفوس وتثير سواكن القلوب فهدا الى الله تعالى في
الممالك فسحه ولم يوجد في المشاحه المباينه رخصه هذا ولو كانت
على اشد تضايق واتم تطوف لوجب ان يتساهم عليها فان يسير الحظ
مع التعاون والتوازر خير من كثيره مع التقاطع والتدابر كان كان
فيهم من اخذته العزه بالاثم وسعى بحاوزسايق الوصيه والحكم كانت
الجماعه يد اعليه الى ان يفي للحسنى ويعود طوعا او كرها للطريقه

المثلى فاما الذي عنده اعلاه الله حبه لمولانا الامير صمصام الدوله
وشمس المله والانصباب بالموده التي لا مطلع من بعدها ولا مشرع وراحدها
والاشفاق المتناهي الى حيث لا افراح وراه للمزيد ولا استزاده
للملتمس المريد والله يمنع بعضا ببعض ويمد هذا الظلال على بسيط
الارض حتى لا يعرف لها من سواهم ملك يطاع ولا مالك يقع عليه
الاجماع انه سميع مجيب ٥ فارجع الى ما افتتحت له المخاطبه
كان كتاب الاستاذ الرئيس الاول قد ملا اليدين فضله وحمل
الكاهل ثقله وابعثت ان اقلى الموداد بالثقه الاكيده
واحوالها بالاستنامه الشديده موده التي طلعت من افق فضل وشدها
كرم اصل فانت تبرعا من غير استجلاب وتطوعا من دون استكراه
ورجوت ان لو نعم الناهض نحو المقاطعه وان جاريا بالمره الرتبه
السابقه ووجدته قد بذل من نفسه في المشاركه ما لو كلفته اياه
لكنت متحكما وما بلا على جانبه مسمحا ارى الحال بيننا ولي ان اصرف
الهمم الى حفظه من جوانبه واوكل الفكر لحراسته عن الدهر
ونوايبه وليس ذاك الا نتيجه ما قدمه وثمره ما ختمه والا فقد
علم الاستاذ ان كثيرا ممن سد حصاص المجلس الذي سده وان لم يسد
فالكفايه والبراعه مسده كما ترى جمعت وباسطني فقبضت
لا تقصيرا بالواجد ولكن علما بالمصادر والموارد فلما وجدت مرجع من به
الاستقلال الى الكريم الجلال وشرف النجار الى من كان اهلا للاكثار

ومن هيب به الامور قبل ان يهي واولاه الله ارب المصدور قبل ان ولي
ارسلت نفسي على سجيتها واعدتها لمطره ولسها وظننت الله قد انشر المتصلا
الاعيان الذين انتحل بودادهم واتكثر باعمادهم والنسيت فله الصديق
من بعدهم والان حين اعتب الزمان فعرفت له اكثر جوايزه وسحبت
ذيل العفو عن معظم جرمه ٥ وورد بعده كاتبان جعلا
التفضل عنه عادة والبر ابدا واعادة ولو قد وافيت بما قد سبق
لوفيت الحق فيما لحق الا اني الى الان معذور ومعتذر ومقصر ومقصر
واين كانت محامد الاستاد مولاي يسابق بعضها العارف ويستغني
عن لسان الواصف اني قد خطبت في مجلس مولانا الامير السيد فخر
الدوله فيما خطب ان تفتتح بالتحميد فمد سحب بالتعظيم وان لم يكن
تريب على درج المنابر وقد قلت في اشرف المحاضر وحققت عنده
ان الاستاد مولاي بري الحد من خدمه واحده ونعبا الغايبه شاهد
واعد ذلك اشد اعتدادا واسلف عنه انم احماد وقد بعد اليه
عن حضرته العاليه ما ليس لعالمه يوقف عندها حتى يردف مع
استقرار المخاطبات بما يجب بعدها بمشية الله واذ قد جمعنا الله
على ما جمع فالانقباض هجنه والاحتشام وصمه ولست ادام
الله تاييد الاستاد وقد يسر الله من سد الثلمه ما استبدعت
النفوس وان يسد ويسهل من ارتياد الطلبه ما استبعدت العقول
ان يريد املا طغرا بما لم ازل انازع اليه واقارع الامال عليه من اعتزال

الاشغال التي كان يحسن الانقطاع اليها وفي الايام بقيه والعمر في
اقباله والنشاط في استقباله والشباب بحاله والا شرع استنطع
معها ان ابلغ ما اردت واتم الى حيث قصدت وانتهي في التعظيم الى ما
يقسم للمشارك التسم فلم الحق شكر نعمته الا بان اتطوق فرض خدمته واورد دث
هذا الفصل اعتذارا الى الوفا واقله من النظر بعد ما لا يوح البسير
بمثله وان كان الله قد ادال من القنوط اللازم بالاحسان الفايض
واستصحا للمليك اكمل سايس واشرف غايض وقد خاطبت ابا العلا
في كل باب مما يودي فيه حق المناب وعلى ذكره فاني ارعى له حقوقه
التي لا يذي ثم وسايله الي ان ادى الى عن الاستاد مولاي ما انت بالاخلاص
على سواد القلب وجعل الموده شريعه لا تعقب بالفسخ فان راى مولاي
الاستاد ان يخاطبني بما يخاطب الموثوق به المسكون اليه المعتمد منه
ما لا استنطها وعلنه ويقرر عند مولانا الامير صمصام الدوله شمس المله
اني وان غبت لخادم متصرف بالاخلاص خاص وعبد قد وزنه كابر
عن كابر وصرفني بين امره ونهيه فعل ان شا الله ٥

نسخة الجواب من انشا ابي اسحق الصابي

كتابي اطال الله بقا مولانا الصاحب وادام عزه وتاييده وعلوه ونعم
الله عند مولانا الملك السيد صمصام الدوله وشمس الدوله المله اطال
الله بقاه وادام نصره وعلاه سابغه زاهيه واحوال مملكته رعاها
الله مستقيمه منتظمه والله تعالى جل اسمه متكفل لها بحفظ الحوزه

وحياطتها واظهار الرايه ونصرتها والتمكين في الارض فافضل ما مكن به الملوك
المويدين والولاه الامرا المنتجبين المختارين تضاعفا وسموا وتزيدا ونموا
وتوقلا في هضبات الفخر والمجد وترتيبا في درجات الحظ والجد وهو
ادام الله تاييده مقابل لذلك بالشكر لموليه والاستمداد للطيف صنعه
فيه ومد الظل الظليل على كل عام وخاص وافاضه الفضل الجميل في
كل دان وقاص فالاوليا على طاعته مجمعون وفيها مخلصون والرعايا في
كنف سياسته وامانته ساكنون وادعون واما ما خصني الله تعالى به
من تفويضه والاعلا والفحص فلستا لي بقصر عن ذكره موجزا مجملا
فكيف به مشروحا مفصلا والحمد لله على ذلك بنهي باتصاله وترادفه
وتضاعفه الى مجازاه هذا المن كلها وان كانت استطاعتنا متخلفه عنها
وواقعه دونها وناقصه عن الوفا بحقها حتى يتمه عفوه وفضله واحسانه
وطوله وتفضل ذات سيدنا الصاحب منشورا بنظم ما صدر كتابي به
هذا من منايح الله الجليله له في نفسه ولي فيه ولنا جميعا في سلامه
مولانا الامير الاجل فخر الدوله اطال الله بقاه وادام تمكينه وعلاه
وانتظام احواله واطراد شوونه ونفاذ امره فيما احسن الله توفيقه
له فارشاده اليه من توفيته حقه وازاله منزلته وابقايه به الى اعلا
مراقي الكمال والفضل ومغضيا على من صنوف البر والاكرام وضروب
المنن الجسام ما يستعبد الاحرار بادناه ويستوفي الاعتاق باليسره ومفاوضا
الى من جلايل الامور ومعاظم الشوون ان تكون المفاوضات متنافيه

مترددة وسبيل المواصله به وبامثاله معموره وفهمته فاما ما تم سيدنا
الصاحب من تاخر الاجوبه عن كتبي المتواتره اليه واعتذاره من ذلك بما
اعتذر به فقد قام عندي احضاره اياها وحفظه عددها وتوكل فكره
ومراعاته بها وجمعه الى الجواب عنها في الكتاب الذي هو جوابه
مقام المكاتبه الجاريه الى المواظبه المستمره على المداومه لاستمتاع
بما تناولني به من لفظه الجميل ودره المعني وتطاولته البالغه ومنافسته
الشافيه والى حسب ظماي كان الى ذلك والتياحي سروري الان به
وارتياحي وهذه حال تخفف عنه كلفه الاعتذار وتوجب اليه مزيدا
في الاعتداد لا اعدمني الله تجمل عوارفه وتطول منته مع الانهاض
بها والمعونه على شكرها واما ما ذكره سيدنا الصاحب من الافعال
الفادحه التي تحملها والامور المنتشره التي نظمها بين الحربه في
امير المومنين مويد الدوله رضي الله عنه التي بحرت القلوب واحرقت
الاكباد وبين العطيه في مولانا الامير الاجل فخر الدوله التي اقرت
به العيون وابهجت الصدور وقد كنت بجميع ذلك مصورا وبه محيطا
ولكم اعلمه بالمراعاه واضرب فيه بسهم الموالاه تعلمته بالقياس والاستدلال
لانني كلفت بالثانيه الاولى ولقيت الداهيه الجلي في الملك الاعظم
والسيد المقدم عضد الدوله وتاج المله لقاه الله روحه وريحانه
وبواه جنته ورضوانه وقاسيت شدات متبعه فيما حصل منه به ايام
علته المتطاوله وفيما تعدها بعده من وصاياه الموكده ولما اشتغل لي

حواره وانقلب الي كرامته وعفوه ثبت وجهي الي احتذا مراسمه وامتثال
اوامره فيما عقده من العهد للملك القايم بعده السادّ ثلمه مكانه الوارث
شرف منزلته المستقر في عليا رتبته مولانا صمصام الدوله وشمس المله
مستمليا فيما احدث وبركت واوردت واصدرت من سدايد ارايه
ومستضيا بوميض لالايه وصادرنا وجوه النوايب بيمن طايره وسعادة
طالعه الي ان تجلت عماوها واسمح اباوها وتذللت صعابها وتقلقلت
انيابها وصرنت الدوله حرانها واستقلت باركانها واطمانت علي هاديها
وطرف اليها عن سنانها وحاسدها هذا علي شوايب كانت تعترض ثم تقلع
وتطل ثم تنقشع لا تخلوا الدول المتجدده من اعيان امثالها واشكالها
واحسن بها مع حسن عقباها واما لها فلو وصفت لسيدنا ما مر لي من
هذه الاحوال من اصلاح الفاسد وتقويم المايل وقبض المنبسط وارضا
المتسخط وتالف المخالف واستصفاء المجانف ومقابله كل دا بدوايه
وتعديل كل امر حيف من اضطرابه والنوايبه لطال الخطب واتصل القول
وانا احمد الله علي ان جمع شملنا فيما تولانا به من المعونه التي قضينا بها حق
موالينا الامرا الساده صلوات الله علي من مضي منهم وسلف واطال
بقا من اقام بعدهم وخلف واياه واساله ادامتهم الزياده فيها البشار
الينا في المستقبلين لحمل اياديهم كما نشاركهم في الانعام علي مواليهم
بمنه وطوله ۝ واما ما اورده سيدنا الصاحب في الحط علي التالف
والتعطف والنهي عن التقاطع والتدابر فمثله ولا مثل له قال ذلك وارشد اليه

واشار به وحث عليه وحقيق علينا فيما يلتزمه من شكر النعم التي خصنا
خصايصها وتظاهرت علينا ملابسها ان نجري علي اسماع موالينا ما يعود علينا
وعليهم في ظلهم باجتماع الشمل واتصال الحبل والتعاضد للكاتب
لا غدا بهم الزاهد في علايهم وبالله ما احد عند مولانا الملك صمصام الدوله
مستزادا في ذلك ولا موضعا لبعث باعث عليه اذ كان يرجع الي
اكرم طبيعه واشرف غريزه وافخر نجار وانفذ راي واصح اختيار
ويري لمولانا وعمه وسيده الامير الاجل فخر الدوله ما ينبغي ان يراه
من الحق العظيم والفضل الكريم ويثق بما له عنده من مثل ذلك ويعتقد
من سيدنا الصاحب ما يعتقد في اول الوزراء واجل الكبراء
والاوحد في الدوله والمتفرد بكل فضيله والمعول عليه والمرجوع
الي تدبيره فيما خص وعم وجل ودق وما اخل رب هذه الحال
وعمارتها وحراستها وبعد الاقذا والشوايب عنها وبلوغ كل غايه
في تقريرها وتمهيدها وتثبيتها وتوطيدها عن موجب لنفسي فيها
من الحمد الا ما يجب للعارف بالحق والمودي للفرض وانما تمهيد سيدنا الصاحب
عند مولانا الامير الاجل فخر الدوله واصداره ما صدر الي من حضرته
ووعده بما وعد به من مستانف زيادته فقد شكرت ذلك وحملت
المنه فيه ووثقت من سيدنا الصاحب باكرمه وكيل الي عليه وبانه
عني عنده في توفيتي من جهتها جمعا ما استحقه بالموالاه الممحوضه غير
المشوبه وللطاعه المصدوقه غير المكذوبه وبما وسمني به مولانا

الملك السيد حسام الدين والدوله وشمس المله من نعماه واثرته وفوصنه
الامن موازرته ومظاهرته موهلا بي في ذلك للتفرد والاستبداد
وذاهبا بي عما كان امر الوزاره جاريه عليه بين الشركا والانداد ولست
اخاف وقد عرفت لسيدنا الصاحب حق السابق المحلي ان يمنعني حق
التالي والمعتلي فيما تراه العيون ظاهرا وتتناقله الاخبار سايرا ومن روايه
باطن بي في تعدله والانحطاط عنه اشهد الله على نفسي به انشراح صدري
له وصل الله ما تقرر من قلبي في اعظامه وحصل في يدي من عنده
وذمامه باحسن ما اتصلت به من ذات بين والتام عليه شمل وبعين
يحطه ومنه ومشيته واذنه وقد سمعت من اهل العلا ما اداه واوجب
عنه بما اقتضاه ٥ واعتددت له بشكر ما اشكره وان كنت
لا ارضى حتى كان افق عنده في مراعاه مثله ممن ينتسب الى جملته
الجليله وحشمه الشريفه وكان مرسوما منها بالسفاره موسوما
منها بالسفاره موسوما بحمل الرساله وقبل ذلك وبعده فاني ارغب
الى سيدنا الصاحب في امدادي بامره ونهيه وتصريفي في عوارض
خدمته واختصاصي بمفاوضته ومباسطته واعتمادي
لحاجاته واوطاره واطماعي على سائر احواله واخباره وعد نعم
الله عنده ومواهبه له فان راى ان يتوخاني بالمنه في ذلك متحققا
بالفضل به ومنجزا نفسه وغيره فعل ان شا الله تعالى ٥

كتب كاتب الى خارجي

استزلك الشيطان بمكره وخدعته فاطعته ودعاك بعداوته الى ما
به فساد دينك ودنياك فاجبته وخرجت الى المعصيه وقد عرفت
وعور مركبها وصعوبه مسلكها وخشونه مصحبها وسو مصرعها
ثم فعلت ذلك حين استبصر المستبصر وتاب المتبوبون ونزع النازعون
لما اظهر الله من فضل امامهم ونشر من عدله وعمر به احسانه
وفضله

كتب بعض الكتاب القدماء ٥

ليس من عرف مثل ما عرفت من تفضلك عذر في اضاعه حظه منك
ولا حجه في الامساك عن اذكارك بالحقوق التي بها بر عنايتك واذا
تاملت امري وتصفحت احوال اهل دهري علمت ان لكل
رجل بضاعه ينفق منها ووسيله يهاتيه بيل وسوقا يجلب اليها تلك
البضاعه واملا يقصده بتلك الوسيله وانك اولى الناس
واحقهم بالامسال على ان سوقي ليست بنافقه عند احد
بنفاقها عندك وبضاعتي ليست رابحه عند احد لربحها في
خيرك وانا وان كانت الايام دخلت بيني وبينك وبين حظي
منك وعارضتني في املي فيك فليس لي ان اقطع رجاي منك
وانصرف عن الشمور الداعيه اليك سبيل امسال الشماعي طالب
العيش في حال من الاحوال بما لغ من رجائها في مستقبل الايام
ولا داع الى الاياس منها في غابر الدهر وما منعني من الكتاب
اليك منذ حدثت هذه الحوادث الا الانتظار الان سكن النائره

فان لكل شي حمه ولكل مكروه مده ولكل حادث تناهيا والزوال اولي به ولا خير في مساوره النوايب وهي مقبله ولا في معارضه الدهر في وقت حدته وشدته وربما تطاطا المرء للمحنه فتخطيه وعدل عن سنن الشر فجانبه وفارق مدرجته فامن معرته وان هذه المحنه لي وما اعرف للزمان فيها عذرا ولا لما جر علي منها شيا لانه ان كان ذلك الحال كانت بيني وبين من كنت اواصل في الله ما طننت المودات بين الناس ذنبا عند السلطان فاجتنبه ولا جرما محتسبا فاتقيه

فصل من هذه المكاتبه

فانت العده للزمان والعون على الدهر المسنى على الايام وقد قصدتك بكتابي هذا لجدد ما لعل لغيبه اخلقته من الحال فانها ربما احدثت في القلوب النسيان فقد قيل ذلك ه

اذا ما شيت ان تنسي خليلا ... فاكثر دونه عدد الليالي

فما سلى فوادك مثل نايي ... ولا ابلى جديدك كابتدالي

وان رد علي وارد هو ابلغ من تغويه ام واستحكام رجاي من العلم بدوام ما كنت اعهد وان هذه المحنه لم توثر عليك اثرا في رايك ه

وكتب ابو اسحق الصابي

الى بعض اخوانه وقد ساله عن الفرق

بين المترسل والشاعر

كتبت سالتني ادام الله عزك عن السبب في ان اكثر المترسلين البلغا لا يقولون

في الشعر وان اكثر الشعرا الفحول لا يحسنون في الترسل فاختلف بقول مجمل موعد تلك بشرح له مفصل وانا فاعل ذلك بمشيه الله فاقول ان طريق الاحسان في منثور الكلام يخالف طريق الاحسان في منظومه لان الترسل هو ما وضح معناه واعطاك في اول وهله سماعه ه

وافخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه الا بعد مماطله منك لك وعرض منك عليه فلما صارت عليه الاصابات في الامرين مترا ساعلى طرفين متباينين على القراع ان يجمعهما فسرفت الى هذه فرقه وعرنت الى تلك اخرى ومال كل من الجميع الى الجانب الموافق لطبعه ثم ترتبوا في المسافه بينهما فكان الافضل من اهل كل مذهب من وقع في الغايه او قريبا منها وحصل الوسط حالبا او كالخالي لقله عدد الواقفين فيه فليس يكاد يوجد الجامع بين الاحسانين الا على شرط بان يكون احدهما طبعا والعدد تبرعا وهو ان يكون طبعه طالبا له ممتدا معه فاذا دعاه الى التطرف به الى احد الجانبين اجابه وانقاد اليه كابراهيم بن العباس الصولي وابي علي البصير ومن جرى مجراهما فهذا جواب مسالتك وبقي فيها زيادات وانفصالات لا باس بان اوردها ليكون القول قد استغرق مداه وبلغ اولاه باخراه ذلك ان للسايل ان يقول من اي جهه صار الاحسن في معاني الشعر الغموض وفي معاني الترسل الوضوح ه

فالجواب

ان الشعر بني على حدود مقرونه واوزان مقدره وفصل ابياتا كل واحد
منهما قايم بذاته وغير محتاج الي غيره والاما سبق ان يكون مضمنا لحه
وهو عيب فيه فلما كان النفس لا يمكنه ان يمتد في البيت الواحد
باكثر من مقدار عروضه وضربه وكلاهما قليل احتيج الى ان
يكون التفصيل في المعني واعتمد ان يلطف ويدق ليصير المفضي اليه
والمطلع عليه الفايد بجزه حافيه اسرارها والظافر بحسه دفينه
استخرجها واستنبطها ثم ان التامل وقعات على اعجاز الابيات
وقد وصعت لادراك المعني والفطنه والمعري وفي مثل ذلك الحسن
خفا الاثر وبعد المرمي ٥ والترسل معنى من مخالفه
هذا الطريق ومعاكستها اذ كان كلاما واحدا لا يتجزى ولا ينفصل
الا فصولا طوالا وهو موضوع وضعا لم يهد هذا وبقي متصلا ويمر
على استماع شتى الاحوال من خاصته وعامته وذوي افهام ذكيه
من افهامها وتسابقت الالسن في تلاوته والالباب في درايته
فجميع ما يستحب في الاول يستكره في الثاني وجميع ما يستحب
في الثاني يستكره في الاول حتى ان ما قدمناه من عيب التضمين في
الشعر هو فضيله من فصول الرسايل الا ترى ان احسنها ما كان متعلقا
بعضه ببعض ومقتضيا بعطفا من الهوادي على التوالي وردا من
الاواخر على المبادي فمتى خرج الشعر عن سنن الابتداع والاختراع فكان

حسن
يوكل
وتسابقت الافهام
الى درايته لبعد
وليحكم وليتكلم

فكان ساذجا معسولا فقابله معيب غير مصيب والنزل له ادل على العقل
فاقلي بذوي الفضل ومتى خرج الترسل عن ان يكون جليا سلسا تعرب
الاسماع في حروسه وتحيرت الافهام في مسالكه فاظلم مشرفه وتلدد
رونقه وكان صاحبه مستكره الطريقه ومستهجن الصناعه وقد بقيت
في الباب زياده اخرى وهي الاخبار عن سبب قله المترسلين وكثره
الشعراء وعن العله في نباهه اوليك وخمول هاولا فالجواب
عن ذلك ان الشاعر انما يضع قصيدة بيتا فهو يجمع قريحته وقدرته
على كل بيت منها فيقرره ويبلغ ارادته منه وله من الوزن والقافيه
تايد وسابق يقوم له باكثر حدود الشعر فكانه انما يحذوه
على مثال او يفرغه في قالب والمترسل يصوغ رسالته ويتخيره ويجمعه
ويضمها في اقطار متراخيه متسعه وربما اسهب حتى يستغرق
بالواحده من رسايله اقدار القصايد الطوال الكثيره هذا الي
ما يتعاطاه في فخامه الالفاظ اللايقه بان يصدر مثلها عن
السلطان واليه والتصرف فيها عن ضروب ما يتصرف عليه احوال
الزمان وعوارض الحدثان ولذلك صار وجود المصطلعين بجوده
الشعر اعز وعذرهم ابرز فاما ارتفاع طبقتهم عن تلك الطبقه
فانما المترسلون انما يترسلون في جبايه خراج او سد ثغر او عماره
بلاد او اصلاح فساد او تحريض على جهاد او احتجاج في فيه او
بجادله لمله او دعا على الفه او نهى عن فرقه او تهنيه بعطيه او تعزيه

برزيه اوما شاكل ذلك من جلايل الخطوب ومعاظم السوون التي يحتاجون
فيها الي ان يكونوا ذوي ادوات كثيره ومعرفه متقنه وقد وسمتهم لكتابه
لشرفها وبوانهم منزله رياستها فاخطارهم عاليه بحسب علو خطر ما يفيضون
فيه ويهمون اليه والشعرا انما اغراضهم التي يرمون نحوها وغاياتهم التي
يجرون اليها وصف الديار والاثار والحنين الي الاهواء والاوطار والتشبيب
بالنسا والطلب والاجتدا والمدح والهجاء فليس يجرون مع اوليك في مضمار
ولا يغاربوهم في الاقدار وهذا قول فيما اوردناه واردناه ان شا الله

وكتب ابو اسحق من كتاب
الي رعيه خرجت عن الطاعه

اما بعد احسن الله توفيقكم الي ان الشيطان لا يزال يكسو الخدع والشبهات
سرابيل الحجج والبينات ليستقل بها الاحكام ويستزل الاقدام ويحه
له المداخل علي عقول ربما استركها فاستضعفها ومال بها الي موارد
عوابها وازلها عن سنن هدايتها واراها الحق محالا والرشد ضلالا والخطا
اصابه والخطل اصاله بذلك جرت منه العاده واقامت عليه الشهاده
واستحق ان تعصب به اللعنه وسوفي منه الغتنه واذا كان كذلك لذلك
فحقوق كل ناظر لنفسه وحافظ لدينه ان يحذر من الوقوع في اشراكه المبثوثه
وحبايله المنصوبه ومخاطيفه الخفيه التي تجذب القلوب وتعتال الالباب
وتورد الموارد التي لا صدر عنها ولا انفكاك منها ولم تهم هواجس فكره
ووساوس صدره وليعرضها علي نظره وفحصه وتامله ومحنته ٥

ومنه ٥

وقد علمتم رعاكم الله ان هذا الشيطان الرجيم نازغ لكم مدهن وانكم
علي نحو من خطه فتنه قد بلغت بوارقها وزمجرت رواعدها وجرت
الفرقه التي لا شي اضر منها ولا انفع من تجنبها والنزوع عنها قال الله
تعالي وهو اصدق القايلين واكرم المنعمين واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
وكنتم علي شفا حفره من النار فانقذكم منها ومن خالف ادابه وسننه
فقد خسر دنياه واخرته واضاع عاجلته واجلته وتبوا مقعده
من النار واستحقها استحقاق الكفار الاشرار والله يهدي من يشا
ويضل من يشا ٥

ومنه ٥

وامير المومنين يستعيد بالله لنفسه ولكم من زله القدم وعاقبه
الندم ويسله ان يردكم الي الاولي ويلهمكم التقوي ويصدف
بكم عن المناهج المتوبه والموارد المخربه بحوله وطوله ٥

وكتب عن نفسه الي الصاحب بن عباد

كتابي اطال الله بقا مولانا عن حظ من السلامه وافر وظل من الكفايه
سابر والحمد لله رب العالمين ٥ وقد كنت فيما قبل اقل من مكاتبه
مولانا اقلالا المحل يقتضيه والمفارقه لذنب يبلوه واسكن مع ذلك
الي ان معرفه الباقيه تستنبط وان غمض ومعدلته الثابته تمحص ذنبي
وان ظهر ومع تنابل فطنته واشارتي وتوارد صفحه ومعذرتي

فلا باس بان اوضح الامر لغيره ممن عسى ان يكون خفي عنه لا ايلم عليه من التعجب
سلامتي عن مولانا الصاحب وهو انني كنت منذ سنين كثيره مرميا
بعطله وموسوما بعزله فحووقت ان يطرق لبعض المنحرفين عني والباغين
علي قول ربما يطرق مثله على من ساءه زمانه وهزته اوطانه فاكون
قد ابيت المراصده عن مقابلي والمحامله عن حرمقاصلي فلزمت النفيه
وكرهت الادبه واستطرت الامكان وتوقعت ذروه الزمان
وعلى ذلك فوالله اطال الله بقا مولانا ما فارقت مذ عرضت بيني وبينه
الشقه وابعدتني عنه الشقوه ذكره وشكره والثنا عليه والاعتداد
به وان محاسن وجهه لنصب عيني ومخارج لفظه حشو سمعي وبوادي
فضله حظ اذني والاسناد عنه كنه مجري يقظه وانما احدثه
ايام كانت رياسته سراير ضميري وكنيا في ضمان الايام فكيف
لو رايته اميرا ناهيا وسيادته ورايه حادثا مائلا بين يديه وانما
يمكنني ان اهجو كفرا فتتخطوني عنه وقد اعطاه من استحقاقه
ما اعطي ولان امدحه وقد حرمني من جواره ما حرم فان اوجبت
له شكرا فلعطر بلابه عنده وان الحقت به ذما فلا يتصال القواطع
عنه ولاسيما وانما حماني عن ورود بحر زاخر وحجبني عن غيث
بلد زاهر ومنعني بلال ثرى واخرجني من عموم عيش قاطر وحال
بيني وبين من الجه الشكوى له ومنه العدوى عليه حتى جلالي فارط
طلبه وتحكم في خيار حمله ٥

ان شا الله تعالى ٥ ٥

وكتب الى صديق له

وصل كتاب مولاي وفهمته فاما ما سداه من الشوق الي فاحلف بالله
انه صادق فيه مستغن عندي عن اقامه شاهد بما اجده من مثله
وكيف لا يكون كذلك وقد افحشنا الزمان من الاخوان وافردنا
دون الاقران فصار كل منا بصاعه صاحبه المزجا الواحده وذخيره
البيده الفارده وقد فرق الدهر بين دارينا فقلدنا بين قلبينا وعرفنا
فضل صنيعه البنا بان بقانا من بين من الفنا واخرنا عمن مضا واودي
ووحياه مولاي اطالها الله ما تغلل عني الانضوره ولا قلبي الا تذكره
ولا قطعت كتبي عنه الا بنيه واصله ومودته مواظبه عليه ومخالصه
لا يسعفها الاعياب ولا يرد فيها الادمان وارجو ان يزول بنا
دوران الزمان وكرات الليالي والايام الى اتصال الحبل وانتظام
شمل واستقرار دار وتدان جوار ٥

وكتب عند قاضي القضاه
محمد بن معروف الى الوزير ابي منصور
بن محمد بن الحسين

الدنيا اطال الله بقا سيدنا الوزير مذمومه ممن تساعد فضلا عمن
تعاند وقد علم الله اني لم ازل زاهدا فيها ذاهبا عنها ايام الاقبال
والتشبيه فكيف عند وشك الرحيل والمفارقه ولو سلم الاحرار

من دواعي الحاجه وعوارض الخله لما نت عليهم مقاطعتها ومصارمتها
واسلكت طريقهم الي متاركتها ومفارقتها وخاصه من كان مثلي
في تداني المدي وتقاصر الخطا والتوجه الي الدار الاخري لكنه لا بد فيها
للمختار وان كان لا ابا عن اوفار من زاده تسبل ستر التحمل عليه وتمنع
من ظهور الخصاصه به ولمولانا الملك على نعم سوابغ واياد سوابق
وقد كان سبيلي ان اشتغل بشكرها واستمر على نشرها والحديث بها والتوقف
على استضافه غيرها اليها لولا المعذره التي قدمتها الصوره التي
اومات اليها ومن تمام هذه النعم ان يكون الوجه مصونا والقوت
موجودا ٥

وكتب عن ابن بقيه الي عضد الدوله

فاما اعتقاده اطال الله بقاه حفظ الالفه ورحض ما الم بها فمتنا
كل لارايه الصحيحه واخلاقه السمحه ولما لم ازل ابعث واحث عليه
وادعوا وارشد اليه واذا كان هذا رايه كان عند مولاي الامير عز
الدوله مثله وكنت بينهما مسددا ملحما فيه وبادلا وسعي في تقرير
اواخيه فيما ينبغي ان يقعد بنا حال عن الجمع بين القول والفعل والمساواه
بين المشاهد والغايب والمطابقه بين البادي والخافي ٥
واما اللزوم موالينا الماضين رضي الله عنهم اجمعين فمولانا اولى من
حافظ عليها وتمسك بها وكل من بعده من موالي ادام الله نعماهم
فيه يقتدي وبرايهم يهتدي وما يخالف في ذلك الامن الحق خصمه

والحجه عليه والله من ورا معونته ان انثنى وراجع المعونه عليه
وان اصر وتتابع وها هنا ايد الله مولانا احوال اخر ودواع الى
اعتقاد هذه الالفه لو لم تسبق الوصيه من القرن الخالف فمنها
ان الادوات التي ادت الماضين الي تلك الارا السديده الرشيده
وهي في الغابرين الباقين مد الله في اعمارهم اوجد واعليهم
احرص وهم بان يسابقوها ويستقبلوها اولى من ان يتعلوها ويتقبلوا ها
لا ارتفاع العصابه التي مولانا وسيدنا وزعيمها واللحمه التي هو
كبيرها وعظيمها ومنها ان انتشار المظالم ان بدا والعياد بالله
لم تقف عند الحد الذي يقدر انه يقف عنده ولم تخص الجانب
الذي يظن انه يلحقه وحده بل يدب دبيب النار في الهشيم ويسري
كما يسري النغل في الادم ولكثر اما تعدى الصحاح منازل
الجرب ويخطى الاذى الي المرتقى الصعب وانعكاس المحملات في
مثل ذلك اقرب من استتبابها والتواوها اسرع من اعتدالها

وكان ابو اسحق الصابي

محبوسا في دار المطهر بن عبد الله وصودر على ما اجحف به
وكان المطهر يراعي حاله وكان معه ابناه محبوسين ويخرج كل
واحد منهما في نوبه له واتفق ان المطهر فقد حال ابي اسحق في
مطعمه ومشربه فانكر خلاله وضرب الطباخ ومنع المستخرج
من مطالبته بسفيه كانت عليه وحال بينه وبين مطالبته وكان

ذلك في نوبة ابنه الاصغر اي المحسن فكتب اليه يا ابا علي جعلني الله فداك بعدك
ما نشينا وشبعنا ورونا وارحت الشماعر اليها وانفجرت بما فيها فعمر
الما الربى ونقع من الصدي والبست الارض بقاعها الاخضر ونصب
شعارها الاغبر وعاصنا الغض العميم من المصوح الهشيم وحرانا
من الرطب المحصوم من اليابس المعصوم فعاشت العامله والماشيه
وهاجت الاسه العاشيه وارتجعت ردايا المطايا ما احدث منها
المحادم والسانا المسترده بمشافرها ما جدب البري فماحرها سامية
من الكسف الكثر من الطباق والشث وسارحه من المناح الفسيح
من القيصوم والشيح فنحن من سوابغ من النعم برتع فيها ربع النعم
قد عز عندنا ان نستضيف ضيفا كريما واستغني ان يوضع لئيم
واتر عنا الجفان ردما واستحال القوم سمنا وحاله البطنه دون
الفطنه ومنع الطعام دون تراجع الكلام فلو ان قسا بيننا الحرس
اوذو عقل لابلس ٥ وكان الشاعر انما اراد حسدنا بقوله ٥

امانا ولم نعدله سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قايل
فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل

فهذيلنا الحمد لله سامن وصيلنا بادن واخلافنا داره وعلا سامر نعه
وربا ضنا مخصبه وعراصنا معشبه ومشاربنا منافه وانهارنا
متدفقه واشجارنا مرجحنه واطيارنا معزده ولجنارجا وعيشنا
وزماننا ربيع كله وليلنا سحر من اوله ونهارنا ضحى الى اخره وقد اخر

الله من شده الى بلهنيه ومن ضغطه الى رفاهيه ومن ضنك الى رفاهه
ومن شقوه الى سعاده ناكل الطيب المستمري بعد الخشب المستولى
ونشرب البارد العذب بعد الاجن الملح واذركتنا هذه الرغابه واطنت
بنا عند سلاطيننا اطال الله بقاهم رحم الولايه وابدلنا من الاطراح
محافظه وعنايه ومن الاذاله صونا ووقايه وحصلنا في ضيافه سيدنا
الاستاد الكريمه وانقذنا من ملكه السنيه اللئيمه فها هو
ذا يلدب دوننا اذا احمل ويعني عنا اذا انطر ويتغزل بسا نغزل الاحوص
ببنت عاتكه برا بامته بحوه وكنا له بالامس خلعه ونسرف اسابه
حسره وكنا له قبل اليوم مضغه ونهز على غيرنا من الاحرار هديرا
ويملا اسماعنا فيهم زئيرا فاذا دلت لنا من بينهم صعبته ولانت في
ايدينا معزته وجار على عجمتنا عوده ومال على غمزنا عموده فطرفه
مغضوض وابهامه معضوض ومنار عصمته محطوط ومرهم هيبته
معوص قد شكل عنا مشاكل ونشطنا عن رعمه من عقال فهو بالصغر
ناش بنا بعد اكفهرار وهاش لنا بعد اقشعرار ومبتسم في وجوهنا
بعد تجهم ومقيد المقاطه عنا بعد تجهم ومتغلب ومخاطبنا بعد
تغشمر وذلك بما البسنا الله من عز الرضي
وصلاح المنقلب والمعصي والحمد لله رب العالمين ٥ واياه نسال
ان يبلغنا منتهى امالنا والغايه من اقتراحنا في هذه الدوله التي بها دنت
فيها علايقنا واستحكمت وثابتنا ولم نزل نعمها متوقفه مضمونه ونعمها

مصلحه مامونه وحل الان طلاح نكبه وطراح محنه قد اوحب الله لنا
فيها الثواب بعد العقاب والجنه بعد الحساب والتعويض بعد التمحيص
والنائب بعد التخصص وبالله التوفيق ٥

فاجابه ابو علي

وصلت رقعه سيدي اطال الله بقاه مبشره بالغيث الذي عم الربى
وروى الثرى ونقع الصدى وحرش وهاج الذباب واسال التلاع
وملا القاع فمن مجعله كمن يجوابه والمستكن كمن يمشي بقراوح
فلبست الارض افخر حللها وخلعت بعد عطلها وتبسمت عن نوارها وحكت
عن زوارها ونقلت بعد خفها وتضوعت عن نسيم عرفها بالكلا
الذي طبق البلاد وعلا الوهاد وعم السهول وشغل العلوب فالحاطب
يطي الاونه والفاس قرين الجيبه وحن ذبابه ولعب غرابه وشمس
حواشيه وعرت مواشيه وكان النبلج في مواطنها والقطن
المندوف بين معاطنها سطرف ولا سحي ويتسع ولا يستقصي قد
اكثها السعدان واحسنها المكر والضمران فما تبرح من ماوى ولا
تبرح عن طلب مرعى قد التفت رعانها عصيها واستوقف مصاحبها
وجعلت حبالها على غواربها واهملتها في مسارحها واندرجت بطونها
وانبسطت عصونها واسمحت اكرعها واسجلت اضلعها فانا
القايل لها وصف واياها اعني في قوله ٥

املي الابل لا تحوزها الراعون مج الندى عليها المدام

يممت فاستحش اكرعها الا النبي ولا السنام سنام

وما النسبه ادام الله تاييده من سوابغ النعم ومنحه من مطالب الطعم
واتبع له من الجفان الردم وشمله من ارجات الكرم حتى كظ
البشم وذهب القرم واودت العظن وعيت اللسن وصار فيما في
حطابه كما قال ادعى عن حسابه وذعل لبعض الاعراب ٥
وقد سيل عن المصاص ففتح عن فيه وادار لسانه فيه اوكاحمد بن هشام
الذي يستطرد القايل عليه بقوله ٥

وصافيه بعشي العيون رقيقه رهينه عام في الدنان وعام
ادرنا بها الكاس الرويه بيننا من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كانها من العي نحكي احمد بن هشام

اذ كانا في اجابته التي بعد منها المرام وتقاصرت دونها الافهام فهي
كالسماك في علوه والعيوق في سموه لحرن في بر معمادتها وتعز على
مرتادها محاولها مقهور والسالك اليها حسير وضربت معه ادام
الله تاييده بالسهم الفايز واحرت بالنصيب الوافر في كل ما عدد
ووصف وابان وعرف من اطلال السعود وكبت الحسود والحسار
النوايب واسعاف المطالب وعود السلطان اطال الله بقاه الى ما
يوجبه علاه وتقتضيه اباه قدم الحرمه وسالف الموالاه والحرمه
له على من المحافظه على الولا الخالص والعهد المحقق بعد التهذيب والتاديب
الذين لم يعدوا الاصلاح ولم يتجاوزوا الارشاد والحصول في كنف سيد ما

الاسناد الجليل اطال الله بقاه الذي من تبوأه سلم ونجا ومن تنكبه هلك
وهوى وصيانته التي وضحت سبلها واشرقت طرقها وجواره العزيز
الذي لا تستطيعه النوائب ولا تحوبه الحوادث والاسعاد من ملكه
الفسيح الفضفض السبب الوثيق الحسب الذي لا يراقب ولا يخاف العواقب
ولا يدركه وهن ولا تقطعه ارجبه والخروج عن هذه الكرة الاصابع
القليلة المنافع اللسمة الطعر الكثيرة الضرر التي لا مخلص لمن وقع
بين انامليها ولا مسترع لمن نشب في مخالبها ٥ فالحمد لله الذي
كفها عنا بعد الانبساط وقصرها بعدا لا استطالة وجعل فعلها مكدم
دوننا غضا وشدها بالبسط علينا قبضا فهذه المنة الهنية وفيد نعمه
الطاعة فانس بعد نفاره وعدل بعد ازوراره حمدا يقضي الحق
ويؤدي الفرض ويمتري المزيد من النعم ويؤمن من نوازل النقم واياه
اسال ان يجعل سيدي في حماه الذي لا يرام ويلحظه بعينه التي لا تنام
ويجريه على العادة ولا يقطع عنه المادة بمنه وقدرته ٥

لما قبض هلال بن بدر

بن حسنويه على ابيه بدر وقال الناس
في ذلك ما شاؤوا فمن منكر لفعله مستفظع
ومن مصوب له عاذر

سئل ابو الحسن علي بن نصر الكاتب انشا كتاب يبين فيه عذر هلال ويحسن
اثره فكتب ان اولى ما استمع واحرى ما اتبع واتبع كتاب الله المنزل

على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وازلف لديه اذ
يقول جل جلاله وصدق مقاله مؤدبا للخلق وحاضا على قول الحق
ومخوفا من الاثم المكتسب ومحذرا من الوزر المجتنب يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فجعل التقوى له موطئة بالقول
السديد والنطق الشديد الرشيد فلم يجب احد من الخاصة والعامة
وجد المربا في خليقته وسبب باين طبعه وسليقته وان حكم الوهم عليه
ويوجه الظن اليه استكشافا للظاهر المبين دون استسعاف
بالمحنة المستحسن لا سيما اذا صدر من ذي رايه وبصير بسياسه قد
لابس الخير والشر ومارس النفع والضر وعلم كيف تصرف الامور
وتقلب الايام والدهور فان لكل بدء خاتمة يورد عليها وعاقبة تفضي
اليها ورب جميل انكشف عن القبيح غطاؤه وقبيح الحسن على الجميل غشاؤه
ولا يعلم الانسان ما في الغيب وان الله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
وجعل الاسلام دينا قيما هدى اليه من الجهالة وطريقا مستقيما اوضح
عليه الدلالة وسببا مبينا استنقذ به من الجهالة وختم به الاديان
والملل وحتم اتباعه على كافة الشرايع والنحل وجعل العاجلة لمن جهل واوضح
محجته وغفل عن لائح محنته وبغى الفساد فيه وخالف اوامره ونواهيه
واستحل ما حرم الله تعالى من اهليه سفكا للدماء المحقونة وهتكا
للمحارم المصونة وفتكا بالنفوس المحرمة ونهبا للاموال المجتمعة

سيفًا لحصد شوكته وخنقًا لقصم شرته وجوفًا يشرد طمانينته واصاره
الى الآجله التي نارًا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى ثم وعد الراضي
بفعله والمجازي في مذاهبه وسبله حرا الاسف والندامه ورداه بردى
الخزى يوم القيمه وقال الله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينًا فلن يقبل
منه وهو في الاخره من الخاسرين ٥ وقال تعالى ومن يتبع غير
سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسآت مصيرًا وخبر نبيه
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بصوره المومنين وصفه المتقين
فقال تعالى لا تجد قومًا يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فحق لمن عق في الله وهجر
في مرضاته زوجه واخاه وقطع في طاعته رحمه وحاد في
ذاته عشيرته ولحمه ان يحيقه بعباده الذين ارتضى فعلهم وشكر سعيهم
وعملهم واعد الجنه ثوابًا لهم اذ كان ما يتكلفه من هذه الحال التي
تاباها النفوس والطباع وتسعر منها القلوب والاسماع مبالغه في
القربه الى ربه وحرصًا على تعجيل ثوابه واجره ٥

ومنها

وانا لما وجدنا ابانا هداه الله الى الهدى وعدل به الى سبيل المثلى قد
استمر مزلفه من ربه ومدرجه موديه مع تخلق العمر ونزول الامر
ومشارفه حلول القبر رابنا له الكف عن عتبه واصلح والتخفيف

عن ذنبه ارج ونصره عن استزاده السيات اكمل في بره وحصره عن
الاستكثار من الموبقات افضل من شكره فقبضنا يده المبسوطه
بالشر وكففنا سهامه المشوبه بالنصر واحتفناه على نفسه حفنه
تردعه وتلجمه وتزعه وعسى الله تعالى ان يهديه لرشده ويوذن
به الى سوا قصده فيطفوا من غمرته ويصحوا من سكرته ويرجع الى
ربه رجوع المضطر وينزع نزوع الذي مسه الضر ومعه بقيه من
عمره يتدارك بها الفايت من امره بتوبه ممحوف صاح دعوته متلهف
راج فان الله تعالى يقول ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فيكون
لحق بزينته وحرمه ابوته حافظين باحتذا اباه الى مصلحته واستلاله
من ضلالته وفتنته قبل فوت وقته ومدته ونسال الله توفيقًا لما
قرب منه وازلف عنده ولديه وان جل ثناوه الحمد الطويل والشكر
الجزيل على ما انعم به علينا واناله من منحه الينا وسببه بتوفيقه لنا
من اصلاح الفاسد ورد الحايد وتقويم الزايد وتعديل المايل ورم الثلم
وذم الكلم وامرار حبل الدين ونظم شمل المسلمين حمدًا من قدر منحته
بقدرها وعرف لها حق شكرها واليه الرغبه في الامتاع بجميل
الموهبه والهام الصبر على ما امتحنا به من مكافحه شيخنا في
اتباع دينه وكنا به ولجناب جوالب سخطه وعقابه فليعلم الخاص
ممن انتهى اليه هذا الاثر وقرى عليه هذا الخبر ان النعمه ان لم نخصه فيما
فعلناه فلم سعده بمشاركه فيما رعناه ومساهمه الجماعه

فيما اثرناه من مصالحهم واسعيناه فلينصف من نفسه وليصرف عنها
وساوس هجيبه وما يخطر لها من تخيل اباطيله واوصحنا بطوله وزلله
لنسد الطاعه في قلبه وليظهرها في فعله وينطقه تحد من الله هاديا..
روفا ومن منا هبته راعيا عطوفا ومن الرشد طريقا مهيعا ومن
القصد سبيلا متبعا وان الله مع امير المومنين ويهدي من يشا الى
صراط مستقيم ٥

وعمل فصولا على السنه جماعه من
المتقدمين عرضت على الوزير ابو العباس
فلما قيلت ومدحت لست مقرا بها فيما بعد

الالفاظ اطال الله بقا الوزير نتايج الافكار وحالها من القلوب
محل الاولاد يلون منهم الغره والعره ويكليهما يقع الافتتان والسره
وليس يصح لاحد علم جميلها من قبحها ومعرفه سقيمها من صحيحها
الا بان يسلط عليها نواقب الافهام وجهابذه الكلام ثم يجلي
عنها ويتبرا منها ليسلم ذاتها من المراقبه والمحاباه ويتعدهما اصطلحت
عليه الطباع واتفقت عليه الاسماع من مقابله ما يورده المادح
بالرد امام التصفح له والنقد واستشعار تقصيره فيه قبل تامل
الناطه ومعانيه فان المحدث مظلوم والحديث خاصه متهوم
وفي ذلك اخبار متعالمه واحاديث متعارفه متداوله ولا عذر
لمن شافهه من الوزير اطال الله بقاه لسان البلاغه وواجهه

انبيان عن الفصاحه وقومه شخص الكتابه واستخدمته ملك الخطابه
لا يجري بالبيداد فله والصواب كله كما لا احتج عليه مع تشتت الهموم
بفكره وتمكنها من صدره ان يرتجل خطاه فخطله وتتصل عثاره وزلله
وكنت خدمت بفصول مختلفه المباني والاصول تقلبت منها تقلبي
في احسانه وتشوفت مطويها لبشرى لانعامه وامتنانه وتحليت خلا
منها من لا يحمل ملكه وان تحملت بالحراطها في نظمه وسلكه
متعمدا بذلك ما قدمته متعقدا فيه ما قرنته وما انبسط الان مع
نفاقها من سوق مجده وابتغا نها شراره من يده لتركها ومن يعرف
في استنباطها حسنه ولا ادر لا يستخراجها وتنبه وارجو ان لا يحلب
هذا الاقرار تغير ولا يولد على السنه المالوفه تنقيضه لها ولا تقصيرا
وهذه ظلامه لا يسع العادل تركها ولا يسوغ في النصفه العدول عنها
وليس يجري المطالبه بها مجرى الرجوع في الهبه وانما هو كاسترداد
القرض والعاريه والله يحسن توفيقي لطاعته ولا يسلبني حسن عنفه
وهدايته بمنه وقدرته وهو حسبي ونعم الوكيل ٥

وكتب الى صديق له

قد عرفت ايها الاخ الدهر وتبدله والزمان وتنقله وانه غير ملتزم
لوتيره ولا مبرم الفتل على مريره بينا هو مقبل حتى يعرض ومنبسط
حتى ينقبض ومعط حتى يحرم ومعافي حتى يسقم وعادل حتى يظلم
وبان حتى يهدم العدد بحينه واذايه والنكب بعينه وطلابه فالعاقل

غير سائل الى جنابه والحازم غير واثق بوفائه لا يجد الانسان عليه ظهيرا
ولا من نوائبه وجائحة نصيرا الا اخا ادخره في رخائه لشدته وذاوده
اعتمده باصالة رايه لفاقته فعساه ان يلطف لازالة بلواه اذا عاص صبره
على سكون من النفس اليه واما ان من الشماتة بما يقف من حاله عليه
فكثيرا ما حرج الاحرار باحرانهم وضن بها وباحوا باشجانهم بالحنين
شها الى متشمت بما لحقهم وان كتم استبشاره وحزنه ومبتهج بما
طرقهم وان ستر ابتهاجه وشجنه ٥ وما احسن وصيه المتنبي

ولا تشك الى الخلق فتشمته شكوى الجريح الى
العقبان والرخم

فلنتس تقليل الحظ من طعم مجل امر سره وجهره وعلم خيره وشره وطعم
حلوه ومره وما زلت على مر الليالي والزمان ابغي الاخلاء والاخوان
لا منيف الذي احرا عصد لي ويعنى باخصاصه واشد عضدي وبري
باستخلاصه حتى طلع من السنين المتطاولة وتعدى الايام المماطلة
في افق الموده والاخا وسما المحله والرخا السيد ابو فلان والغنيه متخلصا
من شوائب الغيام موفيا في رضاع سحابه على بدر التمام فاولت روبله
امرا مقبلا وسللت عن عنق الايام منه منصلا وما زالت الحرم توفى
على الخبر والتجربه تزيد في حسن الاثر الى ان استحكمت قواعد الوداد
وصرت الثقه دون سداده بالاشداد ثم اراني الحظ الان امرا محالا ما
لما كنت به عارفا واسمع لفظا منافيا ما كنت له الفا من اجلال وصال

احال فيه على موجب الحال وفوه من خطاب كانت لا تخطر قديما له ببال
وبتنزه عن الاعتدار عند الفرطات كان يبدو ولا على مر الساعات
واما رات بعد هذا وانا الطبي اطلب العلة وبالصبر وبسوطي اسحب
لما اسامه من امر وفساد مثله حرسه الله عين ممنوع به وتغير العاده
على مثلي ابلغ شي في اذى قلبه فانا بين مصابره ومسايره ومواتره
٥ ومشاوره

يقول من جنب عاده ما عرفها شديد على الانسان
ما لم يعود

فان رايت ان تقف على هذه الجمله سرا وتوسعها تدبيرا وفكرا وتسبل
عليها من كتمانك جناحا وسترا وتمدني براي تعمله لا عمله ومثله لا امتثله
٥ فعلت ان شا الله تعالى

ومن كلام له

ومثله ادام الله تاييده ممن يراعا حسناته ويلحظ ويروى زلاته
ويحفظ ويثني عليه بصحه العهد والذمام ويسرع اليه قدح العتب والملام
بحمل الاناه زمام لا عماله والرويه زايده لا فعاله فيسبر بالعلة ظنا
ويقلب الراي ظهرا وبطنا حتى اذا اصفا من الشوائب وشفاه عن
عين العواقب ابداه عن نفس لا به الشك وامضاه على تحقيق لا يسوغ معه
النزل والله عز اسمه يهديه للتوفيق ويرشده الى الاحرى بفضله
٥ والاليق انه على كل شي قدير وبالاجابه جدير

وكتب الى دار الخلافه

في معنى بيبغط وفرس

انهى الينا ما شغل القلب وروعه وقسم الفكر ووزعه وخلب الاهتمام ودعاه واوجب الانزعاج واقتضاه وتعقبه خبر دفع الكربه وصرفها ورفع الغمه وكشفها وطرد المساه بالمسره وابدل الاشفاق بالحبره من عثره زلت لها ايدي الجواد وكبوه كانت والسلامه على ميعاد وانما قربها الله تعالى بها ملاحظه واجراها معها حافظه لتصرف روعه بادئها وتلقى عاقبه عوادئها وحسم ماده الاذى والضرر فيها وان كان ما يحدث من المراكب للخدمه الشريفه كرما نسبه وعرقه مهذبا خلقه .... وسعه سماوه وارضه فانه يتضائل عند اعتنا المجد ويضعف عند امتطا الشرف العد ويرى ان عليه من عز الخلافه وفخارها وحمل الامانه ووقارها ما تنزل معه الاطواد الفارعه وتضيق به الاقطار الواسعه فذنبه بعذره ممزوج وعثاره لاستقلاله موهوب ٥ والحمد لله الذي كمل الدينا البر والانعام وكفى المسلمين والاسلام وجعل المخافه بالنعمه مقرونه والسلامه مع الحذر مضمونه واليه الرغبه في حراسه الحضره النبويه من عوارض المحذور وطوارق الامور وان يجعل ايامها موصوله باليمن والامن وسعادتها مصونه بين الاحسان والحسن فلا تتخللها شائبه ولا يكدر صفوها شائبه انه على كل شي قدير

انبا نابك هذه الجمله لتقوم بانهايها على ما نسك وتسعى احضارها باسبابك واطالك ويحسبا بما تسلى اليه وتشكر الله الكريم عليه وتعتد به منك وذلك ان شا الله تعالى ٥

كتب ابو القسم الحسين بن علي المغربي الى ابي الهيثم سليمن بن فهد وقد اهدى اليه خمسه اقلام في يوم نيروز

للناس اطال الله بقا الاستاد الجليل عاده في مثل هذا اليوم بتهادي الاقلام وقد كان يجب هذا الفعل محظورا الا عليه وممنوعا الا منه لان الاقلام اذا اهتديت اليه قد اعطيت قوس البلاغه باريها واعلمت افراس الكتابه مجريها وانصفت هذه الاله ولم تظلم والزمت هذه الاداه الخطيره فلم تهتضم واذا عدل عنه حرسه الله فقد انزلت دار غربه واحلت منزله هوان وذله وشتت عن اوطانها وشردت عن مدانها وفرق بينها وبين من يستخدمها في نوشنه برود المجد ويهيم ملابس الحمد وتانق روض الفصاحه واستثمار جنا البلاغه وما احق هذا المعنى بما قيل ٥

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

لو كنت املك منع مائك لم يذق ما في قلابك ما حييت لئيم

ولكن لو ملكت اماره هذه الصناعه لحميت منابت اليراع وصنت مغارس البراض وملكتها الامر كل مسع اللسان واليد كريم القول والفعل فحصنته ٥ ادام الله تاييده بايات من نعمه كلها

انت خير من الف الف من الناس اذا ما بنت وجوه الرجال
عندك البر والتقى واسى النفس وحمل المضلع الاثقال
وصلاه الارحام قد علم الله وفك الاسرى من الاغلال

وعلى هذه المقدمات التي طغى بها اللفظ ولم اعتمد فيها الامابن عن القصد على فروسيه بده التي تمتطي الصعب والدلول في الوعث والسهول فهو ادام الله تاييده تسفع في قلتها نبه مفقدها ان شا الله تعالى ٥

ومن كلام الرئيس ابي نصر
الحسن بن حمدون

وقد كان الاحتياط من طعن العايب يقتضي اخلا هذا الجمع مما يتهم هواي فيه وحكم الانصاف على بان اوفيه حقه اذ كان لاحقا بالقدما في صناعه تشهد له بذلك رسايله ٥

رساله كتبها جوابا
عن تاج الدوله ابي طالب بن الطاهر نقيب
الطالبيين الى ابي عبد الله احمد بن علي بن المعمر

وصلت الى فلان ادام الله علو الجانب الملالى وقدرته ورفع في الاخره درجته كما رفع في الدنيا منزلته وكمل بنيل الاماني جذله ومسرته واضا بانتقال البشاير والتهاني لديه اوسرته وحمل بطول بقايه عترته الطاهره واسرته كتابا كريما يشتمل على ضروب من البر وفنون وابه ان من الطول المتتابعه امداده الي وعونه فصل بدعزله بالسبق كل ذي براعه وحط بهما

حسنا بما خطه يد كل ذي براعه وتصرف في العباره لم يكن للصاحب ولا ابن العميد ومكن في البلاغه لم يعطه سوى العلا بن وهب عبد الحميد ولقسم للمعاني التي ولّت في جسد الكلام روحا وجعلت صدور قاريها وسامعها بالالتذاذ بها مسروحا ووقفت عليه مجيلا في ميدان الثناء باديه المتنالبه حوادي وشاكرا الماثر له الي من عوارفه شكر الرياض المجوده من العوادي ومعترفا بالالا البيت الكريم المعصوده عوايدها عندي بالبوادي السايره اخبارها في الحواضر والبوادي وعرفت ما تضمنه من الاشاره الى غزير فضله الذي احلسه ووصفه الجميل الذي اعاره وعمله الذي لا يساجله فيه مساجل ولا يدانيه والشهاده لي من ذلك بما لولا ما حلى له قدره وشرف عنصره الزاكي ونجره لقلت ذا فقد ما شهد لي به وكنيا لي حلل الحمد حسبه ان الفضايل لا تسعها الا اوعيه حامليها والعلوم تفضح عند الاختبار منتحلها كاذبا ومدعيها لكن اذا شهد لي مثله من الاماجد وفرسان الادب الذين تقر براعتهم كل ماجد فليس الا التلقي بيد القابل الشاكر واستخدام الافكار في الثناء على معاليه الخواطر فاما ما لطف موصل الخطاب حمله واوعز اليه بالمشافهه به تفصيلا وجمله فقد اوردما غراه الى المقدم السامي واسنده وحقق القول فيه واكده على وجود العوايق للمعوس عن راحتها وازال المكاره المنايبه لاحوال الوقف بساحتها فالفرصه في نصد تلك الخدمه منتهزه والغنيمه بالفوز بها ان شا الله

تعالى مع وجود السبل محرزه ٥

وكتب الى صديق له من البغداديين

انتقل الى الموصل وصار اليها وعرض

فيها بذكر الجمال محمد بن علي الاصفهاني

وزير الشام والموصل المذكور المشهور

بالافضال والجود

سيدنا اطال الله بقاه وادام ارتفاعه الى قلل المعالي وارتقاه وليسر له كل ارب تسمو نحوه همته وصل النجح ولقاه وضاعف على جيوده الرّاغم وسقاه حجة بغداد على من جحد فضلها ولسانها المجادل بالحق لمن عاند اهلها وعنوان ما خصها الله به من المحاسن التي لا ينكرها الا ظالم معتند ولا يخالف عليها الا حائر عن القصد غير مهتد فانه البارع في كرمه والفارع هضاب الانفراد عن الاقران بسميه الحاوي قصب السبق بما اشتهر من مرونه المعجب في اوجه الكهول في ريعان شبيبته الجامع لشتات المجد باخلاقه الممدوحه بكل لسان المحبوبه الى كل انسان فقد رفع عنك في المحاجه دونها كلفه المقاله ووضع عنا وزر المراء المنهي عن المباهله به واثم الجدال فصارت الموصل تزها به وتدعيه وتقول انفسها ان همت بفراقك فلا تدعيه فقد ازدانت بسيادته عرصتك وذهب بمدل الجلول من مثله وعصتك واتسع لك في مفاخره بغداد بادعايك اياه ضيق

المجال وحدث به صلاتك في زمان اضحى وهو محط الرجال هذه اشاره لا ينكرها ذوو الالباب العالمون بدليل الخطاب ان لسان الحال بها من لسان المقال افصح وميدان المستدل عليها افسح وميزانه عند اثبات البينات ارجح وحجته اظهر بوميض واوضح وعرض على فلان فضله كريما من حضرته تتضمن اهدا السلام الي وشكرا ما تادى اليه من ثنائي بمحاسنه التي لامنه لي بوصفها المتعين على فوقفت منه مع اختصاره على بلاغه في ايجاز وعباره تستدعي من متدبرها بتشوه طرب واهتزاز وسرحت سوام طرفي من خطه في رياض مونقه وحدايق الازهار مشرقه ٥

كنفح النوار رقعه الحيا او كالصباح فرى الدجى بعمود

وما زلت قبل وروده اناجي نفسي بقرع باب المكاتبه واحثها واحملها على عماره سبل المواصله وابعثها واهجن عندها المقاطعه المنصله والمصارمه المستعمله معما تاكد في سالف الايام من الايتلاف من الوداد الجميل الاوصاف وكون ذلك عند الابناء قرابه مرعيه ونسا والى تعارض الموده في ذات بينهم سببا معمول في العادات بسنن متبوعه وملل مشروعه والذي استمر به العرف ان يكون ابتدا المكاتبات من المسافر والمفاتحه بها من الطاعن عن وطنه الشاير فلا تثريب عليك في الانقباض ولا ملام ولا مقال للرازي عليك في ترك المباسطه ولا كلام لكن اذا استمر منه الانقباض

المستهجن وطالت واسهبت المحافظه في توبيخها على تراخي فاطالت
وَوَصلني الفضل الذي وَفرحلي واغتباطي وحل لملا في فارط التقصير
نشاطي رايت ان مثله وان عز وجوده لحتسب له ولا يحاسب
وتبذل له العتبى ولا يعاتب فنشطت قلمي في عقاله وتحيت عن مجد
الاسترسال الى وصاله مشعرًا له ادام الله علوه ان كنت امن
الاحباب ومن لم يرني من الجواب بقلدني حادالله لحرنتي
عن ذكري وقول جميل اتاوه لحوي لنسوي اوداب بصد بره الى معيحا
ونشكر به خدمه راي بقربني بها منصحا فكيف لي ان يعدي في
حقي بالبعد امن محل مني محل الاقربا انما بمواصله جميله اونبابه بحسين
الذكر لقبله وهذا مقام لا يسعني فيه الافصاح بالحقيقه التي
تمنع الحزم من التصريح بها والمعنيه كافيه في لمحها والاستدلال
لحملتها على شرحها وبعد فانا ممن الهمه الله حب الفضايل
واهلها واغراه لسناه من يلي لحملها فاذا رايت الدهر قد سمح
بماجد كريم وعوض بسوام الامال بمرعى مريع عن هشيم
وجاد بعد ضنه بارعوابه واعتابه وعدل بعد ظلمه باقرار حق في
نصابه تجاذب لي ومشى فوه لنثر عدمنها ومن همني حركه مند الامل
الطويل باعلنها واعتقدت ان يضايع الفضل النابره قد نفقت وان
النقص الذي استولى على الارض من اطرافها واستقل فيه الاعم
الاغلب من مشروفي ساكنها واشرافها قد رفع عاره عن الامه وكشف

بازلته عنها حجاب الغمه وما برحت مند انشر الله رميم الكرم
الداثر الدارس واعاد دوح المعالي ذابله المنابت نامبه المغارس
بالجانب الفلاني جمع الله بدوام سعادته شمل وبلغه الغايه القصوى
من علو الجد اضوع المحافل بعطر مدحه والانديه واوشي المطارف
من الثنا على مناقبه الارديه وابالغ في ذلك مبالغه من ملك الشغف
قلبه فما ارى في المغالاه خلقا ولا اخاف التكذيب من نقول
حقا انها ما لم يكن الطمع عرضي ورب مقام قمته وعذر في الاجتهاد
ابلبته وافنته وقد جرى ذكر هذا الجانب ادام الله علوه فقلت

تفنن عصام سودت عصاما

وهل البحر الا وفي ومشرع المجد الاصفى ودوح الرياسه المعلي والسياده
المجاوزه ورتبته الفرقد من محل الاما وفي الله له هذا الماجد
الجلاحل والجواد الذي ليس لبحر جوده ساحل والكريم الذي اضحت
امواله مقسمه بايدي عفاته منتهبه واعينها ما نيت به من عضايه
منتخبه وهمته العليه مستغرقه الاوقات في رسم غير عاف
بعيده وبر واف للمجتهدين بفيده ودين يقوم في حفظ معالمه اذا
فقد الجميع ولحب داعيه وقد تصام عنه كل سميع ومصلحه جامعه
لحسي رفاتها ونفس محدود مفضي عن او طارها ما فاتها وعلم بنشر
اعلامه بارفاد حامليه وصنع جميل يتخذه عند امليه ومكرمه يجيب
بها موافقها واحدوثه جميله تثنيني وشاحها وذكر ملا الافاق

نشره طيبا واصبح كل لسان بمدحه خطيبا وهل ما تبدا وله الرواه
وتناقله الكتب والافواه من اخبار شيخ البرامك يحيى بن خالد
وما اثر كل كريم من قديم الزمان ماجد والنفوس تنكر بعضه استعظاما
وتعده سمرا او منامًا الا دون ما تراه عيانا وتستوضح في كل ساعه
دلالة عليه برهانا ولعل وجوها كانت في هذا المقام حاضره
واعيانا رامقه الى ناظره فروت عني تلك غبطا واستغنت واعرت
هذه بمشارفه النظر المريب لجوى واولعت وانا خالع بالمضي
في شوطي العذار غير متلفت فيما تكمد الحاسدين الى الاعتذار
ودرايه في تصفح هذه المفاتحه متسامحًا وقرانها متلقيا لها بحسن
القبول متقبلا واستيناف المواصله بكتبه الكريمه التي تمد
مباني الوداد وتعمر سبيل المحافظه التي تعدها امثاله من اولي البقا
اجمل مكتسب واعلى في مجاري احواله اجراه الله على ايثاره وامدها
بجنود السعاده في ليله ونهاره ما استهب ارواح الانس بمعرفه
واشكر صنيع الله عنده في مقابلته على وفد وضع صدور
الادبا رسايل اسما بغير اجسام والفاظا بغير معان الا ابدلوا
عن موضعهم من البراعه وتنهوا الى محلهم من البلاغه فمنهم
الجاحظ وكان مشهبا يستقي من بحر لا ينزح ماوه وبمترى
اثباج در لا يبلغ سماوه وبهدر هدير فنيق فلا نهايه ويام بها
لا مفصل له ولا غايه والمعري يحوم ولا يعوم ويلوب ولا

يرد ويلغز ولا يبرز كانما عنده مضمر يخاف من كشفه واردخل وان اظهره
اذن بحتفه وله رسايل كثيره ولكنها موشيه بوصمات الالحاد
ومبنيه على اخلاطه في الاعتقاد كانه سال مريب او هازي عابث
وقد استكثر من رموزها فان تركت معجمه اجملت وان فسرت خرجت
من معنى الرسايل وصارت كتب اللغه اشبه مع ان الحرج يمنع من
الغرض لمدونها وقد اقتصرت على رساله هي من اسلمها ٥
والبديع والحريري مع تبريزهما ابدا اصرحهما عن الدعوه فاعلنا
بالاختلاف والعربه فوضعا حكايات منقوله عن اسما مجهوله ابانا
بها عن فضايل ليست بمفصوله ونسال الله السلامه من بوق
الضلال والمين ان يكشف عن بصايرنا غياهب الهوى والرين ٥

رساله ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ

كتبها الى موسى بن عمران

نبهك الله بالتقوى وكمال ما امهلك من الاخره والدنيا واعزك
بالقناعه وختم لك بالسعاده وجعلك من الشاكرين من عاقب
اعاك الله عن الصغير بعقوبه الكبير وعلى الهفوه بعقوبه الاصرار
وعلى الخطا بعقوبه العمد وعلى معصيه المعلن فقد تناهى في الظلم
من لم يعرف بين الاعالي والاسافل وبين الاداني والاقاصي عاقب على
الزنا بعقوبه السرق وعلى القتل بعقوبه القذف ومن خرج الى ذلك
في العقاب خرج الى مثله في باب الثواب ولا اعلم نارا ابلغ من احراق

أهلها من نار الغيظ ولا حركة انقص لقوى الابدان من طلب الطوائل ولا اعظم
خسرانا ولا اخف ميزانا من عداوة العاقل العالم واطلاق لسان الجليس المداخل
والسفار دون الدثار والخاص دون العام والطالب جعلت فداك تعرض
لطعم ما لم تخرج المطلوب الجبان وما لم تقع المنازعة ومن الحزم الا تخرج
الى العدو الا ومعك من القوى ما تتم الفضيلة التي تنجحها لك الاحراج ولا بد
بانصافا من حزم لحذرك مصارع البغي وخوفك ناصر المظلوم وبعد
فانت ابقاك الله تعس من الم الغيظ نفسك والغيظ عذاب اليم وربما
زاد التشفي في الغيظ ولم ينقص منه ولست منه ولست على يقين من ان
يعود سهمك في صبرك كما ايقنت بموضع الغيظ من صدرك والحازم
لا يلتمس شفاء غيظه باجتلاب ضغنه ولا يطفي نار غضبه باحر من
غيظه ولا يسدد سهمه الا والغرض ممكن والغاية قريبة
ولا يهرب والهرب معجز ان سلطان الغيظ غشوم وان حكم الغضب
جائر واضعف ما يكون العزم عند التصرف اضعف ما يكون الحزم
والغضب من طباع سلطان والهوى يتصور في صورة امراه ولا تبصر
مساقط العيب ومواقع السرف الا كل معتدل الطباع مستوي الاسباب
والله لقد كنت اكره سرف الرضا مخافة جواذبه الى سرف الهوى
فما ظنك بسرف الغضب وتغلبه الغيظ ولا سيما من قد تعود اهمال
النفس فلم يعودها الصبر ولم يعرفها موضع الحظ في تجرع المرارة
وان المراد من الامور عواقبها لا عواجلها ولقد كنت اشفق عليك من

افراط السرور فما ظنك بافراط الغضب وقد قال الناس لا خير في
طول الراحة اذا كان يورث الغفلة ولا في طول الكفاية اذا كان
يؤدي الى العجز ولا في كثرة الغنى اذا كان يخرج الى البلادة جعلت فداك
ان كان الحزن قاتلا فانه دائما طل وسقمه مماطل متطاول
ومعه من التمهل بقدر قسطه من اباه المرة السوداء وذا الغيظ سفيه
كالباشق وعجول كالخارس يعجل عن التوبة وينقطع دون الوصية ومعه من
الخرق بقدر قسطه من التهاب المرة الحمراء وانت روح كما انت
جسم من قرنك الى قدمك وعمل الآفة في الدماغ اسرع وجدها على الاخلاط
الجفاة اقل فلذلك اشتد جزعي لك من سلطان الغيظ وغلبة الغضب
فاذا اردت ان تعرف مقدار الذنب اليك من مقدار عقابك عليه فانظر
في علته وفي مخرج سببه الى معدنه الذي اليه يحن وعشه الذي منه درج
ومغرسه الذي فيه نبت والى جهة صاحبه في التتابع والتسرع وفي
التسرع والتثابت والى حاله عند الفزع وفي التسرع والى حيائه
عند التعريض والى فطنته عند الرسوم والتورية فان فضل الغيظ ربما
دل على فضل الاكتراث بلون الاقدام والاحجام فكل ذنب كان سببه
الراي او سبق صدر او علو طباع وحدة وما من جهة تاويل او من جهة
الغبطة في التقادير او من طريق فرط الانفة وغلبة الطباع الحمية
من بعض الجفوة او لبعض الاثرة ومن جهة استحقاقه عند نفسه وفيما زين
له سوء عمله انه مقصر به موخر عن مرتبته او كان مبلغا عنه مكذوبا

عليه وكان ذلك جائزا فيه غير ممتنع منه فاذا كانت ذنوبه في هذا الشكل
او على هذا الاستيعاب وفي هذه المجاري فليس يقف عليها كريم ولا يلتفت
اليها حكيم ولست اسميه بلين معرفة كريما حتى يكون عقله غامرا لعلمه
غالبا لطبعه كما اني لا اسميه بكفه عن العقاب حليما حتى يكون عالما بما نزل
او عارفا بما اخذ واسم الحلم جامع للظلم والقدرة والفهم فاذا وجدت
الذنب بعد ذلك لا سبب له الا البغضة ولا شفاء النفس والعناد الغالب
فلو لم يرض لصاحبه بعقاب دون تفرجهنم تجد كل كثير من العقلاء
وتصوب رايك عالم من الاشراف وما كانت علته طبيعية البدا وخليقة
الشرارة والشرع فاسله قبل العقارب وادمعه دمع رووس الحيات
واذا كان ممن لا يسي فيك القول ولا يرصدك بالمكروه الا لبعطه
على الخوف ويمنع عرضك من جهة التقية فاسعه من جميع رفدك واخل
في منعه من قبل عرك فان اعطيته على هذه الشريطة واعطيته مع
هذه الحكومة فقد شاركته في سب نفسك واستدعيت
الالسنة البذية الى عرضك فكنت عنيا بهم وبابا لهم اليك وكيف
تعاقبه لك شطره وانت فيه قسيمه الا ان عليك عزمه وله غنمه
ومن العقل المحض والانصاف الصريح ان تحط عن الحسود نصف عقابه
ويقتصر على مقداره لان المحسدة لك قد كفاك مونته شطر غيظك
عليه ○ واما الواد فلا تعرض له ابدا ولا يلتفت لعنته ولو اني
على الحرث والنسل وجنا على الروح والقلب ولا تغتر بقوله اني اود

ولا تحكم له بدعواه ان جد واشتق واطراك في حديثه والى مخارج لفظه وفي
لحن قوله والى طريقة طبعه والى خلقه وخليقته والى تصرفه وتصميمه
والى توقفه وتهوره وتامل مقدار جزعه من قلة اكتراثه وانظر الى
غضبه قبلك ولك والى انصرافه عمن انصرف عنك وميله الى من مال اليك
والى تسلمه من الشيء وتعرضه له والى ما اهمه وكشف فاقه بل البعض
له بجميع ذلك في ايام دولتك ومع اقبال امرك وان طالت الايام وكثرة
الشهود حتى يطم له الالات ويستوي فيه الازمان بعمر ثم لا تحكم
له بذلك حتى يكون خلقه حالة مقصورة على محبتك ويخيمه عليك وعلى
نصيحتك بالعلل التي توجب الافعال والاسباب التي تسحر القلوب للوداد
فان انت لم تحكم له بالعادة مع احتمال هذه العلل فيه ومع توافيها
اليه ولم يتفصل له اقصى النهاية به مع ترادف هذه الاسباب وتكامل
هذه الدلايل وتعاضد هذه البرهانات فكل شيء اذن زور وكل دلالة
فاسدة ○ وقد قال الاول ان دلايل الامور اشد تبينا من شهادات الرجال
الا ان يكون في الخبر دليل ومع الشهادة برهان لان الدليل لا يكذب
ولا ينافق ولا يزيد ولا يبدل وشهادة الانسان لا تمنع من ذلك وليس معها
الامان من فساد الامكان فاما فان حملت اعزك الله غضبك فتحمل حمل
ما لا علة له وان عجزت عن احتمال العقاب فتحمل عجز ما لا تطيق حمله ولا عار
على جازع الا فيما يمكن في مثله الصبر فلا لوم على جاهل فيما لا يبح
في مثله الفكر وليس هذا اول شيء نصبه ولا اول كيد ارعته ولا هي

باول دنية عطيتها وسبب نهاية حيله اكتمنها ورمقتها وقد كانت البقيه احزم والاقتصا اسلم بل كان العفو ارحم والتغافل اكرم ولاجبن في عفو به تستمت العدو القديم وينادي بها العدو الحادث والاناه ابلغ من الحزم وابعد من اللوم واحمد مغبه وابعد من خوف العجله وقد قال الاول ٥

عليك بالاناه فانها على اتساع ما انت موقعه اقدر منك على رد ما قد اوقعته ٥

وقد اخطا من قال

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

بل لو كان قال ٥ والمتاني يدرك حاجاته احق والمستعجل يفوت حاجاته احلق كان قد وفي المعنى حقه واعطى اللفظ حظه وان كان القول موزونا والثاني منثورا وليس يصارع الغضب ايضا ايام شبابه وغرب بانه شي الا صرعه ولا ينازعه قبل انتهابه وادباره شي الا قهره وانما الحال له قبل هيجه ويتوثق منه قبل حركته ويتقدم في حسم اسبابه وقطع حباله فاذا تمكن واستفحل واذكى ناره واشتعل ثم لاقى ذلك من صاحبه قدره ومن اعوانه سمعا وطاعه فلو استطعته بالتوريه والجزته بالانجيل وللدته بالزبور وافزعت على راسه القران افراغا واتيته بادم عليه السلم شفيعا لما قصر دون فوته ولتمنى ان يعار اضعاف قدرته وقد جا في الاثر ان اقرب ما يكون العبد من غضب ربه اذا غضب وقال فانه ليس يبلغ غضب العبد الا اذا ذكر غضب الرب فلا يسف حملك الله بعد مضيك في عتابي التماسا للعفو عني ولا ينقص عن اقراطك من

طريق الرحمه لي واللطف وقعه من تهم الغضب على عقله والسلطان على دينه ويعلم ان للعقاب خصوصا وللكرم اعدا ويمسك ابسال من لا يرى لنفسه من الهوي ولا يرى نفسه من الخطا ولا سكر لنفسك ان نزل ولعقلك ان يهفوا وقد زل ادم صلى الله عليه وهفا وعزه عدوه وخدعه خصمه وعبث باحلال عزمه وسكون قلبه الى خلف نعته هذا وقد خلقه الله بيده واسكنه جنته في دار امنه واسجد له ملايكته ورفع له فوق العالمين درجته فلست اسلك الا ربما تسلي نفسك وترتد اليك ذهنك ويرى الحلم وما الحلب من السلامه وتجنب الاخذ ونه ان الله يعلم وكفى به عليما وليشهد وكفى به شهيدا وكفى حرا من يعلمه وما لا يعلم حسراه وتعرضا وكفى به عند الله نكدا ومغثا لقد اردت ان افرك بنفسي في بعض ليتي وكنت عند نفسي في عداد الموتى وفي خبر الهلكى فرايت ان من اعيانه لك ومن اللوم في معاملتك ان افرك بنفس مثله وان زلك الى قد وجدت لك بانفس علق والعلق معدوم وانا اقول لك ابقاك الله كما قال اخو ثقيف

موده الاخ البالد وان اخلق خير من موده الطارف وان طهرت بشاشته وراعتك جدته سلمك الله وسلم عليك وحفظك وكلا ٥ وكان لك ومعك

صوابه المعري

رساله الى العلا احمد بن عبد الله

بن سليمن المغربي وتسمى الاعرضيه

السلام عليك ايها الحكمه المعربيه والالفاظ العربيه اي هوا رقال واي

غبث سعاك رقه كالاحريص ودقه مثل الاعريض حست الربوه وحلت
من الهبوه اقول لك ما قال اخو نمير لفتاه بني عمير ٥

زكى لك صالح وخلا ذم وصحبك الايامن والسعود

لانا اسف على قربك من الغراب الحجازي على حسن الراي لما افف وركب السفر
فقدم حال الوم من نوازل الدس من الجو فالتفت الى عطفه وقد شمط
فاسى وترك التغبيب اونسي وهبط الارض فمشى في قيد وتمثل ببيت دريد

صبا ما صباحتى علا الشيب راسه
فلما علاه قال للباطل اقعد

فاراد الاياب في ذلك الجلباب وكره الشمات فكمد حتى مات ورب
تل لعرق في الاكرام فوقع في الابرام ابرام السام لا ابرام النشم فحرس
الله سيدنا نظر الطالي الها فلك حراسه تعبر اسمها وكذلك ان هدين ضدان
وعلى التضاد متباعدان رخو وشديد وهاو ودو لصعيد وهما في الجهر
والهمس بمنزله غد وامس وجعل الله رتبته التي كالفاعل والمبتدا نظير
الفعل في انها لا تنحفظ ابدا فقد حلني ان حضرت عرف شاني وان غبت
لم احمل مكاني كيا في البنا والمحذوب في الابتدا اذا امات زيدا قبل والابل
الابل بعد ما انت كما الوقف ان العب صواحب وان ذكرت فعبر لازب
الى وان عدفت في زمان كثير الرد كما العدد لزمت المذكر وانت
بالمنكر مع الف ترا لي في الاصل كالف الوصل بكر لي لغير الثنا ويطرح
عند الاستغنا وحال كالهمزه تبدل العين وتجعل بين بين وتلون تاره

حرف لين وتاره مثل الصامت الرصين فهي لا تثبت على طريقه وتدل الماموره
على الحقيقه وتوابب الحفت الصغير بالكبير كانها ترخيم التصغير ردت
المستحلس الى حلبس وقابوس الى قبيس لا سيما وهي تبلك الا لامد الكوفي
صوته في هولاء واخفت عن حضره سيدنا الرئيس الحبر لخفيف المدلي ما
قدر عليه من البيان كانت لا ملتمس جواب وان اسهب في الشكر
فلا طالب ثواب حسبي ما الذي من الماد به وما عم من فضل السيد الا البراسه
اذا ام الله لهما القدره ما دام الضرب الاول من الطويل صحيحا والمنسرح
خفيفا سرحا وقبض الله يمين عدوهما عن كل معن قبل العروض من اول
وزن وجمع له المهانه الى التقييد كما جمعا في بابي المديد وقلم البسيط
وجبن لسابع البسيط وعصب الله الشر بهامه شانيهما وهو مخز
وعضب الوافر الثالث وهو محروول اضمر له الارض اضمار ثالث الكامل
وعداه امل الامل وسلم سيدنا اعز الله نصرهما ومن احباه وقرباه سلامه
متوسط المجموعات فانه امن من المروعات فقد افتت من نعمهما
الرائعه كاقسان الدايره الرابعه وذلك انهما ام ستته موجودين وثلثه
مفقودين وانا اعد نفسي من اسيله حضره سيدنا الجليله عده ثوبا البلل
وثوبا سهيل هذه الغمى وتلك عمى واعظمه في طوق اعطاها من يعت
وبعض الاعظام في مقت فقد نصب الاداب فيه صار الشام فيها كشامه
المعيب والعراق لعراق السعب احسب طلها من البردين واعنب
العالم عند المهتدين هند الطيب وهند النسيب ربه الخمار وام اسقار

احزان البحر وحدمه البحر ما حامله طرف من الليل وبرد من المستجمع ملفوف الذيل
اوفت الاشا فقال للكئيب ما شا فسمعه غير مفهوم لا بالرمل ولا بالمزموم
كان سجعها قريض ومراسلها العريض فعند ما دلت شجوها العود وفقيدها لا يعود
تندب هديلا فات واتيح له بعض الافات باشوق الى هديلها من عبده الى ما سمه
اسابه ولا اوجب على العمامه على زياره قابيه وقبس الاشواق لدوات الاطواق
ولا عند المساجعه عبره متراجعه ايما ايات الشرطين قبل البطين والرشا
بعد العشا فحكت صوت المابي في الخرير وانت تراى جامه المنكسر فقال
جامل فقدت حميما وثكلت ولدا قديما وهيهات باكه اصبحت فصدحت
واسبيت فتناسبت لاهما بما رايت اعجب من هاتف الحمام فسلم فاح
فصمت وهو مكسور الجناح اما الشوق لمن يذكر في كل حين ولا يذهب له
مضي السنين وسيدنا اطال الله بقاه العامل النظم في الذكا مثل الدينر
في البقا مثل الجوهر حسب باردبه الناج ارتفع عن الحجاج وعا من له
الجلل في الحل يجمع بين اللفظ القليل والمعنى الجليل جمع الاقحوان في
لغاية بين الفلك وفقد الله فحش خسس ولان لها البن التسكين بدل
على عنق المصير وحرس الدينار انه لم يم النجار يصنوف الاشعار يعده
كالف السلم يلقط يهلك في ولا يثبت لها هبه بعد اللام يخلص من سبك
المنقد خلوص الذهب من اللهب والمجس من ما المغير كانه لالي في
اعناق حوال وسر له لط في عنق يط بما خانته قوه الخاطر الامين ولا عسى
لسنا دولا الصمس وابن المنتره من العتره والعرقد من العرقد كالساعي في

اثره فارس عصا نصر لا فارس عصا قصير وانا ثابت على هذه الطويه ثبات
حركه البنا مقيم تلك الشهاده بلا استثنا عني عن الايمان فلا عدم مقسم
على ما قلت ملاحب ولا ندم وانما خبا الذره الحسنا الحره وجاد بالثمين
في العلق الثمين ما النفيسه خاطر الخاطر اشترى الفضه من الفطنه
والوضاه من تلك الحصاه وربما رغب الاشباه ولم تشبه المراباه ولا
غنا ولذلك الحصره ام اللهيب والجمره بنت العريب وكذلك سيدنا
ولد من شجر المتقدمين حكمه للحنفا المتدبين كم له من قافيه تبني المسود
وتثني الحسود كالمبنت من شرب العاتقه الكميت نشوره قريب
وحبابه تريب متشبهوا النافه بالعدل والصبح برد الردن وجب
الرحل عن الربع المحيل نشنا بعدهم واصف عودر له كالمناصف اذا
سمع الحافظ صفته للشهب الفسيح والذهب الطليح وكان حسيبه
بين الاحيا خلوقه عصيم الهنا وحلم بالقود من الرقود وصاع برك في
ذوات الارسال من بري البيض الحسان شغالدو الحود وعيون الحود
وشغفا بالرملي وعين مثل الركي واعراضا عن نور سبلن الخدود
الى حول كاهله المجول فمن اشباه القيبي وتعام السبي وان بعب الخيل
فماجبه من تشبه الاوابد بالقيد والحاق بعقب الوابد بعا عبط
به الهجين المنسوب والبازي المعسوب اذ يدق من الخبر ما لبس لكثير
من سباع الطير وذلك واثبه على الصغر سمي بعض الغمر وقد مضى حرس
وحقب حرس وللقنابع ابيض طالع والازرق حسك عنه العرق

والان سلمت الحربه من المعط وشمل بعضها بركات بعض فاين البلطح لا ابطح
والمهفوع لجار الله من الوقوع فلن يحرب قابل المعرب ولن يحل ساس الا رحل
والعاب دون الحق الكعاب باكب من اعلات المراكب وكانت حيفا فه
امري القيس الاباه للراعي المناه والاسعه للمفد الكفيه سما على عاجل
علدها القرون العروس وجهتها بحدف الزوبين واني الكذى فواف
كمحمه البعدي ٥

اذا اصطكت بضيق حجرتاها تلاقى العسجديه واللطيم

فالتشبيب في تضاعيف النسيب والتشباب في ذلك التشبيب لبس روبه
بمقلوب وثلاثه من ادوا القلوب قد جمع الليل ما الصبي وطليل لهما اللطبا
فالمصراع لو دليه العروسه حلب الزينه وارث الحسنا سناها والسمحه
ما عناها فاما الراح فلو ذلها الشفت من الهرم واسفت من الكرم
الى الكرم ولم يرض دنان العقار بلباس القار ونسج العناكب على المناكب
ولكن يكسى من وشى ثيابا ويجعل لادهانها ارزابا ولقد سمعته يقول ذكر
حمه نعط المسك جاريها من النسيام وبود سعد احيا مروقفت على
مختصر صلاح المنطق الذي كان يسمات الابواب يغني عن ساير الكتاب
فعجبت كل العجب من تعسد الاخمال بطلان الاجمال وقلب البحر الى قلب النحر
واجرا الفرات في مثل الاحراب شرفا له نضيفا سفى الريب وكفى من اين
قرب ودل على جوامع اللغه بالاسما كما دل ادم على ما طال من الاسماء
اقول في الاخبار امرت ابا عبد الجبار فاذاه اضمرته عرقه في ثلث امرته

وابل من اسره نقريبن ما اسقط من شهود القريض كانهم في تلك الحال
شهدوا بالمحال عند قاضي عرق اماناتهم بالاستقصاص على حق عليه بالعيان
فاستغنى فيه عن كل بيان وقد تاملت سواهد اصلاح المنطق فوجدتها عشره
انواع في عده احوه الصديق ولم يتظاهروا على غير تحقيق وتزيد على
العشره بواحد كان ليوسف لم يكن بالشاهد والشعر الاول وان كان
سبب الاشره وصحيحه المانره كانه كذوب القاله بموم الاطاله
وان قضا سلك على حسبها وقام سنها ليقر بما سطل شهاده العدل الرضي فليف
بالبغي الاشي قاتلها الله عجوزا لو كانت لشيريه كانت من اعوى البريه وقد
تمادى بابي يوسف رحمه الله الاجتهاد في اقامه الاشهاد حتى افسد زجر
الضب وان بعد امر كل الحسعصب على فصاحته يستعان بالغرض
ويستشهد باخاش الارض ما رويه عبده في ضب دالي الاصافي ومن نظر
في كتاب يعقوب وحده قال مثل الباب فعل وفعل فانه مولف على عشرين
حرفا سته مدلقه وثلثه مطبقه واربعه من الحروف الشديده وواحد
من المرته وتبين الما والذال واحد منعال والاحسن العين والحا والشين
مضافه الى حيز الراحم ابا يوسف لو عاش لها طوا حاط جيدا السبق
بن السكيت وسمق ثم حار وبذلك في البيت كان الكلاب تبرا في تراب
فاستخرجه سيبنا واستوشاه وصقله وكره ووشاه فغبطه
البيرات على الترقيش والال المعتش فهو محبوب لبس يهش على انه
ذو وجهين ما ثم قط ولا همه ولا انطق ولا ارم قد باب من كلام العرب

في

الصميم مناب مراه المنحرف في التنجيم شخصها مسائل ملموم وفيها العمران
والنجوم واقول بعد في اعاده اللفظ حكم الثالث في ذكر الكلمه
للجمع بين المناح بين الاختين الاولى احل برام والثانيه نسل حرام كيف
يكون في المودج ملسان وفي السبه خميسان ياام العيبان حسك من
الهنود ويابا الفتيان شرعك في البعود انت وبلب ودعد وسم اسمها
الجبال سوى بان قل انثر والاسماء كثير مثل يعقوب مثل جود لبره الحلى
صاعقته على البراق وغطت الحصير والبساق قل يوم قدوم تلك النسخه
يوم صرت حتى الوحش مع الانس الى غير الجنس ولم يعلم على الطبا
بالسبا ولا يرى الاجال بالاوجال ولكن الامداد لجتمع فنستمع ونتصرف
بلذات في غدا داه كان عبده موسى لقيني فمابا فقال يعلم كيبا ابلون
لك شرقا وسموا لانك حضره سيدنا فيكون عليه هاس الاثنين ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى واحسبه راى نور
التسود فقال لحلفته ما قال موسى عليه السلام لاهله اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فليت شعري ما
يطلب اقبس ذهب ام قبس لهب بل يشرف بالاحاطه الباهره ويترك
الاحتساب الظاهره ٥

بات حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعد

وقد اتت من سعرته الاولى ومعه جذوه من نار رقدمه فتاء ابرهيم
وان انست نار الكليم واحسانها راحت به المرازبه لكسرى وحمل

في كتاب ... ري وادرك نوحا مع القوم وتباغضا الى اليوم وما انتج الا
الروض العميم ولا انبع الاصدق معيم وورد عبده الزهيري من حضرته
المطهره كانه سبع اووردة ربيع كثيف الورق طيبة العرق لبس في هو
نعمته كالرميم في ظلال القديم تاكاب في السحاب لان اطلع سعد والغمام
يسعد ولكنه مثل النور في اللجه ولا عرف حريه وقد عرفت
سيدنا فيما سلف من الادب كعهود في اثر فهو دا ورث النجاد فالحلك
بالوهاد واني رات من ذلك العيب بلد طسم كاثر الوشم سعة الفراج
من الامراع بابوس بني سدوس العدو حارب والكلا عازب بالخصيب
بني عبد المدان ضان في الحرث وصان في السعدان فلما رايت ذلك اسعب
الاطل فلم اجد الا الحنظل فلبس في اللبيد الا الهبيد جنيته من شجره
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ابن الابل عن المرار وعن الاراك
لست حر هذا مثلي في الادب فاما في النسب فلم يزل الى محمد الله
وبقا سيدنا بلغه صبر وبلغه وقترا ما منها بين البلبله المرعبه واللوح
المرعيه هذه عام وتلك مال وطعام والقليل سلم الى الكثير كالمصلي
يرفع الحوباسباغ الوضوء والتفكر بادامه التغفر وقاصد بيت الله
بغسل الحوب بطول النحوب في مكاتبه حضره سيدنا الجليله والميل
عن حضره سيدنا الاجل والده اعز الله نصره لست لس يعرب لما
انتهاني في التقريب الى حالق السود ومصرف الامور بطرف قلم اشرف
من الشمس بل افسجد لها تعبدا وغير ملوم سيدنا ان اعرض عن شقايق النعمان

البديعيه ومدايحه الربوعيه ملالاً عن اهل البلد المضاف الى هذا الاسم
فغير معتذر من العض من اجلهم بنى المنذر وهم الى حضرته السنيه رحلاً
بسايل وقابل فاما السايل فلح واما القايل فغير مستملح وقد سترت
نفسي عنها سنه الحميص بالقبيص واحي الهجر بسجوف الستر فظهر لي فضله
الذي مثله مثل الصبح اذا لمع نصرف الحيوان في سوونه يخرج من بيته
اليربوع ونور الملك من اجل الربوع وقد نولع المجرس بان يحرس في البلد
الحرد فرام اسدورد واني خبرت ان تلك الرساله الاولى عرضت بالموطن
فاوجب ذلك رجل احتها متعرضه لمثل محنتها وكيف لا اسعى في ان لم
ينفع وهي لم تقصد سيئا ولو بهت الاولى لانتهت الاخره ٥

ومن رسايل ابي الفضل احمد بن الحسين

الهمداني المعروف ببديع

الزمان المسماه بالمقامات

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت وانا في عنفوان سني اشد رحلي لكل
عمايه واركض طرفي الى كل غوايه حتى شربت العمر سايغه ولبست
الدهر سابغه فلما صار النهار جانب ليلي وجمعت للمعاد ذيلي وطات
ظهر المروضه لاداء المفروضه وصحبني في الطريق رفيق لم انكره سو
فلما تجالسنا وخبرنا حالينا سفرت القصه عن اصل كوفي ومذهب صوفي
وسرنا فلما حللنا المدينه ملنا الى داره فدخلناها وقد بقل وجه النهار
واخضرت جانبه فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه قرع علينا الباب

فقلنا من المسا[...]ال وقد الليل وطريده وفل الجوع وطريده وحر قاده
الضر والزمن المر وضيف وطوه خفيف وضالته رغيف وجار
يستعدى على الجوع والجيب المرقوع وغريب اوقدت النار على اثره ونبح
العوا على سفره ونبذت خلفه الحصاه وكنست بعده العرصات
نضوه طليح وعيشه تبريح ومن دون فرخته مهامه فيح قال عيسى بن هشام
فقبضت من كيسي قبضه الليث وبعثتها اليه وقلت زدنا سوالا نزدك
مالا فقال ما عرض عرف العود على احر من نار الجود ولا لقي وفد البر
باحسن من بريد الشكر ومن ملك الفضل فليواس ولن يذهب العرف
بين الله والناس واما انت فحقق الله امالك وجعل اليد العليا
لك قال عيسى ففتحنا له الباب فدخل فاذا والله شيخنا الاسكندراني
شد ما ابلغت بك الخصاصه فتبسم ثم انشا يقول ٥

لا يغرنك الذي انا فيه من الطلب
انا في ثروه يشق لها برد الطرب
انا لو شيت لاتخذت سقوفا من الذهب

ومما انشاه ابو عبد الله ابو القسم

محمد الخوارزمي وسماها الرحل

وصيه لكل لبيب متيقظ اريب عالم اديب يكره مواقف السقطات
ويحفظ من مصادف الغلطات ويتلطف من مخرجات الغرطات ان يدعو
دون مقامه ويقتصر من تمامه ويغض من سهامه ويطهر بعض سكينته

وتساوم باسر قيمته وتسبر كثيرا من بضاعته ويلبس فرن صناعته ولا يبلغ دقيق غاية استطاعته وان تعاشر الناس بصدق المناصحة وجميل المسامحة وان لا تحمله الاعجاب بما احسنه عن الازدرا لمن يستقربه والافترا على من يعترضه ويلسنه ليكون خبره اكثر من خبره وسطره اروع من منظره ويكون اقرب من الاعذار وابعد من الخجلة والانكسار ٥

فليس الفتى من قال لي انا الفتى ولكنه من قال انت وذالكا

ومن مدع ملكا بغير شهادة له فحله من قبل ان لست مالكا

ولقد لصرت الانتفاع على ذي نباهة وارتفاع وذلك انى اصعدت في بعض الاعوام من باجروزا الى العربي والحاجر حتى انتهينا الى قرية شارعة اهله زارعة وما بنا الا من اهلته السمر به فاعرضته واستعمته وامرضته وقتربه فقبضته ولربما الحوار واستولى علينا الدار فخرجنا منها خروج المسجون وقد نفوسنا بقوس العرجون فاسترحنا بالصعود عن طول القعود ٥

كانا الطير في الاقفاص ناجية من احل القناص

طيبة الانفس بالخلاص منقضاب الريش والعناص

فما استتمت الراحة ولا استقرت بنا الراحة حتى وقف علينا واقف وهتف بنا هاتف انكم بن الخوارزمي فقالوا له ذاك العالم المنفرد والشاب المستند فاقبل الي وسلم علي وقال ان الناظر لسرير لدعل اليه مضيرك فقمت معه بتبعد مني واتبعه حتى انتهى بي حلة من الرجال

ذوي بها وحـ[illegible]ـبة وجمال من اشرف الامصار واعيان ذوي الاخطار من اهل واسط وبغداد والبصرة والسواد ٥

يرى كل مرهوب العمامة لا يما على وجه ملا تحته قلب ضيغم

فقام الي ذو المعرفة لاكرامه وتباعده البا فون على قامة واطال في سواله وسلامه وجذبوني الى صدر المجلس فابيت ولزمت ذنابه ولحنيت واخذوا استخبروني عن الحال والمعيشة والمال وداعية الارتحال وعن البنية والمقصد والاهل والولد والجيران والبلد ٥

وما منهم الا حفي مسائل وواصف اشواق ومثن بصالح

ومستشفع في ان اقيم لياليا اروح واغدوا عنده غير بارح

ثم قال قايلهم هل لقيت عين الزمان وقلبه ومالك الفضل ورته وقلب الادب وعربه امام العراق وشمس الافاق فقلت ومن صاحب هذه الصفة المهولة والكناية المجهولة فقالوا وما سمعت بكامل هيبت ذي الصوت والصيت ٥

ذاك الذي لو عاش قبل الي زمانه داود ابن صوحان

وابن دريد وابو حاتم وسيبويه وابن سعدان

وعامر الشعبي وابن العلا وابن كثير وابن صفوان

قالوا الحاذا كلهم انه سيدنا او قال غلمان

كريز

فقلت لهم قد تم المنة وهيجتم الجنة الى لقا هذا العالم المذكور والسيد المشهور وقد كانت الرياح تاتيني بنفحات هذا الطيب وهدر هذا

الخطيب فالآن ولا اثر تقدعيني بما اصبح لاجله عن يدي الامين عقبا ما للقابله
والنغمه البارده ووجدانا للضاله الشارده ٥

ابن اصمعي وما الذي انا ابغي بعد ادراكي المنا والطلابا
ناذا ما وجدت عندكم العلم قريبا فما اريد السوابا
اذهبوا انتم فدوروا علينا لا تزوروا الهبني والادابا
لن ابالي ان قيل ان الخوارزمي اخطا في فعله واصابا

فقالت الجماعه بل اصبت ووجدت ما طلبت وقد تماكنا نسوعلاك
ونتمنى انفاقك ونتناول اوصافك ونحب مصافاتك ونكثر لديه ذكرك
ونعظم لديه قدرك فيتحرك منك سياكنه ويتقلقل بك اماكنه ونسال
الله سبحانه ان يجمع بينك وبينه بحضرتنا ويلدغ بعينك عينه
فيلطونا فيلتف غبارك بغباره فيمتزج تيارك بتياره ويختلط
مضمارك بمضماره فيعرف منكما السابق والسكيت والسوداني
والعلت وسر من الذي يحوي القصب ومن الذي يشتكي التعب فانكما
كما قال الشاعر

هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفه الصعاد
تهال الارض ان يطاعلها بمثلهما تسالم او تعادي

فقلت لقد سلبتم الانصاف واخطاتم الاعتراف وابعدتم القياس
واوقعتم الالتباس ابن لبن الى ابن ثمانين وابن اللبون من البازل
الامون والرمح الدارج من الجواد القارح والكودن المعروض من

لسكوتي وكلامه وتاخري واقدامه ثم قال هذا الشيخ علي الغيب ثم
راه فاحتقره وازدراه وانشد متمثلا ٥

[illegible]

لعمر ابيك تسمع بالمعيدي لعيد الدار خير من تراه

قال هذا المعيدي هو ضمره بن ضمره بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم
بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم بن مر بن اد بن طابخه
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والمعيدي تصغير معدي وهو
الذي قالت فيه نادبته ٥

انعى الكريم النهشلي المصطفى اكرم من حامر ابن خندفا

فقلت ما بعد هذا المقال وجه الاحتمال وما احب لي بعد هذه المولجه
غير المكالحه ولم يبق بعد المكاذبه من مراقبه ٥

ما علتي وانا جلد نابل　　والقوس فيها وتر عنابل
تزل من نحوها المعابل
ما علتي وانا جلد　　والقوس فيها وتر عرد
مثل ذراع البكر او اشد

فعطفت عليه عطفه الثائر الآسف والتفت اليه التفاته الطائر الخاطف
فقلت له يا الخا هيت قد قلت ما شئت فاسمع الآن اذ دعيت والزم مكانك
وغض عنانك وقصر لسانك اراد به ضمره خدرفه لما وصفته وما
سمعت في نسبك اماه خندف ذكرا فانبي عن ذاك غدا فقيل ان خندف
هي امراه الياس بن مضر غلبت على بنيها فنسبوا اليها كطهيه ومزينه ولعدوه

وعربيّه والبيلكه وجهينه وبدبه وادينه وكسب بن ابرهما وبلعرجا فقلت
سبيلنا فاحبت فأخبرني عن خندف هل هو اسم موضوع ولقب مصنوع توقف عند
ذلك حماره وخمدت ناره وركد جريانه وسكن هذيانه وفتر غليانه وطهر حرانه
وذل وانقمع وانطوى واجتمع فامطره الحيا والجاه الاستخذا الى ان قال هو
جنى لفظه وبطى لحظه اظنه لقبا فقلت هو كما ظننت فما معناه وما
سببه وكيف كان موجبه فلم يجد بدا من ان يقول لا ادري فقال وتلاقته
من الامانه ولحس من القوم بتطاير الشماته ٥

زود خدع الانف لوان صحبه تاخوا وقالوا في المناح له نم

ثم اقبلوا الي وعكفوا علي باوجه متهلله والسنه متوسله في شرح الحال
والقيام بجواب السوال فقلت هذا بديع عجيب وانا اسال وانا اجيب ان
الياس بن مضر تزوج ليلى بنت ثعلبه بن حلوان بن الحاف بن قضاعه
بن معد في بعض النسب فولدت له منها عمرو وعامر وعمير ففقدتهم ذات
يوم فالحى على ليلى باللوم فقال اخرجي في اثرهم وانبي بخبرهم فمضت في
طلبهم وعادت بهم فقالت مازلت اخندف في طلبهم حتى ظفرت بلقايهم فقال
لها الياس انت خندف والخندفه في الاسراع تقارب خطو في اتباع وقال
عمرو يا ابه انا ادركت الصيد فلويته فقال له انت طابخه اذ شويته
فقال عمير انقمعت في الخبا فقال له انت قمعه الاخبا فلصقت بها وبهم هذه
الالقاب وحرفت بها اليهم الانساب فقال جميعهم هذا علم استفدته وفضل
استزدته ٥ وقد قال الحكيم مذاكره لذوي الالباب نما في الاداب

فقلت منشدا

اقول له والريح ناطرمتنه خفوقها فاني انا ذلكا ٥

ثم لم يحتبس الا مليا ولم يمسك طويلا حتى عاد الى هذيره واخذ في تهديره
طمعا ان ياخذ بالثار ويعود الفضل له في القمار فعدل عن العلوم النبيه
وجال في ميدان العربيه ولم يعش ان باعه فيها اقصر وطرفه دون غاياتها
احسر فقال احضرت يوما حلبه من حلبات العلوم وموسما من مواسم
المنثور والمنظوم وقد عمر كل خطيب مصقع وحكيم مقنع وعالم مصدع
وملا من كل عسوق صهال وسوق صوال ومنطيق جوال فاخذوا في
فنون المعارضات وصنوف المناقضات وسلكوا في معاني العريض كل
طويل عريض حتى اخذ السايل منهم بالمخنق ٥

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

فكثر فيه الجدال واطال المقال وما منهم الا من اجاد القياس
واصاب القرطاس فوقع على الطريق واتى بالتحقيق فلما رايتهم وهم
في غمرتهم يتباهون وفي ضلالتهم يعمهون نادبتهم الي فارعوا مني
فاسمعوا الى ابن جدلته وعالم بما تحت جلدته ثم ابديت لهم ايثاره
واعتب ناره وحللت عقده ومخضت زبده واطرت لبده وحسنت
خرزه وابنت لهم عجزه ونحره فقالوا لله ابوك فانك اسبقنا الى الغايه
واشفنا العنايه واحلنا بشبهه واضونا في بدهه وما على اليوم
على ظهرها من يقوم بعلم ما فيه ويطلع على خافيه فادركني الانتعاض

واخذني من ظن ان عقول الناس ناقصة وعقله زايد ارب... لمع وقلب
له ادعيت فوق ما وعيت فاخبرني عن اول هذا البيت يا بحري الكميت
وكيف تنشده وعض بالفتح او وعض بالضم فقال كلاهما مروي فقلت
تبتدي بالفعل ثم تعود الى الاسم يا ذا الاعجاب نبها للسايل في الجواب
واخبرني لم فتحت اخر الماضي واسرع من غير التقاضي فقال لانه مبني عليه
لا تضاف سواه اليه فقلت هذا الجواب نعلمه ومن صبيان المكتب
لا نعدمه وانما التمس منك الفايدة فيها واطلب كشف خافيها فقال
ما جاء عن ايمة النحاة وساير الرواة في هذا غير ما شرحته ولا زادوا
على ما اوضحته فقلت دع عنك هذا واخبرني عن اهل هذا البنا العله
ام لغيرها فاقبل يتردد ويترحرح وينتاب تارة ويتنحنح فلما اشتد
عليه من طريقه وتحصل في مضيقه وغص بريقه قال لا اعلم فقالت
الجماعة اعذر الكلب من القي سلاحه وعض جماحه ومن ادبر بعد اقباله
عدل عن قاله ٥ والحق ابلج لا يضل سبيله والحق تعرفه ذوو الالباب
والان قد فارت قد احك وبانت عوارك وافتضح احك واحدت للنصال
فاذكر الخصال فاوضح لنا عما بالت وارشدنا الى ما دللت ليلة قال
هذا بهت ومحال فقلت حبا وكرامه اسمع انت يا طغامه ان الفعل
من فاعله كالولد من ناحله لا يخلوا الفعل من عامه الفاعل في لفظ كل
قايل وهي الفتحة من ماضيه والضمه والزوايد في مستقبله ومضارعه
وبيان ذلك ان الفتحة لا تكون مع التاء والنون فتقول اخرج فتثبت الفتحة

ثم تقول احرجب واحرجا فيسقط ما ذكرنا وعلامتان لمعنى محال الا
بوجها الحال فان كانت النون التي مع الالف ضمير المفعول عادت
الفتحه فتقول اخرجنا الامير هذا بين تصفقت الجماعه وسمحت
وحسنت ولحنحت وجعل الاديب يضطرب اضطراب العصفور
وينقلب تقلب المصفور متيقنا ان اسيده صار حجرا وبازيه صار
صردا ودرره انقلبت مخشلبا وزيتونه حال عربا وقناه تغيرقصبا
وان مستقيمه تعوج وجيده تبهرج وصحيحه تدحرج وجلده تكرج
فقال منشدهم ٥

ترى الرجل النحيف فتزدريه وتحت ثيابه اسد هزبر
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

فاخذه الابلاس وضاقت به الانفاس وسلبت منه الحواس وركضه الياس
وجعل ينكت الارض ويواصل بكفه العض ويتشام بيومه ويعود على نفسه
بلومه ويمسح جبينه ويلتزم يمينه فقمت فقامت معي الجماعه وتركته
واستهنت به وتركته فلما بقي وحده تمنى لحده واسبل دمعته ووددت ان
الارض بلعته وكان لشل البوما من يوم ملوذ جعفوبه السراه الاكابر
فاصبح مثل الاجرب الجلل مفردا طريدا فما دنوا اليه الا باعر فقام فتبعني
ووقف وودعني واطال الاعتذار واظهر التوبه والاستغفار وقال
مثلك من ستر الخلل واقال العثره والزلل فقد اغتررت من سنك بالحداثه

ومن ويلك بالاياته ومن اجلا ولك بالدمامه فعلت كل ذلك [illegible] معلوم وانت
به معذور ولا ملوم وما جرى بيننا فهو نسي غير مذكور ومطوى غير منشور
٥
ومخفي غير مشهور

وجدال اهل العلم ليس بقادح ما بين غالبهم الى مغلوب

ثم سكت وما عاد وبرك وعاد وكان ذلك اول عهدي به واخره وباطن
لقا وظاهره وكل اجتماع وسابه وبعد ذلك شعرا لعيت ذكره

ومما انشاه ابو محمد القسم بن علي الحريري

الحريري البصري من مقاماته

حكى الحرث بن همام قال ملت في ريق زماني الذي غبر الى مجاوره اهل الوبر
لاجل اخذ نفوسهم الابيه والسنتهم العربيه فشمرت تشمير من لا يالو جهدا
وجعلت اضرب في الارض غورا ونجدا الى ان اقتنيت لحمه من الراعيه وثله
من الثاغيه ثم اويت الى ان اردف امثال واتبنا اقوال فاقطعوني اسنع جنابهم
واطلعوني على حد كل باب فما نابني عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم الى ان ضللت
في ليله منيره البدر لقحه غزيره الدر فلم اجب نفسا بالمعاطلها والعاجلها
على غرارها فقدرت فرسا محصارا واعتقلت لدنا خطارا وسريت
ليلتي جميعا اجوب البيدا وافرى كل سحرا ومردا الى ان نشر الصبح
رايته وحيعل الداعي الى صلاته فنزلت عن متن المركوبه لادا المكتوبه
ثم جلت في صهوتها وفورت عن سحونها وسرت لا ارى اثرا الا قفوته
ولا نشزا الا علوته ولا واديا الا جزعته ولا راكبا الا استطلعته وحلي

مع ذلك يذهب هدرا ولا يجد ورده صدرا الى ان جاءت صله عمي ولفح
هجير يهل غيلان عن مي ذكا يوما من طل القناه واحر من دمع المقلاه
فايقنت انى لم استكن من الوقده واستجم بالوقده من الجهد اذ بعني اللغوب
وعلقت في شعوب فجت الى سرحه كثيفه الاغصان في بقعه الافنان
لاعور تحتها الى المغربان فوالله ما استقر وحت نفسي ولا استراح فرسي
حتى نظرت الى سانح في هيبه سابح وهو ينتج نحوي ويستن الى نقعي بلاهث
العاجه الى بعاجي واستعذت بالله من شر كل مفاجي ثم رجيت ان يصدى
منشدا او يبتدي مرشدا فلما اقترب من سرحتي وكاد يحل بساحتي العيته
شيخنا السروجي متنسجا جرابه ومضطبغا اهبه لجوابه فانسني ادوره وانساني
ما شرد ثم استوضحته من اين اثره وكيف عجره وبجره فانشد بديهنا ولم
يغفل ابهنا

قل المستطيع دحبله امرى آلك عندي كرامه وغزاره

وهي ابيات تركت اثباتها هاهنا حتى لا الرد صفا بلاغته من منثوره بتقصيره
في منظومه قال ثم رفع طرفه الي وقال لامر ما جدع قصير انفه فاخبرته خبر
ناقتي الشارده وما عانيته في يومي والبارحه فقال دع الالتفات
الى ما فات والطماح الى ما طاح ولا باس على ما ذهب ولو انه واد من ذهب
ولا يشتمل من مال عن رحل واصرم نار سار رحلك ولو انه ابن نوح او شقيق
روحك ثم قال هل لك في ان تقيل وتحامى القال والقيل فان الابدان انضا تعب
والهاجره ذات لهب وان يصقل الخاطر ويبسط الفاتر فقاله الهواجر خصوصا

في شهري بالحرفة ذات البلل وما اريد ان اشق عليك فافترش [illegible]ب واضطجع
واظهر انه قد هجع وانه يعفف على ان احرس ولا انعس فاخذتني السنه حين لما زمت
الالسنه ولم انق الا والليل قد تولج والنجم قد تبلج ولا السروج ولا المسوح
فبت بليلة نابغه واخرى يعنو بيه ابيا ور الوجوم واسامر النجوم تارة افكر
في رحلتي واخرى في رجعتي الى ان عند افترار الضو في وجه الجو رايت بحب لاح
في الدنيا فالمعت اليه شوبي رجا ان يعرج الى صوتي فلم يعبا بالداعي ولا اوى للساعي
بل سار على هينته واضما لي بسهم اهانته فاوفضت اليه لا يسترفده واحتمل
بعطروه فلما ادركته بعد الاين واحلت فيه مسرح العين وجدت ناقتي
مطيته وضالتي مطيته فما كذبت ان ادرتيه عن سنامها وجاذبته
طرف زمامها وقلت له انا صاحبها ومضلها وولي رسلها ونسلها فلا تكن
كاشعب فتتعب وتتعب فاخذ يلدغ ويصي وينغ ولا ينتخي وبيناهو
ينزو وانا الين ويتناسد ويستنكرين غشينا ابو زيد لا يستجلب التم فلجا
هجوم السيل المنهمر فجثت واسه ان يكون يومه كامسه وبدره مثل شمسه
فلحق بالقارطين واصبح خبرا بعد عين فلم ارلا ادركته العهود المنسيه
والغفله الانسيه وناشدته الله او في اليوم الملاق ولم لها فيه املاق
فقال معاذ الله ان احقن على مكلومي او اصل حروري يسومي الى وابيك لاحبي
كنه حالك واكون ميمنا لشمالك فسكن عند ذلك جاشي وانجاب استيحاشي والطمعه
طلع اللقحه وتبرع صاحبي بالنحله فنظر الى نظر اللبث العربيسه الى الفريسه
ثم اسرع قبله الريح واقسم له بمن انار الصبح لين لم تنح منح الذباب ويرض من

الغنيمه بالايب ليوردن سنانه وريده وليفجعن به وليده ووديده
فسد زمام الناقه وحاص وافلت وله حصاص فقال له ابو زيد فقال لي ابو
زيد تسلمها وتسنمها فانها احدى الحسنيين وقبل الفوت من ولين قال الحرث بن
همام فحرت بين لوم ابي زيد وشكره ووزنه نفعه بضره فكانه نوجي
بذات صدري او تكهن ما خامر خاطري فقابلني بوجه طليق وانشد
بلسان ذليق ه

يا اخا الحايل صبحي دون اخواني وقومي
ان يكن ساك امسي فلقد سرك يومي
فاغتفر ذا لهذا واطرح شكري ولومي

ثم قال انا سو وانت مبق فكيف نتفق وولى يفري اديم الارض ويركض طرفه
ايما ركض فما غدوت ان اوعدت مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت الى حلتي
بعد البتيا والتي ه

نوادر من المكاتبات

كتب ابو الفضل بن العميد هنالي جعلني الله فداك وانا في كد وتعب منذ
فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم بتضاعف حر
لو ان اللحم يصلى حره عرسنا الى اصحابه وهو منضج ويمتحن بهواجر يكاد
اوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحربا عن التحنف ويزويه
عن التبصر ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق ونزل الحاجب في

شغل عن الحقب وتفاح النار من الجلد والعصب وتعادلا في ... لهم وادها
سجود الى الارض كان رؤوسها علاها صداع او فراق يصورها

وكما قال الفرزدق ٥

ببوم اتت فيها الطلال بيومه وظل المها صورا جماجمها نعلي

وكما قال مسكين الدارمي ٥

وهاجره ظلت كان ظباؤها اذا ما اتقتها بالقرون سجود
يلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد

ويمنوا بايام خالي طل الرمح طولا وليالي كانها ام القطا قصرا ونوم كلا ولا قله ويحسوا الطاير من ما الثماد رقه ولتصفيقه الطاير المستحرجه

كما ارقت يوما عطاشا غمامه فلما راتها اقشعت وتجلت

ولتغير العصافير وهي خافيه من النواظر يانع الرطب واحمره على كل حال واساله ان يعرفني بركته ويلقيني الحين في اياته وخاتمته وارغب اليه في ان يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وسعض مسافه فلكه ودايرته ويديل بركه الطول عن ساعاته ويرد في غره شوال فهي اسير المغرى عندي واقرها العيني ويسمعني النعره في قفا شهر رمضان ويعوض على هلاله اخفى من السحر واظلم من الكفر واخف من مجنون بني عامر واضنا من قيس بن ذريح والى من اسيل الهجر ويسلط عليه الجود ويرسل عليه لطفا يعمره ويكسوا بستره ويرسه معمور النور منهور الضو فاجمعه والشمس برج واحد ودرجه مشتركه

وسقى ... النيران من طرف اليد وسعث الارضه وتهدى اليه السوس وتعرى به الدود وتبليه بالقار وتحرمه الجراد وتبيده بالنمل وتحفه بالذر وتجعله من نجوم الرجم وترمى به سنة في السبع وتخلصنا من معاودته وتريحنا من دوره وتعذبه كما عذب عباده وخلقه وتعل به فعله بالكيان ويصنع به صنعه بالالوان وتقابله بما يقتضيه دعوه الشايق اذا افتضح بضوه ويهتك بطلوعه وترحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته از لمهه واستعفيه من توفيقي لما يذمه واساله صفحا يقتضيه وعفوا يسعه حالي لعدم ما يتلوته صالحه وعلى ما احب ويهوى جاريه والحمد لله تقدست اسماوه والشكر

ومن كلام لابي الحسن بن نصر الكاتب

الى صديق له اشتراه جارية بداعبه

برساله من جملتها

عرفت ابقاك الله حين وجدت من سكره الايام افاقه وانست من وجهها العبوس طلاقه وتنسمت من روح المسره واعتضت من ظلمه الصبوي السعه احببت داعي همتك واطعت امر مروتك عن النبوه عن الرحله والانزاح بذوي الاخطار والهيبه فسررت بكون هديه المنقبه التي اصمها الاعدام وتم على كريم سترها الامكان واسند اللبث منها على حبايا فضل وتنبهت بها على مزايا نبيل كانت ماسوره في قبضه الاعتياد وكاشفه من سدفه الاقتار وقلت اي رب قام احق بولوج الركب من قدميه

وحادٍ اولى سطوى العت من حادبه واى اناملِ ابهى من انامل انصرفت
فى الاعنه بسراها وتحكمت بالمحاضر بمناهها وكيف يلون ذلك الخلق
العميم والوجه الوسيم وقد بهر جاليسنا اذا اطلع فارسنا ثم اسهمت امالى
بالعلو فيك واستبعدت منافصه الزمان بانصاف معاليك فقبضت
ما انبسط من عنانها واحمدت ما اشتعل من نيرانها حتى وقفت على محجه
السبك ارجوا علو همتك حسن اختيار لك واخشى منافسه الايام
فى حدك اوطارك فانها كالطايه فى ولدها والمحادثه بالبيوفى واحدها
يدنى الامل بسارها ويرجى القلوح حيذارها حتى اسى الامنا بسعى رايك الفايل
وسلى عن ملك الامل بوقوع اختيارك على فاصح صاحبه ومسلم راكبه
الحامد فى حله اجياد والحادق بالحزن والكياد الشوم بدنه
وكدابه والبلده طبيعته وشانه لا تصلحه التاديب ولا يسرع
له الطنابيب ان حط عبرا لحق او طح اما ما سبق او وجد روثا شمر
واستنشق وكم هشم سنا لصاحبه وكم سقط انف راكبه
بانفاسه وكم اسير ده خايفا فلم برده وكم رامه خاطبا فلم يبعده
نعل ان لحب الاناه والابطا ورسح ان حاول الحث والنجا مطبوع على العكس
والخلاف موضوع للضعه والاستخفاف عرى حتى بهيئه السباط
كسول ولو انطرته النشاط ما عرف فى النجابه ولا افاد من الوعا
اذا الطالب به محصور والهارب عليه ماسور والمتطى راجل والمتعلى
بدرويه نازل له من الاحلاق اسواها ومن الاسما اسناها ومن الالوان

اشكالها ومن عدود احقرها لحدره المراكب وتحمله المواكب وتعرفه
ظهور البيتوابل وتالفه سباطات المزابل ٥

ومنها

جعلت فداك لم جبت شاورت تستشر عليما ان علمته نصيحا وبصيرا ان لم
تطعر به سعيفا وذامته نافده ان عدمت دسك بواحده فان وجدت الغزله
من العشاق مجره من دوات الاعناق بالكل الهماليج التى زانها
الصنيع وزانها الطليع فاصبحت سيره كالحباب مندافعه كالسحاب
او البغال المركبه النوع بين لوم الاصل وكرم الفرع صفرا رومية
او دهما اعوجيه لها طرفان من الحمد والذم وحران للسب من الحم
بكره راكبها ولا يهان وبحو صاحبها ولا يصاب ذات خطا تسبق
الافان ومطى تستنبت الاعجاز نهايه فى كمالها زاهيه باحوالها مطرد
الطرف وقد حازها فانت عليها كالبدر او ابنه وقد يحج لك الراى
او هبه لك للان يبعث الى دال دقيقه جليله المعنى وقربه بعده
المرقى بها شرف المطالب وليست مما تكسب يد الكاسب كرم الطبيعه
والنجار واتساع همه المشاور والمستشار فان وجدت هذا يا مولاى
بالغالى من الثمن فابتعه او ادركته بالشاق من السعر فاستعنه او
وصف لك دوا ابشع صعر من المنه فاشربه او اعرض عليك هول من
الاخطار فى لرها فاركبه هيهات قلص المرام او بيابنت يد المرام
وغاض الما واهون شقه الهايم ونفقت المكارم وحضر طالبها

وبنت المكارم ثم خاطبها وعندي الان ابواب حين عنها وعوامض
حدع او ضحها تطفيلاً بالراي لا بستوجبه وتغرسا في المكر لا
لستعربه ان يستحدث ستفا فيلون بعض الان ما لسومه من الخيل
المسومه وترومه من البغال المحرمه فعل المحرومن الاجناد المستظهر
سقديم الاهبه والاستعداد فاذا انتشر عنك هذا الخبر وامحى ذلك
الرقم والاثر عدت مستنسعيا قدمك في مهمك وماجيا لمع الحلاله
في وهمك او قرنته باتان وجمعت بينهما في مكان بعد ان تحلها نحلها
او تمنعا وتمهرها الخلاء مرتعا فتسعى بالجحاش وتلون الولد للفراش
هذان فنان من الوصل ونوعان من التغلغل فاختر ما فيهما حط المختال
ثم لا اعلم اي فكر من الافكار اوهمك النباهه في ركوب الحمار
ولا من اين وقع لك هذا وحصل ودعني من التهاوس وحدثك فاني
اعرف منك ثم انكرها والوم همتك ثم اعذرها مسرجا لحل فارس
ولا كل من رام حلقته ما طبع لها وعادة لبس من اهلها ومنفيه
ما ذاق صرفها وطفيله ما اسم انه منقاده محسه واطاعته
مختاره مريده فلكل درجه قلم برقاها ولكل حسنه ناظر
يراها والانسان بنفسه اعرف ولشاكلته الف فان يلزما ابيت
انفا آلله وكذا البون ان شا الله زله العالم وعثره الحازم
وعقله المحترز وعنوه الموقر فاما العار كواد حصين الصهوه
نحلو الجبهه امين الحوافر فسبح المناخر عريق المفاخر سقه الافكار

ومزلقه الا... او تعله لسطوتها على اليها وسعص الارض الى منطبقها
كانما خطها في صبيه او تطابقوا بهما على الحب والا فاترك الاهبه كما
تركك وافركها كما فركك ودع عن سنن المغارط وانسل انسلال
المغالط وارجع لا قول امرك لا محتطا ولا مصيبا ولا نبيه الغدر ولا تعبا

ومن رسالة له الى بعض اخوانه

وقد ولي ولايه

فاقول ادام الله عز القاضي ان الدهر كله كل ورد ابه عفد وحل
تحلو مره ثم يمر وينفع تاره ثم يضر ويصفو اليسير ثم تكدر
وبعي قليلا ثم يغدر فالكيس من انابه من انتهز فرصته عطفه
وابدابه تشاغلا بمرله وطيبه وتغافلا عن حده وبعدسه صله
للذات والمسار وهجره للعثانه والوقار ففي هذه الخطبه حرسا
ولا خلاف هذه مرسا فنبدا ما نرتب القضا والشهاده وتركنا
كلفه الالحنا والسجاده ورابنا الرخص ما حوفا بها والشبه مفتوحه
ابوابها فان اختلاف الايمه رحمه من الله وبيلامه للامه وكانا
الى كتاب اجل عند ضيق الامر وراى ابن اللبان في طهاره الخمر
وان الاجماع ليس بحجه والبصريون ادام الله عز القاضي يتبعون شيخا
من شيوخ طاحيه ابن عمران التقويه بعد السبعين ناحيه وانها في
التشبيه كنايه ترد على عقبها ويضرب بها وجه صاحبها وله في
ذلك كلام مفيد وقد اخذت عنه تعليقه اذا فرغ الانسان منها

فقد نبذ كتاب الله ظهريا وخرج من الدين بركته صفرا ولولا سيف
الصد والوقت لطولت هذه السطور على شي من كلامه لتدبر
معانيه ويرى حسن تصرفه فيه ولكن حال المحرض دون التعريض
وما اخوفني ان يظن هذه المفاكهه اتماها عن انفساح الحال وانتياح
المجال وقوة الانس وانبساط النفس وما هي الا سود بما تيسر
من مفاوضته وتتبع من اسباب مناسمته التي تشرفت بها على الهمم
حتلحا وجعلتها السر فيه فكري مصباحا واني اذا سامني الدهر
بمحادثه فضله وامكنني بما نه مثله نفضت ساب صدري
ونفضت بها اثقال ظهري ٥

ومن لك في الدنيا باروع ماجد يواسيك في اهوالها ويشارك

فالمرء لحيه تعدت داره ام قربت والمعرفه حرمه بين الاحرار قويت
ام ضعفت فاذا ضمهم ذمام الادب فهم فيه بثواب وما ابعد
عهدي بعد الايام عندي الى حين الاجتماع بالاستاد ابي الفضل
الذي علوت به من السرور مرقبا وجعلته الى هذه المفاوضه
المونسه لي سببا والله تعالى يمتعني من القاضي بالفضل الراجح
ويهدي لي من زياره بالخير الصالح فان راى مقابلته ما اصدرته
بوجه من القبول رضي وخلق من الترحيب مضي والحاقي بمبهج اخباره
واينا سي بسابح اوطاره فعل ان شا الله تعالى ٥

من المقامات التي انشاها ابو محمد القسم بن علي الحريري

اخبر الحرث بن همام قال ازمعت المسير من تبريز حين نبت بالعزيز بالذليل
وخلت من المجير والمجير فبينا انا في اعداد الاهبه وارتياد الصحبه
لقيت ابا زيد السروجي ملتفا بكسا ومحتفا بنسا فسالته عن خطبه
والى اين يهرب مع سربه فاوما الى امراة منهن باهره السفور ظاهره
النفور وقال تزوجت هذه لتونسني في الغربه وترحض عني
قشف العزبه فلقيت منها عرق القربه بمطلي حقي وتكلفني فوق طوقي
فانا منها انضو وجي وحلف شجو وشجي وها نحن قد تساعينا الى الحاكم
ليضرب على يد الظالم فان انتظم بيننا الوفاق والا فالطلاق قال
فملت الى ان اخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب فجعلت شغلي دبر
اذني وصحبتهما وان كنت لا اعني فلما حضر القاضي وكان ممن
يرى فضل الاسال ويض بنفاثه السوال جثا ابو زيد بين يديه
وقال ايد الله القاضي واحسن اليه ان مطيتي هذه ابيه القياد
كثيره الشراد مع اني اطوع لها من بنانها واحنى عليها من جنانها
فقال لها القاضي ويحك اما علمت ان النشوز يغضب الرب ويوجب
الضرب فقالت انه ممن يدور خلف الدار وياخذ الجار بالجار
فقال له القاضي تبا لك اتبذر في السباخ وتستفرج حيث لا
افراخ اعرب عني لا نعم عوفك ولا امن خوفك فقال ابو زيد انها ومرسل
الرياح لاكذب من سجاح فقالت هي بل ورب طوق الحمامه وجيب الغمامه
لاكذب من ابي ثمامه حين مخرق باليمامه فزفر ابو زيد زفير الشواظ

واستنشاط الشاطه المغتاط وقال لها ويلك يا فجار يا عصة البعل والجار
اتعمدين في الخلوه تعذيبي وتبدين في الحفله تكذيبي وقد علمت اني
حين بنيت عليك ورنوت اليك اقبح من قرده وايبس من قدده
واخشن من ليفه وانتن من جيفه واثقل من هيضه واقذر من حبطه
وابرد من قشره واحمق من رجله واوسع من دجله
فسترت عوراتك ولم ابد عوارك على انه لو حبتك شيرين بجمالها وزبيده
بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزبا بملكها ورابعه
بنسكها وخندف بفخرها والخنسا بشعرها في صخرها لانفت
ان تكون قعيده رحلي وطروقه فحلي قال فتنمرت المراه وتشمرت
وحسرت عن ساعديها وشمرت وقالت يالام مادر واشام من
قاشر واجبن من صافر واطيش من طامر اترميني بشنارك وتفري
عن عرضي بشفارك وانت تعلم انك احقر من قلامه واعيب
من بغله ابي دلامه وافضح من حبقه في حلقه واخبر من نعقه
في حقه وهبك الحسن في لفظه ووعظه والشعبي في علمه وحفظه
والخليل في عروضه ونحوه وجريرا في غزله وهجوه وقسا في
فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته وابا
عمرو في قرائته واعرابه وابن قريب في روايته عن اعرابه اتظنني
ارضاك اماما لمحرابي وحساما لقرابي لا والله ولا بوابا لبابي
ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي اراكما شنا وطبقه وحداه وبندقه

فاتركا ايها الرجل اللدد وابيك في سبيل الجدد واما انت فكفى
عن سبابه وتري اخا اللبيب من بابه فقالت المراه والله ما اسجن
عنه لساني الا اذا كساني ولا ارفع له شراعي دون اشباعي فحلف ابو
زيد بالمحرجات الثلاث انه لا يملك سوى اطماره الرثاث فنظر القاضي
في قصتهما نظر الالمعي وافكر فكره اللوذعي ثم اقبل عليهما بوجه
قد قطبه ومجن قد قلبه وقال الم يكفكما التسافه في مجلس
الحكم والاقدام على هذا الجرم حتى ترافقتما من فحش المقاذعه
الى خبث المخادعه وايم الله لقد اخطات استكما الحفره ولم تصب
سهمكما الثغره فان امير المومنين اعز الله بقايه الدين نصبني
لا قضي بين الخصما لا لاقضي دين الغرما وتمام هذه المقامه
تركته اختصارا
٥

ومن رسالة كتب بها الشريف ابو يعلي

ابن الهبارية بن كرمان الى الشيخ الخطيب

ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وهو ابا

ادى الكتاب بناظري فبياضه ببياضه وسواده بسواده ٥
فلقد جدد عهدي بالجذل والسرور واعاد لي عصر الطرب والذي من
الزمان ما به في على الامل واحيا ميت نشاطي واجرى الروح في رميم
حالي وانبساطي ورد لي ما غاب عني من فرحي واغتباطي وروح عن
روحي المكروبه واراح عازب الهموم عن نفسي بما حققته من سلامه
∴

بسيدنا نعم وصلني كتابك فالتقطت من نفائس درره و[illegible] مستغفر الى
بدايع عقوده وتعجبت من ملح كلامه ونكت نثاره ومنظامه وهو ان كان في
العين كتابا فقد وجدته في القلب كتيبة ملئت لحانا وضرابا لانه حرس
الله فضله سحبه عتابا وملاما وسبابا المنى وقعه واحرقني لذعه لكنه
حلو سيدنا وطبعه والسمح لا يترك الخلافه زعم ان خ ومله طرف والملال
الحال الله بنا سيدنا ينسب الحيله كما عرف وفي المثل المقول لا موده
لملول كذا والله لانا اوفى له من الافلاس والاعسار واحفظ لعهده من الحول
والاقتار لاحوال الادبا والاحرار من الكلف لوجه البدر والخمار
لعاقبه الخمر والله ما نسيت عهده ولا سلوت وده ولا تركت مكاتبة
عمداً ه يقول فيها فسيدنا
معروف في الافاق غير مفتقر الى المقام بالعراق للتي اطن طنا الجريم قد
علت عقله واحسب اثام الصراه لا الصريم قد ربطت فضله وانه
صريع الكاس واحدق النجل وان سجا صبيان نهر المعلى على ما في
رؤسائه من الشح والبخل فهو دام فضله اسير الغزلان وربيط
الوجوه الحسان اعلى بحاله سيدنا وسداري لقد تغلغل في النفاق
وتناهى ه هب ان الخلافه المستظهريه نضر الله اعلامها اذنت
في مسيره والمكارم الرضويه سمحت بزاده وتعبيره انا ذا له
الجفون المراض والقدود الرشاق والخصور الدقاق والالفاظ
الرخيمه والالحاظ السقيمه والقدود الهيف والغنج الذي يحاكي

التكييف [illegible] ثغور المعسوله والخصور المطويه ٥
كم قد اردت مسيرا عن يزدشير البعيضه
فرد عزمي عنه هوى الجفون المريضه
والله بجلبيه على صدور برات الجسر من العشا والعصر مع غزال البني
لا وحشي نسمى اليوسف ولي بحرب البيت وقد قرنت نفحات الاصيل بيد النسيم
علاله دجله الزرقا ورنق بساير السميريه الدهما وفيها حوريه حورا
باعطاف ولا البرسه السمرا والحاظ ولا المشرفيه البيضا والفاظ
لو سمعها ابن قريب لما روى شعر ابي ذويب ولاه لنقر الدف وصر الكف
وتكثير الالحان على كان وكان في وصف اعيان ومشاتمات
الحمايات والكبا من الموموسه ودرب القيار والقريه ودار دينار
وقولها وسنع الله وسنع الله انك جعت الست لاجلي من نيرات زلال
في التقبيل الاول منها ودلاله فاحطت ٥
هات باليسرى فقد ضعفت يدي اليمنى عن القدح
وردا الخدود ورمان النهود واغصان القدود سبت عقلي ولا لم
قد قيدت بالهوى عقلي وقد عقلت قلبي فما نافعي ان اطلقت قدمي
يا سيدي جعلت فداك ها هنا من اللين البرني والموز الهندي في بساتين
الخصور وافرحه الاسافل وارقه الاوساط ما لا يذكر معه الوزيري
المشفا فما في العوجا ولا باقطينا ولا الرقه ولا الرافقه منه ولا واحده
فانه نقط عسله وتسيل دبسه وتنثر ورده وتذوب شهده

لكن السمون قد كبرت الشره وقبعي لحر الحره ٥
والنفاق لنفاق بهو زمان ومكان يروح فيه المنافق

اللهم اغفر اماني وللهراس الكلام وذكر العلامه والغلام بعد ما
خوطبت بالشريف الامام واستغنيت في الحلال والحرام وكاني بسيدنا
الشريف الخطيب اى المباعد لموقعه الى هذا الفضل من مكسوى لعله
من جهله ذنوبي ورفع عقيرته بهتك ستر الله عن عيوبي وسول ولد
نصالي من عمى بعد شيبه ونادى على نسبه بعيبه واقريد بنه وزينه ولعمري
به وهو في عنفوان شبابه ومتميزا بالنسك عن اضرابه ومنفردا
بالمعصم عن اترابه ولم يقرع باب اللهو ولم يشده بهرا ومن قوله ولا الغو
ولا غازل غزالا ولا نال الا حلالا فاما هذا الجهل بعد الشيب اصبا بعد
ما ام شاب الدهر وبرده كما شاب فعاد ربا اعرلا بعد ما كان بهاه
معترلا فيبيد كيانى من يده معتصما ويعرض عن موصله بوجهه المليح
صدودا وتجهما ويقول سيدنا البارع وشهادته السيف القاطع
والله لو بلغ ابو يعلى ابو يعلى الى العرش لما كان الا اسقط من سمجه قيراط
في حش

فيعارضه **ومنها**

الرئيس الاجل الموفق ابو الفضل بن عبدوس دام جماله والسحر مقاله
والكرم خلاله والشرف خصاله فيقول يا قوم لا تهتكوا الستر احيكم
ولا تعجلوا بقطع اشبابكم من اشبابه وبرع احيكم فعلى هذا
عاشر تموه وقديما باسر تموه وما عاشرتموه الظننتموه تحواء وحسبتم

حقه بزول **ومنها** فيقول

بسيدي ابو الفضايل المروزي لعل ان جرال الديه ويهز المديه يسلو عنه
سديقه القديم وحبيبه الحبيب به العليم حشا نور فهو يعرف من محاربه
ما لا يعدله شي ولا يوازيه وكفا قوله ٥

ودسه رسها فانت لحاريه بيبه

وفي ابيات فيها سخف ٥ يعتابوني وهم لا يعلمون كانهم نسوا
قول الله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون ٥ يا سيدنا انا اقول وافعل
ولكن ما فلي شي وحمله الامر تفصيله اى كما قال ابو نصر ٥

وسيدنا به عين الحبيب

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق اخرى غيرها الرجل
قد عشقت محبي قواحربا عجبا عليظا لقفنا له تعصل
وقد تبدلت واعدت في كالبدر فيه من مثلها بدل
تساعد استعفا لجود بما اطلب ما في جدله بخل
وواحدا واحدا على عجل اخذه منه وهو مشتغل

وهي طويله فيها هزل سخيف الى

وكتب نصر بن علي الدلال الى امرد

قد نبتت لحيته فولع به وسال ذلك

لكل حادثه يحيى بها الدهر احسن الله معونتك خدم العلوق الانتياع
وسلع من التحرق والارتباع يستوجب فيا من النعزيه وليستحق نصيبا

من العطه والتسليه والاختصار فيها لما قرب خطبه و ... نه الاكثار
لما جل محله ومكانه ومصابك هذا اعانك الله في بياض عارضيك
لما اسود مصابك في سواده اذا ابيض والالم ببنات روضه حميما انظر
الالم به يوم نعوذ منهما فليس احد يدفع عظم النازل بك ولا يستصغر
جسيم الطارق لك وان كان ما تعقبه من المشيب اقذى للعيون واذل
سدان الحاضر من النبات الذي ينبت ان يكون معورا وود ان ارضك دونه
جرزا الفت عنك النواظر وكانت ملتفته اليك ووقفت عنك الخواطر
وكانت موقوفه عليك وصيرك قذى الاجفان وكنت جلاها وجعلك
كربه النفوس وكنت هواها وابدلك من انس التقبل وحشه التنقل
وعوضك من بعد التزرف كلفه التاقف تصرت لا ترى الا معرضا بعد
ان لا ترى معرضا فتبارك الذي صرف عنك الابصار ونقل فيك الاوطار فكنت
اربه الناكح تصرت اربه المنكوح ولذه الناظر تعدو المنطوح فانت
الموالمسوطين اقبالا وادبارا وصاحب الوزرين ملوطا به ولايطا وكاسب
الاثمين مسوطا كرها وسابطا تعولا دائما وبكا وعرا عن الذكر الجميل
عرا فلكل اجل كتاب ولكل حالة ثواب وقد استوفيت امد الصبي
والصبابه واستثبت الحسرة عليها والندامه فرزيتك راتبه والرزايا سوا
ومصيبتك نابته والمصائب عوابر فانا لله وانا اليه راجعون

لقد فجعت بعلق كان احسن واجمل

ثم لا حيله فانها الايام التي لا تثبت على حاله ولا تعرف غير التنقل والاستحال

تبسو تارة ... حر وتحلوا طورا ثم سرا برها خبيثه كم من طيب
لها اغتبطته وكم شاب اهرمته فاجرك الله في وجه نصب ماوه
ورواوه ومات حياوه وفي منبعه استاجم بيوها واستدعل بورها
واسبغ طرقها واتسعت سوقها وفي جاه كان عامرا فخرب ودخل
كان وافرا فذهب وتذكارا كان واصلا الى القلوب مثل فحجب
فاصبحت مسبوق السلت وظللت حيا وانت الميت قد نطق المرتم
بعايبك وعجمت الخوص بعنابك فانت تمشي القهقرى وكل يوم حظك
الى ورا ولا قوة الا بالله من محن دفعت الينا ولم تعن لحال علينا قل
تشغل الانسان عن نوايبه المشاركون فيها ويسليه عنها المساهمون
في معنى من معانيها وانت من بين هذه المنزله لا شريك لك فانهم
يتقاصون عنها ولست بمتقاص فيرتكضون للعيش ولست بركاض
والدهر يطوى محاسنك طي السجل كتابه وينثر مقابحك نثر اليماني
ابراده وتعلي الطرق دونك فلا يبقى عليك حمسا وتح السمع ذكرك
فلا احد عنده اذنا وسهم الادبار طرفك لا اسمح لك رباحا فانت الطريد
الذي يحاد والسوبع الذي لا يراد والطالن المرسب والطنين المغيب والعار
الفاشي والمقبور النابش وقد اغتنك برقعتي هذه جامعه بين البكاء
عليك والاسى وناطمه بين العزا لك والمياسر لما حطوه السرور عليها
طلاوه التشعد يسحها فرحه عليك ويتسحها خواطر خاطرت اليك
لخفف عزامك والياس بمشاغيل بتنقيله وتكرم مكانك والاجماع واقع

على تمويه فان عرفت لي ذلك والا عرفه الصيرفي وان لا شكل
الحق والسلام عليك من اسير لا يخلص بالفدية وقتيل بسيف السلامة والمحبة

اراد كاتب يكتب جواز الرجل وحسن
الصوره فلم يقدر على تحسينه لفرط دمامته
فكتب باسفل هذا الجواز آيه من كتاب الله
وبلده فدعه يذهب الى نار الله وسقره

ذم الجاحظ الكتاب
فقال ما قولك في قوم

اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي خالفه في كتابه فانزل
الله فيه آيات بينات فهرب الى جزيره العرب فمات كافرا ثم استكتب
معويه فكان اول من غدر بامامه وحاول نقض عرى الاسلام في ايامه
ثم كتب عثمن لابي بكر مع طهاره
اخلاقه فلم يمت حتى اداه عرق
الكتابه الى ذم من ذمه من اوليائه ٥ وكتب لعثمن مروان بن الحكم
فخانه في خاتمه واشعل حربا في مملكته ٥ كان لابي الفرج بن الحسين بن حماد
بن مقرن كاتب رقيع نصراني يقال له ابو الحسين ابن طاز اذ كتب اليه الى الامير
الاجل الرفيع المحل السامي المراتب الناطق في العواقب مظاهر الدوله والمناقب
ذكر بديع الزمان ابو الفضل الهمداني في مجلس ابي الحسين بن فارس فقال ما
معناه ان البديع شيء حتى تعلمنا اياه وعقنا وطمع بانفه عنا والحمد لله على فساد

الزمان و[illegible] الانسان وبلغ ذلك البديع فكتب الى ابي الحسين اطال
الله بقا الشيخ انه الحمأ المسنون وان ظنت الظنون والناس لآدم
وان كان العهد تقادم وتركبت الاضداد واختلطت الميلاد والشيخ الامام يقول
فسد الزمان فلا يقول متى كان صالحا في الدوله العباسيه وقد راينا
آخرها وسمعنا اولها ام المده المروانيه وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها
ام السنين الحربيه والسيف يغمد في الطلا والرمح يركز في الكلا ومبيت
حجر في الفلا والحرتان وكربلا ام البيعه الهاشميه والعشره براس
من بني فراس ام الايام الامويه والنفير في الحجاز والعيون الى الاعجاز
ام الاماره العدويه وصاحبها يقول هل الى النزول بعد النزول ام الخلافه
التيميه وهو يقول طوبى لمن مات بامأة الاسلام ويوم الفتح قيل اسكتي
يا فلانه فقد ذهبت الامانه ام في الجاهليه ولبيد
يقول ٥

بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك والملائكه تقول لباريها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
والناس ما فسد الزمان ولكن اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الاظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح ولعمري ان كان
كرم العهد كتابا يرد جوابا فانه لقريب المنال واني على توبيخه لي لفقير

الى نيابه سبق علي نقابه بنسب الي ولايه شاكر لالايـ ـر حريا
من امره ولا افقه بعيدا عن قلبه ولا لسنه ولا انساه ان له في كل نغمه
حق لبتها حديثه ولرددت اليه سور كاسه نضل الفاسه ولكي حبيت
ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله ابده الله ٥ العتبى والمودّه
في التزلي والمرتاع ومانا له الباع وماضمته الجلد وضمنه المشط ولست
رضي ولكنها حل يا املك اشان ايد الله الشيخ الامام قل ما يجتمعان
الخراسانيه والانسانيه واني لم اكن خراساني الدينه والمرجئ يوجد
لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضاف
الي خراسان ولاده همدان ارتفع السقط وسقط التكليف والجرح
جبار والجاني حمار ولا جنه ولا نار وحملني علي هذا اني ابس صاحبنا
يقول

لا تلمني على ركاكه عقلي ان تيقنت انني همداني

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله
وصحبه وسلم

تم باب المكاتبات والرسايل وهو الحادي والثلثون •

تتلوه الباب الثاني والثلثون من شوارد الامثال

باب تتلوه الامثال وهو
سبعين نوعا

شواهد من الكتاب العزيز من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
منتهى التمثيل في لفظ التفضيل غلبه الاقدار والحدود الحكمه
والتجارب الاخذ بالحزم والاستعداد الامر الاغترار والبخل
والاطماع البر والعقوق الحميه والانف الحلم والثبات الصدق
والكذب المحافظه على الاهل وصف الرجل النبرير والفعل التمسك
بالامر الواضح التوسط الجميل في الامور التساوي في الاشر
المجزاه التعرف والزوال حفظ اللسان التصرح والمكاشفه
التسويف والوعد والوعيد المكر والمداهنه الضروره والمعذره
والاعذار تعذر الكمال والحرص تعلق الفعل بما يبعد وضع الشي
في موضعه او الامتناع عنه وما اتصل المانع او تعلله ما استمر الشي
وضع الشي في غير موضعه اصلاح المال قوه الخلق على التخلق
تسهيل الامور ودفع الاقذار والاحداث العداوه والشماته
الاتفاق والتحاب والاستماله المبالغه والري بالعصبه ذليل
استعان بمثله النفع والضر وفي معانيهما النفع من حيث لا يحتسب
الجبن والذل البليه على البليه الامر النادر الجهل والحمق الجاني
على نفسه خيبه الامل والسعي العده ما وى اليها الزم الامور بصاحبها

الاحاله بالذنب على من لا حجه لها التى مثله او اشد سافى الرضى
بالميسور الامر المضاع والمهل ارتفاع الخامل وخمول النبيه ٥
الشر وراه الخير ضد ذلك الخطا والاختلاط الجميل ايدر
بالمن اغتنام الفرصه اللقا تعذر الامر وما يعرض دونه طلب الحاجه
التعجيل وفوت الامر سو المكافاه وطلم المجازاه الظن التبرى من
الامر الاستهانه وقله الاحتفال المشاركه فى الرخا والخلال
فى الشده الرخا والسعه المعجب بخاصته لغيبه الشاحى لنفسه وفى
صلاحه اليسير يجنى الكثير
الشده والمداهيه الدعا
والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الحمد لله المنزه عن الضريب والمثال المتعالي عن ضرب المقاييس له والامثال المتفرد بصفة الكبرياء والجلال مجري البحار ومثبت الجبال ومحصي عدد القطر والرمال خالق الجان من نار والانسان من حما صلصال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ضرب لنوره مثلا من المشكاة والمصباح وخلق الشمس والقمر حسبانا وفلق الاصباح وجعل الليل مطية الراغبين اليه ليحمدوا سراهم عند الصباح احمده حمدا الحرس نعمه عندنا من الزوال والانتزاح وبقرن عندي مواهبه لدينا بالازواج واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقذ مخلصها من عمايه الضلال وتكون خير ذخيرته في العقبى والمآل والصلاة على رسوله محمد المخصوص بمعجز البلاغة والبيان الناطق بنبوته الحصى والسرحان المنعوت في الانجيل والتوراة والقران وعلى اله واصحابه المتالفة قلوبهم في ابتغايه بعد البغضا والشنان ٥

الباب الثاني والثلثون في شوارد الامثال

امثال العرب كثيرة وان وقفت عليها اشعارهم ومن تلاهم من المخضرمين والمحدثين لم يضبطها حصر وفي الامثال الخامل والنادر والبعيد والمعزى والعقد المعنى والجافي اللفظ فاعتمدت على المشهور منها وما حلت الفاظه وسهلت معانيه وحسن استعماله في عصرنا

ولم يلق به من الملامة فمن الامثال البس لكل حالة لبوسها واقتصرت فيما اوردته من الامثال النبوية مع ان كلامه صلى الله عليه واله حكمه وامثاله كثيرة وفيما وقفت عليها من الشعر فان الكتاب الذي هذه الامثال باب من ابوابه قد تضمن من كلامه صلى الله عليه ومن الاشعار في كل ابوابه ما تنبع شواهدك في عموم المعاني والمقاصد فلاحظ في تدبيرها واضفت كل معنى الى ما يجانسه ويقاربه لئلا يكثر الفصول فيضل المتامل لها وفيها

من شواهد الكتاب العزيز

على انه محيط بما لا تنقضي عجايبه
ولا تنفد غرايبه وانما نشير
الى ما يقتضيه شرط الكتاب
والله الموفق للصواب

قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون وابصره بقول الله عز وجل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون

ثم قال هذا الانسان حين كبرت سنه وكثر عياله ودق عظمه بعث الله على جنته
نارا فاحرقتها احوج ما كان اليها فهذا مثلا ضربه الله ليوم القيمة يوم يقوم ابن
ادم عريان ظمان ينظر ويحذر شدة ذلك اليوم فايكم يسره ان يذهب عمله
احوج ما كان اليه ۝ وقال تعالى في خيبة السعي قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ۝
وقال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ۝
وقال سبحانه مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال
البعيد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضرب الله مثلا
صراطا مستقيما والصراط الاسلام وقال عز من قائل يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب وقال تعالى يوم يكشف عن ساق وانما يراد بذلك الشدة
العرب تفرق فتقول كشف عن ساقه وحسر عن ذراعه واسفر عن وجهه
هذا هو الفصيح ومما وضعت هذه الافعال بعضها فوق بعض ولا يفسد الكلام
وقال عز وجل انا لمردودون في الحافرة وقال سبحانه مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ۝
العرب تقول عاد فلان في حافرته اى عاد الى طريقته الاولى ۝

ومن الامثال المأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله اياكم وخضراء الدمن فهذا كلام مفهوم من لفظه والمراد به عين خضرا
الدمن فلما سئل عنها قال المرأة الحسناء في المنبت السوء وقال صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم نبه بذلك على ما في عاقبة
الغنى وزخرف الدنيا وزبرجها من الخطر وان من ذلك ما يودي الى هلاك
المرء في دينه واخرته وقال صلى الله عليه واله وسلم مثل المومن كمثل الخامة
من الزرع تفيئها الرياح مرة هاهنا ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية
على الارض حتى يكون انجعافها مرة الخامة من الزرع قصبته ويقال الاصل خامة
والارزة العرعرة وهي شجرة صلبة والمجذية الثابتة والانجعاف الانقلاع
وقوله عليه السلام الايمان قيد الفتك وليس هناك قيد وانما معناه الاسلام
حاجز عما حظره وقوله عليه السلام في اهل الاسلام والشرك لا
تراءا ناراهما وقوله عليه السلام لا ترفع عصاك عن اهلك وقد قال
عليه السلام لا يلسع المومن من جحر مرتين ولا تنتطح فيها عنزان تسهيلا للامر
القليل لان العنز انما تشام في نطاحها وترجع وقال عليه السلام كل ما اصميت
ودع ما انميت العرب تقول رمى فاصمى اذا قتله لم يتحامل ورمى فانمى
اذا تحامل بالرمية ورمى فاشوى اذا اصاب غير المقتل والشوى الاطراف

منتهى التمثيل في لفظ افعل

التفضيل ويقع التمثيل به في معاني كثيرة جدا العرب تقول هو اعز من الابلق

العقوق انما هو في الاناث دون الذكور وكان المفضل يخبر ان مثل لخالد بن ملك النهشلي قاله للنعمن بن المنذر وكان اسر ناسا من بني مازن بن تميم فقال من يكفل بهولا فقال خالد انا فقال النعمن وبما احدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا وقال الاصمعي اذا ارادوا العز والمنعه قالوا انه لامنع من ام قرفه قال وهي امراه مالك بن حذيفه بن بدر كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها محرم وقال غير الاصمعي في بنت ربيعه بن بدر الفزاريه ومن امثالهم هو اعز من كليب وائل وهو كليب بن ربيعه التغلبي وكان اعز العرب في دهره فقتله جساس بن مره وفيه كانت حرب بكر وتغلب ابني وائل وهي حرب البسوس ويقال هو اعز من مروان القرظ واعز من الزبا اعز من حليمه اعز من عقاب الجو امنع من لهاه الليث اعز من استه النمر ويقولون هو اعز من فقع القرقر وهو اذل من وتد وذلك لانه يدق وانه لاذل من يد في رحم ومعناه ان صاحبها يتوقا ان يصيب بيده شيا وهو اذل من الحوار اذل من عير اذل من حمار مقيد اذل من قيسي بحمص اذل من النقد اذل من قراد ٥ ويقولون هو احلم من الاحنف احلم من قيس بن عاصم واخبارهما قد وردت في مكان اخر ٥ ويقولون هو اجود من حاتم واجود من كعب بن مامه اجود من هرم واخبارهم مشهوره واجود من لافظه يقال انها الرحا سميت بذلك لانها تلفظ ما تطحنه وقيل انها العنز وجودها انها تدعى الى الحلب وهي تلقي بافيها وتميل للحلب ٥ ويقال هو اشجع من ليث عفرين وقال ابو عمرو

هو الاسد وقال الاصمعي هو دابه مثل الحربا تتعرض للراكب وهو منسوب الى عفرين اسم بلد وهو اجرا من خاصي الاسد واجرى من ذي لبد واشجع من اسامه واجرى من قسوره واجرى من ليث خفان ٥

قال الشاعر

فتى كان احيا من فتاه حييه واجرا من ليث بخفان خادر

ويقولون انه لاجبن من المنزوف ضرطا قال ابرهيم بن ابان المنزوف دابه تكون في الباديه اذا صيح بها لم تزل تضرط حتى تموت واجبن من صافر وهو ما يصفر من الطير ولا يكون الصفير في سباع الطير انما يكون في خشاشها وما يصاد منها واجبن من صفرد ويقولون الام من مادر لاط حوضه وسقى منه فلما استغنى عنه سلح فيه لئلا يستقي فيه غيره ابخل من ذي معذره ابخل من الضنين بنايل غيره ويقولون اقرا من ازواد الركب وهم ثلثه نفر من قريش اقرا من غيث الضريك وهو قتاده بن مسلمه الحنفي اقرى من مطاعيم الريح وهم اربعه احدهم ابن محجن الثقفي ولقد كان لبيد بن ربيعه العامري يطعم اذا هبت ريح الصبا الى ان تنقضي اوفى من عوف بن محلم وخبره مع مهلهل اخي كليب لما امنه يوم التحالق مشهور اوفى من السموءل وخبره مشهور اوفى من الحرث يقول مضر وهو الحرث بن عباد ويقولون هو احسن من الطاوس واجمل من ذي العمامه وهو سعيد بن العاص بن اميه ويكنى ابا احيحه ٥

وله يقول الشاعر

ابو اجحه من نعم عمته يضرب وان كان ذا مال وذا ولد

ويقولون انه لانضى من النصل وامضى من سليل المقانب ويقولون اغلى

فداء من حاجب بن زراره ومن بسطام بن قيس ومن الاشعث اسرته

مذحج ففدى نفسه بثلثة الف بعير ويقولون اهلك من البراض واهلك من

الحرث بن ظالم ويقولون انجب من ماريه ولدت لزراره حاجبا ولقيطا

وعلقمه انجب من بنت الخرشب ولدت لزياد العبسي بنيه الكمله وهم

ربيع الكامل وعماره الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس انجب من

ام البنين ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنه عامرا وفارس

قرزل طفيلا وربيع المعوذين وربيعه نزال المضيق سلمى ومعود الحكما

معويه انجب من عاتكه ولدت لعبد مناف هاشما وعبد شمس والمطلب

ويقولون اسرع من نكاح ام خارجه وهي بنت سعد بن قذار بن كحله ولدت

في بضع وعشرين من العرب من ابا وكان الرجل يقول لها خطب فتقول نكح

كذلك قال يونس بن حبيب وقد قيل خطب ونكح فطرسوها الى عمرو

بن تميم ورد بلادهم فاحسوا انهم ارادتهم فبادروا اليها ليمنعوه

من تزوجها فجاوا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد الى بلاده فزعم الرواه

انها جات معها بالعنبر صغيرا وانه ابن عمرو بن بهرا وبهرا من قضاعه

واولدها عمرو بن تميم اسيدا والهجيم والقليب فخرجوا ذات يوم

يستقون فقل عليهم الما فانزلوا ماتحا من تميم فجعل الماتح يملا الدلو

اذا اتت الهجيم واسيد والقليب واذا وردت دلوا بالعنبر تركها

تضطرب [illegible] العنبر

قد رابني من دلوي اضطرابها والناي عن بهرا واغترابها

الا تجي ملاى تجي قرابها ٥ الماتح الذي يستقي من اسفل البير

والماتح الذي يستقي من اعلاها ويقولون اسرع من العين ومن طرف العين

ومن لمح البصر واسرع من اليد الى الفم واعجل من نغبه الى الحوض واسرع

من نفعه الخصى ويقولون اعدى من الشنفرى اعدا من السليك اسرع

من عدو النوبا وذلك ان الانسان اذا شاب اعدى غيره ويقولون

ابطا من فند وهو مولى لعايشه بنت طلحه بعثت به مولاته ليقتبس نارا

فاتى مصر فاقام بها سنه وجا ومعه نار فتبددت ناره فقال تعست العجله

ويقولون احذر من غراب احذر من ذيب احاذ من عقعق اروغ

من ثعاله ويقولون اختل من ثعاله واختل من ذيب ويقولون اخبث

من هبيت اخبث من طوبس وهما مخنثان اخبث من ذيب الخمر اخبث من

ذيب الغضا ويقولون انه لاصنع من تنوط وهو طاير يصنع عشه مدلى

من الشجر واصنع من سرفه وهي دوده تكون في الحمض تصنع بيتها مربعا

من قطع العيدان ومن امثالهم هو اصدق من قطاه لانها

تقول قطا قطا فاسمها من صوتها قال النابغه

يدعوا القطا وبه يدعى اذا نسبت يا صدقها حين تدعوها

فتنتسب

ويقال الكذب من الشيخ الغريب والذي من اجبد الحبش قيل هو الذي ياخذه

اعداوه يستبدلونه على قومه فهو يكيدهم بجنده وهو اذنب من الاحد
الصحان واذنب من المهلب وكان يذنب لاصحابه في الحرب بعدهم بالنجده
والامداد واذنب من اسير البتند ومن امثالهم
انه لاحمق من راب العقد يعني الرمل قيل وحمقه انه يهار ولا ينبت
قال الفرا انه لاحمق من راعي ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى
بشاره سره بها فقال سل ما شيت فقال اسلك ضانا ثمانين احمق
من العقعق وحمقه ان ولده ابدا ضايع احمق من رخمه احمق من
الحبارى احمق من رجله وهي البقله الحمقا احمق من الممحط نكوعه
احمق من الممهوره احدى خدمتيها وذلك ان زوجها قضى حاجته منها
ثم طلقها فقالت اعطني مهري فاخذ احدى خلخاليها من رجلها فاعطاها
اياه فرضيت به وسكتت وانه لاحمق من دغه وهي امراه عمرو بن جندب
بن العنبر وخبرها في حمقها قبيح مستهجن ذكره واخرق من حمامه
وذلك انها تبيض على الاعواد فربما وقع بيضها فانكسر واحمق من الربع
من الضبع اخرق من ناكثه غزلها وهي امراه من قريش انيه من
احمق ثقيف وهو يوسف بن عمر وفي الخبر يلون في ثقيف كذاب
ومبير واحمق قيل الكذاب المختار والمبير الحجاج والاحمق يوسف
ومن امثالهم اكل من حسف الحاتم اكل من مالك بن زيد مناه
ومنها هو ابلغ من سحبان وايل ابين من قس اخطب من قس وهو
اعيا من باقل وهو رجل من ربيعه كان عسا فدما ومنها هو احلى من

جوف حمار وهو رجل من عاد وجوفه واد كان ينزل به فلما ... ب
الله واديه ومنها انجل من معمود والطمع من ... من
اشعب ويقولون ادهى من غراب واخيل من مداله يضرب للمتكبر
وهو عند الناس مهين والمداله الامه المهانه وفي في مشيها تبختر
واخيل من واسمه استها وازهى من ثعلب ٥ ومن امثالهم
هو ابصر من غراب وابصر من الزرقا وهي زرقا اليمامه ويقال
هو اسمع من فرس واسمع من قراد اسمع من سمع ازل ويقال
هو انوم من الفهد وانوم من غزال والعس من كلب وانوم من عبود
وهو عبد نام في محتطبه اسبوعا ٥ واذا ارادوا اخفه النوم
اخف راسا من الذيب واخف راسا من الطاير ويقولون اسمج من
لحم الحوارى ليس له طعم ومن امثالهم اظلم من الحيه ومن حيه الوادي
اظلم من ذيب اظلم من الجلندي واظلم من تمساح ٥ ومن امثالهم
انه لالص من سطاط وهو رجل من بني طيه كان لصا صغيرا فصار مثلا
وله خبر غريب قد ذكر في باب الجيل واسرق من جرد والص من عقعق
واخطف من عقاب ويقال انه لاصرد من عنز جربا الذي يشتد عليه البرد
٢٢ ومن امثالهم انه لاطيش من فراشه وانه لاجوع من كلبه
حومل وهي كلبه كانت في الامم السالفه واجوع من زرعه وهي كلبه
واجوع من ذيب واجوع من قراد ويقال انه لاجس من فاسيه
يراد بها الخنفسا وذلك انها اذا حركت نتنت وابذى من مطلقه

واقود من ثلة والوط من دب واسفد من دبك واسفد من عصفور وازنى من سجاح وازنى من قرد وهو قرد بن معويه بن هذيل وازنى من هر وهى امراه هذليه وهى التى قطع المهاجر يدها فيمن قطع الساحات شمتن بموت النبى صلى الله عليه واله وسلم واسبق من حى الدبيه واسلح من دجاجه واسلح من حبارى ٥ ويقولون انه لابر من العلس وكان رجلا برا بامه حتى كان يحملها على عاتقه وابر من فلحس وهو رجل من شيبان حمل اباه على ظهره وحج به ٥ وانه لاعق من ضب وذلك انه ياكل ولده ويقولون انه لاحيا من ضب من الحياه وذلك لطول دما الضب واطول دما من الحيه واطول صحبه من الفرقدين واطول من الكرح واطول من السكال ٥ ومن امثالهم اصبر من عود بجنبيه الحلب والدفان الجنبان والحلب اثار الدبر واصبر من جذل الطعان واصبر من ضب ويقال انه لاذم من البعره فى ذمامه خلقته وانه لاعز من المغزل واكسى من البصل ومن امثالهم وانه لابعد من بيض الانوق وذلك انها لا تبيض الا فى قلل الجبال وابعد من النجم وانأى من الكوكب وارفع من السماء وابعد من مناط العيوق ويقولون انه لاثم من صبح اذا كان لا يكتم شيئا وقد جاء فى شعر محدث

انم من الرياض على السحاب انم من الزجاج على الشراب

ومن امثالهم انه لاطفل من طفيل ويقال من فلحس وهو الذى يحسن طعام الناس يقال منه انا نا سفلحس وهو الذى تسميه العامه الطفيلى وقال ابن حبيب هو رجل من

شيبان وكان سيدا عزيزا يسال سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا اعطيه سال لامراته فاذا اعطى سال لبعيره وكان له ابن يقال له زاهر وكان مثله فقيل له فيه فقال العصا من العصيه ويقولون انطل من عرقوب وخبره يحى فيما بعد ويقولون انه لاشهر من فارس الابلق واشهر من الشمس ومن البدر ومن القمر واشهر من قطرب ٥ ومن امثالهم وانه لاروى من النقاقه وهى الضفادع وذلك ان مسكنها الما واروى من ضب لانه لا يشرب الما واروى من الحوت واظما من حوت ايضا ومن امثالهم هو اشام من حوثعه وهو رجل من بنى عميله من قاسط كان مشوما واشام من قدار وهو عاقر الناقه واشام من احمر عاد وهو عاقرها ايضا وانما هو احمر ثمود واشام من طويس وهو مخنث كان يقول ولدت يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت يوم مات ابو بكر رضى الله عنه وبلغت الحنث يوم قتل عمر رضى الله عنه وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لى ولد يوم قتل على عليه السلم واشام من الاخيل وهو الشقراق واشام من منشم وهى امراه عطاره ٥

قال زهير ٥

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

اشام من غراب البين اشام من رجل اشام من البسوس وهى ناقه كانت لخالة جساس بن مره رماها كليب بسهم فاختلط لبنها ودمها

...بيب قتله وفيها كانت حرب بكر وتغلب ومن امثالهم هو
احمق [illegible] سياره قال الاصمعي دفع بالناس من جمع اربعين سنه على
حماره ويقولون انه لاخسر صفقه من شيخ مهو وهم حي من عبد
القيس لهم في هذا المثل قصه قبيحه اشترى الفسو من اياد وكانوا
يعرفون به بردي حبره فعرفت بعد ذلك عبد القيس بالفسو ويروى
احمق من شيخ مهو ويقال اخسر صفقه من ابي غبشان باع مفاتيح
الكعبه بزق خمر ٥ ومن امثالهم اهون مقتول تحت
نوح واصله ان ربيعه البكا وهو ربيعه بن عامر بن ربيعه بن عامر
بن صعصعه راى امه تحت زوجها فقدر انه يقتلها فبكى وصاح
فسمي البكا وفيه قيل هذا المثل وضرب به المثل في الحمق فقيل
احمق من ربيعه البكا ٥ وقد قال الشاعر في الحمق

رمتني بنو عجل بدا ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل

قالوا كان له جواد فقيل له لكل جواد من خيل العرب اسم فما تسمي فرسك
ففقا عينه وقال اسميه الاعور ٥ اهون من تباله على الحجاج
وتباله بلد صغير من بلدان اليمن يقال انها اول بلد وليها الحجاج فلما سار
اليها قال للدليل اين هي قال سترتها عنك هذه الاكمه فقال اهون
بعمل بلد سترتها اكمه ورجع اهون من يعش على عنته زهقته على صاع
بر فلم تستفكه اهونها الك عجوز في عام سنه اهون مظلوم عجوز
معقوم اهون مظلوم شفا مروب اصله السقا يلمح حتى يبلغ اوان المخض

والمظلوم السقا الذي يمخض قبل المخض اهون من الشعر الساقط اهون من
ذباب ومن امثالهم اضل من موودة اضل من سنان
ابنه من فقيد ثقيف اما سنان بن ابي حارثه المري وكان قومه
عنفوه على الجود فركب ناقة ورمى بها الفلاه فلم ير بعد ذلك فسمته
العرب ضاله غطفان وقالوا ان الجن استفحلته تطلب كرم نسله
واما فقيد ثقيف فهو الذي امراه اخيه فتاه حيا وله قصه طويله وهو
اضل من ولد اليربوع واضل من قانط عنزه ويقولون هو اهدى
من النجم واهدى من اليد الى الفم ٥ ومن امثالهم
احيا من هدى احيا من فتاة احيا من مخباه احلى من ميراث العمه
الرقوب واحلى من الولد واحنا من الوالد وقال اعرابي هو
افرح من المضل الواجد والظمان الوارد والعقيم الوالد ومن
امثالهم ادهى من قيس بن زهير اشد من لقمن بن عاد ابطش
من دوسر وهي كتيبه النعمن ارمى من ابن مقبل وهو رام كان في
زمن لقمن بن عاد وكان يبادي بن لقمن حتى هم بقتله افرغ من حجام
ساباط افرغ من يد تفت اليرمع يقال ان حجام بساباط كان اذا اعوزه
من يحجمه حجم امه فلم يزل بها حتى نزف دمها فماتت اعزل من ولد
سنان ابن ابي حارثه كان في زمن الحجاج انم من جنان اخي جابر
انكح من ابن الغز ابن الغز رجل من اياد كان ينام فقالت الفضلاء فلحت
بذكره تحسبه اصل شجره وله خبر مشهور مع شبين زوجه كسرى

ولاجـ ... اباذا الى ارض الروم انكح من حوثره وهو رجل من عبد
القيس ... من ذات الحسن وهي امراه من هذيل وخبرها مع حوات
من جبير اشهر من ان يذكر ويقولون هو الزم من الصبي للشمال وهو الزم
لك من شعرات قصتك وذلك انها كلما حلقت نبتت ويقولون هو
اندم من الكسعي وكان ادمى الناس لا يخطي له سهم فرمى في الليل
فانفذ فظن انه اخطا فخلع ابهامه فلما اصبح راى رميته فندم
على ما فعل بنفسه ويقولون هو ابلى من يتيم اذل من حمل الوريد
احقد من جمل الحقد من سل البعير اشرب من الهيم اغير من النحل
اثقل من حمل الدهيم وهي ناقة لها خبر يجي في مكان اخر انفر من ارنب
انفر من ظبي وشرحه يرد في غير هذا المكان ٥ ومن امثالهم
اقصر من انمله اقصر من ظفر الحمار اقصر من ابهام القطاه اقصر
من ابهام الحباري اصغر من صعوه اصغر من قراد اقصر من ابهام
الضب اصغر من صوابه اضعف من بعوضه امن من ظبي بالحرم
امن من حمام مكة الف من حمام مكة الف من الكلب اوقل من
وعل ابلد من ثور ابلد من سلحفاه اجرا من اسد اجرا من صقر
احرص من ذيب النسب من ثعلب النسب من ذر النسب من النمل
احرص من كلب احرس من كلب اوقح من ذيب الام من كلب عقوق
اكل من السوس افسد من السوس اشد من الجراد احطم من جراد
اجرد من جراد اجرد من صلعه احمق من دره ادب من قراد

ادب من قرنبا انزى من جراد الح من الذباب الحم من ... نفسا
اشرد من ورل اعقد من ذنب الضب اسمج من بون الا من النمل
اثبت من قراد الزم من الدبا احسن من الشيم احمق طلها من العصفور
ويقولون هو ادب من الشيس الى غسق الظلمه ارق من الهوا اصبح من
قمر الشتا الطم من نفس في حمان يزعمون انه قفط سبعين عنزا
لعب ما دبت او ذاحه ٥

غلبة الاقدار والجدود

من امثالهم في هذا

حارب بجد اودع ويقال عارك اذا جا القدر وعشي البصر
قاله ابن عباس رضي الله عنه لنافع بن الازرق لما ساله عن الهدهد
ونظره الى الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ تحت التراب وفي الخبر
لا حذر من قدر وقال اكثم بن صيفي من مامنه يوتى الحذر
وتمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر وقد ذكر ما كان عليه في
الجاهليه وما ال امره اليه من الخلافه ٥

تهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

وقال عبد الله بن يزيد الهلالي ٥

الجد املك بالفتى من نفسه فانهض بجد في الحوادث اوذر
ما اقرب الاشيا حين يسوقها قدر وابعدها اذا لم تقدر

وقال ... السموال بن عاديا

فلـ ... ياول من فاته على رفقه بعض ما يطلب

وقد ... الامر غير الاريب وقد يصرع الحول القلب

وقال ... فيها ايضا

ولكن لها آمر قادر اذا حاول الأمر لا يغلب ٢

وقال توبه بن مضرس ٢

لجور المصيبات الفتى وهو عاجز وتلعب صرف الدهر بالحازم الجلد

ومن امثالهم كيف توقا ظهر ما انت راكبه

وقال شرح في الدين فو ابن الطاعون انا واياهم من طالب لغريب

وقال نصيب

ومن سوما لا عثرة وصيانه فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

ومن يك ذا عود صليب نعده ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وقال آخر ٢

والسبب المانع حظ العاقل هو الذي سبب رزق الجاهل

وقال آخر ٢

تخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الغنى من حيث يحرم صاحبه

نظر اليه المتنبي فقال واحسن وزاد

ويختلف الرزقان والسعي واحد الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا ٢

وقال بشار

ماى سم وما سعى حاجاته عدد الحصى وتخيب سعي الرايب

لاجد الاما العز عنك ما تكره وقال معويه حين مات

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان خافه على الامر وقال

معويه ايضا حين مات الاشتر من شربه عسل ان لله جنودا منها

العسل وقال حوب اخت عمرو ذي الكلب

كل امرء بطوال العيش مكدوب وكل من غالب الايام مغلوب ٢

وقال النابغه

ما يطلب الدهر تدركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب ٢

وقال آخر

لعمرك ما يدري الذي كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا ٢

وقال ابو قلابه الهذلي

ان الرشاد وان الغي في قرن بكل ذلك ياتيك الجديدان

لا تامنن وان اصبحت في حرم ان المنايا بجنبي كل انسان

ولا تقولن لشي لست افعله حتى يبين ما يمني لك الماني

اي يقدر لك القادر الله تعالى وقال آخر

من كان يسره ان طول حياته فاني زعيم ان سيصرعه الدهر

وقال ابن الرومي

طامن حشاك فان دهرك موقع بك ما تخاف من الامور وتكره

واذا حذرت من الامور تقدرا وفررت منه فنحوه تتوجه

ويقولون [...] امثالهم انا ابن بجدتها ٥ ويقولون حلب الدهر اشطره
اي قد احـ[...] الدهر شطرين في خير وشر واصله من حلب الناقه
يقال حلبها [...] شطرها اي نصفها وذلك انه اذا حلب خلفين من اخلافها
فهو شطر ثم حلبها الثانيه حلفين ايضا فيقول حلبتها شطرين ثم
يجمع فيقول اشطر ويقولون فلان مؤدم مبشر وهو الذي جمع لينا
وشده واصله من ادمه الجلد وهي باطنه وبشرته وهو ظاهره
ويقولون عند جهينة الخبر اليقين ويروى حفينه وكذا انه خبر
معروف متداول وهو رجل كان عنده خبر قتيل قد خفي امره
وقال المنذر بن الحباب بن الجموح الانصاري يوم السقيفه انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب

الجذيل تصغير الجذل وهو اصل الشجره ينقطع
اغصانها ويبقى قايما فتحك الجربا من الابل فيحتك
وهو يسمى جذل الحكاك واما العذيق فهو
تصغير العذق وهي النخله نفسها اذا اكرمت
حملت ما لا تطيقه فتحني فتبنى في اصلها دعامه
تعتمد عليه فلذلك المرجب

وقال علي عليه السلم راي الشيخ خير من مشهد الغلام فصار هذا الكلام
مثلا متداولا ويقولون في التجارب رجل منجذ ٥
وانشد الاصمعي

اخو خمسين مجتمع اشدي ونجذني مداراة الـ[...]
ويقولون في الخبر لقي من غاتها مناديا اعط القوس [...] ومن
امثالهم من يشتري سيفي وهذا اثره انت [...] ام من
غش بها اي العاص بها اخبر الخيل اعلم بفرسانها الجواد
عينه فراره ٥ عين عرفت فذرفت انوا هها مجاسها اصله
ان الابل اذا احسنت الاكل اشتفى الناظر بذلك عن معرفه سمنها واستغنى
عن جسها رب لحظ اصدق من لفظ ٥ ليس الخبر كالعيان ٥
است البابن اعلم بمعلمه امها البصاع ٥ اني اذا حككت قرحه
ادميتها المثل لعمرو بن العاص وكان اعتزل في خلافه عثمن فلما بلغه حصره
وقتله قال انا ابو عبد الله اني اذا حككت قرحه ادميتها وسارت
مثلا يعني انه كان يظن هذا الامر واقعا وكان كما ظن ومن
امثالهم العوان لا تعلم الخمره ويقولون اذا هوزت فاهتز
واذا اربى بك فاربى حذروا حذركم ومن كلام الرسول
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اعقل وتوكل ومن كلام العرب
وامثالهم عش ولا تغتر ان ترد الما بما اليس معنى الاول ان يمر
صاحب الابل بالارض المكليه فيقول ادع ان اعشي ابلي بها حتى ارد على
اخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وتاويل المثل الثاني ان الرجل يرد
الما فلا يحمل منه اتكالا على ما اخر بصر اليه فيقال له ان لم تحمل
فاحفظت من الماعطبت قال حماد الراويه انشدت ابا عطا

السديد هذا البيت

إذا كنت في حاجة مرسلاً فارسل حكيماً ولا توصه

فقال ابو عباس ما قال فقلت كيف كان يقول قال كان يقول

إذا ارسلت في امر رسولاً فافهمه وارسله اديبا

وان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لا يكن علم الغيوبا

ومن امثالهم قد احزم لو اعزم وقال الشعبي اصاب متامل او كاد واخطا مستعجل او كاد ومنه قول القطامي

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومن امثالهم في الجد

اجمع حرامبزل واشدد حيازيمك ومنه قول علي عليه السلم ٥

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

ويقولون في مثله اتخذ الليل جملا هذا اوان الشد فاشتدي زيم وزيم هاهنا اسم فرس وهو في موضع آخر المتفرق ٥

للحزم فاذا استوضحت فاعزم وقال بشار

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوماً فان الحزم ليس بنايم

ومن امثالهم اشتر لنفسك وللسوق ومنها قبل الرمي يراش السهم ومنها قبل الرمي يملا الكنائن ٥

دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا وقال الحماني العبدي

إذا خفت في امر عليك صعوبة واصعب به حتى تذل مراكبه

وقال نهشل بن بيدوس

واذا اظلمت فلن كانا نظالم حتى بقي البلحعل اجمع

ومن امثالهم رمت المحاجزه قبل المناجزه وامر ابقرار

اليس المثل الاول لاكثم بن صيفي والثاني لجابر بن عمرو المازني وذلك

انه كان يسير يوما في طريق اذ راى ابر رجلين شديد كلبهما عمر بن سليهما والفرار

بقراب اليس ثم مضى اي ما تعاله فالفعل لاشواله ويقولون راجم لعود

اودع اني لا استغن الا باهل القوه ٥ وقال الشاعر

اذا المرء لم يدهك بالحزم كله ذرجته لم تغن عنك تجاربه

ومن امثالهم في الاستغفال مخرنبق لينباع اي مطرق ليثب وتحسبها حمقاء وهي باخس وقولهم اطرق فانك فاعله اي اركب الامر الشديد فانك قوي عليه واصل هذا ان رجلا قال لراعيه له وكانت تنزل الحزونه وترعى في السهوله اطوي حدى طرر الوادي وهي نواجيه وقال ابو عبيده احسبه يعني بالنعلين غلظ جلد القدمين ومن التحذير والحزم قولهم انج سعد فقد هلك سعيد ومن امثالهم في الجد فرغ له سياقه وفرغ له طنبوبه ويقولون عاقول اذاب رلع يوم الرحل ان ياتي من الحزم ما كان ياتيه من قبل ما جاء في الاغرار والبخل والاطماع وما يقارب هذه المعاني السجايل المشطان قاله بن مسعود رضي الله عنه ومن امثالهم في معنى وجود الشيء حيث لا ينتفع به برد غداه غر عبدا من ظما وذلك انه خرج في برد غداه

ولم يتزود الماء اي من روح النهار فلما حميت عليه الشمس بالفلاة هلك
عطشا له باول من غرة السراب ومن امثالهم ليف بعلهم
قد اعيا ابوه ومنه قول الشاعر

ترجو الكبير وقد اعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

ويشبهه قول الفرزدق وان كان اراد به الهجا

يرجي ربيع ان يجي صغارها بخير وقد اعيا ربيعا كبارها

ويقولون يا عامر اذكر حلا يضرب لمن يتالع في الامر وينسى عاقبته
واصله الذي يشد رحله ويسرف في الاستيباق ويقولون لا تقتن من
كلب سوء جروا الذيب حالبا ابيد ومثله قول المتنبي

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا

ويقولون في الاطماع اماني الجدان بيام حتى يحلم بربه
انك لا تجني من الشوك العنب وقال كعب بن زهير

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل

ويقولون ابناض بغير تنوين اي ينبض القوس من غير ان يوترها
قد نفخت ولو نفخت في فحم قاله الاغلب العجلي في شعر له
ويقولون هو بنت الجبل يعنون الصدا اي هو مع من تكلم
ويقولون ايضا ما انت الا كابنة الجبل مهما يقل تقل ومن كلام
المهلب في الاعتزار من صاف الاسد قراه اظفاره ومن حرك الدهر
اراه اقتداره

البر والعقوق والمحافظة على الاهل والاخوان

ومن امثالهم في هذه المعاني عيضك منك وان كان شيا اي منك
اهلك وان كانوا على خلاف ما تريد ومثله منك انفك وان كان
اجدع ومنه الحفاظ يحلل الاحقاد
ومنه قول القطامي

وبرض عند المحفظات الكتايف وتاكايف السحايم

ويقولون لا تعدم الحوار من امه حنه لا يضر الحوار وط امه
وقال الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقال اخر

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

والنصف الثاني من هذا البيت مثل ساير ويقال تمسك بالحاجه
ما عمالك بالشوطه ومن ذلك قول ذو الرمة

وقد علقت مي بقلبي علاقة بطيا على مر الشهور انحلالها

ويقولون هو على حبل ذراعك ويقولون لا يدخل بين العصا ولحاها
وقال ابو الدردا رضي الله عنه معاتبة الاخ خير من فقده فصارت
مثلا وقال طرفة بن العبد

واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وقال بدر بن علا العامري

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة ... فإنما تراد به فاقصد له او تسدد

وقال ابن المولى

فلا تطلبن عز ابن العشيرة فان ذليل من تذل عشائره

ولما قال في جرير بن عبد الله البجلي

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيله

قال قائل ما مدح من هجي قومه

ومن الامثال في العقوق

العقوق ثكل من لم يثكل الملك عقيم ومن امثال البر قول بيهس لامه لما قتل اخوته وعاد تحنت عليه وكانت من قبل تقصيه الثكل ارامها وقالت له احب من بينهم فقال لو خيرت لاخترت ومن امثالهم وامالي وجوه اليتامى حكاه فضل المفضل عن سعد القرقره وهو رجل من اهل هجر كان النعمن يضحك منه فدعا بفرسه اليحموم وقال لسعد اركبه فاطلب عليه الوحش فقال سعد اذن والله اصرع فابى النعمن الا يركبه فلما ركب سعد نظر الى بعض ولده وامالي بوجوه اليتامى ومن كلامهم انصر اخاك ظالما او مظلوما ويقال اعز اخاك ولو بالصوف اي ان لم تقدر على معونته بذلك فاصرخ له حتى يغاث ويقولون مولاك وان عناك ٥

ومن الامثال في الحميه والانف

قول اكثم بن صيفي تجوع الحره ولا تاكل بثديها ... قوله معقولا ومنها الخيل تجري على مساويها وان كان ... ب وعيوب وقولهم في عزيز قاله جابر بن والان المنذر وقولهم محا السيف ما قال ابن داره اجمعا وهو سالم بن داره اجمعا فاره لحنش فاغتاله احدهم فقتله ٥ ومن الحميه قولهم هاجت زبرا وهي امه كانت للاحنف كان يصغي الى قولها كثيرا ولها معه خبر قد ورد في موضعه والابيات السائره في هذا المعنى كثيره فمن ذلك قول عبد الله بن الزبير الاسدي

فلو الين لغير الحق اسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقال مالك ابن الريب

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستاسد الحامي

وقال معارك بن مره العبدي

اتطمع في هضمي لئن شاب عارضي وقد كنت ابا الضيم اذا انا امرد

وقال منقذ الهلالي

سئمت العيش حين رايت دهرا يكلفني التذلل للرجال

تحسبك بالمصف ذا حر وحسبك بالمذله سوء حال

وقال امرؤ القيس ويروى للخنسا

ساحمل نفسي على آله فاما عليها واما لها

وقال ابي بن حمام بن قراد بن مخزوم العبسي

قد يُهاب لمن لا يهابني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

وقال العباس بن مرداس

نحدها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل

وقال محمد بن وهيب الحميري

الا ربما كان التصبر ذلة وادنى الى الحال التي هي أسمج

وقد يُلبس الخطب الذي هو قاتل اذا لم يكن الا عليه معول معرج

وقد قال مهيار فاجتنب بخار الحافة في التمثيل بالقدما فاقعد

فاقعد اذا السعي جر مهلكة ودع اذا ما اهابك الشبع

ومن امثالهم لو كرهتني يدي لما صحبتني وقال الشاعر

فلو رغبت عني يدي قطعتها وفيها لمن رام الوصال وصال

ما جاء في الحلوم والشباب

يشبه هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم جدع الحلال انف الغيرة ومن امثالهم اذا نزل بك الشر فاقعد اي فاحلم ولا تسارع اليه ومن امثالهم وقال الاحمر في مثله الحليم مطية الجهول يعني انه يحتمل جهله ولا يؤاخذه به ومن امثالهم فيه انه لواقع الطائر وانه لساكن وهو واقع الغراب واقع الطير ٥

وقال الشاعر

قل ما بدا لك من زور ومن كذب حلمي أصم واذني غير صماء

ومنه ملكت فاسجح قالته عائشة لعلي عليه السلام يوم الجمل ومن

امثالهم فيه اذا ارجحن شاصيا فارفع يدا يقول اذا رأيته قد خضع واستكان فاكفف عنه والشاصي الرافع رجله والمرجحن الساقط المائل ومن امثالهم في الحلم والاتباط له لذي الحلم

قال الشاعر

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

قيل هو عامر بن الظرب العدواني حكيم العرب عاش حتى انكر عقله فكان اذا زاغ في الحلم قرعت له العصا فينتبه ويعود الى الحق ٥ وقيل هو عمرو بن حممة الدوسي وقيل اكثم بن صيفي وقيل اول من قرعت له العصا لسعد بن مالك الكناني ومن كلام العرب عركت ذلك بجنبي اي احتملته ربط الامر جأشا او وطن نفسه عليه

ما جاء في الصدق والكذب

من امثال العرب سُبَّني واصدق اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح يضرب للكذوب لا يصدق ولو صدق واصله ان القين اذا نزل بالحي قال لهم اني اسري الليلة يحثهم بذلك على معاملته ثم يصبح بمكانه ويقولون في كلامهم ٥ من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه ٥ ومن امثالهم لا يكذب الرائد اهله ومنها الكذب دا والصدق شفاء ٥ ومنها ليس لمكذوب رأي كان المفضل يحدث ان صاحب هذا المثل هو لعمرو بن تميم قاله لابنته الهيجمانة

وذلك [..] شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يزورها فنهاه
قومها عن[..] فأبى حتى وقعت الحرب بين قومه وقومها فأغار عليهم
عبد شمس في جيشه فعلمت الهيجمانة فأخبرت اباها وقد كانوا
يعلمون الهيجمانة به كاعجابه بها فلما قالت هذه المقالة لابيها
قال مازن مالك ابن عمرو بن تميم حب ولات هنت وانى لك مقروع
وهو عبد شمس بن سعد كان يلقب به فقال لها ابوها عند ذلك
اي بنية اصدقيني اكذلك هو فانه لا راي لمكذوب فقالت ثكلتك
ان لم اكن صدقتك فلح ولا احالك ناجيا فذهبت كلمته وكلمتها
وكلمة مازن مثلا ومن امثالهم ان الكذوب قد يصدق وعند
النوى يكذبك الصادق قال المفضل ان رجلا كان له
عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه وجعل الخطر بينهما
اهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبيت عندي الليلة
ففعل فاطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا في سقا قد كان
فيه لبن حازر فلما اصبحوا احتملوا وقالوا للعبد الحق باهلك فلما توارى
عنهم نزلوا فاتى سيده فسأله فقال اطعموني لحما لا غثا ولا سمينا
وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا
فساروا بعدا وحلوا وفي النوى يكذبك الصادق فارسلها مثلا
واحرز مولاه مال الذي بايعه واهله ومن امثالهم لا يدري
الكذوب كيف يأتمر القول ما قالت حذام المثل لجيم بن مصعب

بن علي بن بكر بن وائل وحذام امرأته صدقته الكذوب [..]
صدقني سن بكره وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه في رجل اخبره بشيء لا اليه لسائله زعم موسى ان ذلك
اكذبها حلف انها قليلة البلا مخافة العين وفي الكذوب
احاديث وبان اسنه حين اصعدا ٥

وصف الرجل بالتبرز والفعل الحميد

من امثالهم هذا هو نسيج وحده اذا كان مكتفيا بنفسه ويقولون
هو يرقم على الماء يضرب في الحذق ويقولون في المحافظة والحمى
جار الحار اي دواه وفي الوفا انجز حر ما وعد قال ذلك
الحرث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وكان
له رباع من حنظلة فقال له هل اذلك على غنيمة ولي خمسها قال نعم
فدله على قبيلة فاغار عليها بقوله فنجز له ما دله ويقولون
في الحرب جري المذكي الفارح وقال قيس بن زهير لحذيفة
بن بدر في الرهان بينهما جري المذكيات غلاب ويقولون للرجل المبرز
ما يشق غباره واصله قول قصير بن سعد في العصا فرس جذيمة قال
لجذيمة اركبها فانها لا يشق غبارها والخبر مشهور ويقول لا
يقعقع له بالشنان ولا يصطلى بناره ويقولون هو الذي يعبد المبسم
للشرس الشديد قاله النعمن بن المنذر لخالد بن معوية السعدي ٥
وقال الشاعر

وبي الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر

ومن امثالهم هل يخفى على الناس النهار وهل يجهل البدر قال ذو الرمة

لقد بهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا

ومن امثالهم لا حر بوادي عوف المثل للمنذر يقوله لعوف بن محلم الشيباني وقد اجار عليه وقيل هو عوف بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم وكان يقتل الاسرى ولا يفتقهم ويقولون في الرجل المقدام على الامور ولا يبالي على اي قطريه وقع ويقال قطريه اي جانبيه ويقولون على سكا الفرجة ويقولون هو عندي بالنمس عند الوصف والاحماد ولا تجعلني في اليد الشمال اي لا تحقرني ويقولون رجل مقابل مدابر اي كريم الطرفين ٥

التمسك بالامر الواضح

من امثالهم فيه من سلك الجدد امن العثار ٥ ومن امثالهم الحق ابلج اي يتردد صاحبه فيه فلا يجد مخرجا ليس لعين ما رات ولكن لكف ما احدث الزمن فارسط ومنه اشدد يديك بغرزه ويقولون محسنة فهيلي يضربونه للامر المستقيم واصله ان رجلا نزل بامراة ومعه سلف دقيق فلما غاب الرجل اغتنمت غيبته فجعلت تهيل من سلفه الدقيق في سلفها فهجم عليها غفلة فدهشت فجعلت تهيل من دقيقها في دقيقه فقال محسنة فهيلي ٥ ويقولون حل اولى لحالك افى اي الزم ومنه قول عنترة ٥ ٢٠٢

فاني حيالك لا ابا لك فاعلمي اي امري ساموت ان لم اقتل

ومن امثالهم اقصدي تصيدي دع عنك نبيات الطريق اي عليك اي عليك واضح الامر ودع الروغان يمينا وشمالا ٥

التوسط في الامور

من ذلك قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم حين ذكر العبادة والغلو فيها ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقول اذا كلف نفسه غير طاقتها في العبادة بقي حسيرا كالذي افرط في اغذاذ السير حتى عطبت راحلته ولم يقض سفره ولا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى اي تلفظ من المرارة يقال قد اعقى الشيء اذا اشتدت مرارته وقال ابو عبيدة وقول العامة فيلفظ غير صحيح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلحه الا لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وقيل خير الامور الاوساط وقالوا في مثله لا وكس ولا شطط وقال زهير ٥

دون السماء ودون الارض قدرهما عند التناهي فلا فوت ولا درك

وقال عنترة

لا ممعن هربا ولا مستسلم

وقال اشر السير الحقحقة وفي الخبر خير الامور اوساطها فالوسط محمود على كل حال الا في العلوم فان الغايات فيها خير واولى وقيل سائر العلوم والصناعات ينفع فيها التوسط ولا يضر كالنحو لمن يصر

من باب الفاعل والمفعول به وباب الاضافه وباب النكره والمعرفه ان يكون جاهلا ببقيه ابواب النحو وكذلك من نظر في علم الفرايض وليس يضر من احكم باب الصلب ان يجهل باب الجد وغايه ذلك ان يكون علم من ذلك العلم نوعا دون نوع الا علم الطب والكلام ناصح الامور لمن تكلف علم الطب ان لا يحسن منه شيئا او يكون من حذاق المتطببين فانه ان احسن منه شيئا ولم يبلغ فيه هلك واهلك المرضى وكذلك العلم بصناعه الكلام ان قصر فيه عن منتهى الشبه ولم يبلغ الغايه التي يريدها فيضل ويضل ٥

التساوي في الامر

سواسيه كاسنان الحمار سواسيه كاسنان المشط القول خوان وسي في اشم هما كركبتي البعير هذا المثل قاله هرم ابن قطبه الفزاري في منافره عامر بن الطفيل وعلقمه بن علاثه اليه هما الفرسي رهان هما زندان في وعا هما كحماري العبادي حين قيل له ايهما شر فقال هذا ثم هذا وهذا المثل يوضع في المدح ومن امثالهم ومن امثالهم وقعا كهمي عير انصف القاره من راماها قال هشام والقاره هم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه وانما سموا قاره لاجتماعهم والتفافهم قال ابو عبيده واصل القاره الاكمه وجمعها قور وقال ابن واقد انما قيل انصف القاره من راماها في حرب كانت بين قريش وبكر بن عبد مناه بن كنانه وكانت القاره

مع قريش وهم قوم رماه فلما التقى الفريقان راماهم الاخرون فقيل قد انصفكم هولاء اذ ساووكم في العمل الذي هو شانكم وصناعتكم ٥ ومن امثالهم سوا علينا قاتله وقاتله وهو نصف بيت للوليد بن عقبه من شعر قاله في قتل عثمان واصله ان رجلا يقال له الحطم قتل فصارت حميصه له الى غير القاتل فراى معه فقال لست بقاتله فقيل له ذلك ٥ ومن امثالهم اشبه امرو بعض بزه قاله ذو الاصبع العدواني وهو حين طول بحي في موضعه كل ذلك صدارحاله قاله همام بن مره الشيباني ويقولون ما اشبه الليله بالبارحه وحذو القذه بالقذه كل حار ابل بجارها ولا تنبت الحقله الا بقله اي لا يلد الوالد الا مثله

المجاراه

من امثالهم في هذا اضرب افدح لك ويقال اكدح لي ابك لي اكد لك ومنها من ينكح الحسنا يعط مهرا ومنها اسا سمعا فاسا اجابه قال النابغه ٥

لقد جزتكم بنو دبيان ماجيه بما فعلتم لكيل الصاع بالصاع

لما مات الحجاج ابن يوسف جزع ابيه الحجاج عليه ودخل الناس اليه يعزونه ويسكنونه وهو لا يزداد الا جزعا فكان ممن دخل عليه رجل كان الحجاج قتل ابنه يوم الزاويه فلما راى جزع الحجاج وقله ثباته شمت به وتمثل بقول طفيل الغنوي ٥

ندري كما دنا غداة تحجر من الغيظ في اكبادنا والتحوب

وقال حسان بن عمرو

متى ما يشا مستبش الشر يلقه سريعا ويجمعه اليه اناملة

التفرق والزيال

من امثالهم في ذلك اتى ابد على لبد وهو نسر لقمان السابع من يجمع يتقعقع عمده اي قصارهم التفرق طارت بهم العنقا او دب بهم عقارب منداع ذهبوا ايدي سبا ٥ ويقال في مثله حفت نعامته ويقال نعامته ورف راله ويقولون فشا بينهم ظربان او ذي كما اودت ارم وقال الحوب السعدي وهو نوبه من مصر

ارب بهم ريب المنون كانما على الدهر فيهم ان يفرقهم نذر

ومن امثالهم لكل ذي عمرو نوى

حفظ اللسان

من ذلك قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال عمر بن عبد العزيز التقي ملجم ٥ وقال بعض العرب لرجل يوصيه اياك ان تضرب لسانك عنقك ٥ ومنه قول الشاعر

رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا

وقال علقمة بن علاثة اول العي الاختلاط واسوا القول الافراط

ومن امثالهم

من اكثر اهجر احفظ ما في وعائك وغير سرب ويقولون مدرك اوسع لسرك ومن امثال اكثم بن صيفي لكل ساقطة لاقطة لجذ به من سقط الكلام ومن امثاله رب قول انفذ من صول يضرب لحفظ اللسان فيما يتقى من العار ٥

وقال طرفة بن العبد ٥

وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

وقال كعب بن سعد

اذا انت جالست الرجال فلا يكن عليك لعورات الرجال دليل

وكان يجالس الاحنف رجل يطيل الصمت حتى اعجب به الاحنف فقال الرجل يوما للاحنف يا ابا بحر هل تقدر ان تمشي على شرف المسجد فقال الاحنف

وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم

ومن امثال العرب سكت الفا ونطق خلفا قال ابن الاعرابي الخلف الردي من القول يقال فاس ذات خلفين اي ذات راسين والخلف الطريق وراء الجبل ويقال خلف صدق من ابيه وخلف سوء ويقال لمن هلك والده خلف الله عليك وخلف الرجل الوالي اذا كان خليفته ويقال خلف فوه من الصيام يخلف خلوفا اذا تغير ويقال هو خالف اهله

وحا... اذا كان فاسدا ويقال في مثله خلفناه
وخلفته وفيه خلفناه ويقال عبد خالف اي فاسد ويقال
اسعل العدو وابر الكلب من خلفته ورجل ذو خلفه والخالفه
عمود من اعمده البيت زوايا واحدتها خلفه قال الاصمعي
خلف فلان يخلف خلوفا اذا فسد ولم يفلح والخوالف النسا اللواتي غاب
ازواجهن وليس عندهن رجال قال الله عز وجل رضوا بان يكونوا
مع الخوالف ورجل خلوف اي عيب وخلوف حضور والخلفه الورق
يخرج بعد الورق اليابس ويقال الليل والنهار خلفه اي اذا ذهب هذا
جا هذا ويقال خلف ثوبه اذا قطع وسطه وجمع بين طرفيه ويقال
برئت اليه من خلفه العبد اي من فساده والخلف طرف الضرع
ويقال اخلف بيده اذا اهوى بها الى خلفه ليتناول شيا والاخلاف
ان يعد على الناقه فلا يلقح والاخلاف ان يعد الرجل عده فلا ينجزها
والاخلاف ان يجعل الحقب وراء الثيل والثيل وعاء قلم البعير وهو
قضيبه يقال اخلف من يعرك قال ابو زيد الخالف الفاسد الاحمق
وقد خلف يخلف خلافه ويقال جا فلان خلافي وخلفي وهما واحد
وقد جاءت اللغتان في كتاب الله تعالى قال ويقال اخلف فلان
صاحبه في اهله اخلافا وذلك ان يباشره حتى اذا غاب عن اهله
جا فدخل عليهن قال ويقال خلف الشراب واللبن يخلف خلوفا
اذا حمض ثم اطيل انقاعه فيفسد وقال ابو زيد والاصمعي

خلفت نفسي عن الطعام تخلف خلوفا فاذا اضربت عنه من مرض
وقال ابو زيد لا يقال ذلك الا من المرض قال الاصمعي والكسائي
الخلف المربد يلون ورا البيت ويقال نتاج فلان خلفه اي
عام ذكر وعام انثى والخلفه النبت في الصيف والخلفه اختلاف
البهايم وغيرها ويقال حلب الناقه خليف لبايها يعني الحلبه التي
بعد ذهاب اللبا والخليف الطريق في الجبل وقال ابو نصر هو
الطريق ورا الطريق او في اصله وقال اللحياني الخليف الطريق
ورا الجبل ويقال المخلفه الطريق ايضا يقال عليك المخلفه الوسطى

ما جا في التصريح والمكاشفه

من ذلك قولهم صرح الحق عن محضه ابدا الصريح عن الرغوه الرغوه
والرغوه لغتان وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهاني بن عروه
المرادي في شان مسلم بن عقيل يقال اللبن حين يحلب فاذا
ذهبت رغوته فهو صريح فاذا امكن ان يصب في الانا فهو
صريف لم ينقع يومه ثم حمض اذا جعل في السقا فاذا اخذ طعم
السقا فهو ممحل فاذا اخذ في الحمض فهو قارص فاذا اراب فامكن
ان يمخض فهو طليم ومظلوم واذا انقطع زبده ولم يخرج مستقيما
فهو متمرد وثامر فاذا اخرج زبده فهو رايب فاذا اشتد حمضه
وتقطع فصار اللبن ناحيه والما ناحيه فهو الممذقر فاذا اشتد
حمضه جدا فهو الادل يقال جانا بادله تزوي الوجه فاذا تلبد

وغلط [illegible] الهريد والعكلط والعلط وهو العلاب وهو الغنبي
اذا صبت لم يسمع صوته من خثورته والمحط الذي لم يخالطه ما والحامض
الذي اخذ ريحا فاذا ذهبت عن اللبن حلاوته قيل له البيامط والحازر
الذي يشتد ايضا والمرب الذي حقن اياما فاشتدت حموضته والروابه
شبه الجليده تعلو اللبن والرثيه حليب يصب علي حامض وقد
راب والصبر ما الجبن والمصل عربي صحيح والما الذي يسيل منه المصاله
ويقال للكتل الرهيده والسمحليب يصب عليه ما فسامه اساه
نسا والنجيسه لبن الضان تصب عليه لبن المعزي والصلح الذي
اكثر ماوه وهو الصاح والمدبق الذي فيه ما والرحف
الرحو من الزبد والهيد الذي لم ينم روب البته والصرد ان
ينقطع مسفسا لا يلتيم ومن امثالهم قد بين الصبح لذي
عينين ومنها برح الخفا ومنها اخبرته بعجري وبجري اي
المهرته من نفسي على معايبي واصل العجر العروق المنعقده فاما
البجر فهي ان تكون تلك في البطن خاصه ومنها لبست له جلد النمر
وشرت له العصا لا مخبا العطر بعد عروس وقد يضرب في الحطا
وترك الشي وقت الحاجه اليه قال ابو زيد اصله ان رجلا تزوج
امراه فوجدها تفله فقال اين الطيب فقالت خبانه فعندها قال
لا مخبا العطر بعد عروس وذكر المفضل ان المثل لامراه عروس وكان
زوجها جميلا يسمى عروسا فهلك فحملت امراته العطر واله النسا والطيب

فمر بها بعض معارفها فوجدها وعشعها فقالت عند آل [illegible] مثل
ومن امثالهم ما اطلب اثرا بعد عين وقد يضرب في الاحتياط في
الامر المثل لمالك بن عمرو الباهلي كان له اخ يقال له سماك
فقتله رجل من غسان فطلبه مالك فاراد قتله فقال الغساني
دعني ولك مايه من الابل فقال ما اطلب اثرا بعد عين ثم قتله
ومن امثالهم قول الحداع من اجرى من مايه المثل لقيس بن زهير
في رهان داحس والغبرا المدى ما يبعلوه ويقولون في المكاشفه
والتحذير قد اعذر من انذر وما له ستر ولا حجر الستر هاهنا الحيا
والحجر العقل ويقولون في الامر الجلي ما يوم حليمه من ايام العرب
المشهوره ولها فيه حديث معروف وقد ذكر هذا اليوم في موضع
اخر بشرحه

ومن امثالهم في الامر الشايع ٥

يكفيك من شر سماعه قالته فاطمه بنت الخرشب الانماريه
ام الربيع بن زياد وهي ام الكمله احدى المنجبات لقيس بن زهير
وكان الربيع اخذ منه درعا فعرض لها قيس ليرتهنها عليه فقالت يا قيس
اترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بامهم يمينا وشمالا فقال الناس
ما شاوا وكفيك من شر سماعه ومن امثالهم عند النصح
نرح

ما جا في التسويف والوعد والوعيد

ويقولون مطله مطل نعاس الكلب وذاك انه دايم متصل ويقولون

اسم حجفه ولا ارى طحنا والطحن الدقيق ومن امثالهم الصدق ينبي
عنك لا الوعيد غير مهور من نيابنيوا ومنها جاء ينفض مذرويه
اذا جاء يتوعد مهدد ولا يقال هذا الا لمن وعد من غير حقيقه
والمذروان فرعا الاليتين ومنها ويقاربها قولهم اني على ضلعك
والمثل السائر مواعيد عرقوب قالوا كان عرقوب رجلا من
العماليق اتاه اخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه
النخله فلك طلعها فلما اطلعت اتاه اخاه للعده فقال دعها حتى
تصير بلحا فلما ابلحت اتاه فقال له دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت
قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب من الليل
فجدها ولم يعط اخاه منها شيئا وفيه يقول الاشجعي ٥
وعدت وكان الخلف منك سجيه مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
ويقولون في الوعيد ابرق لمن لا يعرفك ويقولون لمن يعد ولا يفي
رعده ولا احساس ومن امثالهم في التسويف
الى ذلك ما باض الحمام وفرخا المكر والمداهنه ومن
امثالهم في ذلك يسر حسوا في ارتغاء امكرا انت في الحديد
قاله عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الاشدق عند قتله وخبره
معه طويل وقد ذكر في موضع اخر وقال له عمرو حين قيده ان رايت
يا امير المؤمنين ان لا تفضحني بان تخرجني الى اهل الشام فتقتلني بحضرتهم
فافعل وانما اراد عمرو ان يخالفه فيخرجه فاذا ظهر منعه اصحابه

وكانوا بينه وبين عبد الملك ومن امثالهم من حفر
فيها ان صوح من رعى اصل المعواه الى حجر الذئب ثم جعل يتشاغل
جدي او عنزه فيسقط الذئب فيها لياخذه فيصطاد ٥
والمثل السائر قال المفضل فيه وكان نزل رجل بقوم فاضافوه
ليلا وعشوه فلما فرغ قال لهم اذا اصبحتموني غدا فكيف اصبح في
حاجتي فقالوا له اعن صبوح ترقق وعادة الربي على الرعد والربعه
ومن امثالهم في هذا المعنى ٥ لامر ما جدع قصير انفه
وخبر جذيمه يشتمل على هذا المثل وغيره فلا حاجه الى اعاده ذكره
المرزوكان ان النعام في القرى ما زال يسل في الذروه والغارب
فاذا بلغ في الخداع الايناس قيل الايناس اياك اعني فاسمعي يا جاره
المثل لسهل بن مالك الفزاري قاله لاخت حارثه بن لام الطائي

ومن امثالهم في المكر

خابري ام عامر ويقارب ذلك قولهم ام نهار رقشي ليلا
ويقولون للخب اروغ من ثعاله ٥

حفظ الموده بالتباعد

من امثالهم في هذا فرق بين معد تحاب وكتب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى ابي موسى الاشعري ان مر ذوي القرابات ان يتزاوروا
ولا يتجاوروا وروي عنه رضي الله عنه وعن ابن مسعود انهما
قالا خالطوا الناس وزايلوهم اي خالطوهم في المعاشره

والاخلاق ومن ابلوهم باعمال الكفر ويحمل المباعده ايضا ويقارب
هذا الكلام قول صعصعه بن صوحان اذا لقيت المومن فخالطه واذا
لقيت الفاجر فخالفه ودينك فلا تكلمه ويشبهه ما روي عن عيسي
عليه السلم كن وسطا وامش جانبا ٥

ما جا في الضروره والمعذره والاعتذار

ازهد الناس في عالم جاره ويروي اهله من امثالهم في ذلك
مكره اخوك لا بطل وهو في قصه بيهس نعامه وهو مذكور في
مكانه من هذا الباب لو ترك القطا لنام هو لامراه عمرو
بن امامه وكان نزل بقوم من مراد فطرقوه ليلا فلما رات امراته سوادهم
انبهته فقالت قد اتيت فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا
لنام فاتاه القوم فنبهوه وقتلوه ومن امثالهم الشر الجاه
الي مخ العراقيب وقد يضرب عند مسله اللييم ويقولون الطعن
اظار يضرب البخيل يعطي من ضروره يقول اذا خاف ان يطعنه عطفه
ذلك عليك فجاد بماله جوفا منك ويقولون الخله تدعوا الي الليله
اي الحاجه تدعوا الي السرقه ٥ ويقولون لكل جواد كبوه ولكل
عالم هفوه ولكل صارم نبوه ويقولون ترك الذنب ايسر من
الاعتذار ومن امثالهم حال ما خلاقوه واصله ان رجلا
سلم عليه وهو ياكل فلم يرد السلم فلما فرغ قال هذه المقاله اي كنت مشغولا

ومن امثالهم في الضروره

سي يحل لا انا شغلت شغاي حدواي بالتباعد بيطق ... وقد
ضرب هذا المثل في قلة الاعوان ومن الاعذار قول قصير بن سعد
لعمرو بن عدي حين امره ان يطلب ثار خاله جذيمه من الزبا افعل
كذا وحلال دم ٥ وقال الشاعر

اذا ما شفيت النفس ابلغت عذرها ولا لوم في امر اذا بلغ العذر

ومن امثال الضروره يلبس الخلق من لا جديد له ٥

تعدد الكمال والمحض

من امثالهم فيه اي الرجال المهذب وقول ابي الدردا من لك باخيك
كله وقولهم لا تعدم الحسناء ذاما مخفف وهو العيب ٥

تعلق الفعل بما يتعذر والامتناع عنه

ما اتصل المانع او فعله ما استمر الشي ٥ من امثالهم في هذا
لا اتيك ما حنت النيب ومثله لا اتيك ما اطت الابل وقال ابو زيد
لا اتيك ما اختلفت الدره والجره قال واختلافهما ان الدره تسفل
في الضروع والجره تعلوا الي الراس ما اختلف الملوان وهما الليل
والنهار والواحد منهما ملا مقصور ومثله ما اختلف الاجراب
وكذلك ما اختلف العصران ومنه قول الشاعر

ما لبث الفتيان ان عصفا بهم ولكل قفل يسر اغلاقها

ويقولون لا افعله ما سمر ابنا سمير ولا اتيك السمر والقمر يريدون ما كان
السمر وما طلع القمر ولا اتيك من اجل واجل ولا الصبح حتي يسقط

أسنانه ويقال انها لا تسقط ابدا حتى تموت   قال الاحمر في
مثل لا آتيك سجيس الاوجس سجيس عجيس ومعناهما الدهر ولا آتيك
الازلم الجذع وهو الدهر وما حي حي وما مات ميت   ويروى عن المفضل
انه قال هذا المثل للقمن بن عاد   ومثله لا افعله دهر الداهرين وعوض
العائضين وابد الابيد وابد الابدين   وما حملت عيني الماء وحتى يرجع
السهم على فوقه ابدا وانما اقتضاه قدما ٥ وقال ابن الكلبي من هذا
قولهم لا افعل ذلك معزى الفزر   قال والفزر سعد بن زيد مناة
بن تميم وكان وافى الموسم بمعزى فانهبها هناك فتفرقت في البلاد
فالمعنى في معزى الفزر حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع الدهر كله
وانما سمي الفزر لانه قال من اخذ منها واحدة فهي له ولا يوخذ منها
فزر   وقال وهي الاسان ولا افعل ذلك حتى يؤوب القارظان
وهما من عنزة فالاول منهما يذكر ابن عنزة لصلبه عشق ابنته فاطمة
بنت خزيمة بن نهد وخبرهما يرد في الاخبار من اخبار العرب والقارظ
الاخر زهير بن عامر من عنزة   خرج يجني القرظ فلم يرجع ولا علم خبره
ومن امثالهم حتى يؤوب المنخل وخبره شبيه بهذا وضع الشي في موضعه
ومن امثالهم في هذا ذكرتني الطعن وكنت ناسيا   واصله ان
رجلا حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فانساه
الدهش والجزع ما في يده فقال الحامل الق الرمح فقال الاخر ان معي رمحا
وانا لا اشعر به ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وكر على صاحبه

فقتله او هزمه   وقيل ان الحامل صخر بن معوية السلمي والـ
يزيد بن الصعق الكلابي   ومن امثالهم خلع الدرع بيد الزوج التجرد
لغير النكاح مثله هما مثلان قالتهما رقاش بنت عمرو بن تغلب
بن وائل تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعي درعك
فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد
لغير النكاح مثله   وقريب من معنى هذا الفصل قولهم اذكر الغائب
يقترب   اذكر غائبا تره   والثاني قاله عبد الله بن الزبير وقد
ذكر المختار وهو عليه فقدم عليه   وقال عتبة بن ابي سفيان العجب
من علي ابن ابي طالب عليه السلم ومن طلبه الخلافة وما هو وهي فقال
معوية اسكت يا اوره فوالله انه فيها لخاطب الحرة اذ يقول

لئن كان ادلى دلوه فتعذرت عليه وكانت رائدا فتخطت
لما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لاخر خطت

وقال النجاشي الحارثي

اي امرئ ولى ما اتى على احد حتى ابن ما يأتي وما يذر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر

٢١ وفي بعض الحديث لا تعجلوا بحمد الناس ولا ذمهم فان احدا لا يدري
ما يختم له   ومن امثال العرب لا تحمدن امة عام اشترائها ولا حرة عام
سائها   ومثله لا تهرف قبل ان تعرف والهرف الاطناب

وضع الشي في غير موضعه

قال اوس بن حجر كمن دب يستخفي وفي الحلق جلجل
ومن امثال العرب حرفا ذات سعه ومنها كالحادي وليس له بعير
ومن امثالهم رحمي ولا حل يضربونه للسهوان وليس بجايع
ومنها حمل شن ونفد الكبرا وهما ابني اقصى بن عبد القيس
قال شن لاخيهما وكانت توثر الكبرا عليه ويقولون ليس هذا
بعشك فادرجي ويقولون كمستبضع التمر الى هجر متى
كان حكم الله في كرب النخل وهو نصف بيت قاله جرير
الشاعر

فانك والكتاب الى علي كدابغه وقد حلم الاديم

ويقولون كلامه يعبر لجر رسنها وقال ابن هرمه

كتاركه بيتها بالعرا وملحفه بيض اخرى جناحا

قيل اراد الكروان فانه يترك بيض نفسه ويحضن على بيض غيره
وان حمل على العموم كان حسنا وقال العديل بن الحسن العجلي

وكنت كمهريق الذي في سقايه لرقراق آل فوق رابيه صلد
كمرضعه اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

وقال اخر

وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل ترمي ليس فيها نصالها

وقال يزيد بن ضبه

لا تنطقن مقاله ما تؤده لا تستطيع اذا مضت ادراكها

وقال اخر

اذا اعرك عجل باديت طي عركتا تميم الا انت ذنب بني عجل

وقال حارثه بن بدر ويروى لانس بن زنيم الليثي ٥

اهان واقصى ثم تستنصحونني ومن ذا الذي كانت يصحبه قسرا

وقال اخر

ولم ار ظلما مثل ظلم سالنا اسا الينا ثم يومر بالشكر

وقال اخر

وكم من موقف حسن احيلت محاسنه فعد من الذنوب

ومن امثالهم يبصر القذاه في عين اخيك ويدع الجذع المعترض ٢
في حلقك وقد روي هذا المثل بالفاظ مختلفه فمنها ان رجلا
كان صلب ابوه ثم حرب ثم انه ماول اخر وعابه فقال الاخر احدكم
يرى القذى في عين اخيه ولا يرى الجذع معترضا في است ابيه
ويقولون في ذنب الكلب يطلب الاهاله والاهاله الودك لمن
يطلب الشي على غير وجهه ٥

ما جا في اصلاح المال

لا جديد لمن يلبس الخلق قالته عايشه رضي الله عنها وقد وهبت مالا
عظيما ثم رقعت ثوبا لها وقال احيحه بن الجلاح التمره من التمره
تمر والذود الى الذود ابل ومنه قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير
مع الفساد

ومن ذهب ماله هان عليه نفسه واهله ويقرب منه
قولهم الشحيح اعذر من الظالم ومن امثالهم لا تقاله امه ولا
تبل على اكمه ومن امثالهم ودع الاقدم فالاحدث ومن
امثالهم فيه كان حرجا فرا قاله بعض العرب واصيب بابن له
فسال عنه بعد مدة ومثله قول ابي خراش

بلى انها تعفو الكلوم فانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

ومنه قولهم هون عليك ولا تولع باشفاق

وقال الاحوص الشاعر

ان القديم وان جلت رزيته يصفو ابنسي ويبقى الحادث الانف

ويقولون كانا لم يامن عهانه اذا حا وقد قضى حاجه ويقولون لعدم
صناع بلله والله الصوف تغزله المراه ولن تعدم سارقا حنيفا
ومن امثالهم اعذر من اى حصنا وحسن حل نجد تضرب ذلك لمن بلغ
مقصده ومن امثالهم في تسهيل الشي اوردها سعد وسعد
مشتمل يعني انه اورد ابله شريعه الما ولم يوردها على بير فيحتاج
الى الاستقا ومنه اهون السقي التشريع ومنه هذا على طرف الثمام
وذلك ان الثمام لا يطول فيشق على المتناول ومنه كلي جانبي
هو شي لهن طريق تضرب اذا سهل الامر من الوجهين ومن التسهيل والمقاربة
كلام ابن المعتز اتق من الرضا من غضبك واذا طربت فقع فربما
وقال اعرابي

وقد عضبوا حتى اذا املوا الربا ولو ان اقرارا على الضيم اروح

وقال عمرو بن اسيد الاسيدي

كانك لم تسبق من الدهر ليله اذا انت ادركت الذي كنت تطلب

ومثله

كان الفتى لم يغن يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قتل الهادي الانصاري عصما بنت
مروان اليهوديه وكانت تهجو النبي عليه السلم فطرقها ليلا فقتلها
لا ينتطح فيها عنزان ومعناه ان العنز لا تبلغ ونرجع فهو اسهل ما يكون
من المداهنه ومن امثالهم كل امرى في بيته صبي ويراد به تسهيل
الخلق ويقولون في التسهيل ما يحنى به قد يقطع الدونه الباب

ما جاء في العداوه والشماته والرمي بالعضيهه

من امثالهم في هذا رماه بثالثه الاثافي وهي القطعه المتصله
بالجبل يجعل الى جنبها اثنتان قال خفاف بن ندبه

فان تصبر شيعا مني اذا حضرت كثالثه الاثافي

لا يرى الهلكي الامر حيث يسولك ويقولون رماها بالعضيهه وبالافكه
وبالبهيته ورماه بافحاف راسه ومن امثالهم رمتني بدائها
وانسلت قال المفضل هذا المثل لرهم بنت الخزرج من كلاب وكانت
امراه سعد بن زيد مناه وكان لها ضرائر فسابتها احداهن يوما
فرمتها رهم بعيب كان فيها فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت فذهبت

مثلاً وليتبعه ... المثل

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال عدي بن زيد

احسب اخلاق لم ترضه لا تعبه ثم تغفل في الاثر

وقال عبد الله بن معوية الجعفري

لا تعرض الصنيع الذي تلوم اخاك على فعله مثله

ومن امثالهم في هذا المعنى محترس من مثله وهو حارس
ويقال في العداوة هو ازرق العين وهم سود الاكباد صهب السبال في
كشف العداوة ويقال منهم ذا الصدر ويقولون جلي محب نظره قال
زهير

فانك في صديق او عدو تخبرك القلوب عن القلوب

وقال اكثم بن صيفي من لاحاك فقد عاداك ويقولون في بغض عليه الارم
تقال ذلك في الغيظ يقال انها الحصاه ويقال الاضراس يقولون منهم
عطر منشم يراد به الشر العظيم ويقولون عضبه عضب السلمه
وهي شجرة لها شوك اذا ارادوا قطعها عصبوا اغصانها حتى يصلوا اليها
ويقولون في الشماتة من ير يوما ير به ومنه قول نهشل بن حري

ومن ير بالاقوام يوما يرونه معرة يوم لا توارى كواكبه
فقل للذي يبدو الشماتة جاهدا سياتيك كاسا انت لا شك شاربه

وقال حارثة بن بدر

يا ايها الشامت المبدي عداوته ما بالمنايا التي عيرت من عار
ترى حسوا سليما من غوائلها هيهات لا بد ان يسري لك الساري

والمستحسن من ذلك قول عدي بن زيد

ايها الشامت المعير بالدهر أانت المبرا الموفور

وقال الاخطل

لقد عثرت بكر بن وائل عثرة فان عثرت اخرى فلليد والفم

وقال تميم بن مقبل

اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضميري الذي بي قلت للناس صالح
ليرضي صديقا او ليبلغ كاشحا وما كل من اسلفته الود ناصح

وقد احسن المتنبي ما شاء في قوله

فلا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم

ما جا في الاتفاق والتحاب والاستماله

من امثالهم في هذا كانت لقوة صادفت قبيسا الضرب في سرعة الاتفاق
قال ابو عبيدة اللقوة السريعة الحمل والقبيس الفحل السريع الالقاح
ومنه التقى الثريان والثرى التراب الندي فاذا جا المطر الكثير رسخ
في الارض حتى يلتقي نداه الندى الذي يكون في بطن الارض ومن امثالهم
لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها ويقولون القى عليه شراشره
اي القى عليه نفسه من حبه والقى عليه بعاعه مثله ويقولون نظرة من
ذي علق ومنها وافق شن طبقة وفيه تاويلان احدهما انهما قبيلان كان فيهما

شرفه سعيـ ...ـمن من عبد القيس وطبقه من اياد والاخران الشن القريه الخلق عمل منها اداوه فجاءت موافقا وقد فسر بوجه اخر بانك قد ذكرتي باب الكنايه ويقولون هما كندماني جذيمه قيل هما مالك وعقيل بن بلعين كانا لا يفترقان وقيل ان جذيمه كان لا ينادم احدا ترفعا وكبرا ويقول انما انادم الفرقدين والشعر قد دل على الاول وهو الاصح ومن امثالهم في الاستماله ٥ ارعوا لها حوارها تحن اصله ان الناقه اذا سمعت رغا حوارها سكنت وهدات ومنه قال معويه حين رفع قميص عثمان حركوا لها حوارها تحن ومنها ان الرثيه تفثا الغضب واصله ان رجلا كان غضبان على قوم قال ابو زيد واحسبه كان جائعا فسقوه رثيه فسكن غضبه ومنها الغاشيه تهيج الابيه اي تراها تاكل فتمل فتاكل بعد الابا ٥

ما جا في قوه الخلق على التخلق

من امثالهم في هذا ان القنا رباضه الهرم ويقولون ان العروق عليها ينبت الشجر يضربونه في شبه الفرع بالاصل وهو قريب من هذا المعنى ويقولون اعييتني باشر فكيف بدردر ٥ يقول لم تقبل الادب وانت شابه ذات اشر فكيف وقد اسننت وبدت دردر وهي مغارز الاسنان ويقولون اعيى من المدب اي من شيب الى ان دب هرما ٥ وقال ذو الاصبع العدواني

كل امري صاير يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

وهو القايل ايضا

اعمد الى الحق فيما انت فاعله ان التخلق ياتي دونه الخلق

وقال المخضع النهالي

ومن يفترق خلقا سوى خلق نفسه يدعه ويرجعه اليه الرواجع

حج

وقال سليمن بن المهاجر ويروى لحاتم

ومن يبتدع ما ليس فيه سجيه يدعه وتغلبه على النفس خيمها

وقال اخر

وكيف ملامتي اذ شاب راسي على خلق نشات به غلاما

وقال عمرو بن كلثوم

وكل طعام النفس ايسر خصله من الصحره الصما حين تروّمها

نجملة ح

وقال صالح بن عبد القدوس

ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه لئيم ولن يستطيعه متكرم

كما ان ما المزن ما ذبق سايغ زلال وما البحر يلفظه الفم

امثالهم في ذليك ابيتغان بمثله

من امثالهم فيه مثقل استعان بدفيه واصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل لا يقدر على النهوض فيعتمد بالدف على الارض ومثله عند صرلحه امه ٥ وقال الفرزدق

لقد حزنت قيس وذل نصيرها
لداعيه عند الامور القنور بصيرها

وقال اخر

ومن امثالهم ذليل عاذ بقرمله

والعزمل باب من رآه انتزعه من اصله لضعفه ٥

ما جاء في النفع والضر ومعانيهما

من امثالهم في ذلك سبق درته غراره العرار فله اللبن والدره كثرته يقول سبق خيره شره ويقولون هل بالرمل اوشال اي لا خير عنده كما ان الرمل لا يكون فيه وشل ويقولون ما يبض حجره والبيض ما يكون من السيلان ومن امثالهم ما هو في العير ولا في النفير العير عير قريش والنفير نفير قريش من مكة لحماية العير وكانت غزوة بدر صفر بلوى حمام العوسج خير مالك ما نفعك لم يضع من مالك ما وعظك وهذا المثل لاكثم بن صيفي ويقولون ما عنده خل ولا خمر اي ما عنده من الخير شيء ويقولون من شر ما القاك اهلك يضرب لمن يتحاماه الناس ولا نفع عنده وقال ابن لنكك البصري

وهبك كالشمس حسنا لم تعرفها اذا مالت الصدر

وقال البحتري

سع لجارها وساعد من يرمي عن القوس جروع

وقال عدي بن زيد

اذا انت لم تنفع بودك اهله ولم تنك بالبلوى عدوك فابعد

وقال قيس بن الخطيم

اذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة مع القوم فليقعد بضعف وبعد

وقال عبد الله بن مسعود

اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع

وقال اخر

وان في الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

ومن امثالهم مما جاء في النفع من حيث لا يحتسب حات ولا تعن ابرا يضرب في عدم النفع والحساب الجمار اي لا طلع فيه والابر الذي يلقح النخل ٥

ما جاء في المبالغة

رب اخ لم تلده امك يقال انه للقمان بن عاد وذلك انه راى رجلا مستخليا بامراة فاتهمه فقال من هذا فقالت اخي فصار قوله مثلا لغير ما قصد له ويقولون الصقور قد حلب الغلبه ويضرب لكم نوع قد ينال منه التمني ويقولون رب رمية من غير رام وفي الخواطي سهم صائب وقوت منه الامر يجي فوق ما في النفس ليس الراي عن التشاف واصل التشاف ان يشرب الرجل الشفافه كلها وهي بقيه الماء في الاناء يقول قد يروى الشارب قبل بلوغ تلك وكذلك الحاجه ويقولون هو سلغ القطوف الوساع وقد سلغ الخصم الفصيم ويقولون خذها ولو بقرطي مارية وهي ام ولد جفنة الغساني يقال الرجل يطلب الشيء يحث على المبالغه فيه ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لابي سفين

للحرث بن عبد المطلب لما جا مسلما وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم
كل الصيد في جوف الفرا ويقولون هو بين الحلب والكبد
للمبالغة في الحنو والاشفاق ويقولون ليس لما قرت به العين ثمن
ويقولون اذا لم تسمع فالمع اذا ضربت فاوجع ويكون بالاول لا شراك
في الامر شبهه ٥

ما جا في الامر النادر

من امثالهم في ذلك انما هو كبارح الاروى مساكنها الجبال
لا تكاد ترى سانحه ولا بارحه انت لم تعود المحمر كانه
بيضة العقر

ما جا في الجبن والذل

ان الجبان حتفه من فوقه قاله عمرو بن مامه في شعر له كل ارب
نفور قاله زهير بن جذيمة العبسي وانما كان لا يقال الارب من
الابل لكثرة شعره ويكون ذلك في عينيه كلما راه ظن انه شخص
يطلبه فنفر من اجله عصا الجبان اطول وانما يطيلها من
جبنه ارهابا للعدو ومنها روعة جواد وانظري ابن المعز
ومنها افلت وانحص الذنب ٥ المثل لمعويه كان بعث رجل من
غسان الى ملك الروم وجعل له ثلث ديات على ان ينادي بالاذان
اذا دخل عليه مجلسه ففعل ذلك الغساني وعند ملك الروم بطارقه
فوثبوا عليه ليقتلوه وثاروا الى وجهه بالسيوف فنهاهم
ملكهم وقال كنت اظن لكم عقولا انما اراد معويه ان اقتل هذا

غدرا وهو رسول فيفعل ذلك بكل مستامن منا ويهدم كل كنيسه
في مملكته فجهزه واكرمه ورده فلما راه معويه قال افلت وانحص
الذنب فقال كلا انه لبلبه ثم حدثه الحديث فقال معويه لقد اصاب
ما اردت ومن امثالهم افلت وله حصاص افلتني جريعة الذقن
اذا كان منه قريبا ويقال للخايف افرخ روعك والمثل لمعويه
قاله لزياد ومن امثالهم في هذا لا يدري ما هر من بر لا يدري اي
طرفيه اطول ومعناه ايسار نسبه افضل ام نسب امه وفيها لا يدري
اسعد الله اكثر ام جذام وهما حيان بينهما التفاوت ما لا يخفى على
جاهل قال حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجذامي ٥
وقال الشاعر

اذا غمت حتى لست ادري اسعد الله اكثر ام جذام

ويقولون ذل الدريص بعمه وهو تصغير الدرص ولد اليربوع ٥
ويضرب في الجبه اذا اصابها الباغي وقد يضرب الغيرة والملواه في
المنازل كانه جاهل بما يراد به ويروى هذا المثل عن عمرو بن
العاص ويقولون حدث حديثين امراه فان رايت فاربعه ويروى
حدث حديثين امراه فان لم تفهم فاربع اي كف عنها واسكت
ومن امثالهم ربما كان السكوت جوابا ويقولون كالمهوره من
مال ابنها وكالمهوره احدى خدمتيها ويقولون حرقا عيانه ومن
امثالهم كل شي يحفظ الحال الا من يفسه سفه بالباب الرعاى

سعه بـ ... ابي ومن امثالهم هو بين حاذف وقاذف فالحاذف
بالعصا والقاذف بالحجر ويقولون ضغث على اباله الاباله الحزمه
من الحطب والضغث الحزمه التي فوقها ويقولون احشفا وسوء كيل
ومنه قول عامر بن الطفيل

اغده كغده البعير وموتا في بيت سلوليه

وقال الشاعر

عتبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

ومن امثالهم في المستغيث من الرمضا بالنار ٥ احمد
المسعس المستهل بن الكميت بن زيد في ايام المنصور فحبس فكتب
يشكوا حاله وكتب في اخر الرقعه

اذا نحن خفناكم زمان عدوكم وخفناكم ان البلا لراكد

قال المنصور صدق المستهل وامر بتخليه سبيله ومن امثالهم
ان حرجر العود فزده ثقلا ومنها هل تعد السلب الا الاساد

خيبة الامل والسعي

ومن امثالهم نحو هذا كطالب القرن جدعت اذنه ومنها
كالباحث عن الشفره كالشاه تبحث عن سكين جزار سقط القشاه
على سرحان تبتغي الصيد في عريسه الاسد ٥

وقال جرير

شق على ذي الحلم ان يتبع الهوى ويرجوا من الامر الذي ليس لاقيا

وقال الافوه بن معاذ

وكم سقت في اثاركم من نصيحه وقد يستفيد الظنه المتنصح

وقال عدي بن زيد ٥

لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما الزلال ٥

ومن امثال اكثم بن صيفي من فسدت بطانته كمن غص بالماء
ومن امثالهم رجع فلان من حاجته بخفي حنين وحنين اسكاف بالحيره ساومه
اعرابي فلما ارتحل القى احد خفيه في طريقه ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر
الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين لو كان معه الاخر اخذته
ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول فلما مضى الاعرابي لياخذ الخف
الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها وذهب بها واقبل ليس معه غير الخفين
فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فصار
مثلا ويقال للرجل اذا جا من حاجته فارغا ضرب اصدريه يعني عطفيه
ويقرب من هذا المعنى قول الشاعر ٥

يقولون ان الشام اخلف نوءه وما زال عام روضه وغدير

٢ ويقرب من هذا قولهم اسمن كلبك ياكلك ويقال سمن قال المفضل كان
رجل من طسم كلب يسقيه اللبن ويطعمه اللحم وكان يامل فيه ان يصيد
فضري الكلب على ذلك فجاع يوما وفقد اللحم فجا الى ربه فوثب عليه فقطعه
واكل من لحمه ملجا في العره بازخالها فحدها
من الامثال في ذلك قولهم الى امه يلهف اللهفان ومثلها كساحسبك الحيسا

وأصله الرجل يعدو افرسه بالالبان فيقول ذلك عند الهرب والنجا ٥
ومثله قول القطامي

واذا انصبك والجواد نجمه حثت حداك الى الخال الاوثق

ويتصل بهذا المعنى من وجه اخر قولهم كل صب عنده مرداته المرداه الحجر الذي يرمى به ويقال ان الضب قليل الهداية فلا يحفر جحره الا عند حجر يكون علامة له فيه يرميه الطالب له فهو كالعدة له ٥

الزم الامور بصاحبها

من امثالهم في هذا الباب بوحل انك من ذي عقيك ويروى ولدك وكان المفضل يخبر بهذا المثل عن امراه الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهي امراه من القين فولدت له عقيل بن الطفيل فسميه كبيشه بنت عروه بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على ابيه يوما فضربه لجانه لبشه فمنعته وقالت ابني فقالت العينيه انك من ذي عقيك ومن امثالهم في ذلك مسك الحيض فاغسليه ومن امثالهم في تقارب هذا المعنى الحريص يصدك لا الجواد وقال المساور بن هند ان الشفيق بكل اجل لحنق شنشنه اعرفها من اخزم لا يدعي للحلي الا اخوها رب مملوك لا يستطاع فراقه رب مخالعه لا يمكن طلاقها لا يعجز مسك السو عن عرف السو ويقرب من هذا المعنى قولهم انما اذهب الى سعد قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن زيد بن مناه بن تميم اذته عشيرته من بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يحل قوما الا اذوه اي افرد الاذى

الى غيره

الجاني على نفسه

من امثالهم في ذلك انه كان رجل يداك اوكتا وفوك نفخ الاول قاله عمرو بن هند وكان الى العلشن من تميم مايه في خبر طويل فحرقهم فاحرق تسع وتسعين واعوزه الواحد فاذا راكب نحب وقد راى الغبار فظنه طعام يصنع فلما اشرف على عمرو قال له من انت قال من البراجم فقال عمرو ان الشقي راحم البراجم فارسلها مثلا ثم احرقه والمثل الثاني اصله ان رجلا كان في بعض جزاير العرب فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له هذه المقاله ٥

ومن امثالهم

لا ينضر المشر الامن جناه لا يحرك دم ضبعه اهله لا ينضر المشر الامن جناه لا يحرك دم ضبعه اهله على اهلها دلت براقش الاول قاله جذيمه الابرش لما قطعت الزبا رواهشه فقال قابل احفظوا دم الملك لا يقطر منه الى الارض شي فقال جذيمه عند هذا المثل ٥ واما براقش فهي كلبه بحث على جيش مروا فلم يشعروا بالحي الذين فيهم الكلبه فلما سمعوا نباحها علموا ان اهلها هناك فعطفوا عليهم فاستباحوهم ومن امثالهم يقارب هذا كانت عليهم كراعيه البكر وهو بكر ثمود وخبره سابر ويقولون برت به الفطنه ومن امثالهم كالباري بين القرينين واصله في الابل ان يترك الذكر فياخذ في الزوان حتى يوثق في القران ويقرب من هذه المعاني ٥

وحسل تهمه سري قوم نصر على اخي سقم حاجا

ومن امثالهم كجيرام عامر ومنها مالا في يسار الكواعب وكان من حديثه ان عبد العبسي العرب كان لمولاه بنات فجعل يتعرض لهن ويراودهن على انفسهن فقلن له يا يسار اشرب البان هذه اللقاح ونم في ظلال هذه الخيام ولا تتعرض لبنات الكرام فابى فلما اكثر عليهن واعدنه ليلة وقد اعددن له موسا فلما خلا بهن قبضن عليه فجببن مذاكيره فصار مثلا لكل جان على نفسه متعد طوره ومن امثالهم كالكبش يحمل شفرة وزناد اجنى وارف

وقال نصيب

واني واياهم كساع لقاعد مقيم واشقى الناس بالشعر قايله

الا حسا له ما الذنب على من لم يجنه

من ذلك قول النابغه

وحملتني ذنب امرو وتركته لذى العر يكوى غيره وهو راتع

والعر داء ياخذ الابل في مشافرها وقوايمها يزعم العرب انهم اذا كووا الصحيح منها برى السقيم والعر بالضم الجرب ومن امثالهم ٥

كالثور يضرب لما عاف البقر

من شرب الماء ضربوا الثور يزعمون ان الجن تركب الثيران فتصد البقر عن الشرب

قال الحارث بن حلزه

عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيص الظبا

كان الرجل ينذر اذا بلغت غنمه ابله سلعا ما ذبح عنها كذا فاذا بلغت مئتين

وعمد الى الصبا يحتطاد بها وبالحها وفا بالتذليل ٥

وقال الفرزدق

وتنسبني الابرك يرحم من القول ما ثور خفيف محامله

لقوله غيري لا اخرمثله ويرمي به راسي ويترك قايله

وقول نهشل بن حري

تحلت من ذا امري لم يكن لي شريك والفتى رحله في الحبابل

كان لعمر ولي ذا غيري احتمل ذنوب دنا بالعرس العواسل

ومن امثالهم

مالي ذنب الا ذنب صخر حرا الى خراسنما وخبرهما قال المفضل هي صخر بنت لقمن العادي وكان ابوها لقمن واخوها لقيم خرجا مغيرين فاصابا ابلا كثيره فسبق لقيم الى منزله فعمدت اخته صخر الى جزور منها قدم به لقيم فنحرتها وصنعته طعاما لتعتد لابيها لقمن اذا جاء به وكان لقمن حسد ابنه لقيما لتبريزه عليه فلما قدم لقمن قربت اليه صخر الطعام وعلم انها من غنيمة لقيم لطمها لطمة فقات عينها فصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له يعاقب وكان من حديث سنمار انه كان بناء مجيدا وهو من الروم فبنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمن جد امرى القيس فلما نظر اليه النعمن كره ان يعمل مثله لغيره فالقاه من اعلى الخورنق فخر ميتا وفيه يقول القايل ٥

جزونا بنو سعد بحسن فعالنا جزا سنمار جوزيا وما كان ذا ذنب

ومثله من المثال الموصوف في هذا ٥ ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا
الحديد بالحديد يفلح السيف يقرع بعضه بعضا رمى فلان بحجره ويقولون
ليس هو حقيقه ولكنه قريب منه لان النبي رعى ورفع لسد من ويقولون
ادفع الشر بمثله اذا اعتال غيره ٥ وقال العبد الرمالي
وفي الشر نجاه حين لا ينجيك احسان

دوا الشي بمثله او اشد

ان على الحنك بطرين وذلك ان فرسا نفرت فطلبت اختها بضرب الرجل بالقنا
مثله في الدهاء والشجاعه او غير ذلك ومثله ان يلق صنا فالي حبيله
ويقولون بات عرار بكحل وهما ثور وبقره كالسبطين من بني اسرائيل
فقتل احد السبطين المثور فكادوا يتفانون منهم حتى اتاوا به البقره
ويقولون قابل بغرا غرل اي يمرس بدي غيره ٥
وان يك بطريرا فاني صهصلق
كلاهما لمعنى مصحوب

منافي الحالات
من شواهد الكتاب العزيز

في ذلك قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله عز وجل
افمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قيل
نزلت في شان مسجد قبا ومسجد الضرار الذي بناه ابو عامر الراهب
احد المنافقين بناه ليتفطع به النبي صلى الله عليه واله واصحابه والمؤمنون
عن مسجد قبا ٥ قوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلم وعقبه بن ابي معيط وكان
عقبه فخر على علي بن ابي طالب فقال له علي عليه السلم اسكت انما انت فاسق
فنزلت هذه الايه وشهد ما بعدها لعلي عليه السلم بالجنه ولعقبه بالنار
وقوله عليه السلم تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
الماوى واما الذين فسقوا فماواهم النار ذكر الزجاج وغيره

ومن امثال العرب

ما ولا كصدابر واصل هذا المثل ان ابنه هاني ابن قبيصه لما قتل عنها
زوجها لقيط بن زراره تزوجها ابن عمها وكان لا يزال يراها تذكر لقيط
فقال لها ذات مره ما استحسنت من لقيط فقالت كل اموره كانت حسنه
ولكني احدثك اني رايته خرج يوما الى الصيد وقد انتشى فرجع وبقميصه
نضح من دم صيده والمسك يضوع من اعطافه وريح الشراب من فيه
فضمني ضمه وشمني شمه فليتني مت ثمه قال ففعل زوجها مثل
ذلك ثم ضمها اليه وقال اين انا من لقيط فقالت مرعى ولا كالسعدان
ومثله رجل ولا كمالك يعنون مالك بن نويره قالته امراه من طي
لامرى القيس بن حجر وكان مفركا فقال لها اين انا من زوجك الاول
فقالت مرعى ولا كالسعدان وانشدوا للاشعر بن ابي حمران الجعفي
اريد دماء بني مازن وراق المعلى بياض اللبن
خليلان مختلف بالكنا اريد العلا ويبغي اليمن

يريد اللعلي فرسه وكانت بنو مازن قتلت اباه وكانت خالته
ناكحا في بني مازن فقتل فيهم فقالت له خالته لولا الود لك على
حافتي الطريق وضعوا اللبا فلعل الفرس اذا وجد ريح ذلك احتبس فاصنعوه
ففعلوا ذلك واغار عليهم وانصرف فعادته عمي اصحابه حتى اذا كان
يسيح الفرس لعل الفرس ريح اللبن والابوال وكاثروه حتى السعوه
فلما راى ذلك قال واثكل اماه وخالتاه فلما سمعت ذلك خالته قالت لا
ارى الا احدى الثاكلين فاذنت به ان اضرب فنسه ففعل فاسرج الفرس
وذهب وانما ارنهم بذلك لان الفرس كان عداوه اللبن ه

وقال الاعشى وبه هذا المثل سائر

سنان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

ومن امثال العرب

انت تبق وانا مبق فكيف نتفق ويروى فمتى نتفق السق السريع
الى الشر والمبق السريع البكا ويقال الممتلي من الغيض ه

ومن امثالهم ه

ما جمع بين الاروى وبين النعام يقولون ذلك في رووس الجبال وهذه
في السهولة ومنها لا يجتمع سيفان في غمد ومنه قول ابي دوس
يزيد بن كعب الحعيبي وخالدا وهل جمع السيفان ويحك في غمد
ولهذا الشعر خبر قد ذكر في موضعه ومنها ما يلقى الشجي من الخلي ويقولون
هان على الاملس ما لاقى الدبر

ومن امثالهم

حن قدح ليس منها واصله ان رجلا مدح قوما واطراهم وليس منهم
ولما امر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يوم بدر بضرب
عنق عقبه بن ابي معيط بن عمرو بن اميه بالسيف صبرا قال اقتل
من بين قريش صبرا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حن قدح ليس
منها اي انك لست من قريش وكان عمر قائفا ويروى ان ابا عمرو بن
اميه كان عبدا في صفوريه وكان ابيه قد عني وكان يعوده
فسماه جرير بقوله لعدي بن الرقاع

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صوله البزل القناعيس

وقال عدي بن الرقاع

والقوم اشباه وبين حلومهم بون كذاك تفاضل الاشياء
كالبرق منه وابل متتابع جود واخر ما يجود بماء
والمرء يورث مجده ابناؤه ويموت اخر وهو في الاحياء

ويقولون في تنافي الحال بين التشبيه والهرم لبث وما احسى بالذئب
ويقال كنت وما احسى الذئب لبث وما يقادني البعير المثل لسعد
بن زيد مناة بن تميم ه

ومن امثالهم

ايها البيها وتريني القمر يفرق بين الصفوف الغراب ويعوس
للاسد السنبم بيس العوض من كان قده راس في السما واست
في الما اصرطا وانت الاعلى ويقولون سلكي ومخلوجه يوبلقون الاحلاف

ويقولون ما السلكى المستقيمة والمخلوجة المعوجة يجعل قدك الى
اديمك القد مسك السخلة وجمعه قداد وفي الاديم الجلد العظيم

ومن امثالهم

مرة عيش ومرة عيش اليوم خمر وغدا امر قاله امرؤ القيس
لما ورد عليه قتل ابيه وكان يشرب فذهبت مثلا خبر

ومن امثالهم

سحب في الماء وسحب في الارض وقد يضرب مثلا للرجل يخطي ويصيب
ومثله يشج مرة ويأسو مرة ومثله اطرقي وميشي واصله
خلط الصوف بالشعر وقد يضرب للرجل يخلط كلامه بين الصواب
والخطا ومما يناسب هذا المعنى المثل السائر شب عمرو عن الطوق
معناه كبر عن سن الصغير الذي يلبس الطوق وكذلك قولهم
كلت الهاجن عن الولد قال ابو عبيد الهاجن هي الصغيرة ومنه
يقال اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان وانما اراد
صغرت قال وانا احسب هذا من الاضداد لانهم يقولون للعظيم
جلل وقال ايضا في الحقير جلل وقال امرؤ القيس

لقتل بني اسد ربهم الا كل شي سواه جلل

وقال لبيد في العظيم ومن الارزاء رزء ذو جلل وانما يليق بهذا المعنى
قول الشاعر

الم تر ان سر الخير ريث وان الشر راكبه يطير

وقال آخر

اذا ما بريد الشام اقبل نحونا ببعض الدواهي المفظعات فاسرعا
فان كان شرا سار يوما وليلة وان كان خيرا ابطا السير اربعا

وتمثل بالبيت الثاني معوية لما بلغه وفاة الحسن بن علي عليهما السلم

وقال ابو دوس

فبعد داري من داركم لبعد سهيل من الفرقد

وقال المؤمل

والقوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود عودا

ومن امثالهم

ان كنت ذواقا فاني نشبة يقول ان كنت لا تدوم على العهد فاني دايم العهد والنشبة
الذي اذا علق بالشي لم يفارقه ومنها جل الرفد عن الهاجن الرفد العس
والهاجن البكرة تنتج قبل ان تخرج لها سن

الرضا بالميسور اذا العذر المتسرد

ومن امثالهم في هذا النحو اذا عز اخوك فهن قاله الهذيل بن هبيرة
التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم واقبل بالغنايم فقال له اصحابه
اقسمها بيننا قال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام يدرككم الطلب فلم يقبلوا
قال المثل حينيذ ثم نزل فقسم بينهم الغنايم ويقارب ذلك قولهم
ان لم تغلب فاخلب سمو الاستمساك خير من حسن الصرعة ويناسبه
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع واصله الرجل يمشي في الوقع وهو الحجارة

حافيا فيصيبه الوجا ومنه ولكن من يمشي سيرضى بما ركب ويحوه
ركب الصعب من لا ذلول له ومنه رضي من الوفا باللفا دون حق الجبل
ومنه ان تسلم الجلة فالسخل هدر
ويقولون ارض من الركب بالتعليق ويقولون للثيب عجاله الراكب
ويقولون من حفر حرم حصون على المعروف ولا الحمر قلبله

وقال الشاعر

وكان ما سددت فقرا فهو محمود
يكفيك ما بلغك المحلا

وقال امرو القيس بن حجر

اذا ما لم تجد ابلا فمعزى كان قرون جلتها العصي
اذا ما قام حالبها ارنت كان القوم صبحهم نعي
فملا بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

قالها امرو القيس بن حجر وقد نزل على المعلى بن تيم الطائي حين طردته العرب واتخذ هناك ابلا فعدا قوم من جديله يقال لهم بنو زبيد فطردوا الابل وكانت لامرو القيس رواحل يخبيه خوفا من ان يدهمه امر ليسبق عليهن فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا الابل فاخذتهم جديله فرجعوا اليه بلا شي فذلك قوله

فدع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل

تفرقت عليه بنو نبهان فرقا من معزى يحلبها ومن ذلك قول عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

يقول ذلك من ابيات اولها

امن ريحانه الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع

وريحانه اخته سباها الصمه الجشمي ابو دريد فلم يقدر عمرو على استنقاذها ثم تزوجها الصمه فاولدها دريدا وعبد الله وقيسا وخالدا وعبد يغوث ومنه قولهم اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون

وقال زياد بن منقذ

اذا استد بابا عنك من دون حاجة فدعها لاخرى لين لك بابها

وقال يحيى بن زياد

واذا نوعت بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

وقال ايضا

اذا كدرت عليك امور ورد فخره الى موارد صافيات

ويقولون الرسف انفع وقبح الله معزى خيرها خاطه ويقولون كل فضل من اى لعب دركلمن يطلب المعروف من قبل لسيرا فيرضى

الامر المضاع المهمل

من امثالهم في ذلك صفقه لم يشهدها حاطب اصله ان بعض اهل حاطب باع بيعه غبن فيها فقيل ذلك وتعاود ذلك قولهم خبط عشوا

ومن امثالهم

لا ابوك نشر ولا التراب نفد ومنها لا مال ابقيت ولا ابالك اتقيت قال الاحمر في المثل الاول اصل هذا ان رجلا قال لو علمت اين قتل

اي لا احدث من اثر اب موضعه فجعلته على راسي فقيل له ذلك اي لا تدرك
بهذا ثار ابيك ولا تسعد التراب   واما المثل الثاني فاصله ان كان
رجلا سافر ومعه امراته وكانت عاركا فحضر طهرها ومعها ما
يسير فاغتسلت به فلم يكفها لغسلها وقد انفدت الما فبقيت هي وزوجها
عطشانين   ومنه قول عمر بن الخطاب النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه
وقول كعب بن زهير   اوسعتهم ذما واودوا بالابل   وكانت
بنو اسد غارت على ابله فجاهم ه
ويقرب من هذه المعاني قولهم ان الموصين بنو سهوان يراد انهم يغفلون
ويسهون عما يوصون به   ويقرب منه قولهم كف مطلقه
تفت اليرمع كانها تفعل فعلا لا يفيدها   ويقولون بعد حربها الحفيظ
راعي الغنم يضرب في الحذر بعد الاضاعه   لترت اعليه وقيل الرعا
تضرب في ضياع الامر مع كثره الولاه ه

ارتفاع الخامل

ان البغاث بارضنا يستنسر
وقد يريدون بذلك وصف بلادهم وان الضعيف بها الجبان يصير شجاعا
ومن امثالهم في المعنى ه كان كراعا فصار ذراعا
وهذا يروى عن ابي موسى الاشعري   ومنها الي لسعفين انت حادود
واصله ان امراه حسبت بعد هزل فذكرت دره لبنها فحرب بها فقيل
لها تسعفين لم تكوني كذلك   وهو اسم موضع كانت تنزله

ومن أمثالهم

اسمن الفصال حتى القرعي   ويقولون الدبس يلقى ابا جعله   ويضربون
به اكرام من لا يراد اكرامه   ويقرب من هذا في طلب الزياده
ممن ليس لها باهل اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا   واصله ان جاريه
يقال لها ام عمرو وكانت لمالك وعقيل نديمي جذيمه فجلس اليهما فاولاه
شي من الطعام فطلب اكثر منه فعندها قالت ام عمرو اعطي العبد
ذراعا ثم صار الى الشراب فجعلت ام عمرو تسقي صاحبيها وتدع عمرا ففيها
يقول عمرو بن كلثوم
صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
فذهب كلامه وكلامها مثلا   وكان هذا كله قبل ان يعرفوه فلما
انتسب لمالك وعقيل فرحا وقدما به الى خاله جذيمه فكان من امره
وامرهما ما ذكرت في موضعه   ومن احسن ما قال البحتري في
هذا المعنى
متى ارت الدنيا نباهة خامل فلا تنتظر الا خمول نبيه

خمول النبيه

٢
مما يقارب ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في استعاذته اللهم اني
اعوذ بك من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزياده ه
ومن امثال العرب علت جلتها حواشيها الجله مسان الابل وحواشيها
صغارها ورذالها   ويقولون كان حمارا فاستاتن   ويقولون في

ترتب منه اودى العير الا صرطا

ومن امثالهم

استنوق الجمل وهذا المثل لطرفه بن العبد وكان عند الملوك شاعر ينشده شعرا فوصف جملا ثم حوله الى نعت ناقه فقال ذلك عندها وقد يضرب هذا المثل في التخليط

ومن امثالهم

الحمى اضرعتني لك ويقولون لم يسق منه الا قدر طعم حمار ينال الان الحمار اهل الدواب طعما ويقولون كل جواد الحصى

ما جا في الشر يراه الخير

من ذلك قوله عز وجل فان مع العسر يسرا وقوله سبحانه وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقيل لبعض الصالحين وقد اجهد نفسه في العباده اتعبت نفسك فقال راحتها طلبت وقال زيد بن محمد المهلبي الشاعر

رب زمان ذله ارفق بك لا عار ان ضامك دهر وملك

وقال اخر

اهين لهم نفسي لاكرمها بها ولا يكرم النفس الذي لا يهينها

ومن امثال العرب

لا يضر الحوار ما وطئته امه ومن امثالهم لم يذهب من مالك ما وعظك

يقول اذا ذهب من مالك شي فحذرك ان يحل بك مثله فما دبه اياك عوض عن ذهابه

ومن امثالهم

الغمرات ثم ينجلينا عند الصباح يحمد القوم السرى والمثلان للاغلب العجلي ومنها تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قاله النعمن بن المنذر للصعب بن عبد والمهدي هذا قول ابن الكلبي وزعم ان قضاعه بن معد ونهد بطن قضاعه واما المفضل فقال المثل للمنذر ابن ما السما قاله لشقه بن الهنشلي فقال له شقه ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فذهبت مثلا فاعجب المنذر ما راى من بيانه وعقله فسماه باسم ابيه وقال انت ضمره بن ضمره

ما جا في ضد ذلك

من شواهد هذا الكتاب العزيز في هذا المعنى قوله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقوله تعالى وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

ومن امثال العرب

رب صلف تحت الراعده والصلف قله الخير والراعده السحابه ذات الرعد وقال اعرابي رب بوق موبق ومثله للشاعر

٢ ينهى عن ترنح الجيناوان

ولن تمر يمر على موثق ابدا الا وجدت به اثار ماكول

٢ وقد تقدم ذكر قوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اياكم وخضرا

الدمن وقال رجل من عبد القيس

جامل الناس اذا ما جئتهم انما الناس كامثال الشجر

منهم المدموم في منظره وهو صلب عوده مثل النمر

وترى منه انيقا نبته طعمه مر وفي العود خور

وقال اخر

الح جودا ولم يضرر سحابته وربما ضر يوم الحاجة المطر

وقال ابو نواس

بل استترت باظهار البشاشة لي والشر مثل استتار النار في العود

ومن امثالهم

٢ يا حبذا الميراث لولا الذله قاله نعامه حين قتلت اخوته

٢ نعيم كلب في بوس اهله يقول اذا وقع الموت في مواشي القوم نعم كلبهم

٢ ومثله سمن كلب سوس اهله ٥

وقال زهير

٢ والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

وتقارب هذه المعاني قولهم رب عجله تهب ريثا من سره بنوه ساته

نفسه هذا المثل لضرار بن عدي الكلبي الضبي وكان طعنه عامر بن

مالك فارداه عن فرسه فاسبل عليه ثوبه حتى استشالوه ودخل ضرار على المنذر

فقال له ما الذي نجاك يومئذ قال تاخير الاجل واكرامي نفسي على الموف

الطوال

ومن امثالهم

١ رب امنيه قادت الى منيه ٥ اصله ان امراه من طسم نيال لها عرست

حملوها في هودج والطفوها بالقول والفعل فقال هذه المقاله

ولها يقول الشاعر

شربوها واغواه لها ركبت عن لحرح جملها

يقولون يحسب روضه واحال بعدوا اي نزل الخصب واختار الشفاه

ويقولون برد هذا الضب فرنه اى اخرج ذنبه فكان اراد ان يقع في

الخير فوقع في الشر ٥

الخطا والاختلاط

ان اخا الظلما اعشى بالليل يضرب لمن لخطى حجته ولا يبصر المخرج منها ومن

امثالهم اساء رعيا فسقى واصله ان يسي الراعي رعي الابل نهاره حتى

اذا اراد ان يريحها الى اهلها كره ان يظهر سوا اثره فيسقيها الما فتمتلي

اجوافها ويقولون في الاختلاط اختلط الحابل بالنابل ويقولون

١ اختلف روسها فرنعت يضرب في الاختلاط واختلاف الكلمه

الحمد لله بالمن

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي

ينفق ماله ريا الناس ولا يومن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب

فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا
يهدي القوم الظالمين ٥

ومن امثال العرب

شوى اخوك حتى اذا انضج رمد ينسب المثل الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ٥ وقال الحطيئة

فان انعموا لا كدروها ولا كدر

ومن امثالهم

ما صفا ولا صفا عطاؤك كدره ما قال احا وال اي تمنوا علي
والمنة يكدر المعروف ٥

ما جاء في اغتنام الفرصة

من امثالهم في ذلك خذ من جذع ما اعطاك قال المفضل كان من حديثه
ان غسان كانت تودي الى ملوك سليح دينارين كل سنة من كل
رجل فكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجا سبطة الى جذع
بن عمرو الغساني يساله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا
على سيفه فضرب به سبطة حتى سكت ثم قال خذ من جذع ما اعطاك
فذهبت مثلا وامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك ومنه قولهم
اسر وقمر بدر ويقاربه قولهم اذا اصبت لمنك فاذهب بها وابعد
مراحا من دبها يقال هذا للرجل بين القوم فيوم ان ياتي غنم كيلا
يصيبوه بمثل ما اصابهم ٥

ومن امثالهم في اللقا

يقولون في اللقا عن قرب لقيته ادنى ظلم ولقيته اول عاينه ولقيته
اي عين اي اول شي ولقيته اول ذات يدين ولقيته شد النهار ومده
ومد ارتفاعه ولقيته سراة اليوم اي اوله ولقيته ادم الضحى
اي اول بسيطه واوله ولقيته التقاطا قال الشاعر

ومنهل وردته التقاطا

ويقال في المواجهة لقيته كفاحا ولقيته صراحا ولقيته كفة كفة
واذا لقيته في اليومين والثلاثة قلت لقيته في الفرط قال الاصمعي
ولا يكون الفرط في اكثر من خمسة ليال فان لقيته بعد شهر او نحوه
قلت لقيته عن عفر فان لقيته بعد الحول قلت لقيته عن هجر ويقولون
لقيته بين سمع الارض وبصرها اذا كان ياتيه ثم يمسك ثم ياتيه
والاعتمار الزيارة متى كانت قال اعشى باهلة

وراكب جاء من تثليث معتمر

وقال ابو عبيدة وهو المعتم بالعمامة وكل شي جعلته على راسك
من عمامة او قلنسوة او تاج او اكليل فهو عمار ٥

تعذر الامر وما يعرض دونه

ومن امثالهم في ذلك من لي بالسانح بعد البارح واصله ان رجلا
مرت به ظبا بارحة فكره ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها
قال ذلك ومنها لا تك كالخنفسة الرحا حيل بين العير والنزوان

وقال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

ومن امثالهم

ويقولون قد علقت دلوك دلو اخرى يريدون بها انها الاشتقاق بها فمنعها من الصعود وقد يقال ذلك في الاشتراك ٥

وقال الشاعر

وفي نظر الصادي الى الما حسرة اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

ومن امثالهم

حال الجريض دون القريض والمثل لعبيد بن الابرص في قصته مع النعمن

ومنها سد ابن بيض الطريق ٥ اصله ان رجلا في الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنيه فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمن بن عاد خفره في تجارته وجيره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على يمينه الى ان ياتي لقمن فياخذه فاذا ابصره لقمن قد فعل ذلك قال قد سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل له سبيلا على اهله وماله حين وفى بالجعل الذي سماه لي ويقرب من ذلك قولهم من لك بذاب لو اي من لك بان تكون لو حقا ٥

ومن امثالهم

اتبع الفرس لجامها تضرب للحاجه بطلب تمامها المثل لعمرو بن ثعلبه

الكلبي اخي عدي بن جناب وكان ضرار بن عمرو الضبي قد اغار عليهم فسبا يوميذ سلمى بنت وايل الصايغ وكانت يوميذ امة لعمرو بن ثعلبه وكان له صديقا فقال له انشدك بالاخا والموده الا رددت على اهلي فجعل يرد شيا بعد شي حتى بقيت سلمى وكانت قد اعجبت ضرارا فابى ان يردها فقال عمرو يا ضرار اتبع الفرس لجامها فارسلها مثلا وردها عليه ضرار ٥

ومن امثالهم

تمام الربيع الصيف واصله في المطر فاوله الربيع والصيف الذي يليه ومنها السراج من النجاح ومنها الق دلوك في الدلا ٥ ٢

وقال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء

تجي بملئها طورا وطورا تجي بحماه وقليل ماء

٢ ويقولون لا يمسك الساق الا ممسك ساقا يضربونه مثلا لمن يسال حاجة بعد حاجه فتضيق له ٥

ومن امثالهم في الطلب

من اجدب انتجع ان جانب اعياك فالحق بجانب ومثله

وفي الارض للحر الكريم منادح

والنجعه البيعه ويقولون النفس تعرف من اخوها النافع ومن كلا بهم ادرها وان انت سبق سيله مطره ويقولون اذا اهتم بها جعلها نصب عينه وفي ضده جعلها بظهره ٥

ما جاء في العجل وفوت الامر

من امثالهم في هذا انقطع السلا في البطن اي فات الامر ويقولون للباهي بموته الامر يذهب يوم الغيم ولا يشعر به ۝

قال الجعدي

ولا تكن في امر يشتد امسه اذا نزعته من يديك النوازع

ومن امثالهم

لا ادري اي الجراد عاره الامر يفوت اي اي الناس اخذه ويقولون صح رويدا اي لا تعجل ۝

ومن امثالهم

سبق السيف العذل كان المحدث يحدث بهذا المثل عن ضبة ابن اد وبدو ذلك انه كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة كلما راى شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد فذهبت هذه كلمته مثلا قال ثم ان ضبة بينما هو يسير ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام اذ اتيا على مكان فقال الحرث لضبة اترى هذا الموضع اني لقيت فيه فتى من هيئته كذا وكذا فقتلته واخذت منه هذا السيف واذا هو صفة سعيد فقال له ضبة ارني السيف لانظر اليه فناوله فعرفه ضبة فقال عندها ان الحديث ذو شجون فذهبت كلمته هذه مثلا الثانيه ثم ضرب به الحرث حتى قتله فلامه الناس في الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فذهبت هذه الثالثه مثلا ۝

ومن امثالهم في ترك التعجيل

الليل طويل وانت مقمر قاله السليك لما هجم عليه الرجل وجلس على صدره وقال استاسر يريد بالكلمة ولا تعجل حتى تصبح ۝

الحذر قبل ارسال السهم اي لا تفعل ما تخاف ان يفوت ويقولون لا يملك حائن دمه لا عتاب على الجندل اي قد وقع الامر الذي لا مرد له

ومن امثالهم

في الفوت هلك العد واودى المصاح ومن الفوت قولهم في الصيف ضيعت اللبن والمثل لعمرو بن عمرو بن عدس وكانت عنده دختنوس بنت لقيط بن زراره وكان ذا مال كثير الا انه كان كبير السن ففركته فلم تزل تسله الطلاق حتى فعل فتزوجها بعده عمرو بن معبد بن زراره ابن عمها وكان شابا الا انه معدم فمرت ابل عمرو بن عمرو ذات ليلة بدختنوس فقالت لخادمها انطلقي فقولي له يسقينا من اللبن فقال لها هذه المقاله فذهبت مثلا قال ولعله كان طلقها في الصيف

ما جاء في سوء المكافاه وظلم المجازاه

من امثالهم في هذا المعنى من استرعى الذيب ظلم وقال اكثم بن صيفي ليس من العدل سرعة العذل ومن كلامهم رب لائم مليم

ومن امثالهم

الحرب غشوم اي يعمل فيها من لم يكن له فيها جنايه ولا ذنب ويقولون

قال الشاعر

الظلم مرتعه وخيم ٥

البغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم

ومن امثالهم

احشفا وسوء كيلة ومن امثالهم تحسبها حمقاء وهي باخس

يقول اعلقك الكتيبس وانت بروبين على ومن امثالهم شر الرعاء الحطمه ٥

وقال الشاعر ٥

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ومن امثالهم

لو كان سوار الحمي لاسل في قلب شربت منه اي لا بد من ابيدي الكلب مغروفا

ما جاء في الظن

قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم

ومن امثالهم

السعيق بطن السوء مولع وقال اكثم بن صيفي من احسن الظن اراح نفسه

وقالوا امن يسمع يخل

وقال الطرماح

متى ما يسوء ظن امرئ بصديقه وللظن اسباب عراض المسارح

يصدق امورا لم يحمه بغيبها عليه ويعشق سمعه كل كاشح

وقال ابن مقبل

سا ترك للظن ما بعده ومن يك ذا رثية يستبن

فلا تتبع الظن ان الظنون تزلك من الامر ما لم تكن

وقال يحيى بن زياد

وسوء ظنك بالادنين داعيه لان يخونك من قد كان مؤتمنا

وقال ايضا

اذا انت حونت الامين بظنه فتحت له بابا الى الخون مغلقا

وقال ايضا وهو بقيه الاول

فاياك اياك الظنون فانها اذا اكثرتها كالآل لما ترقرقا

وقال اخر

اذا انت لم ترح بطن وتقتضي على الظن ازرتك الظنون الكواذب

ويقرب من الناعلى الظن قولهم من يرقد قد يحلم ٥

ما جاء في التبري من الامر

من امثالهم في هذا الانا في هذا ولا احملي قاله الحرث بن عباد في مقتل جساس كليبا ويقولون مالي بهذا الامر يدان ويقولون هذا احق منزل بترك ويقاربه لا يطاع لقصير امر قاله قصير بن سعد صاحب الزباء حين اشار عليهم جذيمة فصدق عن رايه ويقولون خل سبيل من وهى سقاوه اي خل سبيل من لا يريد صحبتك ٥

ومثله انما بطن بالظنين وقال لبيد ٥

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خله صرامها

ومن امثالهم

لا قرار على زار من الاسد ويقولون خل امرا وما اختار وان ابا الا النار

ويقولون الق حبله على غاربه واصله الناقه اذا ارسلت ترعى القي حبلها على غاربها ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعي

ما جا في الاستهانه وقله الاحتفال

يقولون على عرينها تحد الابل يريدون به تهاون الانسان بالعبره والمثل السائر احق الخيل بالركض المعار

ومن امثالهم

عتبته تعرض جلدا املسا قاله الاحنف لحارثه بن بدر الغداني وعابه عند زياد وذلك انه طلب الى علي عليه السلم ان يدخله في الحكومه فلما بلغه عيب حارثه اياه قال الاحنف ذلك وهو مثل يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه ويقولون من باع لعرضه فقد انفق اي من اهان عرضه للشتم وجده حاضرا

ومن امثالهم

احمل العبد على الفرس فان هلك هلك وان ملك فلك يرى من لا حرمه له يهون ومما اشبه ذلك ويضرب فيمن يفعل امرا عظيما ولا يحتفل به ويظن انه لم يصنع شيئا ما حكاه يونس عن العرب ان غلاما اخذ بعيرا فشق بطنه ثم اخرج مصيره وجعل يطويه فمر به قوم فقالوا له يا غلام فقال اي لا امره ولا اطوي مصيره

ومن امثالهم

امون هالك عجوز في عام سنه ويقال لحمه درج الضب اي تهيج شتا

ويقولون اجع كلبك يتبعك

وقال الرئيق الهدلي

وكنت اذا الايام احزنني هالكا فقل سوا ما لم يصب بصميم

يصب من صاب اي من قصد وقال الفرزدق في الاستهانه

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران

وقال اخر

ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر

وقال عبره

ورب امور لا تضيرك ضيره وللقلب من مخشاتهن وجيب

وقال اخر

انا النار في احجارها مستكنه فان كنت ممن يقدح النار فاقدح

انا الليث وابن الليث في حومه الوغي فان كنت ممن يبتغي الشر فاسنح

وقال ابن الرومي

لسح الكلب ضو البدر ما نبحا

وقال الاخطل

عتبتم علينا ال غيلان كلكم واي عدو لم نبته على عتب

وقال اخر

اهينوا مطاياكم فاني رايته يهون على البردون موت الفتى الندب

وقال اخر

لا تعل البرد من سلى حواشيه ولا تسالى على من راحت الابل

وقال اخر

الا لا تسالى البرد من جر فصله كما لا تسالى مهرة من يقودها

المشاركة لى الرخا والخذلان في الشدة

من امثالهم في ذلك ربض جحره ومرتعى وسطا ومثله

هو الينا سو الينا اذا افتقروا الينا
وان اثروا فليس لنا سوالي

وقريب منه

لا اعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي

ويقولون من فاز بفلان فاز بالسهم الاخيب لمن خذل في وقت الحاجة
وقالة على عليه السلام فيما كان يستبطى به اصحابه ○

ما جا في الرخا والسعه

يقولون في ذلك هو شي لا يطير غرابه ○ ومن شعر النابغة
ليس غرابها بمطار واصله ان الغراب اذا وقع منه لم يحتج ان يتحول
الى غيره وقد يضرب هذا المثل في الشدة ايضا ويقرب
منه قولهم وجد تمرة الغراب انما يقع من التمر الطيبة واجوده
ويقولون هم في مثل حدقة البعير يريدون الخصب والعشب
ويقولون جا بالضح والريح الضح الشمس وجا بالطم والرم يريدون

الكثرة ومن امثالهم ○
ان اماحا منهل مورود يضرب لمن يكثر بذله وعرفه ومنها
يوم يوافى شاوه وتعمه لمن يملك امره ويكثر جمعه ومنها
تتابعي بقر خبرك ان بشر بن ابي خازم خرج في سنة اسنت فيها
قومه فمر بصوار من البقر واجل من الاروى قد عرفت منه فوق
جبل وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل واخرج
قوسه وجعل يشير اليها كانه يرميها فتلقي انفسها فتتكسر
فجعل يقول

انت الذي تصنع ما لم تصنع
انت حططت من ذرا مقنع
كل شبوب لهق مولع

ويقول تتابعي بقر فخرج الى قومه فدعاهم اليها فاصابوا من اللحوم
ما شاوا وانتعشوا ○

ومن امثالهم في السعه لمن يفسد المال

ويضيعه

ليس عليك نسجه فاسحب وجر
وقعت في مرتعه وعيشي عبد وخلي في يديه عبد ملك عبدا
ارعى فزاره لا هناك المرتع

عشى حمار خلا لك الجو فبيضي واصفري وتمثل بذلك عبد الله
بن العباس لما خلت مكة لعبد الله بن الزبير وسار عنها الحسين بن
علي الى العراق ٥

ومن امثالهم في نحو ذلك

كل ذات ذيل تختال

من بطل ذيله ينتطق به

المعجب خاصة لنفسه

من امثالهم في ذلك كل مجر بالخلاء يسر ٥
زين في عين والد ولده كل فتاة بابيها معجبة يروى هذا المثل للاغلب
العجلي في شعر له وقيل هو للعجفاء بنت علقمة وقيل هو لكاهنة
منهم تنافرتا الى نسوان كل واحدة تذكر مجد ابيها وتفخر به
وانشد الرياشي

زينه الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده

وقال ابو تمام

وتبني بالاحاديث الا كرم هو بانيه وبشعره مفتون

الساعي لنفسه وفي اصلاحه

من امثالهم في ذلك سمنكم هريق في اديمكم لم ينفق على
نفسه ويمنع الناس كل امرئ في شانه ساع

كل جان يده الى فيه

اصل المثل ان جذيمة الابرش نزل منزلا وامر الناس ان يجتنوا الكماة
وكان بعضهم اذا وجد شيئا يعجبه اثر به نفسه وكان عمرو
بن عدي ياتيه بخير ما يجده فعندها قال عمرو بن عدي ٥

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

وتمثل بذلك علي عليه السلام لما جبيت اليه العراق فنظر الى فضتها
وذهبها فقال يا حمرا ويا بيضا احمري وابيضي وغري غيري ٥

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

وقال اكثم بن صيفي ٥ من ضعف عن كسبه اتكل على
زاد غيره ويقولون في الرضى بما في اليد والتايس بما في يد الغير
مل عينيك من شي غيرك

الشر يخبي الكبير

من امثالهم الشر تبدؤه صغاره وقال مسكين الدارمي الشاعر

ولقد رايت الشر بين الحي تبدوه صغاره
لو انهم يا سونهم لتنهنهت عنهم كباره

ومنها ان دوا الشر ان تخوصه واصل الخوص الخياطة يعني قبل تفاقمه
وقال طرفة بن العبد

قد يبعث الامر الكبير صغيره حتى تظل له الدماء تصبب

وقال زيد بن الحكم

اعلم بني فانه بالعلم ينتفع الحكيم

ان الامور دقيقها مما يهيج له العظيم

وقال انس بن مساحق العبدي

ان الدقيق يهيج الجليل وان العزيز اذا شاذل

وقال عقيل بن هاشم القيني

فبينما المرء يرجيه اماعزه اذ شمرت لحمه شبها تستعر
يعني علي من يدا ويها مكايدها عميا لبس لها شمس ولا قمر
ويقارب هذه المعاني قول ابن نباته
لا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر

ومن كلام العرب الحرب اولها كلام ويقولون صغارها شرارها ٥ اي اصغرهن اكثرهن شرا

ومن امثالهم

ان الحصاص يرى في جوفه القمر

اي ان الشيء الحقير الصغير يرى فيه العظيم والحصاصه الفرجه بين ٥ الشيئين والرقم الداهيه

ما جا في الشده والداهيه

قولهم جاوز الما الزبى وبلغ الحزام الطبيين حرجه حيث لا يضع الراقع نعه اي لا دواء له عادر وهيا لا يرقع اي فتق فتقا لا يقدر على رتقه ويقال جا فلان وقد لفظ لجامه اذا جا مجهودا

ومثله جا وقد فرض لجام ماله ويقال في الشده جا بعد اللتيا والتي ولقيت منه عرق القربه المنايا على الحوايا والحوايا ها هنا مراكب واحدها حويه كل ذلك في الشده ٥ ويقولون في مثله راى فلان الكواكب عند الظهر ويقولون قد احد منه بالمخنق ويقولون لقي منه الامرين والمعكرين والبرحين ولقيت منهم بنات برح ويقولون تركته على مثل ليله الصدر يعنون نفر الناس وصدرهم في حجهم تضرب في الاصطلام ويقولون ركبه على مثل مشفر الاسد وتركته على مثل مقلع الصمغه وتركته على انقى من الراحه ويقولون صبرا وان كان قبرا والقبر شده الزمان وصبرا وان كان جبرا ومنه اساف حتى ما يشتكي السواف يعني انه اعتاده والاسافه ذهاب المال واحتياجه ويقولون ما له ثاغيه ولا راغيه ويقولون للرجل اذا كان داهيه هو صل اصلال وهتر اهتار وهو حول قلب وهو عضله من العضل وداهيه الغبر ويقولون في الدواهي قد بدت جادعه ٥ وقع في ام جندب ووقع في هياط ومياط وهو الصخب والضجر ووقع في الدهيم واصله ان اخوه قتلوا فحملوا على ناقه يقال لها الدهيم فصارت مثلا ويقولون اشام من الدهيم يرمي بالنشف التي تعدلها يرمي بالنصف وجا بالداهيه الدهيا والمربا والمثعرا وجا بالعنقفير وجا باحدى بنات طبق

محمد بن سالم

الله

والله بالخبر

الله

وأصلها من الحيات ويقولون صمي صمام وصمي ابنة الجبل ويسمون
الدواهي المآود واحدتها مويده ويقولون في الدعا هوت امه
وهبلت امه ويريدون بذلك المدح كأنه اخرج مخرج التعجب
وقال اعشى باهله

الاهبلت ام الذي غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر

ويقولون في الدعا اللهم نعم عوقك اي مالك ويقولون في الدعا
عليه لا قبل الله منه صرفا ولا عدلا فالعدل الفرض والصرف التطوع
ويقولون رماه الله بالطلاطله والحمى المماطله المماطله
بسقوط اللهاه ويقال الدحه ويقولون في الشماته
لليدين وللفم والمثل لعايشه رضي الله عنها وللمخرين
اي اكبه الله على المخرين والمثل لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه قاله لرجل اتي به سكران في شهر رمضان ويقال
للحسنه الوجه لعا الصرعه ومن كان حاملا لا يبالي
به لا نطن لا لعا لعلاس وقولهم بفيه الحجر وبفيه الاثلب
والكثلب وهذا آخر ما جمع من الامثال والله الكبير
المتعال

تم الباب الثاني والثلثون من كتاب التذكره يتلوه الباب
الثالث والثلثون ان شا الله تعالى
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الحمد لله الملك الديان المفضل المنان خالق الانسان ومفضله بالبيان ومؤتيه الحكمة وفصل الخطاب وموفق بديهته لصواب الجواب ومسدده للقراع والنضال ومؤيده عند الخصام والجدال له النعم السابغة والآيات الصادعة والمعجزات الرادعة وصلواته على رسوله وصفيه محمد عبده ونبيه الذي اظهر حجته واوضح محجته وآتاه جوامع الكلم وخصه باكرم الاخلاق والشيم وعلى آله مصابيح البهم ودراري الظلم واصحابه وسلم

الباب الثالث والثلثون في الحجج البالغة والاجوبة الدامغة

في الكتاب العزيز من الحجة البالغة القاطعة ما تكون غاية لمن يتمثل به وكيف لا يكون ذلك وهو برهان الشريعة ودليلها ومحجة الهداية وسبيلها فمن ذلك قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقوله عز وجل وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي

في تقدير عقولكم وقياس فطنتكم المأخوذين من معارفكم وقوله عز وجل حكاية عن ابرهيم عليه السلام وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ومن آيات الحجاج القاطع في اقامة التوحيد وتوهين الشرك قوله سبحانه قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون وقوله سبحانه في تفرده بخلق البرية ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ومن الحجة في امر كتابه قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وقال في الدلالة في اثبات نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم بتأمل احواله وتدبر ما جاء به افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون فانه صلى الله عليه وسلم يعرف في قريش قبل البعثة بالصادق الامين وقوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر قريش لو قلت لكم ان خيلا تطلع عليكم من هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فلما اقروا بصدقه

خاطبهم بالانذار ودعاهم الى الاسلام ٥ والآن نذكر ما تحاور به الناس
فيما بينهم وما تحاجوا به بعضهم على بعض في خطابهم ومقاصدهم
قال عثمن بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد قيس العنبري وراه ظاهر
الاعرابية يا اعرابي اين ربك قال بالمرصاد ٥

استعمل عتبة بن ابي سفيان رجلا من آله على الطائف فظلم رجلا من ازد
شنوءة فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه وقال ٥

امرت من كان مظلوما لياتيكم فقد اتاكم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم
تصلي كل يوم وليلة فقال ارايتك ان انباتك ذلك اتجعل لي عليك مسئلة
قال نعم فقال الاعرابي ٥

ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال صدقت فسل قال الاعرابي كم فقار ظهرك قال لا ادري قال افتحكم
بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه ظلامته ٥

لما انتهى الى امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم السقيفة
ان الانصار قالت منا امير ومنكم امير قال علي عليه السلام فهلا
احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت
الامارة فيهم لم تكن الوصية عليهم ٥ ومما ينظر الى هذا المعنى

وان كان مخرجه مخرج علو الهمة وارتفاعها قول عمرو بن سعيد بن العاص
المعروف بالاشدق وقد دخل بعد موت ابيه على معوية بن ابي سفيان
فقال له معوية الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي
وفي يوم السقيفة ايضا قال الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب ان شئتم كررناها جذعة منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري
شيئا في الانصار رده عليه الانصاري وان عمل الانصاري شيئا في
المهاجرين رده عليه المهاجري فاراد عمر رضي الله عنه الكلام فقال
ابو بكر رضي الله عنه على رسلك نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واوسطهم
دارا واكرم الناس حسبا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب
وامسهم رحما بالرسول صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا
في القران عليكم فانتم اخواننا في الدين وشركاونا في الفيء وانصارنا
على العدو آويتم وآسيتم فجزاكم الله خيرا نحن الامراء وانتم الوزراء
لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش وانتم محقوقون الا تنفسوا على اخوانكم
المهاجرين ما ساق الله اليهم فقالوا انا قد رضينا وسلمنا ٥

وقال عيسى بن يزيد قال ابو بكر رضي الله عنه نحن اهل الله واقرب الناس
بيتا من بيت الله وامسهم رحما برسول الله ان هذا الامر ان تطاولت له
الخزرج لم تقصر عنه الاوس وان تطاولت له الاوس لم تقصر عنه الخزرج
وقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعق منهم ناعق فقد
جلس بين لحيي اسد يمضغه المهاجري ويجرحه الانصاري قال ابن داب

مطلب في ما هم والله بالمسكنه ٥ وقال رجل للربيع بن خثيم
وقد صلى ليلة حتى اصبح اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب ان افره
العبيد ليسهم وهذا قول حق في مقام صدق اخذه روح بن حاتم بن
قبيصه بن المهلب في مقام الباطل ٥ ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور
في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس قال روح ليطول وقوفي في
مطلب الظل ٥ وروى عبيد الله بن الحسن القاضي على باب جعفر بن سليمن
والشمس تنقله من ظل الى ظل فقيل له اتشك في علمك ومكانك
يقف هذا الموقف فقال ٥

اهين لهم نفسي لاكرمها بهم ولا تكرم النفس التي لا تهينها

وكان هذه المعاني نظر الى قول الاعشى

تقول سليمى لو اقمت لسرنا ولم تدر اني للمقام اطوف

وقال عنتره

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي مريم السلولي والله لا احبك حتى
تحب الارض الدم قال افتمنعني حقا قال لا قال فلا باس انما ياسى على الحب النسا
مطلب دخل يزيد بن مسلم على سليمن بن عبد الملك وكان دميما فلما راه سليمن قال
قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال له يزيد يا امير
المومنين رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني وهو علي مقبل لاستكبرت مني ما
استصغرت واستعظمت ما استحقرت فقال اترى الحجاج استقر في

قعر جهنم قال يا امير المومنين لا تقول ذاك في الحجاج فان الحجاج وطا
لكم المنابر وذلل لكم الجبابره وهو يجي يوم القيمه عن يمين ابيك وعن
يسار اخيك فحيث كانا كان ٥

ارسل اهل البصره رجلا يقال له كليب الجرمي الى علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه لما قرب منها ليعلم لهم حقيقه حاله ورايه في اهل الجمل فتبين
له من امره ما علم انه على الحق فقال له علي عليه السلم تبايع فقال اني رسول
قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال له ارايت ان الذين وراك
بعثوك رايدا لهم تبتغي مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن
الكلا والما فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت
تاركهم ومخالفهم الى الكلا والما فقال له فامدد يدك فقال الجرمي
فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجه علي فبايعته ٥

قال بعض اليهود لعلي عليه السلم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له
علي عليه السلم انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من
البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
مطلب قال معويه لابي الاسود بلغني ان عليا اراد ان يدخلك في الحكومه فمنت
علىك اي شي كنت تصنع قال كنت اتي المدينه فاجمع المهاجرين والنا
الانصار فانشدهم من ابنا بهم ثم استحلفهم بالله العظيم
المهاجرون احق ام الطلقا فتبسم معويه ثم قال اذن والله ما كان
اختلف عليك اثنان ٥

كتب علي عليه السلم الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الى الشام
فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت
العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى النار ٥
واما استوانا في الحرب فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل
الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخره ٥
واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوه
التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا
واسلمت له هذه الامه طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة
واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الاولون بفضلهم ٥

وكتب اليه ايضا وهو من محاسن الكتب اخذ عليه فيه بالحجة ورماه
بالمسكتة اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفا الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وسلم لدينه وتاييده اياه بمن ايده الله به من اصحابه
فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلا الله عندنا ونعمته علينا
في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت
ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان

نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس
وما للطلقا وابنا الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب
درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق
يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع عن ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن
بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهدا وخصه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه الا ترى ان قوما قطعت
ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم
قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عز وجل عن تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجها
اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد
صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك واني يكون ذلك كذلك ومنا
النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا
شباب اهل الجنه ومنكم صبية النار ومنا خير نسا العالمين ومنكم حمالة
الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا قد سمع وجاهليتنا لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا ٥ وقوله سبحانه واولوا الارحام

بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ٥ وقوله تعالى ان [اولى] الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين. فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ٥ ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم ٥ وزعمت اني لكل الخلفا حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ٥

وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمه منك فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت

بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعدا ناكلين وبالسيف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقا اليهم لقا ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ٥

كان قبيصة بن جابر ممن كثر على الوليد بن عقبة لما ولي الكوفة فقال معوية يوما والوليد وقبيصة عنده يا قبيصة ما كان شانك وشان الوليد قال خير يا امير المومنين في اول وصل الرحم واحسن الكلام فلا تسال عن شكر وحسن ثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاما ظالمون فنستغفر الله واما مظلومون فيغفر الله له وخذ في غير هذا يا امير المومنين فان الحديث ينسي القديم قال معوية ولم فلقد والله احسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فانت اقدر على ذلك منه يا امير المومنين فافعل قال اسكت لا سكت فسكت وسكت القوم فقال له معوية ما لك لا تتحدث فقال نهيتني عما احب فسكت عما اكره ٥

قال معوية للاحنف حين وقفه بتخذيله عن عايشة ومشهده صفين فعلت وفعلت فقال يا امير المومنين لم نرد الامور الى اعقابها اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها بين جوانحنا وان السيوف التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ولين

مددت بشبر من غدر لمددت باعا من ختر ولئن شئت لتقصفن كدر
قلوبنا بصفو حلمك قال فاني لا افعل ٥

وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم الى الشام ومعه عبد الرحمن
بن عوف رحمه الله وهما على حمارين قريبين من الارض فتلقاهما معوية
في كوكبة خشنا فثنى وركه ونزل وسلم عليه بالخلافة فلم يرد عليه
فقال عبد الرحمن او ابو عبيدة بن الجراح احصرت الفتى فلو كلمته فقال انك
لصاحب الجيش الذي ارى قال نعم قال مع شدة احتجابك ووقوف ذوي
الحوائج ببابك قال اجل قال ولم ويلك قال لانا في بلاد تجد فيها جواسيس
العدو فان نحن لم نتخذ العدة والعدد استخف بنا وهجم على عوراتنا
وانا بعد عاملك فان وقفتني وقفت وان استزدتني زدت وان استنقصتني
نقصت قال والله لئن كنت كاذبا انه لرأي اريب وان كنت صادقا لتدبير
اديب ما سألتك عن شيء قط الا تركتني منه في اضيق من رواجب الضرس
لا آمرك ولا انهاك فلما انصرف قال ابو عبيدة او عبد الرحمن لقد احسن
الفتى في اصدار ما اوردت عليه قال لحسن اصداره وايراده جشمناه

وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس بالمدينة في الليل فسمع
صوت رجل في بيته فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عنده امراة
وخمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت على
معصيته فقال الرجل لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت عصيت الله تعالى في
واحدة فقد عصيته في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست

وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على اهلها وما سلمت فقال عمر رضي الله عنه فهل عندك من
خير ان عفوت عنك قال بلى والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود
الى مثلها ابدا فعفا عنه ٥

٢ خطب رجل الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه يتيمة كانت في حجره
فقال له لا ارضاها لك قال لم قال لانها تتشرف وتنظر ومع كل ذلك فيه
قال اني لا اكره ذلك قال ابن عباس اما الآن فلا ارضاها لك
قيل وقع بين علي وعثمان رضي الله عنهما كلام فقال عثمان ما اصنع بكم
ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأن
وجوههم شنوف الذهب تشرع انفهم قبل شفاههم ٥

٢ قدم حماد بن جميل من فارس فنظر اليه يزيد بن المهلب وعليه جباب
وشي فقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
قال حماد ذلك نسيتم من قبل فمن الله عليكم ٥

٢ دخل وفد على عمر بن عبد العزيز فاراد فتى منهم الكلام فقال عمر ليتكلم
اسنكم فقال الفتى يا امير المؤمنين ان قريشا لترى فيها من هو اسن
منك فقال تكلم يا فتى ٥

١ قال معوية يوما الارض لله وانا خليفته فما اخذت فلي حلال وما تركت
للناس فلي عليهم منه فقال صعصعة ما انت واقصى الامة فيه سوا
ولكن من ملك استأثر فغضب معوية وقال لقد هممت قال صعصعة

ما كل من صبر فعل قال ومن يقول نعي وبين ذلك قال الذي يحول بين
المرء وقلبه ٥

٢ وجه معوية رجلا الى ملك الروم ومعه كتاب تصديره الى الطاغيه
الروم فقال ملك الروم ما كذى العخر بالبساله والمنسى بخلافه النبوه
والبسفه الملك وليتم الامر لقد اعواز لو نشبت كنت . ملك الروم
الى غاصب اهل نبيه العامل بما يكفره عليه كنا به لكني اجال لاعن
ذلك روي ان عايشه رضي الله عنها بعثت الى معويه وهي بالمدينه
تذكر حاجة من آل ابي بكر فارسل اليها بثلثين الف درهم صله
لها ومثلها لال ابي بكر وبعث الى ام حبيبه اخته عشرين الف درهم
فقالت أتفضل علي وانا اختك وحقي ما نعلم فقال اني اثرت هوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقتديت به فيكما فقالت ان كنت صادقا
فاعتزل بما انت فيه وخل بينه وبين من ادخلك في الاسلام فوالله
لهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كان فوق هواه فيك
٢ فقال معويه لله در الحق ما اقمعه ٥

سمع زياد امراه تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال يا امه الله زيدي
في دعاك وابدلنا به من خير لنا منه ٥

قال الاصمعي ناظر قوم من الخوارج الحسن البصري فقال انتم اصحاب دنيا
قالوا وكيف قال ايمنعكم السلطان من الصلاه قالوا لا قال
افيمنعكم من الصوم قالوا لا قال افيمنعكم من الحج قالوا لا

حتى عدد وجوه البر ويقولون لا قال فاراه انما منعكم الدنيا فقابلموه
قال حاطب بن ابي بلتعه بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك
الاسكندريه فاتيته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغته
رسالته فضحك ثم قال كتب الى صاحبك يسالني ان اتبعه على دينه فما
يمنعه ان كان نبيا ان يدعوا الله فيسلط علي البحر فيغرقني فيكفي مونتي
وياخذ ملكي قلت فما منع عيسى عليه السلم اذ اخذته اليهود فربطوه
وحلقوا وسط راسه وجعلوا عليه اكليلا من شوك وحملوا خشبته
التي صلبوه عليها على عنقه ثم اخرجوه وهو يبكي حتى نصبوه على الخشبه
ثم طعنوه حيا بحربه حتى مات هذا على زعمكم فما منعه ان يدعوا الله
فيحييه ويهلكهم فيكفي مونتهم ويظهر هو واصحابه عليهم وما منع
يحيى بن زكريا عليه السلم حين سالت امراه الملك ان تقتله فقتله وبعث
براسه اليها حتى وضع بين يديها ان يسال الله ان يحييه ويهلك الناس فاقبل
على جلسايه وقال والله انه لحكيم وما تخرج الحكم الا من عند الحكماء
قال خالد بن يزيد القرشي كانت لي حاجه بالجزيره فاتخذتها طريقا
مستخفيا قال فبينا انا اسير بين اظهرهم اذا انا بشماسه ورهبان
وكان خالد رجلا لبيبا ذا راي فقلت لهم ما جمعكم هاهنا قالوا ان
لنا شيخا سياحا نلقاه في كل عام هاهنا في مكاننا هذا مره فنعرض
عليه ديننا وننتهي فيه الى رايه قال وكنت رجلا معنيا بالحديث
فقلت لو دنوت من هذا فلعلي اسمع منه شيئا انتفع به قال فدنوت منه

فلما نظر الي قال لي من انت من هاولاء قلت اجل قال من امة محمد قلت انت
نعم قال من علمايهم انت او من جهالهم قلت لست من علمايهم ولا من جهالهم
قال الستم تزعمون في كتابكم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون
ولا يبولون ولا يتغوطون قال قلت نعم نقول ذلك وهو كذلك
قال فان لهذا مثلا في الدنيا فما هو قلت مثل هذا الصبي في بطن امه
ياتيه رزق الرحمن بكرة وعشية ولا يبول ولا يتغوط فتربد وجهه
وقال لي الم تزعم انك لست من علمايهم قلت بلى ما انا من علمايهم ولا من
جهالهم ثم قال الستم تزعمون انكم تاكلون وتشربون ولا ينتقص مما
في الجنة قال نقول ذلك وهو كذلك قال فان لهذا مثلا في الدنيا
فما هو قال قلت مثل هذا رجل اعطاه الله علما وحكمة وعلمه كتابه
فلو اجتمع جميع من خلق الله تعالى فتعلموا منه ما نقص ذلك من علمه شيئا
قال فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من علمايهم قال قلت
اجل ما انا من علمايهم ولا من جهالهم فقال الستم تقولون في صلاتكم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال قلت بلى قال فلهى عني ثم اقبل
على اصحابه وقال ما بسط لاحد من الامم ما بسط لهاولاء من الخير احد
هاولاء اذا قال في صلاته احدهم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
لم يبق عبد صالح في السموات والارض الا كتب الله له عشر حسنات
ثم قال الستم تستغفرون للمؤمنين والمؤمنات قال قلت بلى فقال لاصحابه
ان احد هاولاء ان اجرهم اذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات لم يبق عبد

مؤمن في السموات والارض من الملائكة والمؤمنين ولا من كان على
عهد ادم او هو كاين الى يوم القيمة الا كتب له به عشر حسنات ثم اقبل
علي فقال لي ان لهذا مثلا في الدنيا فما هو فقلت مثل رجل مر بجماعة كثيرا كانوا
او قليلا فسلم عليهم فردوا عليه السلام او دعا لهم فدعوا له قال
فتربد وجهه ثم قال الست تزعم انك لست من علمايهم قلت اجل ولا
من جهالهم فقال ما رايت من امة محمد هو اعلم منك سلني عما بدا لك من
قال فقلت كيف ابتال من يزعم ان لله ولدا قال فشق عن مدرعته
حتى ابدى بطنه ثم رفع يديه وقال لا غفر الله لمن قالها منهم فورنا
واتخذنا الصوامع وقال لي اسايلك عن شي فهل انت مخبري قال
قلت نعم قال اخبرني هل بلغ ابن القرن فيكم ان يقوم اليه الناشي
او الطفل فيشتمه ويتعرض لضربه ولا يعيب ذلك عليه قال قلت
نعم قال ذلك حين رق دينكم واستحببتم دنياكم واثرها من اثرها
منكم فقال رجل من القوم ابن كم القرن قلت اما انا فاقول ابن
ستين سنة واما هو فقال ابن سبعين فقال رجل من جلسايه
يا ابا هشام ما كان يسرنا ان احدا من هذه الامة لقيه غيرك ٥
قال العتبي وفد زياد على معوية فاتاه بهدايا واموال عظام وسفط
مملو جوهرا لم ير مثله فسر معوية سرورا شديدا فلما راى زياد
ذلك صعد المنبر وقال انا والله يا امير المومنين اقمت لك معر العراق
وجبيت اليك مالها والقيت اليك بحرها فقام اليه يزيد بن معوية اليك

فقال ان نفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولا ثقيف الى قريش ومن القلم
الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال معوية اجلس
فداك ابي وامي

قال موسى بن عقبة حج عبد الملك فلقيه رجل من ولد عمر بن الخطاب
وقد نالته ولاده من ابي بكر رحمه الله فساله فحرمه وقال متمثلا

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فقال له رجل من القوم اذا ذئب بن الفاروق وابن الصديق فمن برده
قال نرده عبد مناف

سال رجل رجلا فقال المسوول اذهب بسلام سل الله تعالى فقال
السائل قد اضعنا من رددنا الى الله تعالى

حج الرشيد فلقيه موسى بن جعفر على بغلة فقال له الرشيد مثلك في ٢
حسبك وشرفك وتقدمك تتعالى على بغلة قال تطاطات عن خيلا
الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها

قدم معوية المدينة فدخل دار عثمان رضي الله عنه فقالت عايشه ٢
بنت عثمان وا اباه وبكت فقال معوية يا بنت اخي ان الناس اعطونا
طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا
طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان انصاره فان نكثنا
بهم نكثوا بنا ولا ندري اعلينا تكون ام لنا ولئن تكوني بنت عم امير المومنين
خير من ان تكوني امراة من عرض المسلمين

دخل زفر بن الحارث على عبد الملك بن مروان بعد الصلح فقال ما بقي
من حبك للضحاك قال ما لا ينفعني ولا يضرك قال شد ما احببتموه معاشر
قيس قال احببناه فلم نواسه ولو كنا آسيناه لقد كنا ادركنا
ما فاتنا منه قال فما منعك من مواساته يوم المرج قال ما منع اباك
من مواساة عثمان يوم الدار

قال قريش بن انس حضرنا جماعة عند عمرو بن عبيد فقال يوتى بي يوم
القيامة فيقام بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى اما قلت ان لا
اعفو للقاتل واني ادخله النار فاقول انت قلت ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم الاية فسكت الجماعة فقلت له وما في البيت اصغر مني
ان قال لك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن
اعلمك اني لا اشاء ان اعفو للقاتل فما رد علي شيا

قال الحجاج لبعض الخوارج اجمعت القران قال وتفرقا كان فاجمعه
قال اتقراه ظاهرا قال لي اقراه وانا ابصره قال فتحفظه قال وهل
اخشى فراره فاحفظه قال ما تقول في امير المومنين عبد الملك قال
لعنه الله ولعنك معه قال انك مقتول فكيف تلقى الله قال القاه بعملي
وتلقاه بدمي

دنا سقا من فقيه على باب سلطان فساله عن مسيله فقال له اهذا موضع
المسيله قال له السقا اوهذا موضع الفقيه

كان الحسن يقول لا توبه لقاتل المومن متعمدا فدس اليه عمرو بن عبيد رجلا

وقال رجل له لا تخلوا اما ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا او فاسقا
فان كان مؤمنا فان الله يقول يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
وان كان كافرا فانه يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا فقال الحسن للرجل من اين هذا قال بشي
اختلج في صدري قال بمحال اصدقني فقال الرجل عمرو بن عبيد فقال الحسن
عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد به واذا قعد بامر قام به ه

لما اخذ عمر رضي الله عنه في التوجه الى الشام قال له رجل الا تدع مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع مسجد رسول الله لصلاح
امة رسول الله صلى الله عليه ولقد هممت ان اضرب راسك بالدره
حتى لا تجعل الرد على الائمة عاده فتتخذها الاخلاف سنة ه

مطلب لما اخذ سابور ماني الزنديق قال له لصحابه اقتله قال ان قتلته من
غير ان اغلبه بالحجة قال عامة الناس بقوله ويقولون ملك جبار قتل زاهدا
ولكن احاجه فاذا غلبته بالحجة حينئذ قتلته ففعل ثم حشا جلده
تبنا وصلبه ه

قال الحجاج بن يوسف ليحيى بن سعيد بن العاص بلغني انك تشبه ابليس في
قبح وجهك قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن

مطلب قال اياس بن معوية كنت اختلف وانا غلام الى رجل من اليهود اتعلم منه
الحساب فسمعته يوما يقول الا تعجبون من المسلمين يزعمون ان اهل الجنة

ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون قال اياس يا معلم السنة يزعم
ان الدنيا مراة الاخرة قال نعم قلت فاخبرني عما ياكله ابن ادم اينصرف عليه تفلا
قال لا ولكن بعضه غذا قال قلت فما الذي تنكر ان يكون بعضه في
الدنيا غذا ويصير كله في الاخرة غذا قال لي فاملك الله من غلام ما افهمك

مطلب قال المنتصر لابي العينا ما احسن الجواب قال ما اسكت المبطل وحير المحق

قال المسور بن مخرمة دخلت على معوية فقال ما فعل طعنك على الائمة
يا مسور فاستعفيته فاقسم علي فوالله ما تركت عيبا الا ذكرته
فقال لا ابرا من ذنب فهل لك يا مسور ذنوب تخافها ان تهلك بها ان لم
يغفرها الله تعالى لك قلت نعم قال فما جعلك احق ان ترجوا المغفرة
مني فكان المسور اذا ذكره استغفر له وقال خصمني ه

مطلب خطب معوية ذات يوم فقال ان الله تعالى يقول وان من شي الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني فقام اليه الاحنف بن
قيس فقال له يا معوية انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله وانما نلومك
على ما انزل الله علينا من خزائنه فاغلقت بابك دونه ه

وخطب المنصور بمكة وقد امل الناس عطاه فقال ايها الناس انما انا
سلطان الله في ارضكم اسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على
فيئه اعمل فيه بمشيته واقسمه بارادته وقد جعلني الله تعالى قفلا عليه
اذا شا ان يفتحني اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس في هذا اليوم الذي عرفكم
من فضله وما انزله في كتابه فقال عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطايكم وقسم ارزاقكم فيكم انه قريب مجيب فقال له ابن العباس المسوف اكال امير المومنين بالمنع على ربه تعالى ٥

قال صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لابنه عبد الملك وقد غضب عليه يابن الفاعلة فقال عبد الملك الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ٥

وانشد

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

فلم تكلمه صالح حتى مات وكانت ام عبد الملك بن صالح جاريه لمروان بن محمد فلما قتله صالح بمصر اتخذها ام عبد الملك لنفسه فلما سعى قمامه كاتب عبد الملك به الى الرشيد واغرم على حبسه كلمه واغلظ فقال له الرشيد ما انت منا فقال والله ما ابالي لاي الفحلين كنت لصالح بن علي او لمروان بن محمد ٥

عبد الملك

كلم عروه بن الزبير عبد الملك بكلام غليظ والحجاج قايم على راسه فقال يابن العمياء اتكلم امير المومنين بمثل ما اسمع قال عروه يابن المتمنيه وما ذكر العجايز الجنه وكانت جده الحجاج القايله

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتاز بالمراه وهي تنشد هذا الشعر فاحضر نصر بن حجاج وهو شاب جميل ذو وفره مليحه فحلق شعره فكان اجمل فنفاه

فقال لا اسمع النسا يتمنينك في مجالسهن فقال عبد الملك اقسمت عليك الا انسيكنت ٥

قال ابو حاتم كنت في حلقه ابي عبيده فجا الينا غلام من ال المهلب وضي الوجه في منطقه لين فكان القوم استفصحوا منطقه فقال له رجل من آل مسباح بن خاقان المنقري يا غلام ممن انت قال من ال المهلب قال ومن امك قال قال سبيه من القندهار قال برعت فيك رخاوه الهند فبعث منه شيطانا فقال يا ايها المتكلم ممن انت قال من بني تميم قال اما انت والله من مقاتلك ام سليكم وفارسكم سودا وام عنتركم سودا وام ذي الرقبه سبيه من اهل ابنا وام عمرو بن العاص سبيه من عنزه وام عبيد الله بن زياد بن ظبيان سبيه من اصفهان وام ابن زياد الذي مزقكم كل ممزق مرجانه وام زياد الذي شدخ رووسكم سميه وام الشعبي من جلولا وام خالد بن عبد الله الذي عمركم نواله سبيه من دورق وام وكيع بن الدورقيه الذي ادرك ثاركم سبيه من دورق وام عبد الله بن خازم الذي اباد عابركم بخراسان سبيه فابهن تعيب لا ام لك ثم قام الغلام فما بقي في الحلقه الا ضاحكا او شامتا ٥

وروى رجل من قريش قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاه فكاني نقصت من عينه وامهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما خرج من عنده قلت من هذا يا عم فقال سبحان الله اتجهل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه

قال فتاه ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس اليه ثم نهض فقلت
يا عم من هذا قال احمل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القسم بن محمد بن ابي
بكر قلت من امه قال فتاه قال فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع
مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم قلت من امه
قال فتاه قال فقلت يا عم رايتني نقصت في عينك لما علمت اني لام ولد اما لي
فيهما وكلاء اسوة قال فجللت في عينه جدا ه

وتزوج علي بن الحسين عليهما السلم امة له اعتقها فلامه عبد الملك
ابن مروان وكتب اليه اما بعد فانه بلغني انك اعتقت امتك
وتزوجتها وقد كان لك في اكفائك من قريش ما تستكرم به في الصهر
وتستنجب به في الولد فلم تنظر لنفسك ولا لولدك ه
ونكحت في اللوم فكتب اليه علي عليه السلم ه
اما بعد فاني اعتقتها بكتاب الله وارتجعتها بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه والله ما فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرتقى لاحد في مجد ان الله عز وجل قد رفع بالاسلام الخسيسه واتم
النقيصه واذهب به من اللوم فلا عار على مسلم هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج امته وامراة عبده فقال عبد الملك ان علي بن الحسين
يتشرف من حيث يتضع الناس ه

سال الرشيد موسى بن جعفر لقد زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم منا فقال يا امير المومنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال سبحان الله وكنت افتخر بذلك
على العرب والعجم قال ولكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم
وروي انه قال له هل كان يجوز ان يدخل على حرمك وهن منكشفات فقال لا
فقال لكنه كان يدخل على حرمي كذلك وكان يجوز له ه

وقيل انه ساله ايضا لم قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوزتم
للناس ان ينسبوكم اليه فيقولون يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب
الرجل الى ابيه دون جده فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ه
بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى
اب وانما الحق بذرية الانبيا من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله
عليه وسلم من قبل امنا فاطمه عليها السلم وازيدك يا امير المومنين
قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع عليه السلم عند مباهلته
النصارى غير علي وفاطمه والحسن والحسين وهم الابنا ه

قال الرشيد للجماعة ازنديق انت قال وكيف اكون زنديقا وقد قرات القران
وفرضت الفرايض وفرقت بين الحجة والشبهه قال والله لا اضربنك حتى تقر
قال هذا خلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نضرب
الناس حتى يقروا بالايمان وانت تضربني حتى اقر بالكفر ه

قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي افرطت في وفائك لبني امية فقال من وفا مطلب ٢/
لمن لا يرجاه كان لمن يرجاه اوفى في صدقه ٥
ودخل المكي على المامون وكان مفرط القبح والدمامة فضحك المعتصم فقال
المكي مم يضحك هذا فوالله ما اصطفي يوسف عليه السلم لجماله وانما اصطفي مطلب ٢/
لبيانه وقد نص الله على ذلك بقوله فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين
وبياني احسن من هذا ٥
قال معوية لرجل من اليمن ما كان احمق قومك حين ملكوا امراة قال قومك كانوا ٢/
اشد حماقة اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء هلا قالوا فاهدنا له ٥
طاف رجل من بني تغلب البيت وكان وسيما جسيما فبصر به رجل من قريش
كان حسودا فسال عنه فخبر انه رجل من بني تغلب فلما حاذاه قال انت
القرشي لربيعة ايها الرجل قل ما وطينا البطحا فالتفت اليه التغلبي وقال
يا هذا البطحاوات ثلاث فبطحا الجزيرة وهي لي دونك وبطحا ذي قار
وانا احق بها منك وهذا البطحا سوا العاكف فيه والبادي قال فتحير الرجل
فما اعاد كلمه ٥
قال الرشيد لاسمعيل بن صبيح وددت ان لي حسن خطك فقال يا امير المومنين مطلب ٢/
لو كان حسن الخط مكرمه لكان اولى الناس بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال محمد بن عبد الملك الزيات لبعض اولاد البرامكه
من انت ومن ابوك قال ابي الذي تعرفه ومات هو ولا يعرفك ٣

ومثل هذا وقربت منه ما حكى ان المرواني صاحب الاندلس كتب الى صاحب ٢/
مصر كتابا وملاه بسبه وسب ابيه فكتب اليه في الجواب اما هذا
عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلم ٥
دخل شاب من بني هاشم على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مرض ٢/
رضي الله عنه يوم كذا ومات رحمة الله يوم كذا وترك رحمة الله
من المال كذا فانتهره الربيع وقال بين يدي امير المومنين توالي الدعا لابيك
فقال له الشاب لا الومك لانك لا تعرف حلاوة الابا قال فما علمنا ان
المنصور ضحك في مجلسه ضحكا افرغ من ضحكه الا يومئذ ٥
استبطا عبد الملك بن مروان ابنه مسلمه في مسيره الى الروم فكتب اليه
لمن الصغائن سيرهن بزحف سير السفين اذا تقاعس جذف
فكتب اليه مسلمه في الجواب
ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم
وسمع مسلمه رجلا يتمثل بقول الشاعر وقد ذكر بعض بني مروان في قبره
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
فقال له مسلمه لقد تكلمت بكلمه شيطان هلا قلت
اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم
وسابق مسلمه في حلبه فسبق وعبد الملك حاضر فقال عبد الملك
والشعر لبني عبس
نهيتكم ان تحملوا هجناكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا

فصعف ساقاه ونفتر كفه وتحدر بخذاه فلا يتحرك
وما تستوي المران هذا ابن حرة وهذا ابن اخرى ضعها متشرك
فعدته خالاته فاخزلنه الا ان عرق السوء لابد مدرك ٥

فقال مسلمة والشعر لمسكين الدارمي

وكاين ترى فينا من ابن سبية اذا لقي الابطال يطعنها شزرا
فما زادها فينا السبا منزلة ولا اخرت حسبا ولا لطخت قدرا
ولكن خلطناها بخير نسائنا فجاءت بهم بيضا عطارفة زهرا

٢٠ لما استخلف المهدي اخرج من في السجون فقيل له انما تزري على ابيك فقال لا ازري على ابي ولكن ابي حبس بالذنب وانا اعفو عنه ٥

وجزع المهدي على رحيم جاريته جزعا شديدا فكان ياتي المقابر ليلا فيبكي فبلغ ذلك المنصور فكتب اليه كيف ترجو ان اوليك عهد امة وانت تجزع على امة ٥

فكتب اليه المهدي اني لم اجزع على قيمتها وانما جزعت على شيمتها

٢- عرض رجل للرشيد وهو يطوف بالبيت فقال يا امير المومنين اني اريد ان اكلمك بكلام فيه خشونة فاحتمله قال لا ولا كرامة قد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني فقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ٥

قال رجل لمعوية والله لقد بايعتك وانا كاره فقال معوية قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا ٥

قال الحجاج يوما على المنبر يزعمون انا من بقايا ثمود والله عز وجل يقول وثمود فما ابقى ٥

وقال مرة اخرى لئن كنا من بقايا ثمود فما نجى الله مع صالح الا خيارهم وبنو ثقيف يزعمون ان ثقيفا هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقال قوم ان ثقيفا والنخع اخوان من اياد وقوم اخرون يزعمون ان ثقيفا من بقايا ثمود

اتي الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقيل له ما تقول في ابي بكر وعمر قال خيرا قيل فعثمان قال خيرا قيل فما تقول في امير المومنين عبد الملك فقال الان جاءت المسألة ما اقول في رجل الحجاج خطيئة من خطاياه ٥

قال معوية يوما لاهل الشام وعنده عقيل بن ابي طالب هذا ابو يزيد لولا انه علم اني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه قال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي ٥

وقال له مرة انت معنا يا ابا يزيد قال ويوم بدر كنت معكم

مر معوية بقوم من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك ما ذاك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد ان عثمان بن عفان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك

لقي ابا العينا بعض اخوانه في السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول يا ابا عبد الله اتركب في هذا الوقت فقال ابو العينا تشاركني بالفعل وتفرد بي بالتعجب ٥

كان ابو العينا في جمله ابي الصقر فاجتمعا في مجلس صاعد فتلاحيا فقال له ابن ثوابه اما تعرفني فقال له ابو العينا بلى والله اعرفك ضيق العطن كثير الوسن قليل الفطن جارا على الذقن قد بلغني تعديك على ابي الصقر وانما حلم عنك لانه لم يجد عزا فيذله ولا علوا فيضعه ولا مجدا فيهدمه فعاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال له اسكت فما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال له ابو العينا فلهذا غلبت ابا الصقر بالامس ٥

قال عبد الصمد بن علي كنت عند عبد الله بن علي في عسكره بالشام لما خالف المنصور ودعا الى نفسه وكان ابو مسلم بازايه قاتله فاستو لرسول ابي مسلم عليه فاذن له فدخل رجل من اهل الشام فقال له يقول لك الامير علكم قاتلك اباي وانت تعلم اني اهزمك فقال قل له يا ابن الزانيه ولم تعاملني عنه وانت تعلم انه يقتلك ٥

وشبيه بهذا ما حكي عن الامين انه كتب الى طاهر بن الحسين وقت محاربته اياه يا طاهر اعلم انه ما قام لنا قايم بامر فكان جزاوه منا الا السيف فخذ لنفسك او دع فكان طاهر يقول بعد ذلك والله لقد جعلني على مثل النار من الحذر ٥

لما هرب ابن هبيره من حبس خالد بن عبد الله القسري قال له خالد ابقت اباق العبد قال نعم حين نمت نوم الامه عن عجينها ٥

قال المهدي لشريك وعيسى بن موسى عنده لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يغري بينهما فقال شريك من شهد عندي سالت عنه ولا يسال عن عيسى غير امير المومنين فان زكيته قبلته فقلبها عليه ٥

قال مروان بن محمد يوم الزاب لحاجبه وقد ولى منهزما اذ علم بالسيف فقال لا طاقه لي بهم فقال والله لين لم تفعل لاسوءنك فقال وددت انك تقدر على ذلك ٥

قال بحيرا الراهب لابي طالب احذر على ابن اخيك فانه سيصير الى كذا وكذا فقال له ان كان الامر كما وصفت فهو في حصن من الله تعالى ٥

قال رجل لهشام بن عبد الملك الحلم اليس اختصم العباس وعلي الى عمر قال بلى قال فايهما كان الظالم قال كما تخاصم الملكان الى داود عليه السلم وليس فيهما ظالم ٥

قال رجل لشريك خبرني عن قول علي عليه السلم للحسن ليت اباك كان قد مات قبل هذا اليوم بعشرين سنه اقاله الا وهو شاك في امره فقال له شريك اخبرني عن قول مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اقالته شاكه في عفتها فسكت الرجل ٥

دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم
احدث عمامتك قال بالف درهم قال هشام عمامة بالف يستكثر
ذلك قال يا امير المومنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت ابت
جارية بعشرة الف درهم لاخس اطرافك ٥

مطلب كانت المفضل الضبي عند المهدي فلم يزل يحدثه وينشده حتى جرى
ذكر حماد الراوية فقال له المهدي ما فعل عبالة من ابن يعيشون
قال من ليلة مثل هذه كانت له مع الوليد بن يزيد ٥

مطلب شكى زيد بن اسيد المنصور ما ناله من محمد اخيه فقال المنصور اجمع
احسانا اليك واساءة اخي فانهما يعتدلان فقال له اذا كان احسانكم
الينا جزا لاساتكم كانت الطاعة منا تفضلا ٥

لما بنى محمد بن عمران قصره حيال قصر المامون قيل يا امير المومنين
باراك وباهاك فدعاه فقال له لم بنيت هذا القصر حذائي فقال
يا امير المومنين احببت ان ترى اثر نعمتك علي فجعلته نصب عينك
فاستحسن جوابه واجزل عطيته ٥

قال الاشعث بن قيس لشريح القاضي يا ابا امية عهدي بك وانت
شانك لشوين فقال يا ابا محمد انت تعرف نعمة الله تعالى على غيرك
وتجهلها من نفسك ٥

تظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه عليهم فقال المامون
ما علمت في عمالي اعدل ولا اقوم بامر الرعية ولا اعود بالرفق

عليهم منه فقام رجل من القوم فقال يا امير المومنين ما احد اولى
بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي
ان تعدل بولايته بين اهل البلدان ويساوي به اهل الامصار حتى
يلحق كل بلد واهله من عدله وانصافه مثل الذي لحقنا واذا فعل ذلك
امير المومنين فلا يصيبنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المامون
وعزل العامل ٥

كتب ابرهيم بن سيابة الى رجل كثير المال يستسلف منه نفقة
وكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب
عليه

فكتب اليه ابرهيم ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت
محجوجا فجعلك الله معذورا

نظر الى هذا المعنى ابو عبد الله بن الحجاج فقال من ابيات له

مدحته يوما بابيات نحت في انشادها شدقي
فلم يزل يقعد لي تارة وتارة في الدست يستلقي
كانه في شهرها حامل قد وقعت يومين بالطلق
ثم شكا الفقر وقال ادع لي بان يزيد الله في رزقي
فقلت يا رب بحق النبي ارسلته يدعوا الى الحق
ان كان فيما يدعي كاذبا فافتح له بابا من الصدق

سار الفضل بن الربيع الى ابي عباد في نكبته يساله في حاجة فارتج عليه فقال

له يا ابا العباس بهذا البيان خدمت خليفتين فقال انا تعودنا نسأل ولا نسأل ه

قال مالك بن طوق للعتابي تبلّت فلا ما حاجة فرأيتك تلجلج في كلامك فقال كيف لا اول في كلامي ومعي حيرة الطلب وذل المسئلة وخوف الرد ه

قالوا بني تميم لسلامة بن جندل مجدنا بشعرك فقال افعلوا حتى اقول

سابر ابن شبيب بن شبة على بن هشام وعلى بن هشام على برذون له فاره فقال له سر فقال وكيف اسير وانت على برذون ان ضربته طار وان تركته سار وانا على برذون ان ضربته قطف وان تركته وقف فدعا له ببرذون وحمله عليه ه

عاتب الفضل بن سهل الحسين بن مصعب في امر ابنه طاهر والتوايه وتلومه فقال له الحسين ايها الامير شيخ في ايديكم لا تدمون الحلقي ولا تنكرون نصحي فاما طاهر فلي في امره جواب مختصر وفيه بعض الغلظ فان اذنت ذكرته قال قل قال ايها الامير اخذت رجلا من عرض الاولياء فشققت صدره واخرجت قلبه ثم جعلت فيه قلبا قتل به خليفة واعطيته آلة ذلك من الرجال والاموال والعبيد ثم تسومه بعد ذلك ان يذل لك ويكون كما كان لا ينبغي هذا الان دالى ما كان ولا تقدر على ذلك فسكت الفضل ه

اتى هشام برجل الى جنايه فاقبل يحتج عن نفسه فقال هشام او تتكلم

أيضا فقال الرجل ان الله تعالى يقول يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها افتجادل الله تعالى جدالا ولا اتكلم كلاما فقال تكلم بما احببت ه

كتب الحسن بن زيد الى صاحب الزنج بالبصرة عرفني نسبك فاجابه ليعنك من شاني ما عناني في امرك ه

قيل لابي الهذيل ان قوما يعقولك قال ارايت ان انا اتبعتهم هل يعقني قوم اخرون قيل نعم قال فاني لا اتخلص من لعن طايفه فدعني مع الحق واهله

خلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان في مجلسه رجل من اهل اليمن فقال يا يزيد احمر زماما لم يعرق فيه جبينك فقال صدقت عليكم نسجه وعلينا سحبه ه

قال عمرو بن العاص لمعويه ما اشد حبك للمال قال ولم لا احبه وانا استعبد به مثلك واشتري به دينك ومروتك ه

قال ابو العيناء قال لي المتوكل يوما لا تكثر الوقيعة في الناس فقلت ان لي في بصري شغلا عن ذلك فقال ذاك اشد لحقدك على اهل العافيه

وقال له يوما المتوكل ان سعيد بن عبد الملك تضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ه

وقال له ابن البيلين يوما تراك احطت بما لم احط به قال ما انكرت

تالله لقد قال الهدهد وهو اخس طاير لسليمان عليه السلم
أحطت بما لم تحط ٥
وقال ابو العينا قال لي المتوكل امض الى موسى بن عبد الملك واعتذر ٢
اليه ولا تعلمه اني وجهتك فقلت له تستكتمني بحضرة الف قال
انما عليك ان تنفذ لما تؤمر به قلت وعلي ان احترس مما اخاف منه
وقال له يوما عبيد الله بن سليمن كيف حالك قال انت الحال ٢
اذا اصلحت صلحت
وقربه يوما فقال تقريب الولي وحرمان العدو ٥
وقيل له لا تعجل فان العجلة من الشيطان فقال لو كان كذلك لما قال
موسى عليه السلم وعجلت اليك رب لترضى ٥
وقال ابو العينا انا اول من اظهر العقوق بالبصرة قال لي ابي يا بني
ان الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقلت له انه لم يأمنك علي
لقوله سبحانه وتعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ٥
وقال ابو العينا قال لي المتوكل يوما بلغني انك رافضي فقلت الدين
او الدنيا فان كان للدين رفضت فأقول مستنزل الغيث وان كان للدنيا
ففي يد اخراس الارض وكيف اكون رافضيا وانا مولاك ومولدي البصرة
واستاذي الاصمعي وجيراني باهلة فقال ابن سعدان زعم ذلك قلت
ومن ابن سعدان والله ما يفرق بين الامام والمأموم والتابع
والمتبوع انما ذلك حامل درة ومعلم صبية واخذ على كتاب الله

تعالى اجره ٥
قال لا تفعل فانه تؤدب المؤدب قال قلت يا امير المؤمنين لم يؤدبه
حسبة وانما ادبه باجره فاذا اعطيته حقه فقد قضيت
ذمامه
ووقف بهلول على رجل فقال اخبرني عن قول الشاعر
واذا نبا بك منزل فتحول
كيف هو عندك قال جيد قال فان كان في الحبس كيف يتحول
فانقطع الرجل فقال بهلول الصواب قول عنترة
اذا كنت في دار يسوؤك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول
قيل للمجنون ما فعلت حتى ضربك الصبيان فقال
وان امرا يمسي ويصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد
تزوج اعرابي امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه ٢
انك مهزوله فقالت هزالي اولجني بيتك ٥
نظر رجل الى امراتين تتلاعبان فقال سبحان الله فانكن صويحبات ٢
يوسف فقالت احداهما يا عمي فمن رمى به في الجب انحن او انتم ٥
قال علي بن عبيدة تزاورت اختان من القصر فادركتهما الصلاة فبادرت
احداهما فصلت صلاة خفيفة فقال لها بعض النساء يا بنت حريه
ان تطولي الصلاة في هذا اليوم شكرا لله تعالى حين التقيتما قالت
لا ولكن اخفف صلاتي اليوم واتمتع بالنظر اليها واشكر الله تعالى

٥ في ملاتي غدا
قالت عايشة للخنسا الى كم تبكين على صخر وانما هو جذوه من نار ٢
فقالت ذاك اشد لحزني عليه
جات امراة الى علي ابن ارطاه تستعديه على زوجها وتشكوا انه ٢
عنين لا ياتيها فقال علي اني لاستحي ان المراه تستعدي على زوجها
من مثل هذا فقالت ولم لا ارغب فيما رغبت فيه امل فلعل الله تعالى
٥ يرزقني ابنا مثلك
مدح رجل هشاما فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في ٢
وجهه فقال له ما مدحتك وانما ذكرتك نعم الله تعالى لتجدد
له شكرا
قال المغيره بن شعبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في جواب كلام ٢
اشار فيه الى الجبن الفاجر يا امير المومنين الضعيف المومن
له امانته وعليك ضعفه والفاجر القوي لك قوته وعليه فجوره
فولاه الكوفه
لما فتح قتيبه بن مسلم سمرقند افضى الى اثاث ومتاع لم ير مثله
وكان في جمله ذلك قدور ترقى اليها بالسلالم فاراد ان يري
الناس عظم ما فتح الله تعالى عليهم فامر بدار ففرشت له وفي
صحنها تلك القدور فاذا بالحصين بن المنذر بن الحرث بن وعله
الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير

فلما راه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبه ايذن لي في معاتبته قال
لا ترده فانه خبيث الجواب فابا عبد الله الا ان ياذن له وكان
عبد الله يضعف وكان تسور حايطا على امراه قبل ذلك فاقبل
على الحصين فقال امن الباب دخلت يا ساسان قال اجل اسن عمك عن
تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى
قال ما احسب بكر بن وايل راوا مثلها قال اجل ولا عيلان ولو كان
راها سمي شبعان ولم يسم عيلان فقال له عبد الله يا ساسان
٥ اتعرف الذي يقول
عزلنا وامرنا وبكر بن وايل تجر خصاها تبتغي من تحالف
قال اعرفه واعرف الذي يقول
وخيبه من خاب على غني وباهله بن يعصر والرباب
قال افتعرف الذي يقول
كان فقاح الازد حول ابن مسمع اذا عرقت افواه بكر بن وايل
قال نعم واعرف الذي يقول
قوم قتيبه امهم وابوهم لولا قتيبه اصبحوا في مجهل
قال اما الشعر فاراك ترويه فهل تقرا من القران شيا قال اقرا منه
الاكثر الاطيب هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
قال فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراه الحصين حملت اليه وهي
حامل من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسله وما

يكون لك غلاما على فراشي فقال فلان بن الحصين كما يقال عبد الله
بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله وقال لا يسعد الله عبرك ٥
قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معوية وبني امية وتناول من
بني هاشم وذكر مشاهده بصفين فقال له ابن عباس يا عمرو
انك بعت دينك من معوية واعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيرك
فكان الذي اخذ منك فوق الذي اعطاك وكان الذي اخذت منه
دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في
يدك تتبعك بالعزل والتنغص حتى لو نفسك فيها القيتها اليه وذكرت
مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا وطاتك ولا نكأتنا فيها حربك
وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان اخر الحرب اذا اقبلت واولها
اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى الخير ويد لا تقبضها عن شر
ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه
بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل
ولك راي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فاصغر عيب فيك اكبر
عيب غيرك فقال عمرو اما والله ما في قريش اثقل وطاة منك علي ولا
لاحد من قريش عندي مثل قدرك ولما استقام راي الناس
على ابي موسى الاشعري رحمه الله بصفين اتاه عبد الله ابن العباس
وعنده وجوه الناس واشرافهم فقال يا موسى ان الناس لم يرضوا
بك ولم يجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه وما اكثر اشباهك من المهاجرين

والانصار والمتقدمين قبلك ولكن اهل الشام ابوا غيرك وايم الله
اني لاظن ذلك شرا لنا ولهم وانه قد ضم اليك داهية العرب
وليس في معوية خصلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على
باطله تدرك حاجتك فيه وان تطمع باطله في حقك يدرك حاجته فيك
اعلم ان معوية طليق الاسلام وان اباه من الاحزاب وانه ادعى الخلافة
من غير مشورة فان صدقك فقد صرح بخلعه وان كذبك فقد حرم
عليك كلامه وان ادعى ان عمر وعثمان استعملاه فصدق استعملاه
فاما عمر استعمله وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب من المريض يحميه مما
يشتهي ويوجره مما يكرهه ثم استعمله عثمان برأي عمر وما اكثر
من استعملا ثم لم يدعوا الخلافة وهو منهم واحد واعلم ان لعمرو مع
كل شيء يسرك حينا يسوءك ومهما نسيت فلا تنس ان عليا بايعه
القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان فانها بيعة هدى وانه لم يقاتل
الا عاصيا او ناكثا فقال ابو موسى والله ما لي امام علي واني لواقف غير
عند ما ارى ولرضى الله احب الي من رضى اهل الشام وما انا وانت
الا بالله دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك الرصافة فسلم بتسليم
الخلافة ولقي به جارية لعبادة الصالحين وتقيا فظن هشام انه يريد ان
يتظلم فقال انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ابن
امة فقال يا امير المؤمنين ان شئت اجبت وان شئت سكت فقال اجب
قال انه ليس احد اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه رسولا فلو كانت

ولادة ام الوليد تقصر به عن بلوغ غاية الابناء والرسل لم يبعث الله
اسمعيل بن ابرهيم وكانت امه مع ام اسحق كما هي مع امك ثم
لم يمنعه ذلك ان بعثه الله نبيا وكان عند الله مرضيا وكان
ابا العرب وابا خير البشر وخاتم المرسلين والنبوة اعظم خطرا
من الخلافة واما عار الرجل بامه وهو ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن ابي طالب ثم ملقوا فخرج

قال الاسكندر لابنه يا ابن الزانية الحجامة فقال اما امي فقد
احسنت التخير واما انت فلم تخيس

قال اعرابي لابنه يا ابن الامة فقال له لهي والله اعذر منك حيث لم ٢
ترض الا حرا

قال رجل لاعرابي اتجلب التمر الى هجر قال نعم اذا اجدبت ارضها
وعام نخلها

لما بلغ معاوية وفاة الحسن بن علي عليه السلم دخل عليه ابن عباس في
اي محمد الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس انا لله وانا اليه
راجعون وغلبه البكا فرده ثم قال لا يسد والله مكانه في
حفرتك ولا يزيد موته في اجلك والله لقد اصبنا بمن هو اعظم منه
فقدا فما ضيعنا الله بعده قال له معوية كم كان سنه قال هو من ان
يجهل سنه قال احسبه ترك اولادا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر
ولئن اختار الله لابي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد ابقى

الله ابا عبد الله وفي مثله الخلف الصالح

لما اهديت بنت عقيل بن علفة الى عبد الملك بن مروان او الوليد ابنه بعث
مولاة له لتاتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فاتتها فلم تاذن لها وكلمتها فخطتها
فهشمت انفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال
ما اردت الى عجوز يا هذه قالت اردت بالله ان خيرا ان يكون اول من لقي مطلب
بهجته وان كان شرا ان يكون اول من ستره

ارسل مسلمة بن عبد الملك الى هند بنت المهلب وخطبها على نفسه فقالت
لرسوله والله لو احيا من قتل من اهل بيتي ومواليّ ما طابت نفسي بتزويجه
بل كيف يامنني على نفسه وانا اذكر ما كان منه وثاري عنده لقد كان
ما حملك يوصف بغير هذا في رايه

قال بعضهم رايت بالمدينة امراة بين عينيها سجادة وعليها ثياب ٢
معصفرة فقلت لها ما ابعد زيك من سمتك فقالت بسوط نشيط

فلله مني جانب لا اضيعه وللهو مني جانب ونصيب
ولست ابالي من رماني باثمه اذا انت عند الله غير مريب مطلب

قال بعضهم خرجت في حاجة فلما انت بالسيالة وقفت على باب ابرهيم
بن هرمة فصحت يا ابا اسحق فاجابتني ابنته قالت خرج انفا فقلت هل من قرى
فاني مقفر من الزاد قالت لا والله قلت فاين قول ابيك

لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل

قالت فذاك افناها وقيل انه اجتمع بباب بن هرمة جماعة ٢

من الشعراء فسالوا عنه عنه فقالت وما تريدون منه قالوا جئنا لنهاجيه
فقالت

يجمعهم من كل اوب ووجهه على واحد لا زال نور قرن واحد

قيل لسعيد بن المسيب وقد ذهب بصره الا تقدح عينيك قال حتى افتحها على من
قال رجل لعامر بن الطفيل استاسر قال بئس امك لا يسعني وقف رجل للحجاج
فقال اصلح الله الامير جنا جاني في الحي فاخذت بجريرته واسقط عطائي فقال
اما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجني عليك وقد يعدي الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب صديقه ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل كتاب الله تعالى اولى ما اتبع قال الله عز وجل معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده فقال الحجاج صدقت وامر برد عطائه
مر الاحنف لعكراش بن ذويب وكان ممن شهد الجمل مع عائشة عليها السلم
فقطعت يداه جميعا فقال يا مجدل فقال الاحنف اما انك لو ولت المعنى لاكلت
بيمينك وامتسحت بشمالك
وقال له رجل بسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال وما ذممت يا ابن اخي قال الدمامه
وقصر القامه قال لقد عبت ما لم او امر فيه
شخص يزيد بن عمر بن هبيرة الى هشام فتكلم فقال هشام مات من خلف مثل هذا
فقال الابرش الكلبي ليس هناك اما تراه يرشح جبينه لضيق صدره فقال يزيد
ما لذاك شئ قال لكن علوسك في هذا الموضع

خرج يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ليسير بالكوفة الى مسجد بني غاضرة
وقد اقيمت الصلاة فنزل فصلى فاجتمع الناس لمكانه في الطريق واشرفت
النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة
فتمثل بقول الشاعر

وما تركت من الغوامر معصرا الا فضمن بشانها خلخالها

فقالت له امراة من المشرفات

ولقد عطفن على فزارة عطفة كر المنيح وجلن ثم مجالا

فقال يزيد من هذه قالوا ابنة الحكم بن عبدل قال هل تلد الحية الا حية
دخل طريح بن اسمعيل الثقفي على ابي جعفر المنصور في جملة الشعرا فقال
له المنصور حين سلم لا حيا الله ولا بيا اما اتقيت الله ويلك حيث تقول في
الوليد

لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لساخ وارتد او لكان له في سائر الناس عنك منعرج

ويروى في الطريق سواك فقال طريح قد علم الله اني قلت ذاك ويدي ممتدة اليه
عز وجل واياه تبارك وتعالى عنيت فقال المنصور يا ربيع اما ترى هذا التخلص
انشد اسمعيل بن يسار النسا عبد الملك بن مروان قصيدة مدحه بها يقول فيها

جعلت هشاما والوليد ذخيرة وليين للعهد الوثيق المؤكد

قال فنظر اليه عبد الملك متبسما والتفت الى سليمن وقال اخرجك اسمعيل من
هذا الامر فقطب سليمن ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا امير المومنين

انما وزن الشعر اخرجه من القافيه في البيت الاول وقد قلت بعده

وامضيت عزما في سليمن راشدا ومن يعتصم بالله مثلك يرشد

فامر لي بالفي درهم وامر اولاده الثلثه فاعطوه ثلثه الف درهم

ومثله ان ابا تمام انشد احمد بن المعتصم

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكا اياس

فقال له مودبه واراد الغض منه الامير اجل من كل من وصفت فقال ابو تمام الكلام باخره ثم انشد

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاه والنبراس

وقيل انه ارتجل البيتين لوقته اعرض الرشيد قينة ليشتريها فغنت

ما نقموا من بني اميه ثم تنبهت فقالت

الا انهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن النفاق فما يفسد الا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد سمعت يا ابا علي تباع ويسنى لها الجايزه ويعجل لها الاذن ليسكن قلبها قال ذلك جزاوها وقال لها انت مني بحيث تحبين فاغمي على الجاريه والشعر الذي غنت به لعبد الله بن قيس الرقيات وهو هذين البيتين

ما نقموا من بني اميه الا انهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك فما يصلح الا عليهم العرب

جلس عمرو بن هداب للشعرا فانشده طريف بن سواده ارجوزه فيه حتى انتهى الى قوله

ابرص فياض اليدين اكلف والبرص اندى باللهى واعرف

وكان عمرو ابرص فصاح به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك قال عمرو مه ان البرص من مفاخر العرب اما سمعت قول بن حنبا

لا تحسبن بياضا فيه منقصة ان اللهاميم في اقرابها بلق

احضر عبد الملك بن مروان رجل يرى راى الخوارج فامر بقتله وقال البيت القايل ٢

ومنا سويد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب

فقال يا امير المومنين انما قلت ومنا امير المومنين شبيب اردت بك يا امير المومنين فخفر دمه

خرج على عبد الله بن طاهر رجل كان اصطنعه واحسن اليه فحاربه فقال ٢
ما حملك على ما صنعت مع احساني اليك قال حملني على ذلك قولك ايها الامير

حتى متى تصحب الرجال ولا تصحب يوما لامك الهبل

فصفح عنه واعاده الى مرتبته وزاد في بره

مرت امراة من العرب بمجلس من مجالس بني نمير فرما جماعه منهم بابصارهم فوقفت فقالت يا بني نمير لا لامر الله اطعتم ولا لقول الشاعر سمعتم قال الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر

بعض الطرف انك من معشر فلا تغبنا لعنت ولا كيلا بنا

قال فما اجتمع منهم بعد ذلك في المجلس انسان

انشد ابرهيم بن هرمه عبد الواحد بن سليمن بن عبد الملك بحضره عبد الله بن الحسن مديحا يقول فيه

وجدنا غالبا كانت جناحا وكان ابوك قادمه الجناح مطلب

فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب مغضبا وتجوز ابن هرمه في الانشاد ثم لحقه فقال جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص بظر امه اتقول لابن مروان وكان ابوك قادمه الجناح بحضرتي وانا ابن رسول الله وابن علي ابن ابي طالب فقال ابن هرمه جعلني الله فداك اني قلت قولا اخدعه به طلبا للدنيا ووالله ما قست بكم احدا قط او لم تسمعني قد قلت فيها

وبعض القول يذهب في الرياح

قال فضحك عبد الله وقال له قاتلك الله ما اظرفك

حجت سكينه بنت الحسين وعايشه بنت طلحه وكانت عايشه احسنهما اداء ونفقه وكان معهما سنون بغلا فحدى حادي عايشه فقال

عايش يا ذات البغال الستين لا زلت ما عشت لنا تحجين

فشق ذلك على سكينه فنزل حاديها فقال

عايش هذي ضره تشكول لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فامرت عايشه حاديها فكف ٥

عرض محمد بن واسع حمارا له على البيع فقال له رجل اترضاه لي فقال لو رضيته ما بعته وهذا قاله تحرجا وتحوبا وفيه جواب مسكت ٥

دعا بعض القرا بعض الامرا باسمه فغضب وقال ابن الكنيه لا ابا لك فقال ان الله سمى احب خلقه اليه فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكنى ابغض خلقه اليه فقال تبت يدا ابي لهب ٥

٢ ناظر ابن الزيات رجلا فصالحه على مال فقال عجله فقال الظلم وتعجيل فقال ابن الزيات اظلم وتاجيل ٥

٢ كانت قبيحه ام المعتز تحرضه على قتل الاتراك الذين قتلوا اباه وتبرز اليه قميصه المضرج بدمه فقال لها يوما ارفعيه والا صار القميص قميصين فما عادت لعادتها بعد ذلك ٥

لما اراد هشام ان ينزل الرصافه قيل لا تخرج فان الخلفا لا يطعنون ولم ير خليفه طعن قال انتم تريدون ان تجربوا بي ونزل الرصافه وهي بريه

اتي هشام بعود فقال للوليد بن يزيد ما هذا قال خشب يشق ثم يلصق ثم يعلق عليه اوتار فتنطق فتضرب الكرام رووسها بالحيطان سرورا به وما في المجلس الا من يعلم ما اعلمه وانت اولهم يا امير المومنين وقد قيل ان هذا الكلام للوليد بن مسعده العزاري مع عبد الملك بن مروان

ركب الرشيد لينظر الى هدايا بعث بها علي بن عيسى بن ماهان بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان وجعفر بن يحيى يسايره فقال هرون لجعفر اين كان هذا ايام اخل ببسابوره قال في منازل اربابه فلم ينطق ٥

قال الثوري كان رجل من ولد جرير في حلقة يونس بن حبيب وفيها رجل من بني
شيبان وام جرير منهم فقال الجريري يفتخر على الشيباني
تمنى من شيبان ام بربعه لذلك ضرب المنجبات الرابع
اما والله يا اخا بني شيبان ما اخذناها الا باطراف الرماح فقال له الشيباني
صدقت والله لانت الام من ان تروح بها طوعا او يرضوا بك لها كفوا
وقف الاسكندر على ديوجانس فقال اما تخافني فقال اخير انت ام شر ٢
قال بل خير قال ديوجانس فاني لا اخاف الخير الحبه
سأل شاب جاهل افلاطن كيف قدرت على كثره ما تعلمت قال لاني افنيت ٢
من الزيت اكثر مما شربت انت من الشراب
تكلم صعصعه عند معويه فعرق فقال اتهرك الكلام يا صعصعه ٢
قال الخيل الجياد نضاحه بالماء ٥
نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى اهل الشام فشتمهم فقال له سعيد
بن عثمان بن عفان تشتمهم لانهم قتلوا اباك قال صدقت ولكن المهاجرين
والانصار قتلوا اباك
دخل معن بن زايده على المنصور فقارب في خطوه فقال ابو جعفر كبرت ـــ
سنك يا معن قال في طاعتك قال وانك لجلد قال على اعدائك قال وان
فيك لبقيه قال هي لك يا امير المومنين
مر اعرابي بمجلس قوم فسخروا منه واستهزوا به فرجع اليهم وقال يا هاولاء ٢
ان الناس رجلان متكلم غانم وصامت سالم فوالله ما سلم سلامه الصامت

ولا غنمتم غنيمه المتكلم
قال عبد الله بن عباس بعثني علي عليه السلام الى عائشه ام المومنين يامرها ٢
بالرحيل الى بلادها فاتيتها فدخلت عليها فلم يوضع لي شي اجلس عليه فتناولت
وساده كانت في رحلها فقعدت عليها فقالت عائشه يا ابن عباس اخطات
السنه قعدت على وسادتنا في بيتنا بغير اذننا فقلت ما هذا بيتك الذي
امرك الله سبحانه ان تقري فيه ولو كان بيتك ما قعدت على وسادتك الا باذنك
ثم قلت ان امير المومنين علي ارسلني اليك يامرك بالرحيل الى بلادك
قالت واين امير المومنين ذاك عمر فقلت ذاك عمر وعلي قالت ابيت ابيت قلت
اما والله ما كان اباوك الا قصير المده عظيم التبعه قليل المنفعه ظاهر
الشوم بين النكد وما عسى ان يكون اباوك وما كان امرك الا كحلب شاه
حتى صرت لا تامرين ولا تنهين ولا تاخذين ولا تعطين وما كان مثلك الا كقول اخي ٢
اسد حيث يقول
ما زال اهدا القصائد بينهم شتم الحسيب وكثره الالقاب
حتى تركت كان صوتك بينهم في كل مجمعه طنين ذباب
قال فبكت حتى سمعت نحيبها من ورا الحجاب ثم قالت اني معجله الرحيل الى بلادي
ان شا الله تعالى
قال بعض اصحاب الرشيد كنت واقفا على راس الرشيد وقد دخل عليه عبد
الملك بن صالح فاقبل عليه الرشيد فقال كاني انظر الى شوبوبها وقد لمع والى
غبارها وقد سطع والى الوعيد وقد اوري نارا فقد كشف عن لهازم بلا جلاجم

ودرس الأعلام فمهلاً مهلاً يا بني هاشم لا تستوعروا السهل ولا تستسهلوا
الوعر ولا تبطروا النعم ولا تستجلبوا النقم فعن قليل يندم ذو الرأي منكم
رأيه ويتلهف ذو الحزم منكم على عقبيه وتستبدلوا الذل بعد العز
وتستشعروا الخوف بعد الأمن فقال عبد الملك أفذا أنزلكم يا أمير المؤمنين
أم ثوانا قال بل فذا قال إن لله عليك حقا فيما ولاك فأده واحفظه
في رعيته ولا تجعل الكفر موضع الشكر ولا العقاب موضع الثواب
ولا تقطع رحمك التي أوجب الله عليك صلتها والزمك حفظها ونطق الكتاب
بها فإن عفوت فبالكرم وجاز ذا الحق إلى غير أهله فلقد جمعت عليك القلوب
بعد افتراقها وسكنتها بعد نفارها وسددت أواخي ملكك بأشد من أركان
يلملم وكنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته بمقامي مثل فلي وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامي وزحل

قال الرشيد هذا ابنك يخبرنا عنك بمعصيتك وشقاقك قال لئن تخلوا ابني
من أن يكون مأمورا أو عدوا فإن كان مأمورا فمعذور أو عدوا فمحذور
وقد قال الله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال فهذا كاتبك قمامة ابن يزيد يخبر بمثل ذلك وقد سأل أن يجمع بينك وبينه
قال إن من كذب علي وأشاط بدمي غير مأمون أن يبهتني ويخرج
قال بن مروان لأبي يوسف القزويني الفقيه الحنفي وقد رآه يسور الدم من وجهه
من خصائه وأحكامه كيف تراه فقال له أبو يوسف يحفظك بالليل ويرد

عنك النبيل ولا يحجب عنك دعوة مظلوم

كان أحمد بن يوسف يكتب بين يدي المأمون فطلب المأمون منه السكين
فدفعها إليه والنصاب في يده فنظر إليه المأمون نظر منكر فقال عمدا فعلت
ذلك ليكون الحد لأمير المؤمنين فعجب الناس من سرعة جوابه وشدة
فطنته

وقال المأمون لأحمد بن يوسف إن أصحاب الصدقات تظلموا منك فقال والله
يا أمير المؤمنين ما رضي أصحاب الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أنزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا
منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون فكيف يرضون عني
فاستضحك المأمون وقال يا أثل أخو الهم وأحسن النظر في أمرهم
لما ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة استصغروا سنه فقال له رجل كم سن
القاضي أعزه الله قال سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فجعل جوابه احتجاجا
قيل لابن شبرمة لم تركت النبيذ قال إن كان حلالا فحظي تركت وإن كان
حراما فالحزم أخذت

لما قال النابغة الجعدي في ليلى الأخيلية من أبيات

ألا حييا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت أمرا أغر محجلا
وقد أكلت بقلا وخيما نباته وقد شربت من آخر الليل إيلا

يعني ألبان الإبل وقد يورث الغلمة   أجابته ليلى من أبيات

تعيرني ذا آباءك مثله واي حصان لا يقال لها هلا   تعلبته

لما قال الوليد بن ابي معيط حين قتل عثمان رضي الله عنه ابياته المشهوره التي من جملتها

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

اجابه الفضل بن العباس بن عتبه بن ابي لهب بابيات منها ٥

وشبهته كسرى وقد كان مثله شبيها بكسرى هديه وعصابه

ارسل ابو ذويب الهذلي خالد بن زهير الى امراه بينه وبينها خله فافسدها خالد لنفسه وكان ابو ذويب من قبل قد فعل مثل ذلك مع عويمر بن مالك بن عويمر فلما عرف ابو ذويب ما فعله خالد كتب اليه بابيات منها

خليلي الذي دلى لغي خليلتي جهارا وكل قد اصاب غرورها

ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدى من السر ما يطوى عليه ضميرها

فاجابه خالد بن زهير

فلا تجزعن من سنه انت سرتها فاول راض سنه من يسيرها

ويروى من سنه اذا سرتها اي جعلتها سايره وعلى هذه الروايه يروى

يسيرها بضم اوله   وفي ذلك يقول ابو ذويب

تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

شبب الاحوص بن محمد الانصاري بام جعفر وهي امراه من الانصار وشاع شعره فيها فاوعده اخوها ايمن وتهدده فلم ينته فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز فربطهما في حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما

تجالدا فغلب اخوها وسلح الاحوص في ثيابه وهرب وتبعه ايمن حتى فاته الاحوص هويا وانما فعل عمر ذلك اقتدا بعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما تهاجى سالم بن داره ومره بن واقع العطفاني لزمهما عثمان بحبل واعطاهما سوطين فتجالدا بهما وكان الاحوص قال في ام جعفر من ابيات

لقد منعت معروفها ام جعفر واني الى معروفها لفقير

فقال السايب بن عمرو بن عوف يعيره فراره ويعارضه في هذه الابيات

لقد منع المعروف من ام جعفر اخ ثقه عند الجلاد صبور

علاك بمتن السوط حتى اتقيته باصفر من ما الصفاق يفور

فقال الاحوص

اذا انا لم اغفر لايمن ذنبه فمن ذا الذي يغفر له ذنبه بعدي

اريد انتقام الذنب ثم ترده يدي لا دانيه مبارك عندي

هجا الاخطل سويد بن منجوف فقال

وما جذع سو خرق السوس جنبه لما حملته وايل بمطيق

فقال له سويد يا ابا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح اردت هجاي فمدحتني جعلت وايلا تحملني امورها وما طمعت في بني تغلبه فصلح عن بكر

طعن عامر بن الطفيل ضبيعه بن الحارث فقال ضبيعه

لولا اعراض في الاغر وجراه لفعلت فافره بجيش سعيد

فقال عامر نعم عن فرسه وبنو عدي   انشد جرير قول الاخطل

وانّي لقوّام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

فقال صدق انا لا اقوم بين يدي قس لاخذ القربان ولا بين يدي سلطان
لاداء الجزية

٢ انشد رجل يحيى بن خالد

انّي امرؤ في اعالي بيت مكرمة اذا تمزق ثوبي ارتدى حسبي

فقال يحيى ما اقل غناء هذا الرداء في كانون ٥

مص قصد شاعر ابا دلف فقال له ممن انت قال من تميم فقال ابو دلف من
الذين يقول فيهم الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

فقال نعم بتلك الهداية جئتك فخجل ابو دلف واستكتمه واجزل جائزته
لما قتل مسلمة بن عبد الملك يزيد بن المهلب قال ثابت قطنة يرثيه

يا ليت اسرتك الذين تغيبوا كانوا ليومك بالعراق شهودا

فقال مسلمة اما والله وددت حتى اسقيهم بكاسه
لما اسلمت ابنة شيبة بن ربيعة قالت هند بنت عتبة لها

تدين مع الاولى قتلوا اباها اقتل ابيك جاءك باليقين

قالت نعم قتله جاءني باليقين

٢ عرض بلال بن ابي بردة برجل من بني نمير ومعه رمح قصير فقال له بلال
يا اخا بني نمير ما انت كما قال الشاعر

لعمرك ما رماح بني نمير بطائشة الصدور ولا قصار

قال اصلح الله الامير ما هو لي انما استعرته من رجل من الاشعريين
نصر الفرزدق جرير محرما فقال والله لافسدن على ابن المراغة حجه
ثم جاء مستقبله وقال

انك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك

قال الحسن بن قحطبة دخلت على المهدي بعيساباذ فدخل شريك القاضي
فسلّم فقال المهدي لا سلّم الله عليك يا فاسق فقال شريك يا امير المؤمنين
ان للفسق علامات تعرف شرب الخمور واتخاذ القينات والمعازف
قال قتلني الله ان لم اقتلك قال ولم يا امير المؤمنين قال رايت في المنام كاني
مقبل عليك اكلمك وانت تكلمني من قفاك فقال لي المعبر هذا رجل
يطا بساطك وهو مخالف فقال شريك ان رؤياك ليست كرؤيا يوسف
بن يعقوب وان دماء المسلمين لا تستحل بالاحلام فنكس المهدي راسه ثم
اشار اليه ان اخرج فخرج وخرجت خلفه فقال لي ارايت ما اراد صاحبك
ان يفعل فقلت اسكت فلله ابوك
جاء رجل الى شريح فكلمه بشيء واخفاه فلما قام قال له رجل يا ابا امية
ما قال لك قال يا ابن اخي ما رايته قد اسرّه منك ٥
وقيل للشعبي وقد بنى باهله كيف وجدت اهلك قال لم ار خيبة المستور ٥
اذن

دعا الرشيد ابا يوسف ليلاً فسأله عن مسئلة فأفتاه فأمر له بمائة
الف درهم فقال ان رأى امير المؤمنين ان يأمر بتعجيلها قبل الصبح
قال عجلوها له قبل الصبح فقيل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة
فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والدروب مغلقة فحين دعي بي
فتحت

قال عبيد الله بن زياد لبعض بني بكر بن وائل ما تقول فينا وفي الحسين وفي
قتلنا اياه فقال ما اقول يجي جده يوم القيمة فيشفع له ويجي جدك
فيشفع لك
ه

كان ابو الاسود يتشيع وكان نزل في بني قشير وهم عثمانية فكانوا
يرمونه بالليل فاذا اصبح شكا ذلك فشكاهم مرة فقالوا
له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان
الله يرميني لما اخطاني
ه

كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يتوالاه ويوافقه
على مذهبه فاودعه مالاً فجحده فاضطر الى ان قال لمحمد بن سليمن
وسأله ان يحضره ويحلفه بحق علي فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل
هو اعز علي واجل من ان احلف بالبراءة من مخلف في ولايته واياه ولكني
ولكني احلف له بالبراءة من المتفق على ايمانهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك
محمد بن سليمن والتزم المال وخلى عن الرجل

دخل ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني على معوية فقال له انت من قتله

عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره
قال لم ينصره المهاجرون والانصار قال معوية لقد كان حقه واجباً
وكان يجب عليهم ان ينصروه قال فما منعك يا امير المؤمنين من نصرته
ومعك اهل الشام قال او ما طلبي بدمه نصرة له فضحك عامر وقال
انت والله في عثمان كقوله

لا أعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

قال له معوية دع عنك هذا وقل لي ما ابقاه الدهر من ثكلك على ابن ابي
طالب قال ثكل العجوز المقلة والشيخ الرقوب قال فكيف حبك
له قال حب ام موسى لموسى والى الله اشكو التقصير

اتي الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لمن حضره ما ترون فيها قالوا اقتلها
فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي قالت فرعون لما
شاور جلساءه في موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين
حاشرين

اتي عتاب ابن ورقا بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك
الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله تعالى
ه

قال المنصور لبعض الخوارج من اشد اصحابي اقداماً كان في مبارزتك
فقال ما اعرفهم بوجوههم ولكني اعرف اقفاهم فقل لهم يدبروا حتى

اصفهم فاغتاظ وامر بقتله

٢ قال الحجاج لرجل من الخوارج والله اني لابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنه

خفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها ريا

عاد المعتصم ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير وقال له داري احسن ام دار ابيك قال يا امير المومنين دار ابي ما دمت فيها

اجتاز عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان يلعبون فيهم عبد الله بن الزبير فتهاربوا الا عبد الله فانه وقف فقال له عمر لم لم تفر مع اصحابك قال لم يكن لي جرم فافر منك ولا كان الطريق ضيقا فاوسعه عليك

٢ اتي الحجاج باعرابي في امر اخاج اليه يساله عنه فقال له الحجاج قل الحق والا قتلتك فقال له اعمل به انت فان الذي امرك بذلك اقدر عليك منك علي فقال الحجاج صدق فخلوه

٢ قدم اعرابي على سلطان ومعه قصة فجعل يقول هاوم اقروا كتابيه فقيل له هذا يقال يوم القيمة فقال هذا شر من يوم القيمة ان يوم القيامة يوتى بحسناتي وسيئاتي وانتم جيتم بسيئاتي وتركتم حسناتي

حلف اعرابي بالمشي الى بيت الله الحرام لا يكلم ابنه فحضرته الوفاه

فقيل له كلمه قبل ان تفارق الدنيا فقال والله ما كنت اعجز من المشي الى بيت الله الحرام مني الساعه

٢ قيل لاعرابي يسمج الا تستحي ان تكون تساجا قال انما استحي ان اكون اخرق لا انفع اهلي

٢ مد المامون يده الى اعرابي ليقبلها فتناولها بكمه استقذرها فقال لا انا استقذرها

٢ قال رجل رايت اعرابيا في ابل قد ملات الوادي فقلت لمن هذه فقال لله على يدي

ساال اعرابي فقيل له بورك فيك وتوالى عليه ذلك من غير مكان فقال وكلكم الله الى دعوه لم تحضرها نيه

٢ سالت اعرابيه المنصور في طريق مكه فحرمها فقالت

ذنوك ان كان الذنوب داري على وبعد الدار منيتو بالي

قيل لجالوسيس الصقلي انك من مدينه خسيسه فقال اما انا فلزمني العار من قبل بلدي واما انت فعار لازم لاهل بلدك

٢٦ وعير اخر بقراط بنسبه فقال بقراط نسبي مني ابتدا ونسبك اليك انتهى

٢ قيل طاف الرشيد بالبيت فوطي جراده فلم يدر ما عليه فيها فبعث بالمامون الى الفضيل بن عياض فسلم عليه وقال امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول لنا اليك حاجه فاحب ان تصير الينا فلم يجب بشي فرجع المامون وقال رايت

رجلا ليست به اليك حاجة فقام الرشيد مغضبا حتى خف على الفضيل
قال فوقف عليه وسلم فوسع الفضيل له ورد السلام عليه فلما جلس اقبل
على الفضيل فقال رحمك الله قد كان الواجب ان تاتينا وتعرف حقنا اذ
ولانا الله اموركم فصيرنا الحكام في دمائكم والذابين عن حريمكم
واذ لم تاتنا فقد اتيناك اني قد وطيت الان في الطواف على
جراده فما وديتها قال فبكى الفضيل ثم اشتد بكاه علا صوته وقال
اذا كان الراعي يسال لغنمه المرعى وجيد الكلا وعذب الماء
فاذا انت يا امير المومنين تسالني عن معالم الدين فباي شي تسوس رعيتك
قال فخجل الرشيد حتى عرق وانصرف ٥

ومما وضع على لسان البهايم

قالوا عير ثعلب لبوة بانها انما تلد في عمرها الا جروا واحدا
قالت نعم الا انه اسد

وقالوا اصطحب ذيب وثعلب واسد فاصادوا عيرا وظبيا وارنبا
فقال الاسد للذيب اقسم هذا بيننا فقال العير لك والظبي لي والارنب
للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذيب حتى قطع راسه وقال
للثعلب اقسمه انت فقال العير لغداك والظبي لعشاك والارنب
تتفكه به في الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة قال
راس الذيب الذي بين يديك

قال تعلق ذيب بعوسجة ليصعد حايطا فعقرته فاقبل يلومها فقالت

حتى

يا هذا لم تتعلق في التعلق بما يتعلق بكل شي

وكان ابو ايوب المورياني وزير المنصور اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد
مع مكانه ومحله عنده فقيل له في ذلك فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل بازي
وديك تناظرا فقال البازي ما اعرف اقل وفا منك قال وكيف قال تؤخذ
بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم ويحسنون
اليك حتى اذا وجدت منهم غفلة طرت وصحت وعلوت الحيطان وفارقت
الدار التي ربيت فيها وطرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال فاوثق وتخاط
عيني واطعم الشي اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد
فاطير وحدي واخذ الصيد لصاحبي وامسكه عليه واعود الى مكاني
فقال له الديك ذهب عنك الصواب انت والله لو رايت البزاة اليسير
من الكثير الذي اراه من الديكة ما عدت اليهم قط ولكن
لو عرفتم من المنصور ما اعرفه لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه لكم

تهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وعبد الرحمن بن الحكم فافحشا فكتب
معوية الى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة ان يجلد كل واحد منهما مائة
سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد وما مدح احدا قط غيره فكره
ان يضربه او يضرب ابن عمه فامسك عنهما ثم ولي معوية مروان بن الحكم المدينة
فضرب ابن حسان مائة سوط ولم يضرب اخاه فكتب ابن حسان الى النعمن
بن بشير وهو عند معوية فعرفه فعزم معوية على مروان ان يضرب اخاه
مائة فسال مروان الانصار سوال ابن حسان ان يعفوا فابا وطلبوا اليه ان يقتص

على حسين فنفعل فلقي بن حسان بعض من كان لا يهوى ما نزل من ذلك
فقال ضربك مائة ونضربه خمسين بما صنعت اذ وهبتها له فقال
انه عبد وانما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام
حتى شاع في المدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه واما اخاه مروان
واخبره الخبر وقال افضحتني لا حاجة لي فيما تركت فهلم فاقتص
فضرب بن الحكم خمسين اخرى

روي ان امراه ابي الاسود خاصمته الى زياد في ولدها فقالت ايها
الامير ان هذا يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي
له سقاء وحجري له فناء فقال ابو الاسود ايها الامير ابهذا تريد ان
تغلبني وتاخذه والله لقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان
تضعيه فقالت لا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته
شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة يا ابا
الاسود فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه

لما حبس الحلاج عند القشوري مرض ابن له واشتهى التفاح الشامي
وكان لا يصاب لفوت اوانه فلطف الحلاج واحتال حتى ساله القشوري
تفاحة شاميه ليعرف بها امر الحلاج في صدقه وكذبه واراد
ايضا بلوغ مراده في ولده وكان الحلاج قد اعد تفاحة لذلك
فحين ساله اوما بيده فلما اعادها بتفاحة وناولها القشوري
يقلبها ويتعجب منها والحلاج يقول الساعة قطعتها من شجرة الجنة

قال القشوري اني ارى في موضع منها عيبا قال الحلاج عن مطرق ولا
تكذب اما علمت انها اذا خرجت من دار البقا الى دار الفنا لحقها
جزء من البلاء فكان جوابه احسن من حيلته

وكان كثير قصيرا لا يبلغ مروح الابل فقال له جرير اي رجل انت لولا دما مسك
فقال كثير

وان اك قصدا في الرجال فانني اذا حل امر ساحتي لطويل

روي ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه من نفسك حتى اسمع
ما يجيبك به ثم اقبلت اليه وعزة تمشي وراها متخفيه وعرضت عليه
الوصل فقاربها ثم قال

رمتني على فوت بثينة بعد ما تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنوء الثريا لاستهل سحابها

فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال

ولكنما ترمين نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها

فضحكت ثم قالت اولى لك بها نجوت وانصرفتا تتضاحكان

قال يزيد بن عروه لما مات كثير لم تتخلف امراه بالمدينه ولا رجل عن جنازته
وغلب النسا عليها يبكينه ويذكرون عزه في ندبتهن له فقال ابو
جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازه كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع
عنه النسا وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات
يوسف فانتدبت له امراه منهن فقالت يا ابن رسول الله اما الصواحبات انه

وقد كنا حرّاً منكم له فقال فقال ابو جعفر لبعض مواليه اخنق
بها حتى تجيبني بها اذا انصرفت فلما انصرفت اتى بتلك المراه كانها شرر النار
فقال لها محمد بن علي انه انت القايله اتكن ابو يوسف خيرًا منا قالت
نعم تؤمني غضبك يا بن رسول الله قال انت آمنه من غضبي فابيني
قالت نحن يا بن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب
والتمتع والنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب ولعبتموه بالجنس
الاثمان وحبستموه في السجن فاين ان احنا به الحارق فقال محمد
لله درك لن تغالب امراه الا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت ان من
الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها
ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه بنت فلانه بنت
معيقيب ٥

اخبرنا عن قطام صاحبه بن ملجم في قدمه قدمها الكوفه فاراد الدخول
عليها ليوبخها فقيل له لا تردها فان لها جوابا فابا واتاها فوقف على بابها
فقرعه فقالت من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت
لبنات عم لها تنحين حتى يدخل الرجل فولجن البيت واذنت له فدخل
وتنحت من بين يديه فراها وقد ولت فقال لها انت قطام قالت نعم
قال صاحبه علي ابن ابي طالب عليه السلم قالت صاحبه عبد
الرحمن بن ملجم قال اليس قد قتل علي بن ابي طالب عليه السلم قالت
بل مات باجله قال اما والله لقد كنت احب ان اراك فلما رايتك نبت عيني

عنك فما احلولت في صدري قالت والله انك لقصير القامه عظيم
الهامه قبيح النظر وانك لكما قال الاول

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

فقال

رات رجلا اودى السفار بوجهه فلم يبق الا منظر وجناجن
فان اك معروق العظام فانني اخا ورن الاقوام بالقوم وازن
واني لما استودعتني من امانه اذا ضاعت الاسرار للسر دافن

فقالت انت لله ابوك كثير عزه قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك
فصرت لا تعرف الا بامراه فقال ليس الامر كذلك فوالله لقد سار
بها شعري وطار بها ذكري وقرب من الخليفه مجلسي وانها لكما
قلت

فما روضه بالحزن طيبه الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بالطيب من اردان عزه موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها
فان خفيت كانت لعينك قره وان تبد يوما لم يعممك عارها

فقالت يا لله ما رايت شاعرا قط انقص عقلا ولا اضعف وصفا منك
حيث تقول هذا الا قلت كما قال امرؤ القيس

الم ترانى كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فخرج وهو يقول

الحق ابلج لا يخل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

حج سليمن بن عبد الملك ومعه الشعرا فمر بالمدينه منصرفا فأتي
باسرا من الروم نحو من اربعمايه فقعد سليمن وعنده عبد الله
بن الحسن بن الحسين بن علي عليه السلم وعليه ثوبان ممصران
وهو اقربهم منه مجلسا فادنوا اليه بطريقهم وهو في جامعه
فقال لعبد الله بن الحسن قم فاضرب عنقه فقام فما اعطاه احد سيفا
حتى دفع اليه حرسي سيفا كليلا فضربه فابان عنقه وذراعه
واطن ساعده وبعض الغل فقال له سليمن اجلس فوالله ما ضربته
بسيفك ولكن بحسبك وجعل يدفع الاسرا الى الوجوه فيقتلونهم
حتى دفع الى جرير رجلا فدست اليه بنو عبس سيفا قاطعا
في قراب ابيض فضربه فابان راسه ودفع الى الفرزدق اسيرا
فدست اليه القيسيه سيفا كليلا وقيل بل دفع اليه سليمن سيفا
وقال اقتله به فقال لا بل اضربه بسيف مجاشع واخترط سيفه
فضربه به فلم يغن شيا فقال له سليمن اما والله لقد بقي عليك عارها
وشنارها فقال جرير قصيده يهجوه فيها منها في المعنى

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف بن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث
غير صارم

وقيل ان الفرزدق قال لسليمن يا امير المومنين هب لي هذا الاسير

فوهبه له فاعتقه وقال

فهل ضربه الرومي جاعله لكم اباعن كليب اذ ابا مثل دارم
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمايم
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

فيروى انه سبق جريرا الى البيتين الاولين المذكورين وقال كاني
بابن المراغه وقد انشد اما لبث الامه بسيره حتى جانا القصيده
وفيها البيتان

ومن اجوبه الفرزدق
المستحسنه في هذه القصه قوله وعرض بسليمن لان بني عبس اخواله

فان يك سيف خان او قدر اتى بتعجيل نفس حتفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقا عن راس خالد

وقوله ايضا

فما نبا السيف عن جبن ولا دهش عند الامام ولكن اخر القدر
ولو ضربت به عمرا مقلده لخر جثمانه ما فوقه شعر
وما يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامه الذكر

قال ابو العينا نظر المامون الى يحيى بن اكثم يلحظ خادما له فقال للخادم
تعرض له اذا قمت فاني سا قوم للوضو وامره لا يبرح وعد الي بما يقول
لك فلما قام غمزه الخادم بجبينه فقال يحيى لولا الاثم لكنا مومنين فمضى
الخادم الى المامون فاخبره فقال له عد اليه فقل له انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاكم بل انتم قوم مجرمين فخرج اليه الخادم فقال له

ذلك فاطرق يحيى وكاد يموت جزعا فخرج المامون وهو يقول ٥

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط

ثم قال اتق الله واصلح دينك ٥

لما هجا يزيد بن مفرغ بن زياد فاحفظه وظفر به عبيد الله فامر به فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فاسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن به هرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يقولون اين جست فيقول آبست ونبيذ است وعصارة زبيب است وسميه روسبي است وجعل كلما جرى الخرء صعقت فيقول ٥

ضحكت سميه لما ركبها قربى لا جزعن من الشيمة الجزع

فلما حان قواعليها الهلاك امر به ان يغسل فلما غسل قال

يغسل الما ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

لما وقع التباين بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين احمد بن ابي داود في ايام الواثق وسعى كل واحد منهما بصاحبه دخل يوما محمد بن عبد الملك الزيات دار الواثق وابن ابي داود هناك فلما راه وثب يصلي صلاة الضحى فقال محمد بن عبد الملك وانشدها بسمعه

صلى الضحى لما استفاد عداوتي واراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمن عداوة من واحد تركتك تقعد بعدها وتقوم

مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غايب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن

شبرمة وادعى الوصية واقام البينة فقال له ابن شبرمة يا ابا حنيفة ان شهودك شهدوا بالحق فقال ليس علي يمين كنت غايبا قال ضلت مقاليدك يا ابا حنيفة قال ضلت مقاليدي ما تقول في اعمى شج فشهد له شاهدان ان فلانا شجه اعلى الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى ٥

قال اعرابي لعبد الملك الناقة اذا كانت تمنع الحلب قوبتها العصى فقال اذن يكفا الاناء ويكسر انف الحالب ٥

اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقلت له أم كثيره قال بل قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره مجالس ثعلب ٥

كتب ملك الروم الى الرشيد اني متوجه بجيش صليب في ملكي وكل بطل في جند فوقع الرشيد في كتابه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ٥

قال ابو حنيفة قال لي حماد بن ابي سليمان اذا سيلت عن معضلة فاقلبها سوالا على سائلك حتى تخلص من مسالته ٥

قال قال يدس الي رجل على الباب وانا عند ابن هبيرة وقد امر بي الى السجن فبعث الرجل الي السجن فقال يا ابا حنيفة يحل للرجل اذا امره السلطان الاعظم مطلب بقتل رجل ان يقتله قال قلت وكان الرجل ممن يستحق القتل عليه قال نعم قلت نعم فليقتله قال فان لم يكن ممن وجب عليه القتل قلت ان السلطان الاعظم لا يامر بقتل من لا يستحق القتل ٥

قال موسى بن عبد الله بن الحسن لامراته ام سلمة وكانت من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه

انى زعيم ان اجى بصره وراسية فراسية للضرايب

فقال الوسع بن سليمن مولى الحسنين

ابنت ابى بكر تريد بصره لعمرى لقد حاولت احدى الكباير

اعتق عمر بن عتبه غلاما كبيرا فقال عبد له صغير اذكرني يا مولاي ذكرك الله بخير فقال انك لم تخرف فقال ان النخله تحتمي زهوا قبل ان تصير معوا فقال قاتلك الله لقد استعتقت فاحسنت وقد وهبتك لوامك انت امس لي واليوم مني ه

المعو الجني من الرطب وجا في كلام العرب عشر كلمات عينها عين ولامها واو البعو الجنايه الجعو الطين الدعو مصدر دعا يدعو البيعو المشمع والسعو ايضا الرجل الضعيف وهو ايضا طاير اصغر من العصفور النعو من البكره اللغو الحريص والذيب في بعض اللغات والمعو وقد ذكر النعو الشق في مشفر البعير ه

نوادر من هذا الباب

مطلب قال نصر بن سيار بخراسان لاعرابي هل اتخمت قط قال اما من طعامك او طعام ابيك فلا فيقال ان نصرا حم من هذا الجواب اياما وقال ليتني خرسبت ولم افه بسوالي هذا الشيطان ه

بعث معن بن زايده إلى ابن عباس المنتوف الف دينار وكتب اليه وقد بعثت

اليك بالف دينار واشتريت بها دينك فكتب اليه وصل ما انفذت وقد بعتك ديني ما خلا التوحيد لعلمي بقلة رغبتك فيه ه

دخل الشعري على الرشيد فساله فقال اخذكم فقال الشعري لحكم بعد ابي موسى فضحك واعطاه ه

٢ اعترض عمرو بن الليث فارسا من جيشه وكانت دابته بغاية الهزال فقال له يا هذا تاخذ مالي فتنفقه على امراتك وتسمنها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تاخذ الرزق امض لشانك فليس لك عندي شي فقال الجندي ايها الامير لو استطعت ان تنظر لامراتي لاستسمنت دابتي فضحك عمرو وامر باعطايه رزقه ه

٢ قال زيادي لرجل يا ابن الزانيه فقال اتسمني بشي شرفت به لما قال ابن هرمه

ومهما الام على حبهم فاني احب بني فاطمه

بني بنت من جا بالمحكمات والدين والسنه القايمه

لقيه رجل فساله من قايلها فقال من عض بظر امه فقال له ابنه الست قايلها فقال بلى قال فلم شتمت نفسك قال اليس بعض المرء بظر امه خير من ان ياخذه ابن قحطبه ه

ومر ابن هرمه على جيرانه وهو ميت سكرا حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التي راوه عليها فقال لهم انا في طلب مثلها منذ دهر اما سمعتم قولي

أبيال الله سكرة قبل موتي وصيح الصبيان يا سكران
فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا لا يفلح هذا ابدا ه

شهد رجل عند ابي العجاج وكان على البصره على رجل من المعيطيين بشهاده وكان
الشاهد سكران فقال المعيطي المشهود عليه اعزك الله انه لا يحسن
ان يقرا من السكر فقال الشاهد بلى اني لاحسن فقال اقرا فقال
علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
وانما مجن بذلك على المعيطي يحكي به الوليد بن عقبه وانشاده هذا البيت
وهو يصلي في محراب الكوفه
وكان ابو العجاج محمقا وظن ان هذا قران فقال صدق الله ورسوله ولكم
لم تعلمون ولا تعملون ه

لما مات جعفر بن محمد عليهما السلم قال ابو حنيفه لشيطان الطاق مات ٢
امامك قال لكن امامك لا يموت الى يوم القيمه يعني ابليس فقال له ابو حنيفه
ما تقول في المتعه قال حلال قال افيسرك ان تكون اخواتك وبناتك يتمتع
بهن قال شي قد احله الله ان كرهته فما حيلتي فما تقول في النبيذ قال
حلال قال افيسرك ان تكون اخواتك وبناتك نبادات ه

قال رجل من ولد سعيد بن سلم لابي العينا ان ابي يبغضك فقال يا بني ان لي ٢
اسوه بال محمد صلى الله عليه وسلم ه

قال رجل للفرزدق ما اقبح وجهك كانه حلق من احراح فقال انظر
هل ترى حرامك فيها ه

وقيل لابي الاسود كان وجهك من فقاح مجتمعه فقال للقايل فهل فقحه ٢
امك فيها وعلى كل هذه احدى الفرزدق ه

قيل لبشار ما اذهب الله كريمتي احد الا عوضه منه شيا فما الذي عوضك ٢
فقال اني لا ارى مثلك ه

تزوج اعمى امراه فقالت لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال اسكتي
لو كنت كما تقولين ما تركك لي البصرا ه

نظر بوذجانس الى رجل مبذر لماله يهب لي مناقضة فقال له كيف صرت
تسال الناس الحبه والفلس وتسالني مناقضه قال لاني ارجوا الناس العوده
ولا ارجوها منك اذا كان لا يبقي بعدك

نظر حكيم الى معلم ردي الكتابه فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه ٢
قال فهو ذا انت تعلم الكتابه ولا تحسنها

ولي موسى بن مصعب الموصل رجلا من حران على كوره باتهدرا وهي اجل
كور الموصل فابطا عليه بالخراج فكتب اليه
هل عند سهم برامه خبر ام لا فاي الاشيا تنتظر
احمل ما عندك يا ماص بظر امه والا فقد امرت رسولي ينبذك وثاقا
ويا بني لك فاخذ الرجل ما كان معه من الخراج ولحق بحران وكتب اليه في
الجواب في اخر الرقعه
ان الخليط الذي تهوى قد ائتمروا للبين ثم اجدوا السير فانشمروا
يا ابن الزانيه فلما قرا موسى كتابه ضحك وقال احسن والله الجواب والله

فلما قرا موسى كتابه ضحك وقال احسن قاتله الله الجواب والله لا طالبته بعد ذلك ابدا

قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهد للعباس بن الوليد بن عبد الملك وقد تماظا اسكت يا ابن البظرا وكانت ام العباس رومية فقال له العباس اتفخر علي بما قطع من بظر امك ٥

قال الوليد لاشعب تمن فقال اشعب يتمنى امير المومنين ثم اتمنى فقال الوليد انما اردت ان تغلبني اني اتمنى ضعف ما تمنى كائنا ما كان فقال اشعب اني اتمنى كفلين من العذاب فقال اذن نوفرها عليك ٥

كانت سعده بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان تحت الوليد بن عبد الملك فهوي اختها سلمى فطلق سعده طمعا ان يتزوج اختها فلم يزوجه ابوها فندم على طلاق سعده واتبعها نفسه فتزوجت سعده فايس منها فقال الوليد لاشعب لك عندي عشرة الف درهم على ان تبلغ سعده رسالتي فقال احضرها حتى انظر اليها فاحضرها الوليد فوضعها اشعب على عاتقه وقال هات رسالتك فقال الوليد تقول لها

اسعدة هل اليك لنا سبيل وهل حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهرا ان يواتي بموت من حليل او طلاق

فاصبح شامتا وتقر عيني ويجمع شملنا بعد افتراق

فاتى اشعب باب سعده فاستاذن عليها فاخبرت بمكانه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست واذنت له فلما دخل انشدها ما امره به فقالت لخدمها خذوا الفاسق

فقال يا سيدتي انها بعشرة الف درهم قالت والله لاقتلنك او تبلغه كما بلغتني قال وما تهبين لي قالت بساطي الذي تحتي قال قومي عنه فقامت فطواه ثم قال هاتي رسالتك فقالت قل له ٥

اتبكي على سعدى وانت تركتها فقد ذهبت لبنى فما انت صانع

فاقبل اشعب فدخل على الوليد فانشده البيت فقال اواه قتلتني يا ابن الزانية ما انا صانع اختر اما ان ادليك منكسا على راسك في البير او ارمي بك منكسا من فوق القصر او اضرب راسك بعمودي هذا ضربة هذا الذي انا صانع فاختر الان ما انت صانع قال اشعب ما كنت لتفعل من هذا شيا قال ولم يا ابن الزانية قال لم تكن لتعذب عينين نظرتا الى سعده قال صدقت اواه افلت والله بهذا مني يا ابن الزانية

٢ وكان بالرقة قاض يكنى ابا عقيل كثير التحدث عن بني اسرائيل فظن به الكذب فقال له يوما الحجاج بن خيثمة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة قال له رجل من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص

وكان الهندي وهو عبد المومن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي الرياحي عجيب الجواب فجلس اليه رجل مرة يعرف ببرد المنافق وكان ابوه صلب في حرابة والحرابة عندهم سرق الابل خاصة فاقبل
٣ يعرض لابي الهندي بالشراب فلما اكثر عليه قال ابو الهندي احدهم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع في است ابيه ٥

ومر به نصر بن سيار وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال ابو الهندي لولم افسد شرفي لم تكن انت والي خراسان ٥

وخطب الى رجل من بني تميم فقال له لو كنت مثل ابيك لزوجتك فقال له ابو الهندي لكن لو كنت مثل ابي ما خطبت اليك

كانت حميده بنت النعمن بن بشير تحت ابن زنباع الجذامي فاشرفت على حي من جذام وقدموا على روح فزجرها روح فقالت والله اني لابغض الحلال من جذام فكيف لخافني على الحرام منهم وخلف عليها بعده الفيض بن محمد عم يوسف فقالت فيه

سميت فيضا وما شي تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار

وتمثل الفيض يوما بهذا البيت

ان كنت ساقية يوما على كرم صفو المدامه فاسقيها بني قطن

جلس معن بن زايده يقسم سلاحا في جنده اذ دفع الى احدهم سيفا منها وكان سيفا غير جيد فقال الرجل اصلح الله الامير اعطني غير هذا فقال معن خذه فانه مامور فقال هذا قد امر الا يقطع شيا ابدا فضحك منه وابدله له وزاد في اعطايه

امر بلال بن برده بن ابي موسى الاشعري بتفريق بين رجل وامراته فقال يا ال ابي موسى انما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين

قال ابو العينا قال لي المتوكل يوما هل رايت طالبا احسن الوجه

فقلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنه واحدا قال جده كان يواجر وكنت تعوذ عليه فقلت يا امير المومنين قد بلغ هذا من فراغي ادع موالي مع كثرتهم واقود على الغربا فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفا لهم مني

وقدمت مايده فاجتمع عليها ابو هفان وابو العينا فالوذ فقال ابو هفان لهذه احر من مكانك في جهنم فقال له ابو العينا ان كانت حاره فبردها بشعرك ٥

قال ابو العينا ادخل على المتوكل رجل قد تنبا فقال له ما علامه نبوتك قال ان يدفع الى احدكم امراه فاحبلها في الحال فقال يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل فقال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاه

وقال رجل لبعض المجان قرابته وهو ياكل سمكا ولبنا فعاتبته على ذلك فقال امرنا بلزوم الطريق اذا قطع فيه

مرت جاريه بقوم ومعها طبق مغطى فقال بعضهم اي شي معك على الطبق قالت فلم غطيناه

قالت امراه مزيد لمزيد يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحده من الله تعالى والاخرى منك

اتي برجل الى والي المدينه ومعه زق فارغ فامر بضربه فقال له لم تضربني قال لان معك اله الخمر قال وانت اعزك الله معك اله الزنا

قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسيه لا يكون

وقال له الرشيد ابو بكر وعمر خير ام علي فقال واحد بازا اثنين لا يكون ولكن علي والعباس خير من ابي بكر وعمر

وشبيه بهذا ما روى عن البسندي ابن شاهك انه احضر رجلا ادعى عليه الرفض فقال ما تقول في ابي بكر فاثنى عليه قال فعمر قال لا احبه فاخترط البسندي سيفه وقال لم ويلك قال لانه جعل الشورى في سته من المهاجرين واخرج العباس منهم فشام سيفه ورضي عنه

ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر

دخل ابرهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له كم ساع البغل فقال لا بل احملك عليه فلما خرج ارسل اليه بصله وكسوه وقال لرسوله قل له اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال له قل له لو قبلت حمالنا لقبلنا صلتك

قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اقلف فقال يا ابن الهمامه

كان لبعضهم ابن دميم فخطب له الى قوم فقال الابن لابيه يوما بلغني ان العروسه عورا فقال الاب يا بني تود انها عميا حتى لا ترى سماحه وجهك

كانت رقيه بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وامها فاطمه بنت الحسين عند هشام بن عبد الملك وكان يحبها وتبغضه فاعتلت فجلس عند راسها فقال لها ما تشتكين قالت بغضك فسكت عنها ساعة ثم قال لها ما تشتهين قالت فقدك

كان رجل طبيب يقال له حوصله وكان له جار يعشق ابنا له فوجه حوصله بابنه هذا الى بغداد في حاجه له ولم يعلم جاره بذلك فجا ليلة يطلبه فصاح بالباب اعطوني نارا فقال حوصله المفرخه ببغداد وقد حكى مثل هذا سوا عن ابن عتيق وقد جا صديق لجاريته يطلب نارا فقال له قد احتشا في البستان

قال بعض العلويه لابي العينا اتبغضني ولا تصح صلاتك الا بالصلاه علي اذا قلت اللهم صل على محمد واله قال ابو العينا اذا قلت الطيبين خرجت منهم

سكر مزيد يوما فقالت امراته اسال الله ان يبغض النبيذ اليك قال وانا اسال الله ان يحبب الغنيمة اليك

قالت امراه مزيد وكانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان الذي في بطنك لا يشبهني

سال بعض الخلفا بعض من لا يستحق الولايه فقال ولني يا امير المومنين ارمينيه قال بطي على امير المومنين خبرك

قال رجل لحميد الطوسي وكان عابثا رايت في النوم كان القيامه قد قامت

وكان الله تعالى دعا لك وغفر لك وادخلك الجنة قال ان كانت رؤياك
حقا فالجور ثم الكثر من هاهنا

٢ من الفرزدق وهو راكب بغلة يضربها فضرطت فضحكت منه امراه
فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتني انثى قط الا وضرطت
فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر يا ابن الضراطة

تنبا رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال
له من انت قال موسى بن عمران الكليم قال وهذه عصاك التي صارت
ثعبانا قال نعم قال فالقها من يدك ومرها ان تصير ثعبانا قال قل
انا ربكم الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى

تنبت امراه على عهد المامون فلما وصلت اليه فقال لها من انت
قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون اتؤمنين بما جاء به محمد
فهو حق قالت نعم فقال لها ان محمدا قال لا نبي بعدي قالت صدق عليه
السلام فهل قال لا نبية بعدي قال المامون لمن حضر اما انا فقد
انقطعت فمن كان عنده حجة فليات بها وضحك حتى غطى وجهه

تنبا اخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي قال
نعم قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال
انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك منه المعتصم وامر له بشي

وتنبا اخر في خلافة المامون فقال له ما انت قال نبي قال فما
معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال له خذ هذا

القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد انما قلت انا نبي فضحك
المامون واستتابه واجازه
٥

قال بصيله دخلت سقايه بالكرخ فتوضات فلما خرجت تعلق السقاء بي
وقال هات قطعه فضرطت ضرطه وقلت خذ الان بسبيلي فقد نقضت
وضوئي فضحك وخلاني
٥

دخل رجل من ولد قتيبه بن مسلم الحمام وبشار بن برد فيه فقال يا ابا
معاذ وددت انك مفتوح العين قال ولم ذاك قال لترى استي فتعرف
انك قد كذبت في شعرك
حيث تقول

على استاه سادتهم كتاب موالي عامر وسم بنار

٢ فقال غلطت يا ابن اخي انما قلت على استاه سادتهم ولست منهم

كان بعضهم يتقلد اعمال السلطان فجاءه ابوه يوما يساله في امر انسان
فاشتد ذلك عليه وضجر فقال لابيه انك تنسى ليس ذا بابي
فقال الاب انا هو ذاك اقول هذا منذ ثلثين سنه وما تقبل مني

كان ابو حنيفه وشيطان الطاق يمشيان ذات يوم اذ سمعا رجلا يقول
من يدلنا على صبي ضال فقال شيطان الطاق اما الصبي فلا ادري ولكن ان
اردت ان ادلك على شيخ ضال فها هو واوما الى ابي حنيفه وكان لشيطان
الطاق ابن احمق فقال له ابو حنيفه انت من ابيك هذا في بستان فقال هذا
هذا لو كان ابنك
٥

لما اخذ محمد بن سليمن صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدي فقال له اطلقني
حتى اوكد لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمن غير بنت واحده
فقال بل اصنع لك افكر حتى تغلت من يدي ه

حمل بعض الصوفيه طعاما الى الطحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال
اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحالك قال فانت مجاب الدعوه
قال نعم قال فادع الله عز وجل ان تصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك واسلم
لدينك

دخل الشعبي الحمام وفيه رجل يتكشف فغمض عينيه فقال له الرجل
يا شيخ متى ذهبت عينك فقال الشعبي مذ هتك الله سترك ه

قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمه من عندنا خرج العلم قال ثم لم يعد
اليكم

اعترض رجل المامون فقال يا امير المومنين انا رجل من العرب قال ما ذا
بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليست لي نفقه
قال قد سقط الفرض قال اني جيتك مستجدا لا مستفتيا فضحك
وامر له بصله

وسط بهذه الحكايه الى قصه عبد الله بن فضاله الاسدي مع ابن الزبير
لما قال له اني جيتك مستجدا لا مستوصفا فلعن الله ناقه حملتني اليك
الا ان المامون ولع بالاعرابي وابن الزبير قصد المنع لجدبه فلم اثبت الحكايه
هاهنا لهذا السبب اذ كان لا تليق بها ه

قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصره وهو ينشد ه
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت ملي به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف
انت فيه وكنت حديث السن واردت العبث به فاعرض عني مليا ثم اقبل
علي وانشد متمثلا
واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له والله ما يكون من الهوان شي اكثر مما بذلتها له فباي شي اكرمتها
فقال بلى والله ان من الهوان لما هو شر مما انا فيه فقلت له ما هو فقال
الحاجه اليك والى امثالك من الناس ه

اتى الحكم بن عبدل الى ابن بشر بالكوفه فيساله فقال احمس مايه احب اليك الان ٢ ي
ام الف في القابل فلما اتاه بعد القابل قال له الف احب اليك الان ام الفان في القابل
فلم يزل كذلك دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيا ثم ان امراه بالكوفه
كانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت
اني امراه ليس لي زوج وجعلت تعرض بانها تزوجه نفسها فقام ابو عبدل
في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه
سيخطيك الذي حاولت مني فقطع وصل حبلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر وكنت تعد ذلك راس مال

قال محمد بن ابرهيم الامام لسعيد الدارمي لو صلحت عليك ثيابي للسوتك قال
فديتك ان لم تصلح لي ثيابك صلحت علي دنانيرك ه

قال اسحق بن ابرهيم الموصلي عمل محمد الامين سفينه فاعجب بها وركب فيها يريد
الانبار وانا معه فقال لي يا اسحق كيف ترى سفينتي قلت حسنة يا امير
المومنين عمرها الله ببقايك وقام يريد الخلاء وقال قل فيها ابياتا فقلت
نعم وخرج فعملت بالابيات اليه فانشدتها فاعجبته جدا وقال لي احسنت يا اسحق
وحياتي لاهبن لك عشرة الاف درهم فقلت متى يا امير المومنين اذا وسع الله
عليك فضحك ودعا لي بها على المكان

وفي حكاية اخرى عنه انه طرب على غنايه فخرق دراعته وقال وحياتي
لاهبن لك عشرة الاف دينار فقال متى يا سيدي اذا ابو لعبت بالحلافه
وكنت بين يديك اغني وقوفا ان طربت على غنايي ٥

وقد حكي عن الحجاج ما يقارب هذا وخرج في مقام الجد والسخا وذلك انه
حج فلما اراد الصدر قال يا اهل مكة اعذرونا فانا على سفر فقام اليه رجل
من قريش فقال لا عذر الله من يعذرك امير المصرين وابن عظيم القريتين فاذا
عذرناك فمن نلوم فقال الحجاج علي بالتجار فاحضروا فاستلف منهم الف
الف درهم وقسمها بينهم

واتى رجل رجلا يلخد حماره قد اعد ها لنبايه فابتحا منه فقال الاخذ لا
اعلم انها لك فقال هب انك لم تعلم انها لي الم تعلم انها ليست لك

دخل ابن الاقرع على الوليد فقال له انشدني قولك في الخمر فانشده
كميتا اذا شجت وفي الكاس وردة لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال له الوليد شربتها ورب الكعبة قال يا امير المومنين لئن كان نعتي لها رابك
لقد رابني معرفتك بها ٥

قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي فقال اصلح الله القاضي زوجتني
هذه امراة عرجا فقالت اعز الله القاضي زوجته امراة ليجامعها ام زوجته
حمارة ليحج عليها ٥

٢ قيل لامراة ظريفة ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد

٢ قال ابو العينا خطبت امراة فاستقبحتني فكتبت اليها
فان يكن سعري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا عيي ولا فدم

فاجابته ليس لديوان الرسايل اريدك ٥

٢ خرجت جارية مدنية في جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين في هذا
الوقت قالت ولم اخاف ان لقيني شيطان فانا في طاعته وان لقيني رجل فانا
في طلبه

غاب رجل عن امراته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت غلامين فبلغ الخبر
زوجها فجا مبادرا وقال لها ما هذا فقالت اما علمت ان الرجال الى البغلين احوج
من البغل الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك

ادخل علوي امراة فلما طالبها قالت هات شيا قال اما ترضين ان يلج فيك
بضعة مني قالت هذا احذر سعو بقم

دخل ابو يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال ما تقول في رجل اشترى
شاة فضرطت فخرج من استها بعرة ففقات عين رجل على من الدية قال على البايع

قال خطبت امراة فاستقبحتني

قال ولم قال لانه باع شاة في اسنها مجنبق ولم يبر من العهده

كان بن قريعه القاضي في مجلس المهلبي فوردت عليه رقعه فيها ما يقول القاضي اعزه الله في رجل دخل الحمام فجلس في الابزن لعله كانت به فخرجت منه ريح فتحول المازنيا فخاصم الحمامي والضارط وادعى كل واحد منهما انه يستحق جمع الزنب بحقه فيه   فكتب القاضي في الجواب

قرات هذه الفتيا الطريفه في هذه القصه السخيفه واخلق بها ان تكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وان كان ذلك كذلك فهو من اعاجيب الزمان وبدائع الحدثان

والجواب ــــــــ وبالله التوفيق

ان للضارط نصف الزنب بحق رجعابه وللحمامي نصف الزنب بحق مائه وعليهما ان يتصدقا المبتاع منهما عن خبث اصله وقبح فصله حتى يستعمله في مسترجته ولا يدخله في اغذيته

وجد شيخ مع زنجيه في ليله الجمعه في مسجد وقد نوم بها على الجنازه فقيل له قبحك الله يا شيخ قال فلم اذا كنت اشتهي وانا شيخ لا ينفعني شبابكم قالوا فزنجيه قال من يرضى منكم عربيه قالوا ففي المسجد قال من يفرغ لي بيته منكم ساعه قالوا فعلى الجنازه قال من تعطيني سريره قالوا فليله الجمعه قال ان شئتم جئتكم ليله السبت فضحكوا منه وخلوه

وقف اعرابي من بني فقعس على جماعه يسالهم وهو عريان فانشد

كساني فقعس وكسا بنيه عطافا الحمد ان له عطافا

قال بعضهم لو سالت خرقه نوار ليك كانت اصلح لك من هذه العطاف ـــــــــ

قال شاعر يمدح الصاحب

وردنا البشر كافي الكفاه وسالنا الكف عن برنا

فقال له بعضهم قد عييت لست تعطي احدا شيا   غضبت

سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه وقال يا ابن الفاعله انما غرك اسنك هذه حتى اجترات على هذه الجراه وسارت بك هواها على فقال الغلام ما غرك هذه الاست حتى اجترات على الله تعالى وسوف ترى هواك عليه قال سعيد فورد على من جوابه ما حيرني واسقط البسوط من يدي وتركته

ركب اعرابي جبه فقيل له انها حرام لا تحل ركوبها فقال بركب الحرام من لا حلال له

سال الاعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته فاحالني عليك فضحك واعطاه

دخل اعرابي المخرج فخرج منه ريح فصوت فجعل فتيان حضروا يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيا في غير موضعه

بعض المجان حضرنا مجلسا فيه قينه فتحركت فضرطت فاستورت وقطع الزير فتغافلوا عنها ثم قالت لبعضهم ما تحب ان اغنيك فقال ــــــــــ

يا ريح ما تصنعين بالدمن كم لك من محو منظر حسن

قال فكان خجلها من قراحه اشد من خجلها من ضرطتها

قال ابن ابي البغل لرجل ولدلي ولد فما اسميه قال الاحرح من الاصطبل وسميه

تماشيت   قال بو صوما الزامر لابنه لم تجد اسما تسميني به احسن
من هذا فقال لو علمت انك تخالس الخلفا لسميتك يزيد من مزيد ٥
لما قال ابرهيم بن هرمه

لا امتع العود بالفصال ولا ابتاع الا قريبه الاجل

قال مزيد صدق بن الجنبيه فانه لا يشتري الا شاه الاضحي الذي يذبحها من ساعته
قال ارطاه بن سهيه وهي امه للربيع ابن قعنب

لقد رايتك عريانا ومؤتزرا فما علمت انثى انت ام ذكر

قال له لكن سهيه قد علمت فغلبه   قال محمد بن الحارث
ابن بسخنر كان علويه بعيد الخجل صفيق الوجه لا يكاد يخجله شي فاجتمعنا
يوما عند المعتصم ومعنا ابرهيم بن المهدي فلما خرجنا قال ابرهيم
لعلويه هل احدثت شيا من الغنا قال صنعت

اذا كان لي شيان يا ام مالك فان لجاري منهما ما تخيرا

وفي واحد ان لم يكن غير واحد اراه له اهلا وان كنت معسرا

قال ابرهيم وان كانت امراتك فانقطع علويه انقطاعا قبيحا
وخجل حتى لم ينتفع بنفسه ذلك اليوم

ومما وضع على لسان البهايم

وقع في حبل صياد ثعلبان فقال احدهما لصاحبه يا اخي اين نلتقي
قال في الفراين بعد ثلاثه ايام ٥

دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب وفي المسجد قرد نايم فقال للكلب
اما تخاف ينول في المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تعظ لي
وقالوا ان جديا وقف على سطح يشتم ذيبا في الارض فقال له الذيب لست ٢
الذي تشتمني ولكن مكانك يفعل ذلك
عدا كلب خلف ظبي فقال له الظبي انك لا تلحقني قال لم قال لاني اعدو ٢
لنفسي وانت تعدو لصاحبك ٥
هاج بابي علقمه الدم فاتوه بحجام يحجمه فقال له اشدد قصب الملازم
وارهف ظبه المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا
ومصك نهزا ولا تردن اتيا ولا تكرهن ابيا فوضع الحجام محاجمه في جونته
وقالوا اشفوا هذا سربه فانه الى النوا احوج منه الى الحجامه ٥
استاجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قواريز على ان يعلمه ثلاث
خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصله الواحده
قال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ
ثلثي الطريق قال هات الثانيه قال ومن قال لك ان المشي خير
من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات
الثالثه قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه
فرمى الحمال القفص وقال من قال لك انه بقي في القفص قاروره صحيحه
فلا تصدقه   جا رجل الى المسيد الحميري فقال له انا تقول ٢
بالرجعه فقال صدق الذي اخبرك وهذا ديني قال اقرضني دينارا

بمايه دينار الى الرجعه قال البيتيد نعم واكثر من ذلك ازو نفقتي لمن
يضمن لي انك ترجع انسانا قال واي شي ادع قال اخشى ان ترجع كلبا
او خنزيرا وذهب بمالي فافحمه وقف مطيع بن اياس على رجل
يعرف بابي العميس من اصحاب المعلى الخادم فجعل يعبث به ويمازحه الى ان قال له

الا ابلغ لديك ابا عميرا اراني الله في استك نصف ايري

فقال له ابو العميس يا ابا سلمى لو وجدت بالاير كله لاحد جدت لي به لما بيني
وبينك من الصداقه ولكنك لحبك له لا تريده له الا لك فافحمه
ولم يعاود العبث به وكان مطيع يرمى بالابنه ٥
التقى ابو دلف العجلي على فضل الشاعره المتوكليه يوما

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبه لولو مثقوبه لبست وحبه لولو لم تثقب

فقالت فضل مجيبة له

ان المطيه لا يلذ ركوبها ما لم تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع اصحابه ما لم يولف للنظام ويثقب

صوابه بالنظام

وقف الفرزدق على رجل بالبصره يكري النسا الحمير يعرف بناب المكاري
فقال له انت ناب فقال نعم فقال

كم من حريا ناب صحم حملته على الرحال فوق الاحدري المكدم

فقال الساعه والله جعلني الله فداك نزلت النوار استو دعها الله عن ذلك

للحماد واشار بيده الى بعض الحمير فقال له ابنه ماذا اغنال عن هذا العبث
تكلم البصري مع بعض المتكلمين في مجلس المرتضى فقال البصري العقل غير العلم
وقال الاخر العقل هو العلم فدل البصري واوضح حجته والخصم يرده بالجحود
والبهت لا دليل وراه فلما اعياه وضحك الحاضرون من فهمه قال البصري
قد اتيت بالبرهان ولست تقبله وقد بقي عندي دليل واضح اذكره
لك ولا ترده قال ما هو قال انت فانك غايه في العلم والفضل وليس لك
عقل كاب فاستشاط الاخر وسبه وسفه عليه وقال يا زوج كذا
فقال البصري واشار الى الحاضرين سيدنا يدل ٥
قال الاصمعي نزل اعرابي على بنيها وكان يقال لهم قوم من بني ضبه وكان فيهم
امراه ماجنه فمر بها الوالي ذات يوم وحده وليس معه احد من
اعوانه فقالت له ايها الرجل اني احب روايه الشعر وسماعه فهل تروي
لجميل شيئا قال نعم واراد ان يحبسها فقال اروي قوله

هممت بامر يا بثينه لو مضى لشد بواقي جهلها من فواديا
لاجعل في خدا من بثينه كالنقا يمينا واخرى مثلها من شماليا

واراد ان يقمع ويحتشم سماع هذا وتصرف عنه فقالت ما احسن ما قوله
اصاب البرطابين فقال قبحك الله ما اجملك قال شريك الحارثي
لجاريه سودا المزاني يا سودا وكان اصلع قالت اما الفلان يا اصلع فغضبت
وقال كانك لست سودا فلم غضبت فقالت له الحق اغضبك السب اصلع
لا انسب حتى لا انسب ٥

جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصره فقيل له يا اعرابي اتبول
في الطريق متاع المسلمين فقال وانا من المسلمين بلى في حقي من الطريق
كان في يحيى ابن اكثم حسد شديد وكان متفننا بالعلوم اذا ناظر
رجلا فرآه عالما بالفقه اخرجه الى الحديث وان وجده عالما بالفقه
والحديث اخرجه الى العربيه فقدم رجل من اهل خراسان له افنان
في العلوم فناظره يحيى فجعل يحيى لا يخرجه الى فن الا قام به فناظره في
الحديث وقال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق
عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فسكت يحيى فلم
يناظره بعد ذلك بحرف   اخرج نصر بن سيار محمد بن قطن
الاسيدي الى قتال الكرماني كارها فاصابه سهم غرب فقتله وركب
ذلك اليوم برذون الكرماني فنفق فصاح اصحاب نصر يا اصحاب الكرماني
ما فعل البرذون فصاحوا بهم ركبه محمد بن قطن الى النار ه
وقال رجل لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخراءة قال بلى وابيك اني بها لحاذق
ابعد الاثر واعد المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعي اقعاء
الظبي واجفل اجفال النعام   قال ابو زيد الانصاري دعا ابن ابي
برده ابا علقمه وهو معتوه بصري فلما دخل عليه قال اتدري لم ارسلت
اليك قال لا قال لاسخر منك قال ابو علقمه لئن فعلت ذاك لقد سخر احد
الحكمين من صاحبه فلعنه ابن ابي برده وامر بحبسه فمكث اياما ثم اخرجه
يوم السبت فلما وقف بين يديه قال له يا علقمه ما هذا الذي في كمك

قال طرف من طرف السجن قال افلا نقب لنا منه قال هذا يوم لا يوخذ فيه
ولا يعطى فقال ابن ابي برده ما ابرد له وانقلك يا علقمه قال ابرد مني
وانقل من كانت جدته يهوديه من اهل السواد   قال ابو زيد النحوي
مر رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعه وابو علقمه المعتوه هذا
على باب المسجد جالس فقال الغلام لابيه اكلم ابا علقمه قال فاعاد عليه
الكلام ثلاثا فقال له ابوه انت اعلم فقال له الغلام يا ابا علقمه
ما بال الحي قيس قليله خفيفه المونه والحي اليمن كثيره عريضه شديده
المونه قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا اشل الجبين ابيك قال فجذب العبسي
يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس حيا وخجلا
قيل كان في همدان مجنون يجتمع عليه الناس فاذا اجتمعوا عليه
قال لهم ترون اما انتم فيه من حيرتكم وغفلتكم شيا ما هو الا
محنه العبوديه ووطاه البشريه في الدنيا والحبس والسوال والعذاب
في الاخره واما الراحه ما انا فيه لا حرج في الدنيا ولا حساب في
الاخره   مر حوشب بمجنون من بني اسيد وهو راكب قصبه والصبيان
معه فقال حوشب قبحك الله تصنع هذا وانت امرو من العرب فانشا
المجنون يقول

لحى وليدته واسلم شيخه بيس الفتى عند الحفيظه حوشب
فاتبعه الصبيان يصيحون بيس الفتى عند الحفيظه حوشب

قد هو يركض هاربًا منهم ٥ قيل بينا احمد بن طولون ليلة في قبته
اذ سمع صائحًا يصيح يا احمد بن طولون يا الخاموذ يا احمد بن طولون
يا الخافرعون فقال علي بهذا الصائح فمضوا وعادوا وقالوا هو ابو نصر
المجنون كان بمصر فجي به فقال ما لك يا ابا نصر قال جايع فامر بطعام فجي
وشوا وحلوا فاكل الطعام والحلوا وشرب ثم نام بحضرة بن طولون
فما ايقضه بحرف فلم يزل ساكتًا حتى انتبه فقال متى اراك يا ابا نصر
قال حتى اجوع   قال عبد الله بن خزيمة وكان صاحب شرطته
اين تذهب يا هامان قال الى بيتك مرتجا ٥

لبعض صحابه

قال رجل لصاحب منزله اصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع قال
لا تخف انما هو يسبح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد ٥
سمع اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يحيى بن اكثم بعض من جده فقال ما هذا
جراة منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح النبيذ ودرا الحد عن اللوطي
قال رجل للحسين بن منصور الحلاج ان كنت فيما تدعيه صادقًا فامسخني
قردًا قال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغًا منه ٥
سال رجل رجلًا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض
قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في
زورق   اسرت مزينة حسان بن ثابت في الجاهلية
فاراد ابوه ان يفاديه فقالت مزينة لا نفاديه الا بتيس احم فقالوا
والله لا نرضى ان نفدي شاعرنا ولسانا بتيس فقال لحسان ويحكم العنوق

انفسكم عيانًا ان القوم تيوس فخذوا من القوم اخاكم واعطوهم
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تم الباب الثالث والثلاثون من [illegible]
يتلوه الباب الرابع والثلاثون في كرامات [illegible]
[illegible] والحمد لله وحده وصلواته على [illegible]
[illegible] محمد النبي وآله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible]

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
كفى عبده